■ الروابدة لم اقدم استقالتي ولا أعلم عن استقالة نائب الرئيس ■

«أعلن عدم قناعتي ورضاي عن الاستمرار في هذا التوجه المضر بالبلد ومصلحته»

40 صفحة

السبيل

أسبوعية • سياسية • جامعة

200 فلس

عمان - الأردن - العدد الثامن والخمسون - السنة الثانية - الثلاثاء ٨ رجب ١٤١٥هـ الموافق ١٣ كانون الاول ١٩٩٤م

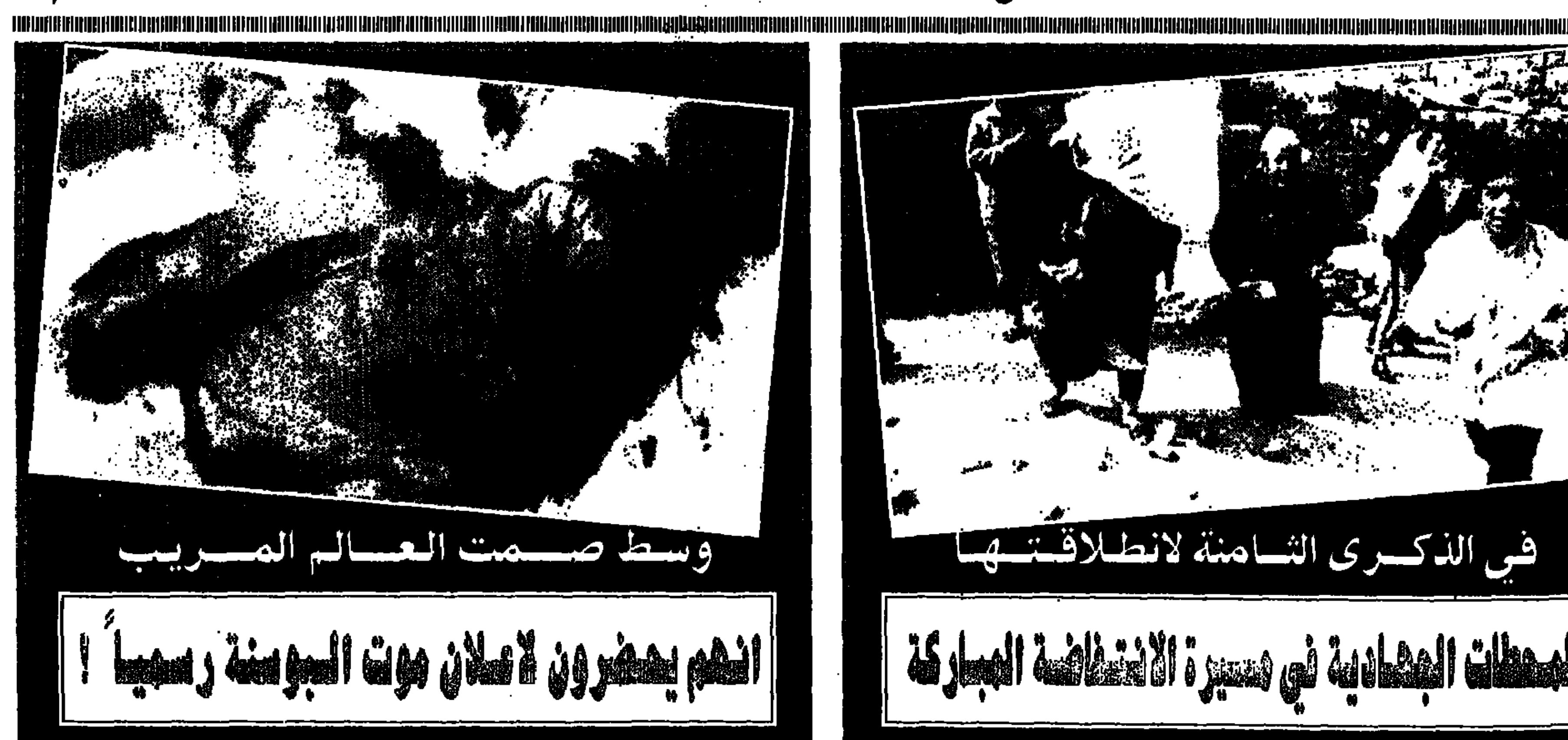
هدية العدد ملصق في الذكرى السنوية لانطلاقة الانتفاضة

اقرأ في ملف السبيل

وزير الداخلية لـ " السبيل " :

نعم هناك تمويل خارجي لبعض الأحزاب وسنتخذ اجراءاتنا القانونية في الوقت المناسب !

سلامة حماد : ديمقراطيتنا أوسع من ديمقراطية "اسرائيل" ولسنا عنصريين مثلهم !



في الذكرى الثامنة لانطلاقتها

المحطات الجهادية في مسيرة الانتفاضة المباركة

وسط صمت العالم المريب

انهم يحضرون لاعلان موت البوسنة رسمياً !

الخبير الاقتصادي اللبناني الياس سابا لـ "السبيل"

لا مساعدات غربية للمنطقة وتمويل اسرائيل سيتم بالمال العربي !

د. أحمد نوفل يكتب عن فيلم الجهاد في أمريكا

بدناش كل حقوقنا في المياه
بس ربعها بيكفي...
غرقتونا...

جمال عقل

حماس رقم لا يمكن تجاوزه والسلطة (الفلسطينية) خصم سياسي وليس عدوا

■ فتحاويون لعرفات : لا نستطيع ان نكون اسرائيل ، ولا نستطيع اعتقال رفاق دربنا

مع الدكتور محمود الزهار

الزميل موسى حوامدة زار غزة مؤخراً وقابل د.محمود الزهار في مكتبه بالجامعة الاسلامية.. وكان ذلك بعد اغتيال الشهيد هاني عابد.. وقبل مجزرة يوم الجمعة... الزميل حوامدة مشكوراً خصّ السبيل بهذا اللقاء المطول الذي تناول فيه الزهار كافة القضايا المتعلقة بحماس، وبالخلاف مع السلطة الوطنية الفلسطينية.. ابتداء من قضية الاعتقالات والانتخابات... والعملاء.. ومدريد مروراً باوسلو وحتى دخول السلطة الى القطاع.. ومستقبل الصراع مع العدو الصهيوني.

■ حاوره في غزة : موسى حوامدة ■

■■ لقد عادت منظمة التحرير الفلسطينية الى غزة واريحا وبدات ملامح مسيرة السلام تظهر على الارض.. فهل انتم ضد السلام؟!

- اننا نؤيد السلام وموقفنا من السلام واضح جداً فديننا مستمد من السلام وتحيتنا في الارض السلام وتحية المؤمنين يوم القيامة السلام ولاننا نؤيد السلام رفضنا المشاركة في مسيرة مدريد - واشنطن، واوسلو -القاهرة لانها ليست اتفاقية سلام بل هي اتفاقية امن اسرائيل.

■■ وعلى هذا الاساس ... كيف تنظرون للسلطة الوطنية الفلسطينية؟

- نعتبر السلطة خصماً سياسياً وليس عدواً والخصومة لا تقتضي القتال او الاحتراب ولكن تقتضي الحوار الهادئ، بدون مصادرة قناعات اي طرف وهو ما مارسناه منذ مجيء السلطة.. فنحن نعتقد انهم سيصلون الى قناعتنا بعد فترة او على الاقل الجزء الاكبر منهم.

■■ ما الذي يعزز هذه القناعة؟!

- نحن نفترض حسن النية في توجههم في هذه المسيرة ظناً منهم انهم سيقدمون الحد الادنى لمطالب الشعب وعندما يتم اكتشاف هذا الوهم فلا اعتقد ان المخلص منهم سوف يبقى على موقفه هذا ولدينا الدلائل.

■■ بماذا تفسر حماس الاعتقالات التي تقوم بها السلطة؟!

- تتم هذه الاعتقالات بضغوط من رابين على السلطة الفلسطينية فقد قال رابين في ١١/٥ ان من لا يستطيع ان يفرض سيطرته في غزة واريحا لا يستحق الدخول في عملية السلام وكانت الاستجابة لهذا الطلب خطا فادحاً.

والغريب ان كل سجان من السجانين كان له تاريخ في زنزانة من هذه الزنازين وكان له موقف من السجان مشابه لهذا الموقف.. واصبح المعتقلون من ابناء حماس ينادون على السجانين بنفس اللغة التي كانوا ينادون بها على السجانين الاسرائيليين.

وبينت هذه السجون ان هناك فئة ضالة جاءت من الخارج تظن ان حماس رقم يمكن تجاوزه وان اكثر الناس تجسيداً لهذه الفكرة نصر يوسف وابو خميس السكسك ابو حميد رئيس المخابرات في السجن وهؤلاء طلبوا من مجلس الامن الاعلى للسلطة خصوصاً نصر يوسف ان يعطوهم ١٥ يوماً ويقضوا على حماس تماماً وكان موقف الحركة واضحاً في قضية الاعتقالات فلم يعتقل شخص واحد من الكتائب وتحركت الجماهير واحاطت بالسجن وطالبت بطرد نصر يوسف من غزة.

وقد استجاب لهذه الدعوة كل شعب فلسطين حتى ابناء فتح وبالتالي فان هؤلاء لم يستطيعوا ان يقضوا على حماس فاسرائيل بكل قوتها لم تستطع ان تقضي على حماس وهي اقوى من نصر يوسف ولكن نصر يوسف خادم مطيع.. فقد قام بنفسه بالبحث عن انصار حماس في المنطقة الشرقية.

هذا هو موقف حماس الذي تدعمه الجماهير وموقف نصر يوسف الذي يسخر طاقاته للافراج عن جندي مخطوف لم يكن موجوداً في غزة.

وهذه هي قضية الاعتقالات التي اجمع الشعب الفلسطيني على رفضها وسحبها، وفي لقاء ابو عمار مع خمسمائة من قيادي فتح قالوا له باننا لا نستطيع ان نكون اسرائيل.. فكيف يمكن لنا ان نعتقل رفاق دربنا في السجون.

■■ تقول السلطة الوطنية وفتح اننا متفقون مع حماس على المدى الابعد ولكن نحن في المرحلة الراهنة وقعنا على اتفاقية سلام ونريدها ان تنجح ونحن مستعدون للتعاون مع حماس ومع كل فصائل المعارضة..... لماذا لا تعطوهم الفرصة؟

- نحن لم نعرقل عملهم هذا.. وليعطوني مثلاً واحداً قامت به حماس يتناقض مع ذلك... موقف حماس من الاساس موقف واضح؛ اذ قالت حماس انها سوف تستمر في مقاومة الاحتلال الذي لا يزال في غزة واريحا وقامت بعمليات في داخل غزة واريحا ضد الاحتلال وليس ضد السلطة وردت السلطة على ممارسات الاحتلال وضغوطه باطلاق الرصاص على المواطنين وحتى ان اسرائيل منعت السلطة الفلسطينية ورموزها من ممارسة نشاطها في الاراضي المحتلة. وحتى الان لا يستطيع ياسر عرفات ان يسافر الى اريحا او اي مكان اخر الا اذا سلم سلاحه عند نقطة الحدود.. واي ضابط آخر لا يتمكن من المرور الا بعد حصوله على تصريح وتسليم سلاحه.. وهذا يؤكد ان اسرائيل هي التي تعرقل ممارسة السلطة الوطنية.

■■ ما دمتم لا تعرقلون العملية السلمية... فما هي المشكلة؟!

- نحن لا نقوم باي عمل يعرقل عمل السلطة لاننا نتوقع لهذه المسيرة ان تتوقف.. ونريد من الآخرين ان يقتنعوا تماماً ان هذه المسيرة هي ضد الشعب الفلسطيني لكن عندما يتم اعتقال ابناء حماس فهذا امر لا تقبله حماس، فخرجت تدافع عن نفسها بشكل حضاري فقد جمعت حوالى ٥٠ الف متظاهر في مسيرة سلمية طافت شوارع غزة واحاطت بالسجن ولم تمتد يد واحدة على سور السجن وقد كان من الممكن اقتحام السجن فلا تستطيع اي قوى ان توقف ٥٠ الف شخص ولو تخيلنا ماذا يمكن ان يحدث في هذه المسيرة فكان يمكن ان يسقط ٥٠٠ شخص وكان يمكن ان يتم تدمير السجن كاملاً على من فيه... وهذا موقف نرفضه ولا نرغب في الدخول في مواجهة مع انفسنا فكانت رسالة واضحة، حتى في الموقف الذي حصل يوم الجمعة اثناء تشييع جثمان الشهيد هاني عابد وقاموا بطرد عرفات من الجنازة، فقد تحدثنا مع ابناء الجهاد على المقبرة وقلنا لهم اذا جاء عرفات فيجب ان نعطيه فرصة

البقية ....ص ٢٩

أكثر من كلمة

من سوأم المسلمين الغاضبين!!

■ حلمي الأسمر

لن ينسى المسلمون الاحرار في انحاء الكون ما يجري ضدهم في كل مكان يتململون فيه كي يعيشوا حياة البشر، ويتمتعوا بما تتمتع بها كثير من الكلاب والحيتان والطيور النادرة والنمور والدببة المهددة بالانقراض!

ففي البوسنة مثلاً، يعلن حلف شمال الاطلسي ودول التحالف الشرير، وقوات الامم المتحدة والولايات المتحدة عجزهم التام امام هجمات الصرب المجرمين القتلة على جيب بيهاتش الذي اعلنته الامم المتحدة منطقة "امنة"، حيث تسقط اخر اقنعة الظلمة المتآمرين على المسلمين في كل مكان، في حين انه في شمال العراق وجنوبه تصبح قوات التحالف والامم المتحدة لفاعليتها امضى من السيف الحاد فلا يستطيع العراقيون تحريك طائرة عمودية في المنطقتين "الامنتين" مسافة متر واحد!!

وفي الولايات المتحدة نفسها يجري تحريض محموم من الصهاينة والاميركان ضد كل المسلمين الناشطين الذين يحاولون تجنيد بعض الدولارات لمساعدة اخوانهم تحت زعم ان هذه الاموال تذهب لتمويل عمليات حماس الجهادية وكان منع وصول هذه الدولارات الرديئة سيمنع شاباً فلسطينياً من تفجير نفسه في عملية استشهادية، على اعتبار ان مثل هذه العمليات ليست اكثر من "مقاولات" بالمفهوم الامريكي المادي الساقط!! ولهذا جاء فيلم "الجهاد في امريكا" محرضاً ومليئاً بالسموم والحقد على المسلمين والاسلام!

وفي بريطانيا الحرية والديمقراطية العريقة ترفض الحكومة منح استاذ جامعي اسمه محمد المسعري فرّ بدينه وبروحه من السعودية حق اللجوء السياسي لانه مسلم ومعارض لحكومة بلاده، كما فعلت مع المعارض السعودي احمد الزهراني!!

وفي فرنسا تفصل الفتيات المسلمات من المدارس بسبب وضع هاته الزهور خرقة ساترة على رؤوسهن بحجة علمانية النظام الفرنسي!

وكذا هو الحال في التحريض الغربي ضد المسلمين الناشطين من مهجّري تونس واحرار الجزائر ومصر والاردن وفلسطين برغم اللسان المعسول الذي يمتدح الدين الاسلامي وسماحته وحضاريته!!

ان هذه الحملة العنصرية على الاسلاميين حيثما كانوا تنسف كل جسور الحوار بين الشرق والغرب وتحدث مزيداً من التناقض بين الحضارتين يصعب في المستقبل ردمه وتجسيره، هذا من جهة ومن جهة اخرى، فلن يستطيع احد في العالم لجم الناشطين المسلمين الغاضبين الذين يعتبرون ان الغرب يشن حرباً شعواء عليهم وان الواجب يحتم عليهم رد الصاع صاعين، وحينها فلن يكون بالامكان لوم اي غاضب من هؤلاء ان قام باي عمل عنيف يعتقد انه يريح ضميره، وينتقم فيه من الذين يظلمون ابناء دينه!!

السبيل

تصدر عن شركة دار السبيل للصحافة والتوزيع

عمان - الأردن

هاتف :٦٩٢٨٥٢ - ٦٩٢٨٥٣

فاكس : ٦٩٢٨٥٤

العنوان البريدي :

ص.ب :(١٠٨)/ طارق ١١٩٤٧

المراسلات باسم رئيس التحرير

رئيس التحرير

حلمي الأسمر

نائب رئيس التحرير

سميح المعايطة

سكرتير التحرير

ياسر أبوهلالة

المستشار القانوني

المحامي

زهير أبو الراغب

الاشتراك السنوي

داخل الأردن :

للافراد: 20 دينارا

للمؤسسات: 30 دينارا

للخارج :

البلاد العربية :60 دولارا

اوروبا : 70 دولارا

الامريكيتين :80 دولارا

اعلن احد المجهولين مسؤولية حركة المقاومة الاسلامية «حماس» مسؤوليتها عن هجوم مسلح وقع قبل ظهر يوم الاحد الماضي في منطقة الخليل جنوب الضفة الغربية المحتلة، وكان حاخام اسرائيلي متشدد لقي حتفه واصيب اخر بجروح وصفت بانها متوسطة عندما اطلق مقاتلون فلسطينيون النار على سيارة كانا يستقلانها بالقرب من مستوطنة «بيت حجاي» جنوب مدينة الخليل، وقالت الاذاعة الاسرائيلية الناطقة باللغة العربية أن مجهولاً اتصل بعد العملية المسلحة بمراسلها، وقال ان خلايا «عزالدين القسام» الجناح العسكري لحركة «حماس» نفذت هذه العملية.

يذكر ان مدينة الخليل تشهد توترا بين المواطنين الفلسطينيين والمستوطنين اليهود منذ احداث مجزرة المسجد الابراهيمي في شهر شباط (فبراير) الماضي، عندما اطلق متطرف يهودي النار على المصلين مما ادى الى مقتل نحو ٣٠ فلسطينيا واصابة العشرات بجروح

التشكيلات القضائية وسياسة رفع الأسعار هل عجلت بها ؟!!

الهنداوي أرسل كتاب الاستقالة بالفاكس وذهب الى "النعيمة" !

«أعلن عدم قناعتي ورضاي عن الاستمرار في هذا التوجه المضر بالبلد ومصلحته»

■ كتب ياسر ابو هلالة

اتهمت "السبيل" بالمبالغة في حديثها عن ضعف الحكومة وهشاشتها منذ ولادتها الى العمليات الجراحية التي اجريت عليها وكان عنوان السبيل عقب آخر عملية تعديل أجريت على الحكومة «التعديل .. قبل الرحيل» ثم كتب بعد تفاقم الخلاف في مجلس الوزراء «الاقالة او الاستقالة»..

لم يكن حديث السبيل لخلافات صالونات بينها وبين الرئيس وانما لحقائق موضوعية لا يمكن تجاهلها.. وجاءت استقالة ذوقان الهنداوي عنواناً لتلك الحقائق..

مجلس الوزراء بغالبية اعضائه كان محبطاً، حتى وزير الاعلام د.جواد العناني الذي كان محامي الدفاع عن حكومة المجالي اخذ في جلساته الخاصة يعبر عن احباطه بل وصف مجلس الوزراء بان فيه «ثلاثة تكتلات الرئيس ثم نائبه والتجمع الاكبر الوزراء المحبطون». ومع ذلك كان عدد من الوزراء يبشرون باعادة تشكيل للحكومة وبعضهم جزم ان موعد التعديل الجديد ١٢/١٧ بعد اقرار الميزانية، كذلك كان النواب يمنون باعادة تشكيل يشارك فيه (١٨) نائباً اذ ان الرئيس بدأ يكتشف ان هناك مواهب لدى النواب كان يجهلها كما سيشارك في التعديل الموعود (١٠) من التكنوقراط.

السبيل طرحت سؤالاً على احد السياسيين الذي رفض ذكر اسمه فيما اذا كانت حكومة المجالي قد ظلمت وان الظرف السياسي كان اكبر منها اجاب السياسي بان المجالي لم يظلم وان أحداً لم يجبره على اختيار وزرائه وان شخصيته وطريقة تفكيره هي التي افرزت سياسات الحكومة ورجالاتها.

المشهد في مجلس الوزراء ينجلي عن تكتلات لم يستطع الرئيس مزجها او التحكم بها بالشكل الذي يجعل من مجلس الوزراء فريقاً قادراً على ادارة البلاد. كما ان العلاقة مع مجلس النواب كانت منذ البداية محتقنة لا ينفسها غير وعود المشاركة في التعديل القادم (ابداً) كما ان رئيس الوزراء منذ تشكيل حكومته كان لا يجد مخرجاً لمأزقه الا اللجوء الى جلالة الملك.. كان يفهم خلاف الرئيس مع النواب وخلافه مع القصر لكن خلافه مع مجلس وزرائه لا يمكن فهمه خاصة ان القضية الاساسية الشائكة "المفاوضات" كانت بيد جلالة الملك الامر الذي جعل الرئيس متفرغاً للقضايا الداخلية وهذا ما اشار اليه نائب الرئيس في كتاب استقالته بقوله «وبما ان المفاوضات هدفاً واجراءات كانت تسير في قنوات يطمأن لها نظراً للرعاية والرقابة الملكية المباشرة لها وعليها فقد بقيت الامور الداخلية شأناً تقع مسؤوليته كاملة على الحكومة..».

كذلك لم تنجح الحكومة في تسويق المعاهدة اذ وقعت في شرك ايهام الناس ان عهد الرخاء والمساعدات قد حل فيما كانت الاسعار في ارتفاع مستمر بدون زيادة في مداخيل الناس او وعود في الموازنة الجديدة.

مشهد مجلس الوزراء السابق كانت الاصوات هامسة لامزة تنبعث منه وكان المشهد يحتاج لمن يحتج بصوت مسموع، كان ذلك يوم الاحد عندما قدم نائب رئيس الوزراء ذوقان الهنداوي استقالته مكتوبة، مصادر مطلعة تقول ان سمو الامير الحسن حاول في ذلك اليوم اقناعه بالعدول عن الاستقالة كذلك وسّط رئيس الوزراء وزير الداخلية ولم ينجح بدوره في مقابلة الهنداوي.. وظل حتى اللحظة مصراً على عناده.. ويوم الاثنين ارسل استقالته للصحف بالفاكس وتوجه الى بيته في النعيمه رافضاً الاجابة على اسئلة الصحافيين وغيرهم..

مجلس الوزراء الذي انعقد يوم الاثنين والذي حضره سمو الامير الحسن وغاب عنه الهنداوي والروابدة لم يتطرق الى موضوع الاستقالة وكان الحديث عادياً حول السياسات الداخلية..

بعد اجتماع مجلس الوزراء سرت اشاعات عن استقالة صالح ارشيدات وعبد الرؤوف الروابدة. السبيل اتصلت بالروابدة الذي أكد عدم علمه باستقالة الهنداوي ونفى ان يكون قد قدم استقالته.

الهنداوي في استقالته المكتوبة (انظر نصها) تحدث عن دوافع مشاركته في الحكومة واشار بعمومية الى سبب استقالته بقوله «.. فان المسيرة الداخلية ظلت تعتورها الضبابية وعدم الانجاز وفعالية الاداء، ورغم كل المحاولات التي بذلت، بصدق ولكن بعبثية لكي تتناغم سلامة المسيرة الداخلية مع مسيرة السلام: تكشف مكاسبها.. وتجابه تحدياتها... ولقد تجلت "عبثية" محاولاتي لتصبح واضحة في جلسة الوزراء يوم السبت ٩٤/١٢/٤ حيث كانت ملاحظاتي وملاحظات الزملاء الوزراء في هذا السبيل في وادٍ، والتجاوب معها والاجابة عليها في وادٍ آخر، مما اضطرني الى ان اعلن امام الزملاء عن عدم قناعتي ورضاي عن الاستمرار في هذا التوجه المضر بالبلد ومصلحته! لهذا كله، فانني اجد نفسي غير قادر على الاستمرار بالمشاركة بالحكم».

السبيل حاولت ان تفسر الكلام العام لنائب الرئيس ولم تجد اجابات كاملة او موثوقة فهناك من يرى ان الخلاف في مجلس الوزراء كان حول قبول استقالة رئيس محكمة التمييز والاستخدام الواسع للاستثناءات من وزير العدل كما ان رئيس المجلس القضائي عبد الكريم معاذ قدم استقالته في ٨/١ ثم اقيل في ١٠/١ وثلاثة من كبار القضاة منهم رئيس محكمة العدل العليا وفي ١١/٢٤ احال علي التعمان رئيس المجلس القضائي رئيس محكمة التمييز نفسه على التقاعد كذلك تم انتداب أمين عام الوزارة لمحكمة العدل العليا الامر الذي جعل النواب يطرحون موضوع استقلالية القضاء في جلسة مجلس النواب يوم الاربعاء الماضي.

هناك اجابة اخرى ترى ان السبب يعود الى سياسة رفع الاسعار التي تتبعها الحكومة والتي اثارت ايضاً سخط النواب، الا ان ذلك كله يشكل القشة التي قصمت ظهر "البعير". وتظل الاسباب الحقيقية للاستقالة ذات الاسباب التي جعلت الهنداوي يرفض المشاركة في الحكومة ابتداء كما رفض كثيرون.

المشهد ازداد ضبابية هل تُقبل استقالة الهنداوي؟ جلالة الملك هو الذي يقبلها وسيعود من السفر ليلة الاثنين.. هل ستتبعها استقالات؟ خاصة ان الهنداوي يشير الى "الزملاء الوزراء".. أم ان الاستقالة ستطوى وتسهم في استمرارية حكومة المجالي ذات السبع ارواح خاصة ان الاستقالة بالفاكس اسلوب لم يعهده القصر..

كذلك ما تأثير الاستقالة على مرور الموازنة التي يتربص بها النواب من قبل..؟

سياسي بارز اكد ان استقالة ليلى شرف اقالت حكومة أحمد عبيدات واستقالة عبد الكريم الدغمي اقالت حكومة طاهر المصري.. فهل تقيل استقالة الهنداوي حكومة المجالي..

السياسي البارز يؤكد ذلك ويقول: «انها حكومة مرحلة وكان لا بد أن تنتهي.. هناك مرحلة جديدة تحتاج حكومة جديدة».

نص الاستقالة

بسم الله الرحمن الرحيم

دولة رئيس الوزراء الدكتور عبد السلام المجالي

حفظه الله

تحية طيبة وبعد ،

عندما تفضل حضرة صاحب السمو الملكي ولي العهد الامير الحسن المعظم بتشريفي بزيارة سابقة كريمة طوقت عنقي بالفضل يوم الأحد ١٩٩٤/٦/٥م ، ونقل اليّ رغبة جلالة الملك الحسين المعظم في أن أكون وزيراً وعضواً في حكومة دولتكم، قمت بالامتثال فوراً للرغبة السامية واعتبرتها امراً لا يجوز التردد في قبوله، او الانكاص عنه في ظل الظروف التي كانت قائمة عندئذ هي اشتباك الاردن في معركة السلام لاسترداد حقوقه وسيادته كاملة غير منقوصة..

وعلمنا اقسمت يمين الاشتراك في الوزارة كنت على اتم الادراك ان الوزير شريك يتضامن في المسؤولية، بعجرها وبجرها، عليه ان يشارك في صنع القرار وليتصدى بعد ذلك للدفاع عن الحكومة وتنفيذ قراراتها حتى ولو كان رأيه مخالفاً لرأيها، عند اتخاذ ذلك القرار، وهي فلسفة استمديتها من تجربة طويلة في الاشتراك بالحكم تمت سنواتها ربع قرن كانت تبغد من قيادة الحسين رائداً وموجهاً وقدوة صادقة لا تريد اهلها الا لمواقع العزة والصدق والخير والقيم الرفيعة السامية..

وبما ان الامرين الرئيسيين لعمل الحكومة منذ اشتراكي بها كانا مفاوضات السلام من جهة، والشؤون الداخلية بتفرعاتها الاجتماعية والاقتصادية والادارية من جهة اخرى... وبما ان المفاوضات، هدفاً واجراءات، كانت تسير في قنوات يطمأن لها نظراً للرعاية والرقابة الملكية المباشرة لها وعليها فقد بقيت الامور الداخلية شأناً تقع مسؤوليته كاملة على الحكومة بشكل عام، وعلى عاتق دولتكم وعلى كاتب لكم بشكل خاص... وفي الوقت الذي سارت فيه مسيرة السلام برغم وتسارع كبيرين أديا الى حصول الاردن على سيادته وحقوقه في الارض والمياه كاملة غير منقوصة، فان المسيرة الداخلية ظلت تعتورها الضبابية وعدم الانجاز وفعالية الاداء، رغم كل المحاولات التي بذلت، بصدق ولكن بعبثية، لكي تتناغم المسيرة الداخلية مع مسيرة السلام، تكشف مكاسبها وتدافع عنها وتقويها، وتجابه تحدياتها بالقوة والفعالية والاداء، وتهيئ نفسها في كل الاحوال للمخاطر التي يمكن ان يعاني الوطن بها اجتماعياً واقتصادياً لا سمح الله..

ولقد تجلت "عبثية" محاولاتي لتصبح واضحة في جلسة الوزراء، يوم السبت ١٩٩٤/١٢/٤ حيث كانت ملاحظاتي وملاحظات الزملاء الوزراء في هذا السبيل في وادٍ، والتجاوب معها والاجابة عليها في وادٍ آخر، مما اضطرني الى ان اعلن امام الزملاء عن عدم قناعتي ورضاي عن الاستمرار في هذا التوجه المضر بالبلد ومصلحته!!

ولهذا كله، فانني اجد نفسي غير قادر على الاستمرار بالمشاركة بالحكم..

واغتنم هذه المناسبة لأسجل الامتنان كل الامتنان لصاحب الفضل، كل الفضل، جلالة الملك الحسين المعظم حفظه الله... لقد كان جلالته دوماً وابداً المنشئ والباني والداعي لكل خير اصبت، ولكل كيان انشئ ولكل قيمة بها التزمت... لجلالته بإذن الله وهدايته وتوفيقه العمر المديد المحوط بكل اسباب الصحة والسعادة والهناء...

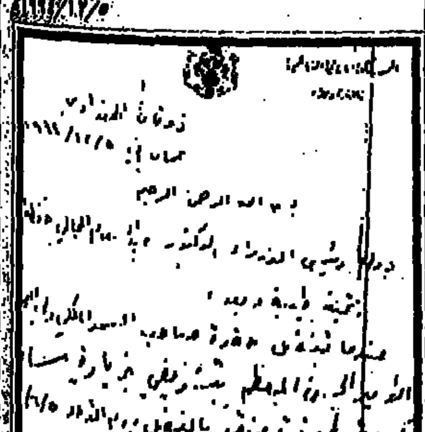
ولصاحب السمو الملكي ولي العهد الامير الحسن المعظم وافر الشكر والامتنان على مواقفه الرفيعة والتوجيهات الصائبة التي ما انقطعت في كل الظروف والاحوال.

وختاماً، لا بد لي ان اسجل وان اعبر عن كل مشاعر الود والاخوة والاحترام التي اكنّها لدولتكم شخصياً متمنياً لدولتكم والزملاء الكرام كل النجاح والتوفيق.

وتفضلوا دولتكم بقبول فائق الاحترام

■ ■ ذوقان الهنداوي

١٩٩٤/١٢/٥



شهد وعلقم

■ يوسف العظم

احذروا .. فانهم "يتلمظون" !..

لعل الجيل المعاصر والاجيال القادمة لا تنسى مقولة رئيسة دولة العدو (جولد مائير) يوم دخلت ام الرشراش والتي سميت فيما بعد ايلات وهي تتنسم الهواء على ساحل خليج العقبة: «انني اشم من هنا رائحة خيبر متذكرة ومذكرة من حولها ومن يسمعها ومن يقرأ تصريحها بحصن خيبر الذي فتحه المسلمون بكتيبة مؤمنة خاض بها مواقف الجهاد والفداء الامام علي كرم الله وجهه حين فتح الحصن ودحر كيد يهود.

ولقد عاصر هذا الجيل كذلك اصرار اليهود على ان ابراهيم ابوهم والله ينفي ذلك وهو يقول: (ما كان ابراهيم يهودياً)، كما عاصر هذا الجيل تقسيم المسجد الابراهيمي في الخليل الى شطرين يعطي المسلمين شطراً يصلي فيه ٣٠٠ مصلٍ ويعطي اليهود وهم "الدخلاء" الشطر الآخر ويسمح لهم بدخول العدد نفسه بعد تحويل هذا النصف من مسجد الى كنيس.

ومثل هذه المواقف والمطالب والرغبات التي تتحقق مع الاسف الشديد في ظل احادية النظام العالمي الجديد والتمزق العربي القائم يفكر بعض غلاة اليهود او معظم ابناء القردة والخنازير في ان يكون لهم حصة في مكة وحصة في المدينة، والقصة تقول:

زار عدد من اليهود المجندين في الجيش الامريكي خلال اقتحام الدول المتحالفة الجزيرة في حرب الخليج الاراضي الحجازية المقدسة وتسلل بعضهم تحت غطاء اسلامي الشكل ليرى مقام ابراهيم والحجاج يصلون عنده بجوار الكعبة وقد التقط اولئك اليهود صوراً لهم، وحراس الحرم واجمون، لان الحجاج المزورين يجري في عروقهم الدم الامريكي الازرق!

هؤلاء يذكرون الآن عبر وسائل الاعلام ان مكة للجميع ولهم فيها آثار هي مقام ابراهيم، وان لهم في المدينة او حولها آثاراً هي حصن كعب بن الاشرف وحصن خيبر ومواقع شتى كانت لبني النضير وبني قينقاع وبني قريظة، والذي اعرفه عن يقين ان حصن كعب بن الاشرف اليهودي قد رمم منذ سنين احياء للآثار في بلد يعتبر زيارة المواقع الاثرية النبوية او مواقع صدر الاسلام الاول ومنها غار حراء نوعاً من الوثنية التي لا يجوز زيارتها والتعلق بها لان هذا يخالف السنة النبوية عند بعض دعاة السلفية كما يقولون.

والمعروف ان جواز السفر الامريكي ليس في صفحاته ما يشير الى دين حامله، ومن هنا دخل بعض اليهود مكة متظاهرين باعلان اسلامهم اما شيوخ رسميين في البلد الطيب والديار المقدسة التي اقتحموها.

لقد حدثني من اثق به ان اليهود في الولايات المتحدة قد مارسوا ضغطاً على المؤسسة العسكرية الامريكية لتمكن اكبر عدد ممكن منهم لينال شرف زيارة مواقع سكنى من كانوا على دينهم في العصر النبوي في جزيرة العرب للتعرف عليها والسعي للوصول اليها والمطالبة بها ذات يوم او المشاركة فيها، في عصر التسلط الامريكي والاستعلاء اليهودي والاستخذاء العربي المهين، وقد كان لهم ذلك.. ونالوا ما يرغبون مما اشرنا اليه من زيارة واقتحام للمقدسات في مسوح الدين وثياب الاحرام كما اوهموا المخدوعين والمقهورين على حد سواء...

فهل لهذه المأساة مثل ابي الحسن في خيبر!.. وهل لها مثل صلاح الدين في حطين؟!

بعد ان نفذ طلبة الجامعة الأردنية سلسلة من الاضرابات

الجامعة ترفض التعديل والطلبة يعتبرون لجنة الحوار للمماطلة

عميد شؤون الطلبة : لو استمر الطلبة بهذا الاسلوب خمس سنوات لن تتغير التعليمات

رئيس الجامعة : القوانين لا تجيز لمجلس الطلبة التدخل في الشؤون الاكاديمية

الطلبة : لجنة الحوار للمماطلة والتسويف وللالتفاف على قضايا الطلبة

■ كتب ماجد الخضري

اضرب الطلبة يوم الثلاثاء الماضي في كليتي العلوم والهندسة في الجامعة الاردنية وتبعهم يوم الاربعاء طلبة الكليات الانسانية احتجاجاً على رفض ادارة الجامعة تحقيق مطالبهم فيما يتعلق بالعلامة المعادة.

وما زالت القضية تراوح مكانها منذ اسبوع فمن جهته استغرب عميد شؤون الطلبة الدكتور محمد خريسات في تصريح لاحدى الصحف وجود الاضراب قائلاً: لا أعرف لماذا هذا الاضراب وهناك لجنة للحوار فالطلبة هم الذين يرفضون الحوار واضاف قائلاً: يجب ان نبحث عن السبب الحقيقي وراء الاضراب حيث ان نسبة الطلبة الذين حصلوا دون ٥٠٪ لا يتجاوز ٤,٥٪ فقط وقال: لو استمر الطلبة خمس سنوات بهذا الاسلوب لن تتغير هذه التعليمات خاصة انهم يرفضون الحوار، من جهته اعلن الدكتور فوزي غرايبة رئيس الجامعة الاردنية ان القوانين المعمول بها في الجامعة لاتجيز لمجلس الطلبة التدخل في الشؤون الاكاديمية فالطالب دائماً يسعى للحصول على الاسهل الامر الذي من شأنه التأثير على المستوى الاكاديمي لخريجي الجامعة الاردنية وقال ان الجامعة لن تتهاون في تطبيق القانون والانظمة المعمول بها.

ومما يذكر ان المادة المعادة تسجل علامتها للطالب ٦٠٪ بغض النظر عن المعدل الذي حصل عليه وبهذا القانون تنفرد الجامعة الاردنية عن باقي الجامعات الاردنية وقد طالب مجلس الطلبة في جامعة مؤتة بتعديل هذا القانون المتبع الآن في الجامعة الاردنية ونجح في ذلك.

مجلس الطلبة في الجامعة الاردنية يطالب بفرص اعادة مقيدة بـ (٢١) ساعة وهذا منطقي جداً فالطالب يحتاج خلال خمس سنوات دراسية ان يعيد سبع مواد دراسية ومن شأن ذلك ان يحفز الطالب الذي يعيد احدى المواد للدراسة والاجتهاد.

وقال الطالب مجدي الصمادي رئيس مجلس الطلبة ان ٨٨٪ من الهيئة التدريسية هي مع التعديل الذي تطالب به وقد تبين لنا ذلك بعد ان وزعنا استبانة على اعضاء هيئة التدريس تطالب باعطاء فرصة للطلبة لاعادة المواد التي يريدونها، حتى لو لم يكن هناك رسوب واشار الى ان القوانين المعمول بها في الجامعة بشأن العلامة المعادة تسبب خللاً في المعدل التراكمي للطالب، الذي يؤخذ بعين الاعتبار لغايات اكمال الدراسات العليا والتعيين في الحكومة.

ومما يذكر انه تم تشكيل لجنة من الاساتذة د.موسى الناظر، د.نهاد الموسى، د.محمد عدينات، د.يوسف صيام، د.نذير العبيدي للتحاور مع الطلبة الا ان مجلس الطلبة اصدر بياناً انتقد فيها هذه اللجنة مدعياً انها بلا صلاحيات ومما جاء في البيان: من الواضح ان لجنة الحوار لا يوجد فيها اية مؤهلات لاعتبارها لجنة حوار جادة وذلك لانها لا تملك جدول اعمال واضحاً ولا مدة زمنية محددة وليس هناك وضوح بالاجراءات التي تتخذ لتنفيذ قراراتها ان كان لها قرارات اصلاً كما انها ليست جادة اطلاقاً بالحوار مع الهيئة الادارية حول الدراسة المقدمة من لجنة قضايا الطلبة وهذا يتناقض مع كتاب الدعوة الموجهة من اللجنة الى الهيئة الادارية.

واضاف البيان: لقد تم التراجع من قبل د.يوسف صيام عن المؤشرات الايجابية الاولى وعن تصريحاته امام الرئيس دون مبررات واضحة او مقنعة مما يثير الشك حول اهداف هذه اللجنة بشكل مضاعف وبناءً عليه فاننا نعتبر ان هذه اللجنة لجنة مماطلة وتسويف والتفاف على القضية ما لم تصحح وضعها وفق الشروط السابقة وبناء عليه قررت الهيئة الادارية ايقاف الحوار مع اللجنة.

نأمل ان يُحل الخلاف بين الطلبة وجامعتهم لان استمرار التوتر ليس في مصلحة احد لا سيما ان مجلس الطلبة يطالب بالاعادة المحددة بـ (٢١) ساعة ومن غير المعقول ان يتهافت الطلبة على اعادة كثير من المواد فهذه القوانين مطبقة في جميع الجامعات الاردنية باستثناء الاردنية.

مصادرة العدد الجديد من «فلسطين المسلمة»

منعت دائرة المطبوعات والنشر العدد الجديد من مجلة فلسطين المسلمة من دخول الاردن «لمخالفته قانون المطبوعات والنشر» حسب قولها.

خادمات فارّات

كثيرة هي مشاكل الخادمات، ولعلهن مصدر قلق اكثر منه مصدر راحة، ودول الخليج سبقتنا بمثل هذه الخطوة فكانت النتيجة هذه العناوين من الصحف الخليجية:

«خادمة تقتل ابن مخدومتها وتضعه بالغسالة»

«ضرب خادمته حتى الموت»

«ضرب الخادمة فقتلت طفلته الرضيعة»

«خادمة تسرق مجوهرات مخدومتها».

«ضبطت زوجها والخادمة على فراشها»

واعلانات كثيرة لا تحصى جاءت تحت عنوان (خرجت ولم تعد) فالمكاتب تؤمن لك الخادمة والخادمة تهرب ولا احد يعلم الى اين؟ فلماذا نجلب المشاكل لأنفسنا ونحن في غنى عنها

في رسالة لرئيس الوزراء

أهالي المعتقلين بقضية مؤتة العسكرية : أبناؤنا ضحايا وأبرياء

طالب اهالي المعتقلين في قضية مؤتة العسكرية الدكتور عبد السلام المجالي احقاق الحق وانصاف المظلومين والاسراع بالبت في القضية لاسيما انه مر على اعتقال أبنائهم ما يقارب العام.

ومما جاء في الرسالة: انه وبعد مرور عام ونصف على اعتقال أبنائنا ومرور عام على وصول قضيتهم الى محكمة التمييز وبعد استقالة ثلاثة من رؤساء المحكمة المذكورة بعد كل هذه التطورات والتي رافقت قضية ابنائنا متى سيتحقق العدل وخاصة ان توقيفهم طيلة هذه المدة يعتبر في حد ذاته عقوبة.

واضافت المذكرة: وبما ان القضية جزائية وما يزال ابناؤنا موقوفين على ذمتها فاننا نأمل من دولتكم البت فيها وايصال الحق الى ابنائنا والذين نعتبرهم ضحايا وابرياء من التهم الملصقة بهم، واطالة المحكمة يعطينا الدليل على ذلك، واردفت المذكرة: وبما انه تم البت في عدة قضايا بعد هذه القضية فاننا نأمل من دولتكم احقاق الحق وانصاف المظلومين

اختتام فعاليات أسبوع قضايا الطلبة في جامعة مؤتة

اختتمت يوم الثلاثاء الماضي فعاليات اسبوع قضايا الطلبة الذي اقامه اتحاد طلبة جامعة مؤتة في الفترة الواقعة بين ١١/٢٦ - ١١/٣٠ والذي يهدف الى فتح باب الحوار حول القضايا الطلابية داخل الحرم الجامعي ومحاولة ايجاد الحلول المناسبة لها وذلك من خلال اللقاءات المتواصلة بين الطلبة والمسؤولين داخل الجامعة. حيث بدأت فعاليات هذا الاسبوع بافتتاح البازار الخيري برعاية الاستاذ الدكتور شاهر الحسن نائب الرئيس للشؤون الاكاديمية مندوباً عن رئيس الجامعة. ثم تلا ذلك لقاء بين رئيس الجامعة والطلبة عُرض فيه العديد من القضايا التي تهم الطلبة هذا بالاضافة الى لقاء الهيئة الادارية في الاتحاد مع الطلبة. كما اشتمل هذا الاسبوع على حفل فني خاص بقضايا الطلبة اشتمل على العديد من الكلمات والمقاطع التمثيلية والاناشيد.

وتخلل هذا الاسبوع جمع تبرعات رصد ريعها لصالح صندوق الطالب المحتاج بالاضافة الى ريع البازار الذي اشتمل على زوايا متعددة كزاوية الاطعمة وزاوية المرأة وزاوية الاشرطة والكتيبات المتنوعة

اسبوع ثقافي في ذكرى الانتفاضة في جامعة الزرقاء الأهلية

ينظم القسم الثقافي في عمادة شؤون الطلبة في الجامعة احتفالاً بالذكرى السابعة للانتفاضة الفلسطينية وذلك باحياء اسبوع ثقافي يتضمن عدة فعاليات من ابرزها المحاضرات وعرض الفيديو ومعرض الصور ومسابقة بازار.

من جهة اخرى نظمت عمادة شؤون الطلبة في الاسبوع الماضي ندوة بعنوان الدراسة الجامعية نقلة نوعية شارك فيها الدكتور محمود الرشدان عميد كلية التربية والدكتور محمود الغزاوي من كلية التربية

مستشفى الأميرة هيا لا يكفي حاجة محافظة العقبة والرياطي يطالب ببناء مستشفى جديد

طالب النائب بدر الرياطي نائب محافظتي العقبة ومعان بناء مستشفى في العقبة لاسيما ان المستشفى الوحيد لا يكفي لخدمة ابناء المدينة ومضى على تأسيسه قرابة العشرين عاماً بالاضافة الى انه يعاني من نقص كبير في كثير من التخصصات وفي مذكرة الى وزير الصحة قال: ان مستشفى الأميرة هيا بنت الحسين لا يستطيع ان يفي وحده بحاجة محافظة العقبة ولا القيام بالدور المطلوب والمؤمل على الوجه الاكمل لعدد من الاعتبارات وذكر منها: نقص الكوادر والخدمات الفنية والاجهزة الطبية الضرورية وينقص المستشفى عيادة اختصاص جراحة العظام ولا يوجد عيادات مسالك بولية وتجميل وجراحة الاعصاب ناهيك عن نقص في عدد الاطباء العاملين في المستشفى وينقص غرفة العمليات كثير من المعدات والاجهزة والمستشفى بحاجة الى جهاز التصوير الطبقي المحوري وعدد من الاجهزة الاخرى الضرورية.

وذكر الرياطي في مذكرته ان هناك قطعة ارض تم شراؤها ودفع ثمنها من اجل اقامة مستشفى عليها وذلك عام ٧٤ وفي ضوء هذا الوضع تمنى النائب على وزير الصحة اعتماد التحويل الى المستشفيات الخاصة ودعم المركز الطبي في العقبة بالاختصاصات العامة حتى يصبح مركزاً طبياً شاملاً

مدرّس في احدى الثانويات يشتم حماس والسبيل

في كلمة الصباح في احدى المدارس الثانوية في جبل الحسين كان هناك تعليق من احد الطلبة خلال الكلمة على احداث مجزرة مسجد فلسطين في "غزة" حيث حمل الطالب خلال كلامه الشرطة الفلسطينية مسؤولية الحادث وان "حماس" قد عملت على ضبط النفس وتهدئة الاوضاع، الا ان احد المدرسين لم يرُق له سماع كلمة "حماس" وقال على مسمع من بعض الطلاب "طز" في حماس.

واحتفظ بها الطلاب للمدرس وقاموا بمراجعته في الحصة ولماذا تفوه بهذه الكلمة وفتح موضوع الاحداث منذ البداية اثناء الحصة حيث حمل الاستاذ حركة حماس المسؤولية وحينما قال له التلاميذ ان هذا الكلام مأخوذ من صحيفة "السبيل" رد المعلم بقوله أن صحيفة السبيل كاذبة

اوراق اردنية

التمويل الخارجي !!!

■ سميح المعايطة

رغم انني من المؤيدين لضبط حركة القوى والاحزاب والمواطنين لتكون بعيدة عن تاثير القوى والدول الخارجية سواء كان هذا التاثير مالياً او سياسياً، واقف في موقف المؤيدين لايجاد الاليات والوسائل لتحقيق ذلك، مع كل هذا التاييد الا ان حديث رئيس الوزراء امام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الذي قال فيه ان بعض الاحزاب بانها تتلقى تمويلاً خارجياً، هذا الحديث استوقفني واثار مجموعة من التساؤلات عن قضية التمويل الخارجي بشكل عام.

فاذا تحدثنا عن التمويل الخارجي فاننا نقصد -وهذا ما قصده القانون- هو منع احزابنا او حكوماتنا او مواطنينا من ان يتحولوا الى صدى لاوامر وتعليمات جهات خارجية، وعلى ذلك نسال الحكومة الم تدخل الحكومة المفاوضات وهي تعلن لنا ان موافقتها على تسريع المفاوضات وتوقيع المعاهدة واعلان واشنطن سيكون الجزء الاكبر من ثمنها الاعفاء من بعض الديون ومساعدات خارجية من امريكا وغيرها، وهذا ما يجعل من هذه الاعفاءات او جدولة الديون او المساعدات تمويلاً خارجياً اثر بشكل كبير على القرار السياسي الاردني وساهم في صياغة دور الاردن المستقبلي؟

كذلك الا ينطرج الحديث عن المشاريع الشرق اوسطية وقروض البنك الدولي وصندوق النقد الدولي ضمن سياق التمويل الخارجي المشروط والذي تتدخل من خلاله هذه المؤسسات المسيسة للتاثير المباشر على الدول المدينة ولدينا من الامثلة الكثير في عالمنا الثالث؟؟!

واذا كان دولة الرئيس تحدث عن احزاب تُمول من الخارج فماذا عن التمويل الخارجي الذي تتحرك من خلاله حركات ذات ارتباطات صهيونية عدوانية مثل الحركة الماسونية المحظورة قانوناً، والتي تباشر عملها ونشاطها ونفوذها الكبير جداً في اوصال معظم مؤسسات الدولة الفاعلة والكبيرة؟!

واذا كان من حديث عن ضرورة ضبط تمويل الاحزاب الاردنية فيجب ان لا يكون ما في قانون الاحزاب من مواد هي من اجل تسجيل نقاط على هذه الاحزاب وامتلاك سلاح لمقاومتها والحد من اتساع نفوذها -ان كانت تملك نفوذاً- ،وكما تلجأ الدولة الى المساعدات الاجنبية والقروض والاعفاءات وجدولة الديون وتقدم مقابل ذلك مواقف سياسية على حساب حقوق الوطن والامة بحجة محدودية مواردنا، فان الحكومة معنية بشكل مباشر بان تساعد الاحزاب على توفير تمويل مناسب لحركتها باعتبارها مؤسسات وطنية وليست اجساماً دخيلة، وليكن موقع الاحزاب في ميزانية الدولة مثل الاتحادات الرياضية والاندية، ولتعط هذه الاحزاب مثل ما يُنفق على الاحتفالات العامة، وبعد ذلك يكون التهديد بالكشف عن تمويل خارجي لبعض الاحزاب مقنعاً، واخيراً اضم صوتي الى صوت النواب الذين طالبوا الرئيس بالكشف عن هذه المعلومات وعدم الايحاء بالمن والاذى على هذه الاحزاب ●

المناهج بعد توقيع اتفاقية السلام

■ قطان : جميع المصطلحات العدائية والاشارة الى التاريخ ينبغي ان تعدل ■

■ د. محمود : نعلمهم بأن الصهيونية كانت حلاً لشقاء اليهود ■

■ الزعبي : لغاية هذا التاريخ لم يصلنا تكليف رسمي باعادة كتابة المناهج ■

د. فرحان : إن أخطر ما يمكن ان تتعرض له أجيالنا في أعقاب معاهدات السلام هو التطبيع الثقافي والتربوي والاختراق الحضاري لمعتقداتنا وتاريخنا وعاداتنا

■ كتبت ربى الفرح

ان ما يحدث بعد ان تم توقيع معاهدة السلام خصوصاً ذلك الذي يمس تاريخنا ومعتقدتنا غريب جداً، غرابة يصعب عليك ...

وعلق د.محمود على مناهج التاريخ على سبيل المثال فقال: «ان كل الاشارات نحو الصهيونية على انها صنيعة امبريالية، ووسيلة استيطان توسعية ينبغي تغييرها. فكرة الصهيونية يجب اعادة كتابتها بطريقة مختلفة، فبدلاً من تعليم التلاميذ ...

الآيات القرآنية التي تبين عداوة اليهود للمؤمنين وقتلهم الانبياء بغير حق، ونقضهم مواثيقهم، مما استحقوا عليه غضب الله ولعنته، ويدعون ان ذلك مما تقتضيه اتفاقيات السلام، أمر مردود، ومرفوض، شرعاً وقانوناً وتاريخاً ...

على المناهج الاسرائيلية في تربية جيل الرواد، واجيال الكيبوتزات، وافواج المجندين العسكريين الذين خاضوا اعتى الحروب مع عرب فلسطين والدول المجاورة وحققوا احلام الصهيونية في فلسطين.

...

د.امين محمود «ان مناهجنا بشكل عام كانت موجهة نحو مواجهة اسرائيل، وهي ليست نحو فهمهم بل كيف نتفوق عليهم وتربح المعركة. اما الآن فينبغي ان نتحدث كيف نتعاون من اجل المستقبل»

أ.د.اسحق فرحان رئيس جامعة الزرقاء الاهلية ورئيس جمعية الدراسات والبحوث الاسلامية وعضو مجلس التربية والتعليم قال: «ان مطالبة البعض بتعديل مناهجنا المدرسية كما يريد اليهود، تحذف ...

... دعوى شعب الله المختار والارض الموعودة، وهيكل سليمان، ونجمة داود، واسرائيل الكبرى، فهل بدأ مفكرو الصهيونية باعلان التخلي عن صهيونيتهم، وهل اطلع ابناؤنا ومفكرونا ...

... كانت معاهدة السلام قد وقعت فليس اقل من ان نطلب ان تكون بمحافظ على كرامتنا لا ان تذلنا وتزيف ذكرياتنا وتنسف نضال شهدائنا وتحرق جذورنا. ●

(٢٦) مليون عربي يعيشون خارج الوطن بينهم نصف مليون من حملة الشهادات العليا

■ طوابير طالبي التأشيرات على باب السفارة الامريكية في عمان لا تنتهي ويتم معالجة حوالي (٥٠) ألف طلب سنوياً ■

■ كتب ماجد الخضري

يقدر عدد الجاليات العربية في الخارج بما يقارب (٢٦) مليون نسمة بينهم (٤٥٠) الف من حملة الشهادات الجامعية العليا يوجد في البرازيل وحدها ثمانية ملايين وفي الولايات المتحدة ثلاثة ملايين ونصف المليون وفي الارجنتين ثلاثة ملايين نسمة ...

حوالي (٣٠) الف طلب تاشيرة زيارة الى الولايات المتحدة في كل عام وحوالي ستة الاف طلب تاشيرة هجرة و(١٢) الف طلب تاشيرة سياحية ويتم الاحتفاظ بهذه الطلبات بناء على تعليمات الحكومة الامريكية وهذه الطلبات تستعمل في حالة استكمال الاجراءات حيث يتم تزويد الحكومة الامريكية ببعض المعلومات ليتاكدوا من صحتها في دائرة الهجرة.

على باب السفارة يرغبون بالهجرة لاسباب اقتصادية ليس الا، فالكل يشكو من البطالة ويرفض (تحسين) العمل كعامل في الاردن، في حين يتوقع ان يقوم بهذا العمل في الولايات المتحدة مسروراً انه يتمنى ان تطأ قدماه ارض الولايات المتحدة، فهو سيذهب الى ابن عمه (عبد الرزاق) الذي يعمل في الولايات المتحدة منذ سبع سنوات وقد استطاع ان يجمع ...

السبيل تتجول في سوق الحرامية في سقف السيل

أحد العاملين في السوق : معظم الأشياء هنا مسروقة ؟؟

■ كتب ماجد الخضري ورائد النجار

دفعنا الفضول لكي نسير خلف هذا الطفل الذي يسير وعلى كتفه اكياساً من العلب الفارغة، تخيلت في ...

ما اجمع العلب بروح على سوق الحرامية ببيع العلب هناك.

بعد ان تعرفنا على خميس تساءلنا لماذا لا نزور سوق الحرامية ...

السيد محمد عبد الرزاق ابو الجزر تحدث لنا عن مهنة الاتجار بالعلب الفارغة فقال السوق في الصيف احسن منه في الشتاء وانا شخصياً بربح في اليوم من (٨-١٠) دنانير، اشتري الكيلو بـ نصف دينار وابيعه بـ ستين قرشاً واحياناً يرتفع الى ...

... لاصحاب محلات الخردة، خرجنا من السوق وما زالت الشكوك تساورنا في ان هذه السوق تقع في قلب عمان. ●

دوائر وكالة الغوث في الاردن
ممارسات غير مسؤولة

■ د. عبدالجابر تيم

تتردى الامور في دوائر وكالة الغوث في الاردن يوماً بعد يوم وتزيد الممارسات الادارية غير المقبولة من قبل من استطاعوا الوصول الى مراكز المسؤولية الاولى في ظروف غامضة بعيد ...

... الآن وكذلك لجان الموظفين في وكالة الغوث (معلمون وعمال، وعاملون في المكاتب) ايضاً تضاءل دورها الى درجة كبيرة جداً فلم تكن في يوم من الايام تقبل بالاوضاع الحالية وبالطرق التي يتم بها اختيار الموظفين.

اما السيد مدير وكالة الغوث الجديد في الاردن وهو الآن السيد (ساف) فهو بحسب رأيي ولما اعرفه عنه حريص ان تسير الامور وبشكل قانوني بعيداً عن الهيمنات الشخصية والتي تصدر من مسؤولين عن صنع القرار الآن.

الجميع الآن وزارة واتحاداً ومسؤولين مطالبون ان تكون رقابتهم صارمة كي يأخذ كل ذي حق حقه وكي تسود العدالة لتصلح الامور وتعود الى سابق عهد كنا نعرفه ●

اتحاد طلبة جامعة مؤتة ينجح في حل مشكلة العلامة المعادة

السبيل - مؤتة

لاشك ان قضية المادة المعادة من اكثر القضايا التي تواجه الطلبة والتي يسعى الاتحاد دائماً لحل هذه القضية لانها تعتبر من اهم القضايا الاكاديمية على طاولة اتحاد الطلبة، ومن اجل ذلك بذل الاتحاد كل ما في وسعه من اجل الوصول الى حل لهذه المشكلة والتي شغلت الشارع الطلابي سابقاً الى ان حلت هذه المشكلة وصدر قرار مجلس العمداء بشأنها ومن اجل ذلك قمنا بالعديد من اللقاءات مع بعض الطلبة حول هذا الموضوع:

١- الطالب عمر تطيطات رئيس اتحاد الطلبة:

لقد كانت قضية العلامة المعادة (التي تتلخص بان الطالب اذا اخفق في مادة ثم اعاد هذه المادة فانه تسجل له علامة ٦٠٪ ولو حصل في هذه المادة علامة ٩٠٪) مطلباً طلابياً كانت تطالب به الهيئات الطلابية المتمثلة في الاندية الطلابية سابقاً وبالاتحاد في هذا الوقت ولقد عانى ممثلو الطلبة في تلك الفترات من عدم تقبل ادارة الجامعة لوجهات نظرهم بخصوص هذه القضية، بحجة ان هذه ...

قرار من مجلس العمداء بالموافقة على هذا المطلب.

وكلمة أخيرة لا بد منها وهي اننا في اتحاد الطلبة نشكر ادارة الجامعة على تفاعلها الايجابي والبناء مع قضايا ابنائهم الطلبة والذي يخدم في محصلة الامر سير العملية الاكاديمية في هذا الصرح العلمي الشامخ.

٢- الطالب محمد عدنان القضاة- رئيس لجنة قضايا الطلبة تحدث عن اثر التعديلات الجديدة بقوله «لقد تم الغاء الحاجز الذي يعتبر كابحاً للجهود الاكاديمية وانطلاقاً من هذا الحاجز (حاجز ٦٠٪) والذي يجعل الطالب غير مهتم ولا مبال بالتحصيل العلمي لاي مادة يعيدها اذا من حاجز ٦٠٪ ينتظره».

واضاف: «اصبح الطالب يقدم كل ما عنده من اجل التحصيل العلمي اذا ما نظر الى ان الطالب سوف تسجل له العلامة الجديدة التي يحصل عليها عند اعادته لاي مادة»، واشار الى ...

الآن فالوضع اختلف كلياً بفضل الله ثم اتحاد الطلبة الذي اخذ على عاتقه حل هذه القضية فالشكر لله ثم للاتحاد ولرئاسة الجامعة ومجلس العمداء، الذي اقر هذه المادة التي تبث فينا روح المثابرة والتسارع نحو الافضل من جديد في كل مادة قد حملناها».

الطالب رائد الرفايعة، ثالثة رياضيات قال: اشاد بجهود اتحاد الطلبة بقوله: «وقد لمسنا من اخواننا في اتحاد الطلبة دوراً فعالاً في التحرك وبشكل جدي لحل هذه القضية، وقد نجح في ذلك».

الطالبة ماجر النوباني - كلية الآداب: قالت «كنت انظر باجحاف في حق الطالب حيث يبقى في دوامة شبح الستين وانا كنت من الطلبة الذين كانت علامة الستين تسبب لي دوامة حقيقية حيث كنت احدى طالبات كلية العلوم وكلية العلوم من الصعب على الطالب فيها تحصيل علامة، فجاءت مطالبتنا بتعديل قرار المادة المعادة ولو لم يعدل القرار لفصل في كل فصل دراسي عدد من طلاب الجامعة بسبب تدني المعدل التراكمي».

الطالبة نادية داود تقول في معرض اشادتها بدور «لقد شعرت بأن تضحيات الاتحاد من اجل الطلاب لم تكن عبثاً وان هناك تواصل بين ادارة الجامعة وافكار الاتحاد والتي تمثل مصلحة الطلاب وهمومهم وبالرغم من انني ما زلت سنة ثانية ولم اضطر لاعادة اي مادة وان اضطر ان شاء الله فان القانون الجديد للمادة المعادة يعطيني امل بان هناك فرصة متاحة امامي اذا اخفقت في مادة ما.

كان للاتحاد الدور الرئيسي في قرار قانون المادة المعادة الجديد فلولا ان هناك فئة تمثل الطلاب وهي الاتحاد وتمثل افكارهم وهمومهم لايصالها الى ادارة الجامعة لما كان هناك اي تعديل على القانون». ●

رسالة الى المحرر

سعادة رئيس تحرير جريدة السبيل المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ابعث الى سعادتكم في طيه توضيح هذه الوزارة عما نشر في جريدتكم الغراء في عددها رقم (٥٧) الصادر بتاريخ ٢٥ جمادى الثانية -١ رجب ١٤١٥هـ الموافق ٢٩ تشرين الثاني ٩-٤ كانون الاول ١٩٩٤ في صفحة (٢) تحت عنوان (اهالي منطقة جبل المنارة يرفعون مذكرة احتجاج الى وزارة الاوقاف).

...

في السماح بتعليق ملصقات حزبية، وهذه الملصقات لم تكن متعلقة باليهود لا من قريب ولا من بعيد. انما هي دعوة الى حزب معين، ولقد ورد هذا بنصه في كتاب الاذان، حيث ذكر مدير الاوقاف: «انه نظراً لسماحك بتعليق الاعلانات الحزبية في المسجد...» وهذا الامر بتنفيذ القانون الذي يمنع استخدام المسجد للدعايات الحزبية اياً كانت هذه الاحزاب.

علماً ان موضوع التنسيب بانهاء خدمات المذكور كان قبل هذه الحادثة باكثر من شهرين حيث كانت الوزارة تعد دراسة عن موضوع كبار السن فيها بهدف ...

...

مديرية العلاقات العامة في وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية

القضاء يلغي قرار مدير الجمارك بسحب ترخيص الشركة بسبب انتماء مديرها السياسي

■ كتب محرر الشؤون المحلية

السيد ابراهيم حسن الذنيبات مدير شركة السلام للتخليص في محافظة العقبة، وهو مرخص كمخلص منذ ٣١ عاماً، ويجدد السيد ابراهيم ترخيص شركته كل عام، وفي كل عام كانت الجهات الامنية تؤخر الموافقة على تجديد الترخيص بسبب انتمائه السياسي.
السيد ابراهيم وكالعادة قام بتقديم طلب لتجديد الترخيص لعام ١٩٩٤، الا انه فوجيء وبعد مماطلة وانتظار بقرار مدير عام الجمارك بعدم تجديد الترخيص بل والغائه ومنعه من دخول الميناء وايقاف الشركة عن العمل لحين تعيين مدير جديد مرخص، ورغم مراجعة مدير الشركة المتكررة الا انه لم يستفد، وكان الجواب دوماً يرمي الى ان الجهات الامنية لم تمنحه شهادة حسن سيرة وسلوك مما يستوجب سحب ترخيصه.
مدير الشركة السيد ابراهيم تقدم بدعوى لدى محكمة العدل العليا لالغاء هذا القرار وسجلت القضية تحت رقم ٩٤/٢٧٤ بواسطة وكيله المحامي عبدالمجيد الذنيبات والذي اثبت بطلان الاجراءات المتخذة ضد موكله، وحيث ان شهادة حسن السيرة والسلوك من الجهات الامنية ليست واجبة، كما انها ليست من الشروط الواجب توافرها في المخلص وبالتالي فان التعليمات الصادرة عن مدير عام الجمارك بضرورة الحصول على مثل هذه الشهادة تعد مخالفة للقانون، كما ان القرار مشوب ويعيبه سوء استعمال السلطة.
وبعد المرافعات وعلى ضوء البينة المقدمة من قبل المستدعي وهي عبارة عن شهادة عدم محكومية وشهادة من رئاسة الوزراء تثبت ان سبب الغاء تصريحه هو رفض الجهات الامنية اعطاءه شهادة حسن سيرة وسلوك، فقد قررت محكمة العدل العليا ان قانون الجمارك لم يشترط موافقة الجهات الامنية كشرط من شروط ترخيص المخلصين وبالتالي فان التعليمات الصادرة عن مدير عام الجمارك مخالفة لقانون الجمارك والتعليمات المخالفة للقانون لا يلتفت لها، واكدت المحكمة على ان المستدعي تتوفر فيه كل الشروط الواجب توافرها حسب قانون الجمارك لاعطائه اجازة بالترخيص وعلى ضوء ذلك قررت المحكمة الغاء قرار المشكو منه.
واخيراً فان العدل شيء عظيم اذا ما التزمنا به، بغض النظر عن الاتجاهات السياسية، فالمهم ان الهم الاوحد هو مصلحة الوطن وما دمنا جميعاً هدفنا حماية هذا الوطن فلا يجوز اذاً ان يحاسب صاحب الاتجاه المعارض ويضيق عليه نتيجة موقفه السياسي، ولا يجوز لنا ابداً ان نسلبه رزقه وقوت عياله فقط لان تفكيره لا يروق لجهة او لاخرى فكلنا للوطن والوطن لنا ۞

بهدف زيادة مبيعاتها

صحف تنشر بيانات مكذوبة باسم الاخوان

■ كتب محمد عقل

دابت بعض الصحف الصفراء على التحرش بالاسلاميين ومحاولة استفزازهم من خلال اختلاق بعض الحوادث والاخبار التي توحي بان مصادرها من داخل جماعة الاخوان المسلمين.
وفي محاولة ذكية من محرر احدى الصحف، اعتبر ان ما يصل الى صندوق بريد صحيفته من بيانات لاطراف داخل الاخوان يمثل حرباً حية بل احياء للعظام وهي رميم.
ففي الوقت الذي انعدمت فيه التقسيمات الاعلامية للاخوان من صقور متطرفين وحمائم معتدلين الا ان الصحافة الصفراء، التي لا تقرأ الاحداث ولا التاريخ جيداً ،ترغب في بث هذه المصطلحات والبيانات التي وصفت احدها بانه البيان العسكري رقم (١) الذي لا يتعدى احد احتمالين: اما ان يكون كتب بقلم احد القراء الذين يرغبون الاصطياد في الماء العكر او ان يكون من بنات افكار المحرر، ودليل ان المحرر لا يقرأ الاحداث جيداً، ان التصريحات الصادرة عن القيادات الاسلامية في الفترة الاخيرة تمثل توجهاً واحداً، وربما يكون راي احد الصحفيين بعد مقابلته لفضيلة المراقب العام للاخوان المحامي عبدالمجيد ذنيبات مؤخراً عندما وصفه بانه صقري اكثر من الصقور وان من يصفه بالحمائم غير دقيق اكبر تاكيد على عدم وجود الاختلاف البائن بينونة كبرى، كما تحب بعض الجهات ان يكون.
وهذه اشارة واضحة الى ان التقسيمات آنفة الذكر لا يراد منها سوى محاولة الايقاع، وهذا لا يعني باي حال من الاحوال عدم وجود الخلاف في العديد من القضايا، فالاصل في الاشياء التعدد، وهذه الظاهرة صحية.
اما ان تتهم جهة ما بانها تريد ان يصل الجميع الى الكارثة فأمر مغلوط بشهادة الصحفي المذكور.
ولا باس في هذه العجالة من التذكير بقول موظف يعمل في مؤسسة صحفية اعترف من خلالها، بان ادارة صحيفته تسعى لشتم الاسلاميين ومحاولة ايجاد الاخبار التي تستفزهم بهدف زيادة حجم مبيعاتها في السوق، وهذا يعني ان مبيعات الصحيفة وصلت الى درجة متدنية مما يعني ان انقاذها لا يكون الا من خلال «المانشيتات» الصارخة التي توحي بان الكارثة ستحل بالحركة الاسلامية وان انقلاباً داخلياً سيحدث.
ولعل من بدهيات العمل الصحفي التاكد من صحة البيانات المنسوبة الى جهات معروفة وهذا العمل لا يكلف المحرر اكثر من اتصال هاتفي و في حالة عدم حصوله على رد فينبغي علية صياغة الخبر بطريقة توحي بعدم الثقة بمصدر الخبر.
هذه الاساليب وغيرها كانت شائعة في عهد صعوبة الوصول للمعلومات والوقوف على حقيقتها، اما الان فلا عذر لصحيفة او لكاتب ان يكتب من بنات افكاره او ان يتبنى رأياً دون الرجوع الى المصادر المعنية او المصادر القريبة منها للتاكد من مصداقية ما يصل اليه من اخبار. ۞

وزارة السياحة تفتح مكتباً لتسهيل اجراءات السفر الى الكيان الصهيوني

قالت وزارة السياحة والاثار ان الوزارة استحدثت مكتباً لتنظيم وتنسيق الرحلات السياحية الى الكيان الصهيوني
واشارت الوزارة الى ان المكتب الجديد سيقوم بعمليات التنسيق مع وزارة الداخلية الاردنية «لتسهيل معاملات المواطنين الاردنيين الراغبين بالسفر الى الكيان الصهيوني»، وقالت المصادر الاردنية انها تامل ان يؤدي استحداث المكتب الجديد الى زيادة عدد الاردنيين الراغبين في الزيارة لغايات السياحة والتبادل التجاري.
وتقول المصادر الاردنية ان هشام العبادي الموظف في دائرة العلاقات العامة في وزارة السياحة يراس مكتب الارتباط المستحدث واضافت ان مهمة المكتب تتركز على تخفيف الاجراءات الروتينية المتوجب اتخاذها للراغبين بالسفر الى الدولة العبرية.
وكانت المصادر السياحية الاردنية قالت ان المواطنين الاردنيين لم يظهروا اقبالاً على السفر الى الكيان الصهيوني، اذ لم تنظم حتى الان سوى رحلة سياحية واحدة ضمت ١٠ اشخاص، فيما يجرى تنظيم عدد من الرحلات السياحية الاسرائيلية الى الاردن شارك فيها اكثر من ٣٠٠ اسرائيلي منذ توقيع اتفاق السلام بين الجانبين اواخر شهر تشرين اول (اكتوبر) الماضي ۞

استقالات جديدة في حزب العهد

المستقيلون : قيادة الحزب تفردت باتخاذ القرارات الخطيرة

في سياق الخلافات التي تعصف بحزب العهد منذ شهور قدم ٢٤ عضواً استقالاتهم من عضوية الحزب احتجاجاً على ممارسات قيادة الحزب وجاء في كتاب الاستقالة: «نحن الموقعين ادناه قررنا تقديم استقالاتنا من عضوية حزب العهد، نظراً لتفرد قيادته باتخاذ القرارات الخطيرة والصعبة متجاوزة ارادة الكوادر الحريصة على حماية هذا الوطن».
ويظهر من خلال كتب الاستقالة انها تمت خلال الاسبوع الاخير من الشهر الماضي ۞

تاجر يعترض ويوضح

وزارة التموين هي التي منعت العدس عن المواطنين

اتصل احد تجار الزرقاء عاتباً على السبيل لانها حملت التاجر الاردني وزراً لم يرتكبه، واوضح التاجر ان التجار هنا لم يحتكروا سلعة العدس في محالهم ولم يحاولوا اخفاءها، وان كل ما في الموضوع هو ان وزارة التموين لم تعد توزع العدس بكميات كافية تمهيداً لرفع السعر. فوزارة التموين هي التي منعت العدس عن المواطنين وهي المسؤول الأول والأخير عن اختفاء العدس من الاسواق. السبيل تشكر للتاجر حرصه وامانته، وتؤكد وجود فئة من طراز (الجشعين المستغلين) والذين اخفوا السلعة لمجرد سماعهم بنية الحكومة رفع الدعم عنها، ونحن نعلم باخلاص الكثير من تجارنا لأبناء وطنهم ولكنا قصدنا مما سبق ذكره اظهار المحتكرين واتصافهم من صفوف التجار ليبقى الصف نظيفاً في الشدة والرخاء ۞

"الاسرائيليون" يرغبون بزيارة الاردن لكنهم خائفون؟؟

الاردنيون يرغبون بزيارة الارض المقدسة لكن "الاسرائيليين" لا يرغبون بذلك؟؟

بلغ عدد "الاسرائيليين" الذين زاروا عمان ما يقارب اربعة الاف شخص خلال شهر، واعلن (٦٧٠) الف اسرائيلي رغبتهم بزيارة الاردن ويُعامل "الاسرائيليون" من رجال الحدود الاردنيين بكل اريحية واحترام ويستطيع "الاسرائيلي" الحصول على فيزا خلال يومين فيما ينتظر الاردني اسبوعاً او اكثر.
"الاسرائيليون" من جهتهم يتلهفون لزيارة عمان ولكنهم لا يخفون مخاوفهم من أن يتعرض لهم البعض فقد اشارت مصادرنا الى ان ضباط الشرطة على الحدود يطلبون من "الاسرائيليين" بالاقلال من الظهور في الاماكن العامة وعدم التحدث بالعبرية بصوت عالٍ وعدم كشف انفسهم بانهم "اسرائيليون" وتجنب الاحاديث السياسية مع المواطنين المحليين وان يظلوا كمجموعات، وفيما يتخوف بعض "الاسرائيليين" من الاعلان عن هويتهم في شوارع عمان، يتخوف في المقابل الاسرائيليون من زيارة الاردنيين الى «فلسطين المحتلة» خوفاً من القيام باي عمليات هناك ۞

جماعة الاخوان المسلمين الزرقاء

برنامج حديث الثلاثاء الاسبوعي

التاريخ	المحاضر
١٢/٦	فضيلة المراقب العام للاخوان المسلمين عبد المجيد ذنيبات

وذلك في مسجد عمر بن الخطاب بعد صلاة المغرب مباشرة والدعوة عامة

- جائزة لأجمل فتاة في حفل الديسكو
- وأخرى لأجمل ثنائي راقص
- والدخول للفتيات مجاني والهدف معلوم

فنادق أردنية تدعو الشباب للاباحية والداخلية تنفي علمها بذلك

تعددت دعوات التفسخ والانفلات ، وبدات تنتشر في الفنادق وصالات الديسكو فكرة جذب الشباب والفتيات عن طريق تقديم عروض مغرية واوقات حفلات تناسب الجميع، وتجد اعلاناتها مليئة بصور الراقصات الخليعة لاثارة الشباب (وهم اكثر من نصف المجتمع) او وضع صور مرسومة تشير الى وجود رقص مختلط بين الجنسين.
انها اخطر الدعوات لتدمير اهم فئات المجتمع واخراجها عن نطاق عاداتها وتقاليدها الا وهي فئة الشباب، وقد تعددت اساليب الدعوات بل وتجاوزت حدود "المسموح" فهي دعوات جديدة فيها اشياء مخالفة للقوانين والنظم الاردنية مع ذلك فلا احد يحاسبها لانها دعوات توزع باليد من قبل بعض الفنادق، السبيل حصلت على نسخة من تلك الدعوات والصادرة عن احد الفنادق الاردنية في عمان، واستغربت وجود مثل هذه الدعوات السافرة لفتياتنا وشبابنا دون وجود رقيب او حسيب يمنعهم، ومحتوى الدعوى يقول (تعالوا وشاركونا التسلية، في صالة ديسكو... في فندق...، الهدايا والجوائز بانتظار: (١) أجمل فتاة في الحفل (ولا نعلم من ذا الذي يتمعن بكل الفتيات ثم يحكم عليهن بالجمال، وحسب اية مقاييس).
(٢) لاجمل ثنائي راقص،
(٣) ولاصحاب الارقام السعيدة.
وقت الحفل: من ٤ عصراً وحتى ٨,٣٠ مساءً ولا تنسوا، ان الفتيات المشاركات معفيات من الرسوم.
وزير الداخلية السيد سلامة حماد اكد للسبيل انه لا علم للداخلية بمثل هذه التجاوزات كاعطاء جائزة لاجمل مشاركة في الحفل الراقص او اعطاء جائزة لاجمل زائرة راقصة وقال: «ليس لدي اي معلومات عن ذلك، كما اننا شكلنا فرقاً في جهاز الامن لمكافحة الرذيلة، وقد ضبطنا عدة حالات ولكننا لا نستطيع أن نبوح بها لانها تتعلق باعراض البشر، فنحن نقاوم الرذيلة مع الحفاظ على اعراض الناس وقد حثنا ديننا على ذلك ايضاً».
السبيل تهيب بكل المسؤولين المسارعة لحماية فتياتنا وشبابنا مما يتربص بهم فهم حقاً اغلى ما نملك ويجب المحافظة عليهم لانهم حماة الوطن وبُناته فهل من تحرك لمحاصرة ذلك ۞

هل يفرض "الشيكل" نفسه على سوق العملة الاردني ؟!

■ أحد الصرافين للسبيل : أرفض التعامل بالشيكل مهما كان الثمن

■ رئيس جمعية الصرافين : لا مانع من التعامل بالشيكل

■ كتب فرج اللداوي

بعد اقرار معاهدة السلام الاسرائيلية -الاردنية والعمل على تنفيذها بحذافيرها شهد سوق العملة والصرافة الاردني تعاملاً بالشيكل الاسرائيلي ولكن هذا التعامل بقي محدوداً، في السبيل ارتاينا ان نقوم بجولة في سوق الصرافة للتعرف على ردود فعل اصحاب محلات الصرافة تجاه دخول الشيكل الى سوق العملة الاردني. البداية كانت في محلات العقايلة للصرافة حيث اعرب مسؤول الصرف هناك بانه لا يوجد لديه مشكلة بالتعامل مع الشيكل الاسرائيلي ولكن بعد ان تصله ورقة رسمية من البنك المركزي. واضاف يقول: لقد عُرض شراء الشيكل الاسرائيلي ولكنني رفضت لحين اقرار البنك المركزي هذا الامر .ومن جهته استنكر السيد معاوية قطنية صاحب محلات قطنية للصرافة وتبديل العملة التعامل بالشيكل الاسرائيلي قائلاً: انني ارفض التعامل بالشيكل لانني ارفض التعامل مع "اسرائيل "وهذه خطوة تطبيعية وانا ضد التطبيع وسيبقى اليهود اعداءنا الى الابد ولا بد من مقاطعتهم وحتى لو كانت عملتهم مربحة كثيراً فانا ارفض المبدأ كمبدأ وفي الآونة الاخيرة عُرض عليّ التعامل بالشيكل اكثر من مرة ورفضت ذلك واريف يقول: لقد استشهد والدي في حرب (٤٨) فهل ابيع دمه ببضع شيكلات.
احد محلات الصرافة دخلنا عليه وعرضنا على مسؤول الصرافة هناك شراء الف شيكل فوافق مباشرة وبدون تردد وبسعر (٢٠) قرشاً للشيكل الواحد.
بعد ان زرنا عدداً من محلات الصرافة في عمان، قمنا بزيارة الى مكتب السيد مطيع الكباريتي رئيس جمعية الصرافين الاردنيين حيث قال: لا مانع من التعامل بالشيكل الاسرائيلي والبنك المركزي يشجع ذلك وهذه خطوة عادية جداً في ظل معاهدة السلام،فالصرافون انفسهم يرغبون بالتعامل بالشيكل وكثير من الناس يذهبون يومياً الى الضفة الغربية ورداً على سؤال حول التوجه الذي كان موجوداً عند الصرافين قبل اقرار المعاهدة من رفض التعامل بالشيكل قال الكباريتي لقد كان مجرد طرح ليس أكثر والبعض بعد ان رأى الشيكل غير رايه.
واردف الكباريتي يقول: الشيكل عملة محلية ضعيفة وهناك تخوف من التعامل بها والصراف بحاجة الى مدة كي يتعرف على العملة فالصرافون لا يعرفون العملة الاسرائيلية جيداً واكد الكباريتي على ان الشارع الاردني غير متقبل لليهود بسهولة حتى ان اليهود لا يعرفون على انفسهم بانهم يهود خلال وجودهم في الاردن.
بعض اصحاب محلات الصرافة الرافضين التعامل بالشيكل الاسرائيلي استغربوا موقف زملائهم حيث كانوا رافضين للمبدأ من قبل اقرار المعاهدة وبعد المعاهدة تهافتوا على التعامل بالشيكل.
ومما يذكر ان كلمة شيكل كما وجدت في قاموس اللغة العبرية هي الشهادة التي تعطى لمن يدفع بدل الاشتراك السنوي للمنظمة الصهيونية العالمية ۞

رسالة الى السبيل

السيد / حلمي الاسمر المحترم
رئيس تحرير السبيل
عمان
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،
انها تحية اكبار واجلال للعمل الجريء، الذي قمتم به لتضعوا بين ايدينا صحيفة تقرأ من اولها لآخر سطر فيها، تناسب الكبير والصغير، الرجل والمرأة، تقولون فيها كلمة الحق، وقد عزت هذه الايام.. فهنيئاً.. منيئاً .. ودعواتنا لكم، مع دخول الصحيفة عامها الثاني، بالثبات الثبات.... لا تخشون في قولة الحق لومة لائم، مع امنياتنا الحارة ان نرى دار السبيل وقد اتسعت واتسعت ووجد لنا صحيفة يومية نقرأ بها الخبر اليقين والقول الصادق المعبر.
والسلام عليكم

غالب محمد عبدالله
صويلح

■ ■ ■

ننشر هذه الرسالة من احد قرائنا لاحباً فيما ورد فيها من اطراء، ولو اننا نعدُ هذا الاطراء دافعاً لنا للمواصلة على «سبيل» الحق، ولكن رغبنا في ان تكون هذه الكلمة معبرة عن كل ما وصلنا من رسائل الاخوة القراء على اختلاف اعمارهم والوانهم ومستوياتهم، مؤكدين على شكرنا لاخوتنا القراء الذين غمرونا بمشاعرهم بمناسبة دخول الجريدة عامها الثاني وقبل ذلك ولا يزال حتى الان.
سائلين الله تعالى ان يجعلنا عند حسن ظن اخواننا واخواتنا وان يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه انه سميع مجيب.

المحرر

بسبب حادث مؤسف للمعيل

اسرة من اربعة عشر فرداً يحاصرها الجوع والحاجة

كانت اسرة مستورة الحال يعيلها رب الاسرة الذي كان موظفاً عاماً، وتعرض المعيل الوحيد للاسرة لحادث مؤسف سلبه صحته فما عاد يقوى على العمل، وقد استنجد بالسبيل الابن الاكبر في الاسرة التي حاصره الجوع واشتدت بها الحاجة، وهو لا يطلب احساناً من احد، ولكنه يبحث عن مصدر رزق كريم يوفر من خلاله لقمة عيش تسد شيئاً من الجوع الاليم الذي بدأ ينهش افراد الاسرة المنكوبة وخاطب الابن الكبر السبيل بقوله:« انا المعيل الوحيد الان لاسرتي والتي اراها تتعذب ولا اقوى على المساعدة لاني عاطل عن العمل، واتمنى من كل قلبي ومن اخواني ان يمدوا يد المساعدة لي بان يعطوني فرصة عمل شريفة، اصحاب العمل فيها يتقون الله ولا يظلمون، واملي بالله كبير».
الشاب انهى متطلبات التربية الاسلامية في كلية حواره عام ١٩٩٠ وعنده خبرة في مجال العلاقات العامة والاستقبال والسبيل تحتفظ بعنوان الشاب.
لمن يريد المساعدة (الرجاء الاتصال على الرقم (٦٩٢٨٥٢ او ٦٩٢٨٥٣) ۞

١٣٥ أديباً وكاتباً عربياً ينضمون الى اللجنة العربية لمقاومة التطبيع

عمان - اعلنت "اللجنة العربية لمقاومة التطبيع الثقافي مع العدو الصهيوني" التابعة للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب، انه نظراً لتعاظم الاخطار المحدقة بالثقافة العربية وبالمستقبل العربي، المتمثلة، خاصة، بتعاظم العمليات التطبيعية، من خلال عقد اللقاءات والاتفاقات مع العدو في مختلف المجالات، فقد اجرت اللجنة سلسلة من الاتصالات والمشاورات مع عدد من الكتاب والادباء العرب في كل من مصر ولبنان سوريا وفلسطين والاردن، وذلك بهدف تطوير العمل لمجابهة الاختراقات التطبيعية الجارية على امتداد الساحة العربية. وتم الاتفاق على توسيع قوام اللجنة لتشمل عدداً من الادباء والمثقفين العرب المناهضين للتطبيع مع العدو، الواقفين في مواقع الدفاع عن الثقافة القومية.

وستواصل اللجنة اتصالاتها مع بقية الادباء والكتاب العرب الذين لم تتمكن من الاتصال بهم في الاقطار المذكورة اضافة الى الاقطار العربية الاخرى.

وينطلق العمل في اطار اللجنة من الالتزام بلائحتها الداخلية، وبالنظام الاساسي للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب، وبميثاق الشرف الذي اقره المؤتمر الثامن عشر للاتحاد المنعقد في عمان من ١٢/١٩/١٢/١٩٩٢.

وتهدف اللجنة حسب لائحتها الداخلية الى الوقوف في وجه خطر التطبيع الثقافي مع العدو الصهيوني وتنمية قيم الثقافة القومية، وتعمل على كشف اساليب التطبيع الثقافي والتسلل الى اجهزة الاعلام العربية ووسائل النشر والتأثير على الوجدان القومي، كما تعمل على كشف محاولات التستر بقناع الديمقراطية والانسانية وحقوق الانسان لتمرير مقولات الفكر الصهيوني العنصري.

وتقوم اللجنة العربية بالاشراف على اللجان المحلية والتنسيق معها. كما تعمل على اعداد الدراسات والبحوث ونشرها وعقد الندوات والمؤتمرات وتكليف اللجان المختصة لتزويدها بالتقارير والمعلومات المتعلقة بذلك.

وتعمل على تشكيل جبهة عربية لمقاومة التطبيع الثقافي مع الصهيونية، باشتراك مثقفين وهيئات ثقافية من مختلف البلدان العربية. وبشكل خاص مع اللجنة المصرية للدفاع عن الثقافة القومية نظراً لمبادرتها النشاط في هذا المجال.

كما تقوم بالتنسيق اقليمياً ودولياً مع الهيئات الثقافية المناهضة للصهيونية والامبريالية الثقافية.

وتهدف الى دعم الجهود الثقافية في فلسطين المحتلة للحفاظ على الهوية الثقافية العربية وتأكيد عروبة فلسطين والقدس تراثاً وتاريخاً وهوية قومية.

وتعقد اللجنة لقاءات دورية على هامش اجتماعات المكتب الدائم لمناقشة القضايا المتعلقة بنشاطات اللجنة.

وستعمل اللجنة على اصدار نشرة داخلية تعبر عن هذه الاهداف وتغطي نشاطاتها.

وتتشكل اللجنة العربية من مجموع الاعضاء المعلن عنهم والذين سيتم الاعلان عنهم لاحقاً، وذلك على النحو التالي:

نزيه أبو نضال، د.هشام غصيب، صبحي طه، فخري قعوار، د.سلطان قسوس، موفق محادين، حياة الحويك عطية، نواف الزرو، د.يوسف عبد الحق، مي صايغ، عبد الله حمودة، د.صلاح جرار، سائدة خليل، محمد سعيدة مضية، خليل سواحري، مريد البرغوثي، د.عز الدين المناصرة، مؤنس الرزاز، ابراهيم نصر الله، صلاح صوباني، زكريا محادين، سليم المعاني، عصام التل، عدي مدانات، تيسير صبحي، خالد عايد، ناهض حتر، سالم النحاس، ناجي علوش، د.هاشم ياغي، د.عبد الرحمن ياغي، يوسف عبد العزيز، يوسف غيشان، د.وليد سيف، سعود قبيلات، رافت العزام، د.ابراهيم الخطيب، عبد الجبار ابو غربية، عمر شبانة، محمد لافي، د.عبد الرحمن الكيالي، د.لطيفة الزيات، حلمي شعراوي، د.رضوى عاشور، د.عواطف عبد الرحمن، د.سيد البحراوي، د.امينة رشيد، محسنة توفيق، فتحية العسال، د.عبد العظيم انيس، فريدة النقاش، محمد عفيفي مطر، ابراهيم فتحي، فاروق عبد القادر، سهام بيومي، محمد عودة، د.عبد الخالق لاشين، د.عاصم دسوقي، د.فوزي منصور، صلاح عيسى، امينة النقاش، حسين عبد الرزاق، صنع الله ابراهيم، سعد الدين وهبة، عبد العال الباقوري، د.محمد عمارة، عبد الخالق فاروقي، د.محمود عبد الفضيل، عبد العزيز محمد، د.علي الراعي، د.نادر الفرجاني، د.حامد عمار، د.ليلى سويف، د.محمد عامر، د.علي عقلة عرسان، د.ناديا خوست، شوقي بغدادي، خيري الذهبي، ممدوح عدوان، د.طيب التيزيني، د.صادق جلال العظم، سعد الله ونوس، د.فيصل دراج، عبد القادر ياسين، صابر محي الدين، عبد الهادي النشاش، احمد يونس، سعيد صيف، سيف بن علي، فضل شرورو، زيناتي قدسية، علي فياض، سميرة جبريل، احمد يوسف داود، د.عبد الرحمن منيف، د.احمد برقاوي، خالد ابو خالد، نبيل سليمان، ميشيل كيلو، د.انطوان مقدسي، د.فراس سواح، شوقي شعث، حيدر حيدر، د.سهيل ادريس، د.سماح ادريس، هاني مندس، احمد سويد، حبيب صادق، محمود سويد، د.انيس صايغ، د.روحي بعلبكي، د.احمد بيضون، طلال سلمان، انطوان غريب، ميشيل عبد المسيح، جورج ناصيف، د.ميشال سليمان، جان دايه، مظفر النواب، امين مازن، خليفة التليسي، علي فهمي خشيم، ميلود مهذبي، الميداني بن صالح، محمد القاضي، محمد بلقاسم الخمار، احمد منور، واسيني الاعرج، العربي الزبيري.

هذا وتشرف على اعمال اللجنة اليومية هيئة ادارية من تسعة اعضاء، وقد اختير نزيه ابو نضال مقرراً للجنة، وتشكلت امانة سرها من المقرر والدكتور هشام غصيب وصبحي طه.

تتمة الخط الساخن مع السيد سلامة حماد

لا اقبل مقارنتنا "باسرائيل". لسنا عنصريين مثلهم وتركيبتا المعارضة والحكومة مختلفة عنهم وديمقراطيتنا اوسع من ديمقراطيتهم

كل واحد منا، ولها كذلك امتداد قومي، الديمقراطية عندنا اوسع من ديمقراطيتهم واي مواطن عندنا يصل الى اكبر مسؤول.

لم نتعد على احد ولم نخالف القانون، كل ما هنالك اظهرنا وجودنا باننا نحافظ على القانون.

■■ بعيداً عما جرى اثناء توقيع المعاهدة، الاحزاب تشكو دائماً من الطريقة التي تعامل بها خاصة ما يتعلق بمنع الاجتماعات في الاماكن العامة؟

- اريد ان اسأل عن حادثة معينة خالفنا فيها القانون، مع احترامي لجميع امناء الاحزاب فقد دعوتهم للاجتماع وكان اول اجتماع لهم في قاعة اجتماعات وزارة الداخلية ولم يسبق ان التقوا مع بعضهم.

وانا اكن لهم كل الاحترام ولدي مديرية في الوزارة يراسها محافظ هي في خدمتهم، وان اعتز بأن علاقة الاحزاب هي مع وزارة الداخلية. بخصوص الاجتماعات نحن نعامل جميع الاحزاب بمساواة سواء حزب العهد او حزب جبهة العمل الاسلامي، الجميع يطبق عليه نفس القانون الذي يمنع استغلال الاماكن العامة.. اما مقار الاحزاب فلم نعترض على احد، وبامكانهم استئجار اي قاعة خاصة وهذا ما لا يمنعه القانون.

الامر ليس موجهاً ضد جبهة العمل الاسلامي او ضد احد بعينه لقد قمت بمنع اجتماع لحزب العهد بعد توزيع بطاقات الدعوة واضطروا الى عقد الاجتماع في قاعة فندق. بعدها بأسبوعين طلب حزب جبهة العمل الاسلامي عقد اجتماع فتم التعامل معه بنفس المكيال.

ولكن بمقرات الاحزاب هل سمعت انني تدخلت في اجتماع لجهة معينة؟

■■ نعم.. المؤتمر الصحفي للمبعدين عن وظائفهم في مقر جبهة العمل الاسلامي؟

- المؤتمر الصحفي كان يحضره موظفو الدولة وهؤلاء لو حضروا المؤتمر لعوقبوا وفقدوا وظائفهم وفق نظام اخر، وقمت باجراء لحمايتهم من العقوبة، لا يجوز لموظف ان يعقد مؤتمراً صحفياً ضد حكومته.

■■ لا شك ان التحول الديمقراطي في الاردن رافقه تحول تشريعي، لكن هناك ما تزال انظمة وتعلميات وقوانين من مخلفات المرحلة العرفية حيث لم تكن الاحزاب تعمل بشكل قانوني.. الاصل تطبيق روح القانون والدستور، فكيف اسمح باجتماع للاتحاد النسائي او لناد رياضي في مكان عام ولا اسمح بذلك مثلاً لحزب العهد او حزب البعث؟

- كثير من المفاهيم تحتاج الاحزاب لاعادة النظر فيها، نفرق نحن بين الحزب الذي يحكمه قانون الاحزاب وبين الجمعية التي يحكمها قانون الجمعيات و تسجل في وزارة التنمية الاجتماعية او تسجل عندنا كجمعية ليست ذات اهداف سياسية . القياس غير وارد بين الاحزاب والجمعيات.

مثل مفهوم المال العام الذي يعتبر بنظر البعض مباحاً، نظراً للخلفية التاريخية حيث كان المال يجبى من الناس ايام الدولة العثمانية ويذهب الى اسطنبول.

رجل الامن الذي هو قريبي وقريبك كان رجل القانون، عندما كان القانون يمنع الاحزاب، وهو نفس رجل القانون الذي يسمح بالاحزاب، وهو في خدمة المنتمين للاحزاب وعون لهم عندما يعملون ضمن القانون.

الاحزاب التي كانت تعمل مخالفة للقانون ما زال في مفهومها واحساسها ان رجل الامن ضدها، نحن نريد من المواطن ان يحب تطبيق القانون لا ان يرغم على تطبيقه.

■■ في البلدان المتقدمة الدولة تدعم الاحزاب حيث تحصل على تمويل حسب قوتها، في بلدنا التجربة الحزبية ناشئة وتحتاج الى دعم حتى تتطور وتطورها في مصلحة البلد.. اليس في نية وزارة الداخلية بالتعاون مع الاحزاب العمل على اجراء تعديلات على قانون الاحزاب بشكل يحقق الدعم لها، على الاقل غير المكلف للدولة مثل استخدام القاعات العامة؟

- في اللقاء الاول الذي تم بيني وبين امناء الاحزاب تم طرح هذا الموضوع وطلبت منهم ان يتفقوا فيما بينهم، حيث كان هناك من عارضه وقال باننا سنصبح مؤسسات رسمية تابعة للدولة ونرفض ذلك، ومنهم من أيد وطلب الدعم، وقلت لهم اتفقوا وقدموا لي مذكرة بذلك، وساقوم برفعها الى دولة الرئيس ليتم عرضها على مجلس الوزراء، ولكنهم لم يتفقوا حتى الان وما تفضلت به يوجد خلافات في وجهة النظر حوله، وعندما اقر القانون لم يكن هناك اتجاه بذلك.

■■ لنفرض مثلاً ان مواطناً يعمل امام مسجد وينتمي الى احد الاحزاب المرخصة هل يصبح ممنوعاً من اداء دوره في الخطابة والتدريس باعتبار ان المسجد مكان عام؟

- كنت اتمنى ان يطرح هذا السؤال على معالي وزير الاوقاف، وهو يمثل الجهة المخولة بموجب القانون بادارة المساجد، وهناك قانون الوعظ والارشاد.

انا اطبق القانون مما يتعلق بشؤون وزارتي وانفذ واحترم تعليمات الوزراء الاخرين من خلال اجهزتي.

واضح انك تقصد جبهة العمل الاسلامي وجماعة الاخوان المسلمين ومنعهم من الخطابة، وهذا ينطبق على اي شخص يتجاوز حدود القانون.

هذا المنبر عندما يستعمل للامور السياسية ضد جهة معينة، ضد الحكومة وضد النظام، هذا المنبر لولي الامر اذا استخدم بما يخرج عن الاطار الذي شرعه الدين الاسلامي على المسؤول محاسبة المخالف في اي حزب كان.

تصلني تقارير حول ما يقال في بعض المساجد يتطاول فيها على اشخاص وفيها مبالغات وتجاوزات وتقال اشياء غير صحيحة وغير دقيقة.. وينعكس كل ذلك على وحدتنا الوطنية وهذا مخالف للقانون ولا يوجد احد وصي على القانون او فوق القانون، هناك من يعتبر نفسه وصياً على الدين وعلى القانون، انا كوزير لا استطيع ان اتجاوز القانون.

■■ معاليكم تفضلتم بان ذلك من اختصاص وزارة الاوقاف، ولكن العاملين في مجال الخطابة والتدريس يشكون من ازدواجية التعامل بين الداخلية والاوقاف وهم يطالبون بتطبيق قانون الوعظ والارشاد.

- ليس هناك ازدواجية هناك ادوار، وزير الاوقاف ليس لديه اجهزة امنية، هو يقوم باخبار المحافظ ومدير الشرطة بان هناك مخالف للقانون، ونحن نقوم بحماية القانون.

■■ نقل عنكم في احدى الصحف مطالبتكم في مجلس الوزراء بحل جماعة الاخوان المسلمين.. وفهم من ذلك ان لمعاليكم نظرة عدائية نحو هذه الجماعة فما حقيقة ما جرى؟

- كلمة عدائية لا يجوز اطلاقها على وزير الداخلية، فحتى المجرم انا اطبق عليه القانون.

للاسف هناك اشاعات فيما تكتبه الصحف.. بكل صدق كابن لهذا البلد اتمنى الا يرد هذا الكلام بهذا الشكل.. لو كان لدي اجراءات او اؤيد اتخاذ اية اجراءات لدي الجراة ولدي من الوسائل ما اقوم به دون ان يتحدث غيري عني او يطلق الاشاعات.. وكثيراً ما يتعرض الانسان لذلك، الانتماء لهذا البلد يفرض على الانسان ان يحتمل كثيراً المزاجية والاشاعات.... مجتمعنا يدرك ان هذه الامور يجب الا تطرق او تبحث اصلاً، وجماعة الاخوان المسلمين انت اكثر من يعرف علاقتي بهم.

ليس من حق النقابات ممارسة ادوار الاحزاب

■■ كيف تصف علاقتك بجماعة الاخوان المسلمين؟

- علاقة احترام متبادل، ومنهم اشخاص تربطني بهم صداقات قد نختلف في الآراء والاجتهادات ، لي وجهة نظر كوزير وهم لهم وجهات نظر اخرى.

■■ ننتقل من الاحزاب الى النقابات التي تشكو الاخرى من منع نشاطاتها، رغم انها كانت تقوم بها حتى قبل الديمقراطية؟

- انا كوزير يحق لي ان اكون منتمياً لاي نقابة، ما يجري الان ان هناك خلطاً في مهام النقابات، نتمنى ان تهتم النقابات بشؤون منتسبيها ونحن معها في ذلك ، نقابة المهندسين على سبيل المثال تهتم بالمحافظة على حقوق المهندسين في العمل والعطاءات وتأسيس الشركات...

لكن ان تأتي نقابة وتعمل عمل حزب جبهة العمل الاسلامي او حزب العهد او.. او ان توجه النقابة لمصلحة حزب من الاحزاب.. دعونا نحتكم الى القانون، وأتقم علي دعوة في محكمة العدل العليا اذا خالفت القانون.. وهذا ما قام به حزب جبهة العمل الاسلامي اثناء الانتخابات الاخيرة.

■■ لكن هناك تداخل فالمهندس الاردني مثلاً قد يشعر بتهديد المهندس الاسرائيلي او المقاول.. بعد توقيع المعاهدة ومن حقه تشكيل لجنة... للدفاع عنه في هذا المجال؟

- واذا شعر بتهديد المهندس الياباني هل يشكل لجنة او يشكل لجنة لالغاء الجامعة العربية اذا شعر انها تهدده.. هناك دولة وقانون وقطاع المهندسين جزء من هذه الدولة، ولا يعمل من خارجها، هناك تخصصات لا يجوز تعديها، فانا كوزير داخلية اذا وجدت تجاوزاً من سفير دولة هل اقول من حقي ان احاسبه، هذا من اختصاص وزير الخارجية.

قطاع السائقين قد يجد خطراً عليهم من سائقي دولة عربية هل يشكل لجنة؟.. الامور ليست مزاجية او عاطفية هنا دولة وقانون ومؤسسات.

■■ معالي ابو ماهر... قبل الديمقراطية كانت النقابات تقوم بنشاطات تمنع منها الان اذكر ان ندوة اقيمت شارك فيها د. يعقوب زيادين وكان اميناً عاماً للحزب الشيوعي الاردني غير المرخص في ذلك الحين.

- هذا هو الخلط.. سابقاً لم يكن هناك قانون للاحزاب فكانت الامور مزاجية ،الان يوجد قانون ولدينا ٢٣ حزباً تعمل في السياسة وعليه القيام بدورها، اما النقابات فتقوم بخدمة منتسبيها سواء المهندسين او العاملين في المصارف وغير ذلك.

■■ الاحزاب المرخصة شكلت لجنة مقاومة التطبيع، وحقي كحزب ان اعارض قانون المعاهدة كمعارضتي لاي قانون، هذه اللجنة منعت ونحن في صحيفة السبيل رفعت علينا قضية لاننا نشرنا اسم اللجنة.

- دخل في هذه اللجنة من هو غير منتم لاي حزب، والقانون يحظر على الحزب التعامل مع جهة غير مسجلة في حكم القانون.

■■ رئيس الوزراء في اجتماع لجنة الشؤون الخارجية اتهم بعض الاحزاب بتلقي اموال من الخارج.

- ليس بمعنى تهمة

■■ كمواطن اعتبرها تهمة ولا يجوز ان انتمي لحزب يتلقى اموالاً من الخارج، هل لديكم معلومات ؟ وهل ما ذكره الرئيس صحيح؟

- ما ذكره دولة الرئيس صحيح نعم لدينا معلومات وسنتخذ الاجراءات القانونية في الوقت المناسب.

■■ لا يجوز للحكومة ان تجامل في قضية كهذه.

- نعم وانا ذكرت هذا الكلام في لقائي مع امناء الاحزاب.

■■ ما اخر المعلومات حول قضية الاعتداء على النائب عبدالمنعم ابو زنط؟ وماذا تمخض عن لجنة التحقيق التي شكلها مجلس النواب؟

- تشكلت لجنة تراسها معالي رئيس مجلس النواب، وقد قدمت اليهم تسجيلاً لخطبة الشيخ.. ومنذ اللحظة الاولى اتخذت قراراً باحالة القضية الى القضاء وهي بين يديه الان.

■■ هناك تساؤلات حول الاسس التي تمنح فيها تراخيص لخطوط الباصات.

- الامور منضبطة في وزارة الداخلية وقد وضعنا اسس لمنح التراخيص اولها اننا لا نعطي لافراد وانما لشركة، وكذلك تنسيب لجنة السير الفرعية، ومن ثم تنظر فيها لجنة السير المركزية برئاسة وزير الداخلية، ونسعى بالتعاون مع وزارة النقل لان مؤسس شركات نقل عامة لخدمة المواطن وايضاً لدراسة موضوع الرسوم.

■■ هل سترتفع الرسوم؟

- لا استطيع ان اقول ترفع او تنخفض وانما نريد ان ندرسها بما ينعكس على مصلحة المواطن.

■■ شكراً جزيلاً على سعة صدركم ◎

ارض الاسراء

القفز الى الحل الدائم .. واستحقاقات السلام !!!

■ فرج شلهوب

الدعوة الاسرائيلية للبدء بمحادثات الحل النهائي للقضية الفلسطينية ما هي اهدافها، ولماذا التسريع؟ وهل يهدف بيريز في طرحه الجديد الى تقديم خدمة مجانية للجانب الاسرائيلي؟ ام ان الوضع العام لمفاوضات الحكم الذاتي قد اقنع كلا الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي، ان خدعة الحل الدائم والمؤقت فقدت بريقها، وان من مصلحة الطرفين، تجديد نشاط المفاوضات بالطرح الجديد؟!

لن نستبق الاحداث لنجزم بان دعوى بيريز الجديدة، لتجاوز مفاوضات المرحلة الانتقالية لن تلقى تجاوباً من منافسه رئيس الحكومة "رابين" مثلما اننا لن نجزم ان الدعوى الجديدة سوف تلقى رواجاً، وان الفترة القادمة من المفاوضات على المسار الفلسطيني سوف تشهد تحولاً دراماتيكياً.

والامر غاية في البساطة، "فالمرمطة" الصهيونية للمفاوض الفلسطيني في الاشهر الاخيرة، كانت واضحة بما فيه الكفاية، لندرك اين موقع الحل الدائم والمؤقت في ذهنية بيريز ورابين؟! واي مستقبل واعد يخبئه هؤلاء للقضية الشعب الفلسطيني؟! لقد ابدت سبعة اشهر من الحكم الذاتي، حجم الصلاحيات الممنوحة للسلطة الفلسطينية، وحجم السطوة الصهيونية على القرار الفلسطيني، الذي لم يعد مستقلاً في شيء، سوى ممارسته القمع ضد نفسه، وبالقدر ذاته، اوضحت حجم الوهم الكبير الذي عشناه بما اسمي اتفاق اوسلو.

ازعم، وليس بالضرورة ان يكون كل زعم صحيحاً، ان دعوة بيريز لم تنطلق الا لاعتبارين اثنين.. الاول: حاجة حزب العمل الى دفعة معنوية تسند موقفه الانتخابي القادم، الذي اصبح على الابواب، وذلك من خلال احراز انجاز كبير على صعيد تسوية القضية الفلسطينية بصورة نهائية، بعدما اصبحت امكانية تحقيق انجاز على المسار السوري بعيدة المنال، ضمن المعطيات الراهنة على الاقل.

الثاني: ان الخطوط بين الحل الدائم، والمؤقت، فيما يخص الموضوع الفلسطيني، تماهت بصورة كبيرة وتوضح لدى الجانب الفلسطيني ان ما حصل عليه هو اقصى ما يمكن ان تسمح به حكومة رابين من تنازلات، وان على الجانب الفلسطيني، من خلال هذه الحركة المقصودة في مبادرة بيريز، ان يتحسس رأسه، فما قبله رابين وحكومته قد لا يكون مقبولاً اذا فاز نتنياهو ومجموعته اليمينية في الانتخابات القادمة، وهو ما تتوقعه بعض الاستطلاعات الاسرائيلية، ولهذا ينبغي ان يستوعب الفلسطينيون ان ما تم توقيعه معهم هو حل مؤقت، ليس له صفة الدوام، وان مصلحتهم قد تكون في تثبيت ما توصلوا اليه من اتفاق مع حكومة رابين، وسيكون الثمن في هذه الحالة القبول بان يكون جوهر الحل الدائم، ماتم الاتفاق عليه في الحل المؤقت، مع اضافات وتعديلات لا تؤثر في ذلك الجوهر، من مثل تفكيك بعض المستوطنات في غزة، خصوصاً تلك التي تقع على تماس مع التجمعات السكانية الفلسطينية، واعطاء صلاحيات اضافية للسلطة الفلسطينية، على صعيد الامور الشكلية المتعلقة باصدار الوثائق والاشراف الرمزي على المعابر، مع دفع الامور -بشكل خاص- باتجاه بلورة شكل من الكونفدرالية مع الاردن، حيث سيكون هذا العنوان الاخير، محوراً مهماً في رسم معالم الحل الدائم، ولعل زيارة عرفات المتوقعة للاردن تهدف في جزء منها، الى تحسين العلاقات مع الاردن، وبلورة الموقف من شكل العلاقة المستقبلية بين الطرفين.

اذن الدعوة للبدء في مباحثات الحل الدائم ليست بدون ثمن، وحلم الدولة والاستقلال والعودة لم يعد قائماً، والتنافس الذي حكم العلاقة بين الحكومة الاردنية ومنظمة التحرير، لن يُسمح له بالاستمرار، فالادارة الامريكية و(اسرائيل)، تؤمنان وبشكل قاطع، ان الحل الدائم، يمر عبر صيغة الكونفدرالية، وانه لا فكاك للمتخاصمين من الوصول الى اتفاق، فالعودة "كادوك" والبديل هو التوطين الموافق عليه، والدولة "كادوك" والبديل وحدة مع "دولة" والاستقلال "كادوك"، الا خارج حدود غزة والضفة والسلام على من اتبع السلام ■

"عقلية الفصيل" تسيطر على سلطة الحكم الذاتي

■ كتب احمد عبد العزيز

الكثير يمكن ان يقال حول مسلك عرفات وسلطة الحكم الذاتي، وازاء التعامل مع احداث الجمعة الدامية، فالتخبط والشعور بالعجز كان العنوان الابرز، الذي جلل سائر مسلكيات عرفات وسلطته، في اعقاب تورط الشرطة بارتكاب مجزرة غزة، عبر اطلاق الرصاص على المصلين والمتظاهرين، وتتراءى بكل وضوح عقلية الفصيل والعصابة في سائر المحاولات والجهود المحمومة التي بذلتها السلطة للهروب من بشاعة الجريمة، وتوحيد اصابع الاتهام التي تشير لها جميعاً، باتجاه اخر عبر تزييف الحقيقة ومحاولة طمس معالمها التي التقطتها الجماهير الفلسطينية فضلاً عن العديد من كاميرات وكالات الانباء العالمية، وعدسات شبكات التلفزة.

ورغم محاولات الكثيرين في وسائل اعلامنا من الظهور بمظهر "التوازن" والموضوعية تجاه توصيف الاحداث وتحليل ابعادها وانعكاساتها على المجتمع الفلسطيني بكافة شرائحه في الداخل، الا ان هذا التوازن الهش خذل اصحابه في كثير من الاحيان، وكشف الى حد بعيد عن زيفه وكونه مصطنعاً، ومحرفاً عن الحقيقة لصالح الاجتهاد في البحث عن "متهم" والصاق التهمة به، برسم انتزاع البراءة للمتهم الحقيقي او احد المتهمين (اضعف الايمان). وقد تعمد انصار الطرح (المتوازن) لهؤلاء التقليل من شأن مجزرة غزة وبشاعتها، رغم ان هذا التقليل جاء مغلفاً باكاليل من الدعوات المثالية لحقن الدم الفلسطيني والاعتصام بالوحدة الوطنية، مهما كانت الاسباب.

وذلك بعيداً عن مناقشة ماهية هذه الاسباب التي جعلت من الجريمة امراً متوقعاً وربما حتمياً، هذه الاسباب، التي لن يجدي نفعاً معها، التجاهل او الاهمال في حين انها آخذة في الرسوخ والتجذر، والانذار بتكرار ما حدث وربما باسلوب اكثر بشاعة، ليس المقصود التهويل، مثلما انه لا يجوز "مسخ" الاحداث المؤلمة الى حد وصفها بانها طبيعية، وكونها تتكرر في انحاء متفرقة من العالم العربي والاسلامي مثلما انها مزروعة في تاريخ الشعب الفلسطيني. وبعيداً عن التهويل والتقزيم لا يمكن ان يشك احد في ان ما حدث، هو ان السلاح الفلسطيني قد تلطخ بالدم الفلسطيني بشهادة الدماء، التي سالت في جمعة غزة الدامية.

ولا يجوز ان يتذرع البعض بالمخطط الامبريالي الصهيوني، لتبرئة السلاح الفلسطيني من التهمة المثبتة بحقه، مثلما انه لا يجوز تجاهل المصلحة المتحققة لهذا المخطط من جراء بعثرة الدم الفلسطيني وشق الشعب الفلسطيني، لكن اصابع المخطط الصهيوني التي تقف بشكل او باخر خلف التلاعب بالوضع الفلسطيني، لا زالت تحظى بكل حماية وتكريم في اوساط السلطة الفلسطينية، التي التزمت اجبارياً بحماية هذه الاصابع، واستسلمت بشكل واضح لتسلل بعض هذه الاصابع الى صفوف اجهزتها الامنية لرعاية المهمات "غير النظيفة" التي وصلت الى حد الجريمة ضد ابناء شعبنا الفلسطيني.

فالاسباب الذي يريد البعض تحييدها، ليست هامشية وتافهة، ولن تنفع معها كل جهود المخلصين، بدليل ان الكثيرين توقعوا ان يحدث ما حدث، وغالبية الشعب الفلسطيني ان لم يكن الشعب الفلسطيني قاطبة عارض ويعارض ان تهدر قطرة دم فلسطينية بسلاح فلسطيني، لكن احداً لم يستطع منع ما حدث، ومن هنا لا يجوز ان يكتفي "بتطييب الخواطر"، او المعالجة العابرة للحدث، وانما وجب ان يتم رفع سوية الحزم والشدة من قبل السلطة اولاً كونها صاحبة الاجهزة الامنية الضخمة والتي تمتلك الاسلحة. ومعاقبة العابثين دون هوادة، ويجب كذلك ان يرتقي اداء لجان الوساطة لمرتبة تتجاوز تهدئة الارضاع بشكل مؤقت الى الزام كل الاطراف بما فيها السلطة بنتائج التحقيق، بعيداً عن تأثير هيبة احد على حساب التقليل من هيبة الدم الفلسطيني وحرمته.

النهج الذي انتهجته السلطة في التعامل مع الاحداث لا يوحي بانها تنوي اتخاذ خطوة واحدة جادة باتجاه التعامل مع الاسباب، وذلك لا يتأتى فقط من خلال عجز هذه السلطة عن اتخاذ مثل هذه الخطوة وحسب، بل لانها لا تريد ذلك فيما يبدو.

سلطة الحكم الذاتي وبصرف النظر عن حجم تورطها في جريمة القتل العمد يوم الجمعة ١١/١٨ بحق ١٢ شهيداً والشروع في القتل العمد بحق ٢٠٠ جريح فلسطيني، تعرضت لحالة من العزلة الشديدة في اعقاب المجزرة، ولم تتورع الالاف الجماهير الغاضبة في ترديد الهتافات المعادية لهذه السلطة والتي طالت عرفات شخصياً، ثم افرازها اسرائيلياً بالنهج القمعي المألوف عربياً، فرات ان ما حدث بدا ينهش في حجم التأييد الجماهيري لها، التي تعاني من التآكل اصلاً بسبب اخفاق السلطة على صعيد تحسين ظروف الشعب المعيشية، وانشغالها في مقاومة المعارضة واعتقال المجاهدين. ومالها ان تتعرض هيبتها المهزوزة اساساً لهذا الشرخ



الكبير، فانخرطت في العديد من المحاولات وردود الفعل المبنية اساساً على استرجاع هذه الهيبة، واغرتها كثيراً تصريحات بيريز الذي قال فيها بان سلطة عرفات معنية باثبات ان السلطة الوحيدة في غزة هي لها وان السلاح الوحيد هو سلاحها. فشرعت السلطة تبعاً لذلك في تزييف الحقائق الواضحة، عبر الادعاء بان من بين الشهداء من سقط بسلاح المتظاهرين وان عدداً يتجاوز الـ ٨ من الشهداء هم من انصار فتح وانها وجدت رصاص دمدم في جثث القتلى، وان بين الشهداء شرطي يعمل كشرطي سري، (فيما نفت عائلته ذلك بشدة)، وازاء الشعور بتقلص الهيبة والعزلة، ضغط عرفات بكل ثقله على "فتح" ونجح في ذلك الى حد، فكانت مهرجانات استعراض القوة في غزة واريحا وانحاء من الضفة، والتي رعتها السلطة بكل الوسائل عبر توفير وسائط النقل والحماية، ومشاركة السلطة بلباسهم المدني، والسماح باطلاق الرصاص في الهواء، فيما قامت الاذاعة "صوت فلسطين"، والتي سقط قناعها الزائف عندما تحولت الى اذاعة ليست ناطقة باسم السلطة وحسب، بل باسم فتح ايضاً. اضافة الى السماح بجملة من افراد صقور فتح بتنفيذ استعراضات مسلحة، في القطاع، في اختراق للاتفاق والامن الذي تدعي السلطة انها مسؤولة عن الحفاظ عنه، اما فيما يتعلق بجهود الوساطة، فقد رفضت السلطة حتى التعبير عن الاعتذار والاسى للاحداث فضلاً عن رفضها لتحمل المسؤولية.

ولم تتوقف السلطة عن ترديد الاسطوانة المشروخة ذاتها بانها ليست طرفاً وانما هي السلطة وينبغي ان يتجمع الجميع حولها ولاحت في معرض نفي الاتهام وحرف مسار الحقيقة بالترويج لاتهامات جوفاء لجهة ثالثة، ولم تتورع عن الدخول في حرب رابين الخاسرة ضد الاسلاميين (الارهاب الاصولي) وسعت من جانب اخر، لاستثمار ما حدث في استدرار عطف الدول المانحة واستعجال المساعدات مؤكدة ان تأخير المساعدات هو الذي يقف وراء الاحداث. ولم يبق الا ان تتهم السلطة الشهداء بانهم انتحروا برصاص الشرطة الفلسطينية، ورغم ان الجماهير الفلسطينية التي ادركت منذ الساعات الاولى للمجزرة من هو المتهم الحقيقي، من خلال التعبير عن الاستياء العام في اوساط الشعب الفلسطيني، والمواجهات العارمة في الضفة، بل وبعض حالات الاستياء في صفوف الشرطة الفلسطينية ذاتها وقد جاء مهرجان غزة الحاشد لـ (حماس) والذي حضره اكثر من ٧٠ الف ليمثل مظهراً من مظاهر الاستياء الجماهيري وادانة السلطة.

لقد شرعت العديد من الجهات الخارجية الى اقناع عرفات بان ما فعله هو الصواب من خلال الدخول في حملة اعلامية واسعة ومادية لدفع المساعدات وتقديم الهبات لسلطة الحكم الذاتي. وهذا يؤكد من جهة ثانية سعي الاطراف الخارجية من خلال اضعاف السلطة الى تكريس ان تكون السلطة الفلسطينية نموذجاً للسلطة المهيمنة المعزولة عن شعبها والمصادمة لتطلعات هذا الشعب.. والتي لا تستبعد اللجوء الى القمع في التعامل مع معارضيها.

وبذا فان عرفات لم يلجأ الى اساليب المعارضة، ولكنه لجأ الى اساليب الفصائل وليس اساليب السلطة، فيما غامرت حركة "فتح" والقت بكل ثقلها وتاريخها وهي تعلم تماماً انه سيتم استغلالها لتمرير المجزرة، وتوريطها في التحول الى فصيل للسلطة واستدراجها لدعم سياسات تكريس التبعية للاحتلال وشق الوحدة الوطنية.

على صعيد آخر، في جانب المعارضة وعلى وجه الخصوص (حماس) تبين بوضوح ان (حماس) كانت حريصة بشدة على عدم تفاقم الاوضاع. فليس هناك ما يغريها بالمواجهة واستخدام السلاح. وليس هناك ما تكسبه من وراء تلغيم الاوضاع فهي من ناحية لن تحقق نصراً عسكرياً على الالاف من عناصر الشرطة المسلحين، وستجلب بذلك الضرر لذاتها ولرصيدها الجماهيري الذي تثبت الوقائع يوماً بعد يوم تزايده، لكن (حماس) ليست معنية بالتغطية على المجزرة وسقوط الشهداء برصاص السلطة الفلسطينية وهي لذلك سعت الى الكشف عن هزال الاتفاقات وعجز السلطة وعزلتها وهذا بحد ذاته يصب مباشرة في خدمة موقفها المعارض، اما ضبط النفس الذي استعدت له (حماس) فيما يبدو بنجاح تام، فهو الجندي المجهول الذي وقف خلف هدوء الاوضاع رغم استئناف الاستفزازات ■

تزايد معدلات الجريمة في اسرائيل

اشارت مصادر الشرطة الاسرائيلية الى حدوث ارتفاع ملحوظ في معدلات الجريمة في الكيان الصهيوني وحسب هذه المصادر فان جريمة قتل واحدة ترتكب كل ٣٢ ساعة، وان جريمة اغتصاب او عملاً مشيناً يقترف كل خمس ساعات ونصف، وان كل ٢٠ دقيقة تسرق سيارة اسرائيلية، وكل ٢٥ دقيقة تسجل جريمة سطو على شقق سكنية.

اما السرقة من داخل السيارات بعد اقتحامها فتسجل حادثة كل سبع دقائق، واوضحت المصادر ان اكثر ما يسرق من السيارات اجهزة الراديو وان معظم منفذي هذه السرقات هم من متعاطي المخدرات ■

عرفات يصادر صحف الضفة لرفضها تعليماته

اصدرت سلطة الحكم الذاتي المحدود الاسبوع قراراً يقضي بمنع دخول صحيفتي القدس والنهار الى مناطق الحكم الذاتي، وذكرت مصادر مطلعة ان سبب المنع يعود الى ان السلطة طلبت من هذه الصحف الالتزام بتقديراتها حول عدد المشاركين في مهرجان حركة حماس الذي اقيم الاسبوع الماضي، وقد حاولت السلطة الزام الصحف بتقدير الحضور بحوالي (٥ الاف) مواطن فيما اعتمدت هذه الصحف التقديرات التي تحدد العدد بسبعين الف مواطن مما اغضب عرفات.

وتؤكد المصادر ان السلطة هددت هذه الصحف باستمرار المصادرة اذا لم تلتزم بوجهة نظرها وبخاصة في مواجهة حركة حماس والمعارضة ■

السجن ٧ سنوات لمهندس بتهمة الانتماء لكتائب القسام

حكمت المحكمة العسكرية الصهيونية بنابلس الاسبوع الماضي على المهندس عزام التميمي ٢٦ عاماً من نابلس بالسجن الفعلي لمدة ٧ سنوات وذلك بتهمة الانتماء لخلايا عزالدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس وتشكيل مجموعات انتحارية في نابلس.

ووجهت النيابة العسكرية للمتهم تهمة التدرب في مواقع عسكرية تابعة لحزب الله بلبنان والاتصال مع [illegible]

[illegible]

من وحي انتفاضة أوسلو !

تسويق الهزيمة في عصر الانتفاضة !

■ محمود الخطيب

ذكرى الانتفاضة السابعة لها طعم آخر! كنا فيما مضى نستذكر سجل ابطالنا الذين ارتقوا الى العلا برصاص العدو اليهودي فوجدنا انفسنا نضيف اليه اليوم ابطالاً شهداء سقطوا -سهواً- برصاص "المناضلين" السابقين! مناضلين كانوا حتى بضع سنوات خلت يكيلون تهم "الانبطاحية" و "الانهزام" و"الاستسلام" بل وحتى "العمالة" على كل من تجرأ وحلم بمفاوضة اليهود والجلوس معهم على طاولة مفاوضات! كيف انقلبت الموازين والمفاهيم والقيم وبات عميلاً من اصر على ابقاء البندقية مشرعة، ووطنياً من رضي بالذل واقنع نفسه كذباً ان ستكون له دولة عاصمتها القدس! ما قد اصبح للهزيمة قيم ورموز ومطبلون يؤصلون لها!

يتهموننا بالسوداوية والتشاؤم وكان فيما اقترفته ايديهم نقطة ضوء تنير الدرب الى مآذن الاقصى وشوارع القدس العتيقة المظلمة الا من نور ايمان شعبها! ويصبرون الناس ويمنونهم بقرب دخول القدس فاتحين! ويحلمون بدولة الديمقراطية وسط غابات البنادق والدكتاتوريات! كيف لا يكونوا ديمقراطيين وها هو سجنهم في غزة قد امتلأ بالمئات من اعداء الديمقراطية واعداء الحلم الفلسطيني! كيف لا يكونوا ديمقراطيين وها هم قد سجنوا سمير السكسك (عقيد في الشرطة الفلسطينية) بضع ايام بتهمة اعطاء اوامر لقمع مظاهرة في غزة بالقوة ليخرج بعدها اشد تصميماً فيحصد مع رفاق النضال جماهير المصلين على ابواب مسجد فلسطين؟ ليس لنا عزاء في ذلك الا ان هذا هو ديدن الثوريين المتعطشين لدفء الكراسي!

والرجل معذور! فهو يبحث عن شهادة حسن سلوك موقعة من غريم الامس حليف اليوم! وحتى لا تسقط (حطة) ومقال السلطة (الوطنية!) لا مانع من مهر الشهادة بدم بضع مئات من افراد الشعب المنكوب -بقيادته! ذلك اهون من ان يقطب رابين جبينه تعبيراً عن عدم الرضى، فوراء هذه التقطيبة قبر مظلم ونسف لكل احلام الرجل الذي سيظل يرى اسوار ومآذن القدس حتى نهب آخر شبر من تراب الارض المقدسة!

ويلتفت الرئيس شمالاً ثم يميناً في درب العودة المظفرة الى غزة فلا يرى في قافلته من رفاق الامس من يؤنسه في وحشة الطريق فهو اما شهيد اومستنكف او مرتدا! لكن القافلة لا بد ان تواصل المسير وان كان الطريق موحشاً. ولا ضير في ذلك فكثيرون (سيتشعبطون) على ظهر القافلة ويؤنسون وحشته ولن يجرؤ احد منهم على رفع صوته!

وواد الكلمة وخنق الحريات العامة ومصادرة الصحف وترويع الآمنين والزج بهم في الزنازين سمة الثوريين الانتهازيين المتسلقين على جراحات ونضالات شعوبهم! وكنا نرجو ان تكون اذاعة اريحا هي اذاعة لفلسطين المجاهدة المصابرة ويكون لها مذاق مختلف عن الاذاعات التي حولها، فاذا هي تكريس لمفاهيمنا المألوفة عن الاذاعات! اما باقي همومنا وقضايانا غير نيل الرئيس لجائزة نوبل للسلام؟! تلك الجائزة التي لم يعد لها قيمة بعد ان حصل عليها ابو الارهابيين "بيغن" قبل خمسة عشر عاما! ولن يحصل عليها بعد اليوم الا مناضل تخلى عن قضيته والقى بكفاح شعبه وراء ظهره!

ستظل القضية تبحث عن حل ولا يمكن -كما يقول الروائي والشاعر الانجليزي كبلنغ- اعتبار مسألة ما قد سويت ما لم تسوى بشكل صحيح! وما كانت كل هذي السنين الطويلة من الجهاد وكل هذي التضحيات من اجل انصاف الحلول او اثلاثها او ارباعها. وفي ظل الموازين الحالية سيبقى مشروع غزة -اريحا اولاً، اولاً واخراً! ولن يخرج المشروع عن كونه محاولة لضرب الوحدة الوطنية وقتل الجهاد والانتفاضة بسواعد ثورية انابة عن العدو الذي تمنى لو ان البحر ابتلع قطاع غزة. الانتفاضة التي جاءت بالسلطة الى غزة والانتفاضة التي دخلت كلمة خالدة في معاجم اكسفورد وويبستر لا انتفاضة اوسلو ولا المسرحية الهزلية التي رأيناها على مسرح خوفو في القاهرة ■

يخشى على حياته في حال ابعاده عن بريطانيا

عميل سابق للموساد يتهم الاسرائيليين بالتخلي عنه

اعرب سجين فلسطيني معتقل في مدينة «هل» البريطانية عن خشيته من تعرض حياته الى الخطر في حال ابعاده عن بريطانيا في شهر كانون اول (ديسمبر) القادم، وكان اسماعيل صوان (٣٥) عاماً وهو عميل سابق لجهاز المخابرات الاسرائيلي الخارجي «الموساد» تعاون مع السلطات البريطانية التي اعتقلته بعد ان قادها الى مخبأ اسلحة في مدينة «هل».

وقالت صحيفة /التايمز/ اللندنية ان صوان الذي عمل بشكل سري في بريطانيا في الفترة ما بين عام ١٩٨٤ و ١٩٨٧ نقل معلومات الى جهاز «الموساد» الاسرائيلي عن عبدو مصطفى احد الناشطين في منظمة التحرير الفلسطينية والذي ما زال مطلوباً بتهمة القتل في كل من بريطانيا والمانيا، ومعلومات اخرى عن مخبأ للاسلحة، الامر الذي ادى الى اعتقاله انتقاماً من اسرائيل لادارته عملية غير مرخصة في بريطانيا.

وكان صوان المعتقل منذ عام ١٩٨٧ شرح قضيته في رسالة بعث بها الى عدة مؤسسات سياسية وقانونية واعلامية بريطانية عام ١٩٩١، جاء فيها «اعتقد ان الحكومة البريطانية تعارض الارهاب بقوة، وهذا ما كنت اقوم به في الخارج، اتجسس على الاحزاب الارهابية ومؤيديهم».

واضاف صوان في رسالته «السؤال الذي اطرحه الان هو لماذا لم تبعدني الحكومة البريطانية منذ بداية اعتقالي؟ وهل استحق ان امضي في السجن ١١ عاماً (مدة الحكم الصادر ضده) لانني كنت احاول منع كوارث مثل لوكربي؟ ولماذا لم يفعل الموساد اي شيء لاجلي او انهم فعلوا دون علمي ولهذا ما زلت اعامل مثل اكثر من مجرم؟..»

وجاء في رسالة اخرى في العام نفسه صادرة عن السفير الاسرائيلي في لندن في ذلك الوقت يا عرف بيران يرد فيها على استفسارات وجهها اليه النائب البريطاني كيفين ماكنامارا حول ظروف عائلة صوان التي تقطن قرية تقع قرب القدس ان شقيق اسماعيل ابراهيم صوان من مواليد عام ١٩٣٦ اغتيل في ١٨ اذار (مارس) ١٩٩٠ على ايدي «القوات الضاربة للانتفاضة» مشيراً الى ان القنصل العام في السفارة لن يتمكن من زيارة صوان في المستقبل القريب.

وبعد توقيع اتفاق اعلان المبادئ بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية بعث صوان برسالة من سجنه الى السفارة النرويجية في لندن يطلب فيها منحه حق اللجوء السياسي في النرويج.

وجاء في الرسالة المؤرخة في ٢٩ ايلول (سبتمبر) الماضي ان «الوحيدون الذين يعرفون قصتي هم «ام اي ٥» (المخابرات البريطانية)، الموساد (المخابرات الاسرائيلية) ومنظمة التحرير الفلسطينية.

وقال العميل الاسرائيلي السابق ان «الموساد بالتعاون مع «ام اي ٥» جعلوني اعتقد ان هناك عملية سرية بريطانية اسرائيلية لحمايتي من منظمة التحرير الفلسطينية لكنني ادركت مؤخراً انهم كانوا يستخدمونني فقط وبدأت اتكلم فقط بعد ان علمت بموت اخي الذي اغتيل على يد القوات الضاربة للانتفاضة في القدس».

واردف صوان يقول: «لا اعرف ماذا سيحدث بعد توقيع اتفاق السلام بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، ولكن في ايام محاكمتي، علمت ان حكماً بالموت من قبل منظمة التحرير بانتظاري، والذي بدون شك ستنفذه في الوقت الحالي حركة «حماس» الاصولية في الاراضي المحتلة، وبعد انكشاف امري الان لدى الصحافة، لن يرحب بي «الموساد» او يساعدني على الاطلاق».

واضاف «هناك تفصيلات كثيرة يمكنني ان ازودكم بها من خلال مقابلة او طريقة اخرى تقترحونها علي... لدي امل كبير بامكانية مساعدتكم لي، خاصة وانني سأشعر بالامن في بلدكم، املاً ان «الموساد» ومنظمة التحرير سيحترمان البلد الذي جمعهما معاً ويتركاني وشأني لاعيش بسلام..» ■

[illegible]

وفق مصادر صهيونية

الجهاز العسكري لـ«حماس» في الضفة الغربية يضم ١٧ مقاتلاً

قالت مصادرامنية اسرائيلية ان «النواة الصلبة» للجهاز العسكري لحركة «حماس» - كتائب عز الدين القسام في الضفة الغربية المحتلة تضم نحو ١٧ مسلحاً، واضافت المصادر في تقرير بثته الاذاعة الاسرائيلية (العبرية) ان نصف هؤلاء المقاتلين هم من قطاع غزة، وقد انتقلوا للعمل مع مقاتلي كتائب «القسام» في الضفة الغربية بعد تطبيق اتفاق الحكم الذاتي في قطاع غزة واريحا، وانهم يتنقلون احياناً ما بين الضفة والقطاع.

ومضت المصادر الامنية الاسرائيلية الى القول ان اعداداً متزايدة من ناشطي حركة «حماس» في الضفة الغربية انتقلوا في الآونة الاخيرة للعمل سراً وتحولوا الى مطلوبين لقوات الاحتلال، مشيرة الى ان حملة الاعتقالات الواسعة التي قام بها الجيش وجهاز المخابرات الاسرائيلية (الشاباك) في صفوف اعضاء «حماس» منذ عملية تل ابيب في تشرين اول (اكتوبر) الماضي دفعت قسماً من نشطاء الحركة للانتقال الى صفوف المطاردين في الضفة الغربية ■

الخليل : مجزرة معلنة

كيف دخل غولدشتاين المسجد وماذا فعل قبيل المجزرة ؟!

الحلقة الثانية

بعد المجزرة قوات الاحتلال فرضت حظر التجول على الفلسطينيين وتركت المستوطنين

امنون كابليوك كاتب وصحافي اسرائيلي- فرنسي يتكلم العربية ويكتبها - معروف بكتاباته عن الصراع العربي - الاسرائيلي التي ينشرها بانتظام في صحيفة «لوموند ديبلوماتيك» الفرنسية كما انه متعاون مع «يديعوت احرونوت».
اشتهر خصوصاً عام ١٩٨٢ بعد نشره تحقيقاً حول مجزرة صبرا وشاتيلا وفي كتابه الاخير الصادر بالفرنسية عن مجزرة الحرم الابراهيمي في الخليل يسلط الضوء على تفاصيل ظلت غامضة حتى بعد التحقيق الذي اجرته «لجنة شامغار» ويبرهن على ان المجزرة كانت «معلنة» لان مرتكبها استفاد من الوضع الخاص للمستوطنين «فوق القانون» فيما كان اختيار مئير شامغار موشراً الى عزم حكومة اسحق رابين على دفن القضية....
«الحياة» اللندنية نشرت ثلاثة فصول من الكتاب.. في الاول، رواية دقيقة لما حصل وفي الثاني، سرد لتحضير غولدشتاين لجريمته، وفي الثالث، نقد تفصيلي للرواية التي اعتمدها تقرير «لجنة شامغار» وبرأ بها الحكومة والجيش من اي مسؤولية والسبيل تعيد نشر هذه الفصول حتى نتذكر جيداً من هو العدو الذي يصنعون معه " السلام " !!

المجرم غولدشتاين : موتي سيكون مكافأة على الخطايا التي ارتكبتها

كان في امكان ايلشتاين ضابط الخدمة في المركز العسكري، العثور على غولدشتاين بسهولة وربما تفادي المجزرة، كان يكفيه لذلك اتصال بوحدة الجيش المسؤولة عن امن المسجد، لكنه في الواقع لم يفعل، فهو لم يحاول استيضاح سلوك غولدشتاين ولا تفسير اصرار زوجته اليائس، سيقول في ما بعد لصحافي اسرائيلي: «لم افهم، اذ ان باروخ غولدشتاين يغادر منزله كل صباح في هذه الساعة، ولم يسبق ابداً لزوجته ان طلبت مني أن ابحث عنه، وفجأة بدت في حالة من التأثير الشديد.. احساسي كان بان امراً رهيباً يحدث وانها ادركت ذلك في اللحظة الاخيرة وانها كانت تحاول منع حدوثه ربما كانت تحدثت معه وانها كانت على علم بكل شيء، او ربما انه لن مجرد حدس لديها كان ذلك غريباً...
منذ ٥ سنوات وهو يذهب كل صباح الى الحرم من دون ان تتصل باي كان لتسأل من مكان وجوده، فقط تلك المرة! وبدرجة من الهستيريا»!
بالطبع السؤال هو في هذه الظروف، لماذا لم يقم ايلشتاين بالحد الادنى ويتصل بالضابط المسؤول الموجود في الخارج، خلال ادلائه بشهادته للجنة التحقيق، استجوبه القاضي غولدبيرغ حول هذا الامر: كل هذه الامور بشأن غولدشتاين لم تحثك على الاستنتاج بان امراً ما غير طبيعي يحدث» واجاب ايلشتاين: «كلا» ويصر احد اعضاء اللجنة الجنرال موشي ليفي: لقد كنت على صلة بحادث رهيب عندما علمت بما حصل، هل اطلعت مرؤوسيك على الامر؟» ايلشتاين: كلا كان حادثاً طبيعياً.
الجنرال ليفي: حتى بعدما عرفت ان مجزرة ارتكبت تقول انه كان حادثاً طبيعياً؟ ايلشتاين: لم أعتبر انه كان عليّ ان ابلغ عن كل ما اعرفه، بعد المجزرة سنعرف ذلك لاحقاً، علق ايلشتاين صور لغولدشتاين في مطبخه كتب عليها بيده: ان الله سينتقم لدمائه.
ترجل باروخ غولدشتاين، اذن من سيارة الجيب قرب حاجز عسكري يراقب مدخل المسجد، يدخل من الممر الرئيسي، يراه جنديان اسرائيليان: احدهما يسأل غولدشتاين: ولماذا ترتدي بدلة عسكرية؟» يجيب غولدشتاين كاذباً:« انا اليوم في الخدمة الاحتياطية».
صدفة مشؤومة: غالبية جنود ورجال شرطة المسجد ليسوا في مراكزهم، يفترض عادة ان يكونوا ستة، لكن خمسة منهم لم يصلوا بعد: ثلاثة جنود من حرس الحدود، وجندي وشرطي، هذا الاخير تأخر الى حادث الى حد ما غامض وقع قبل ساعة من المجزرة: احد سكان الخليل، محمد ابراهيم ابو عيد اصيب برصاصة وهو في طريقه الى المسجد، هذا الحادث سيشغل الجيش الى حين وقوع اطلاق النار، الجندي الوحيد الموجود داخل المسجد هو الملازم روتيم ريفيفي، وباعتراف القائد العسكري المسؤول عن المسجد، فان مثل هذا التأخير في وصول رجال الامن لم يسبق ان حصل ابداً، وريفيفي هو الذي رأى غولدشتاين بالبدلة العسكرية عند وصوله وسأله:«انت في الخدمة الاحتياطية اليوم؟» غولدشتاين يرد مجدداً بالايجاب ويتوجه نحو قاعة يعقوب حيث اعتاد ان يصلي بمفرده، من هنا يدخل الى قاعة ابراهيم، المكان المخصص لصلاة اليهود، كل صباح تجتمع في هذه القاعة مجموعة من ١٠ رجال على الاقل لصلاة جماعية، في ذلك الصباح كانوا ١٣ انها «صلاة المحاربين».
ما الذي فعله غولدشتاين على وجه التحديد لمدة بضع دقائق في تلك القاعة؟ يؤكد معظم المصلين الذين كانوا موجودين في ما يدعو الى الاستغراب انهم لم يروه فقط ثلاثة منهم سيقولون انهم رأوا غولدشتاين، احد هؤلاء بان تور كان تورط سنة ١٩٧٩ في مقتل فتاة فلسطينية في السابعة عشرة من بلدة حلحول قرب الخليل، وتمت تبرئته «لعدم توفر البراهين» سأله غولدشتاين عن سبب اقفال الباب الذي يفصل قاعة ابراهيم عن قاعة اسحق(حيث يصلي المسلمون) واجابه بان تور: لا(لكن اليوم هو يوم المسافر بوريم)».
يمكن اتساءل عن سبب اهتمام غولدشتاين في تلك اللحظة بالذات بذلك الباب، لانه بلا شك كان يفكر بالهرب بعد المجزرة، كل شيء يشير الى انه لم يكن في نيته الانتحار، فالانتحار مناقض لقناعاته كمتدين.
ترك باروخ غولدشتاين حقيبته البنفسجية على كرسي في قاعة ابراهيم، كانت تحتوي على نص مطبوع على الآلة الكاتبة ، يسلم في نفسه الى الله ويطلب ان يعالج اذا اصيب بجروح ، واذا قرر الله الاحتفاظ بنا، كتب في النص: سأموت وموتي سيكون مكافأة على كل الخطايا التي ارتكبتها ضدك يا الله»، ثم مرة اخرى: «عالجوني» وعبارة كتبت بخط اليد: اسمع يا اسرائيل سيد العالم، است خائفاً».. هذالنص مأخوذ من كتاب «جسر الحياة» الذي يبقيه غولدشتاين دائماً الى جانبه، في حال اضطر لمعالجة جريح على وشك الموت.

المجرم اطلق ١٠٠ رصاصة والصهاينة قتلوا بعد المجزرة اكثر من ٢٢ مواطناً

انها الساعة الخامسة و ٢٨ دقيقة صباحاً، غولدشتاين على مدخل قاعة اسحق، يحمل بندقيته بيده، على اذنيه وضع خوذة مضادة للصوت للتخفيف من صوت الطلقات النارية يتقدم باتجاه القاعة: المسؤول عن حراس الوقف محمد ابو صالح يوقفه.
يخاطبه غولدشتاين بالعربية: دعني ادخل، ابو صالح يجيبه: هذا ممنوع، خلال صلاة المسلمين هذا ممنوع. يجيب غولدشتاين: انني ضابط، ابو صالح يصر: حتى الحاكم العسكري لا يحق له الدخول خلال صلاة المسلمين، وسيقول ابو صالح لاحقاً ان غولدشتاين اقترب منه وقال له:انا المسؤول هنا وعلي ان ادخل... ومن دون انتظار الجواب يضربه غولدشتاين بكعب بندقيته، ابو صالح يقع ارضاً، غولدشتاين يدخل الى القاعة وتبدأ المجزرة أنها الساعة الخامسة والنصف.
لدى سماعه الرشقات نهض ابو صالح ونجح في الفرار، وكض باحثاً عن الملازم ريفيفي، الجندي الاسرائيلي الوحيد الموجود في المكان كان من المتعذر العثور عليه(...).
هناك سؤال سيطرح لاحقاً ويثير الكثير من الجدل: هل عمل باروخ غولدشتاين منفرداً ام انه كان برفقة احد ما؟ اثنان من الجنود الاسرائيليين العريف كوبي يوسف والجندي زئيف دروري ، اللذان كانا يحرسان الباب الشرقي للمبنى شاهدا رجلاً يدخل بعد خمس دقائق من وصول غولدشتاين، كان يحمل بندقية هجومية من نوع «ميني- جليل» امام لجنة التحقيق سيسأل القاضي غولدبرغ: من كان ذاك الرجل؟ العريف كوبي يوسف: لا اعرفه انه مستوطن اراه للمرة الاولى، انا اعرف جميع اليهود الذين يأتون للصلاة فانا هنا كل يوم في الساعة نفسها منذ اربعة اشهر، ولا اعرف ذلك اليهودي، ويصر القاضي غولد بيرغ: هل كان الوحيد الذي دخل؟ يجيب كوبي يوسف: كلا هناك من دخل بعده، احد المؤمنين اعرفه جيداً، انه سائق يعمل في الجيش، وهو لم يكن يحمل سلاحاً.
سيقول الجندي الاسرائيلي الآخر زئيف دروري، الشيء نفسه عن ذلك الرجل الذي دخل بسلاحه ما الذي حل بهذا الشخص؟ عقب المجزرة على الفور، عندما وصل الضابط دوف ستليمان طلب من جميع الموجودين ملازمة المكان، لكن الرجل المذكور لم يكن هناك واستحال اذن استجوابه من جانب الشرطة، الكولونيل يواف غالنتي الذي سيجري تحقيقاً اولياً بالنيابة عن الجيش، سيقول في جلسة مغلقة امام لجنة التحقيق: ربما كان هناك تواطؤ بين غولدشتاين وشخص آخر».
عامل فلسطيني من الخليل عمره ٢٢ عاماً، عبدالمعز الكركي، الذي اصيب برصاصتين خلال المجزرة وفقد ابنه كفاح البالغ ١١ عاماً (اصغر ضحايا المجزرة) سيدلي بشهادة تصب في الاتجاه نفسه، سيقول انه شاهد رجلاً ملتحياً يرتدي بدلة عسكرية، يتقدم ويطلق النار: «رأيت ايضاً رجلاً مدنياً يساعده بتزويده بالمخازن، فتى فلسطيني اسمه جهاد، كان في قاعة اسحق يقول ايضاً انه شاهد مدنياً واقفاً قرب غولدشتاين يزوده بالمخازن، فتى آخر، باسم غيث سيؤكد انه رأى اضافة الى غولدشتاين «يهودياً آخر» كان يطلق النار من اخر القاعة باتجاه المؤمنين، شهادة اخرى مماثلة سيدلي بها ايضاً حمد مصباح الجعبري، حوالي عشر شهود بالاجمال اشاروا الى وجود شخص ثان من المحتمل ان يكون هذا الرجل نجح في الفرار بالاختلاط بالمصلين، فاذا كان هناك حقيقة رجل آخر برفقة غولدشتاين، من الاعتقاد ان مهمته كانت مساعدته على الفرار، ولكنه هو الذي فر عندما رأى ان غولدشتاين قد قتل.
ما الذي حمل على وجه التحديد؟ فور وقوع المجزرة.. أجرى الجيش والشرطة تحقيقاً اولياً سريعاً ثم اصدر امراً بتنظيف مكان الجريمة بشكل كامل، وذلك على رغم احتجاجات الوقف الذي خشي من استغلال ذلك لاخفاء الادلة، رفع السجاد ونُظف كما نظفت الارض وازيل معظم آثار الطلقات النارية على الحيطان، وقال احد المحققين في مختبر الشرطة: «لقد عددت ٢٢ اثراً لكن ١٥ اخرى ازيلت».
وفقاً للجيش فان كل الرصاصات الفارغة التي وجدت في المكان باستثناء خمسة اي مئة وثمانية بالاجمال اطلقت من البندقية الهجومية «ميني- جليل» وعيارها ٥،٥٦ ملم، التي يملكها غولدشتاين.
كانت هناك ايضاً خمسة رصاصات اطلقت من بندقيتي الجنديين اللذين يتوليان حراسة مدخل المسجد، وقد اطلقا النار في الهواء، بالاضافة الى رصاصة من نوع لا يستخدم في بندقية غولدشتاين ولا في بندقيتي الجنديين، لم يعثر على البندقية التي اطلق منها، ولا على الذي اطلقها بالطبع، هل كان هناك شخص اخر يطلق النار؟ ليست هناك ادلة على ذلك لكن احتمال ان يكون هناك شخص ثان خلف بندقية بكيس خاص يتلقى الرصاصات الفارغة بعد اطلاق النار ليس مستحيلاً، فهذا الاسلوب سبق وان استخدم في بعض العمليات، وهو يسمح بعدم ترك اي دليل اثبات في مكان الحادث.
هناك امر واحد مؤكد: وفقاً للجيش الاسرائيلي ولجنة التحقيق، فان العدد الاجمالي للمصابين في قاعة اسحق- بين قتيل وجريح- هو مئة واربعة وخمسون... في حين انه، حسب المصادر نفسها، مئة وثماني رصاصات اطلقها غولدشتاين في القاعة، اصابت ٢٢ منها على الاقل الجدران.
وسط الذعر الذي سيطر على المصلين في قاعة اسحاق التقط مكبر الصوت الموجود في الجامع الصرخات اليائسة التي اطلقها احد الرجال ودوت في ارجاء المدينة بواسطة مكبرات الصوت: «اليهود يقتلوننا في مسجد ابراهيم تعالوا ساعدونا» على الفور، ردت الجوامع الاخرى في المدينة هذا النداء، في تلك الساعة كان غالبية سكان الخليل البالغ عددهم مئة وعشرون الفاً مستيقظين، كانوا يتناولون وجبة السحور قبل بدء الصيام اليوم لشهر رمضان خرجوا الى شرفات المنازل والباحات والشوارع من كل احياء المدينة علت الصرخة نفسها: الله اكبر.. صرخة استغاثة رهيبة.
في غضون ذلك، كان الناجون يخرجون الجرحى والقتلى من القاعة، العملية لم تستغرق اكثر من ربع ساعة، في البداية اراد الجنود منع اجلاء الجرحى والقتلى تحسباً للفوضى، اطلقوا النار في الهواء، والشظايا الصادرة عن طلقاتهم اصابت امرأة مسلمة بجروح، لكن الجميع مذعور تخطاهم، سيارات الاسعاف والفرق الطبية بدأت تصل لتجلي الجرحى الى مستشفى علياء، والاهلي وصلت ايضاً سيارات خاصة للمساعدة على نقل الجرحى والقتلى وسعى بعض الشبان الى نقل القتلى وتكفينهم باسرع وقت ممكن، اولاً لان هذا حسب التقليد الاسلامي طريقة لتكريمهم، لكن هذا ليس السبب الوحيد، غالباً عندما يجلي الجيش الاسرائيلي جثث القتلى لتشريحها، فانه يحتفظ بها حوالى اسبوع، مما يشكل الاماً اضافية لذويهم الذين يخشون بناء للاشاعات من ان يقتطع من اجسادهم اعضاء تستخدم في عمليات زرع.
ذاك الصباح بعد المجزرة اندلعت الاضطرابات في الخليل، مئات الشبان هرعوا للتظاهر امام المستشفيات، اقاموا الحاجز واحرقوا الدواليب وقعت صدامات مع الجيش، عائلات الضحايا هرعت من جانبها للتعرف الى القتلى في المستشفيات، ما ان كان يعلن اسم احد القتلى كان الجميع يصرخ:«شهيد، شهيد، سنفديك بروحنا ودمائنا».
مكبرات الصوت في الجوامع تطلق نداءات للتبرع بالدم، على ابواب المستشفيات تطول اللائحة باسماء القتلى والجرحى الى ضحايا المجزرة، ينبغي اضافة خمسة متظاهرين قتلوا و ٢٠ جرحوا اثناء الصدامات مع الجيش، في مفارقة رهيبة: احد القتلى سقط بعد قليل من تبرعه بدمه في مستشفى الاهلي، مدير هذا المستشفى الطبيب محمد ابو رميله سيتهم الجنود باطلاق النار من دون سبب على الاشخاص الذين تجمعوا حول المبنى.
الجيش الاسرائيلي من جهة وشبان الخليل الفلسطينيين من جهة اخرى يتدافعون لاجلاء الجثث، المدافن الكبرى في المدينة اغلقها الجيش: عندها عمل السكان على البحث عن اماكن اخرى لدفن موتاهم فوجدوا مثلاً مدفناً صغيراً مهجوراً منذ زمن، جثتان كان عطية محمد سليمه الذي بلغ من العمر ٣٠ عاماً على وشك دفنهما وفيما كان يحفر في الارض وصل الجنود ، لم يلق احد عليهم الحجارة اطلق احد الجنود النار فاصاب شاباً اصابة خطرة توفي اثناء نقله الى المستشفى، انه ايمن ايوب قواسمه، عمره ١٧ عاماً، حمل السكان جثته الى المدفن الصغير ودفنوه الى جانب القتيلين الآخرين، بعدما عاد سليمه الذي كفن الجثث الثلاث الى منزله على بعد ٣٠٠ متر من المدفن يجد نفسه وسط مواجهة حامية بين مجموعة من الشبان وجنود اسرائيليين، رمي حجارة مقابل اطلاق نار، اصيب سليمه بدوره وتوفي في الطريق الى المستشفى نقل رفاقه جثته الى المدفن الصغير ووضعوه في الحفرة ذاتها. اربع جثث في حفرة واحدة لم يحدد . العدد الاجمالي للضحايا في الخليل بوضوح ، وفقاً لسكان المدينة، هناك ٤٢ قتيلاً في المسجد وفي المدينة، بينهم ستة من افراد عائلة واحدة وست اولاد لا

البقية.........ص٢٩

الدكتور اياد السراج عضو الوفد المفاوض في واشنطن

عرفات رهينة في يد اسرائيل !

- الآمال التي تولدت مع قدوم عرفات تحولت الى خيبة قاتلة
- من الصعب ان نجد لدى الغزيين بارقة أمل صغيرة بالمستقبل
- اجتثاث روح حماس من اوساط الجماهير هدف بعيد المنال

مقدمة
نفتش في احشاء التاريخ العربي والاسلامي، فلا نعثر على موقع، كان فيه العرب والمسلمون أسرى المال والاقتصاد، ذلك انهم كانوا ياكلون ليعيشوا، لا يعيشون لياكلوا.
في عصر التقدم والحضارة، والكروش المتدلية، من نافذة الشرق الاوسط الجديد، تحتل المصطلحات الصهيونية مكان الصدارة في القاموس المعاصر، وتجد من يصدقها ويؤمن بها، دون ان نفكر ولو للحظة، باستعادة محطات من شريط ذكرياتنا التاريخية، يوم كان اجدادنا يضعون الحجارة على بطونهم، من فرط الجوع، ومع ذلك فقد انتصروا، وبلغوا الآفاق.
نؤمن بأن جوع اليوم، ليس كذاك الذي كان قديماً، بمقدار مسافة الفكر التي تفصل بين اليوم والامس البعيد، بيد اننا نشك، بل ونرفض ان يكون الاقتصاد مدعاة للسقوط، بمثل ما نرفض ان تكون الفاقة طرف المعادلة في الانتفاضة.
الاغراءات المالية، كانت حادي ركب السلام، فقد كان مهماً، ان يخطو الفلسطينيون الخطوة الاولى، وبعد ذلك يكون لكل حادث حديث، وذلك ما حدث فعلاً، حيث اصبحت المساعدات الذاتي مرتبطة بالتنازلات المتتالية، دون ان يكلف اصحاب القرار الفلسطيني انفسهم، عناء قراءة التاريخ القريب، حيث وقع الاتحاد السوفيتي السابق في فخ الاموال، التي لم تتجاوز بعد مرحلة الحلم.
تفاءل الشعب الفلسطيني الغارق في بحور الاحباط وخيبة الامل، حيث دبت قدم السلطة على جزء مقتن ومحاصر من ارض فلسطين، وقالوا ربما هي البداية، وبعد شهور عديدة، بدا الامر وكأن الاحباط وخيبة الامل قد تغير لونهما، فقط، بل تحولا الى كابوس يجثم على الصدور، ولسان حال كل فلسطيني يقول: لقد كنا نقارع الاعداء الاسرائيليين، ونحن اليوم اقرب ما نكون الى مقارعة بعضنا البعض.. اليس هذا هدفاً اسرائيلياً يتحقق على الطريق؟
الدكتور اياد السراج، رئيس شعبة الصحة النفسية في القطاع، وعلى الرغم من انه يشكك في نجاح واهلية عرفات، الا انه يعزف الحان الاقتصاد هو الآخر ويرى فيها المخرج الذي يجد الفلسطينيون فيه منفذاً الى طريق السلام.. انه ككل اولئك الذين يرون الحياة بمنظار الرأسمالية التي تبعث على الترهل، والانخراط في عالم ترسم معالمه قوى لا تعرف الله، وتصطف في محاربة العائدين اليه، ذلك ان هذه القوى تعلم يقيناً أن امر الله نافذ لا محالة، ولهذا اصبح الاسلام عدو العالم، الذي ينبغي ان يواجه بمثل الشراسة السائدة اليوم.
صحيفة يديعوت احرونوت الاسرائيلية، وجدت في الدكتور السراج ضالتها، فاجرت معه لقاء حققت من خلاله اهدافاً اسرائيلية،بحيث ضم كثيراً من الآراء التي نتحفظ عليها بشدة، فماذا يتضمن اللقاء الذي اجرته نعمي ليفتسكي؟
ارتفعت مناسيب التوتر ذات ثلاثاء في قطاع غزة الى اقصى حافة الوادي، وبدات امواج المياه المتلاطمة تصفع الحواف مهددة بالانفلات من العقال، وتنفيذ عمليات عسكرية استعراضية.
وفي نفس اليوم ايضاً كانت هناك مخاوف من احتمالية قيام العمال باضرابات جراء الاغلاق، وسادت شائعات تفيد بان اسرائيل سمحت لاربعة الاف عامل من القطاع بالعمل داخل اراضيها بيد ان اولئك العمال اعيدوا من حاجز ايريز وقيل لهم: ان الاوامر تنص على ابقاء الاغلاق على ما هو عليه.
ان الاجواء التي تخيم على قطاع غزة في ايامنا هذه تشبه اجواء المقابر وقد تبدلت الآمال المريضة التي ولدت مع قدوم عرفات الى خيبة أمل قاتلة.
ويقول الدكتور (اياد السراج)رئيس شعبة الصحة النفسية في القطاع: ان الاوضاع الاقتصادية السائدة في القطاع مريعة للغاية، لقد وصل المواطنون هنا الى ادنى درجات السلم ان اقصى ما يقض مضاجعهم الآن هو كيف يوفرون قوت اولادهم، وليس السياسة والمشاعر التي تنتابهم هي مشاعر الاحساس بالخزي والذل والخوف من المستقبل، ومن الصعب جداً ان نجد لديهم بارقة امل صغيرة !!
ويوم وصول عرفات الى قطاع غزة نشر الدكتور السراج رسالة مفتوحة اليه في جريدة القدس جاء فيها: حتى الآن بيننا رواية غرامية عاصفة، والآن بدأ الزواج، والزواج بطبيعته يقتل الروايات الغرامية، وبعد فترة بسيطة سينتهي شهر العسل، وسيتوجب عليك ان تعمل بكامل طاقتك، وسيتوجب عليك ايضاً ان تبدأ معنا علاقات حقيقية، وان تبني معنا شراكة حقيقية، وهذا هو المحك العملي لك.
والدكتور السراج رجل ذكي ومثقف ثقافة غربية، وهو احد المقربين من الدكتورة حنان عشراوي، وكان عضواً في الوفد الفلسطيني في واشنطن ويعمل اليوم عضواً رفيع المستوى في لجنة حقوق الانسان الفلسطينية.
ويقول الدكتور السراج... حتى عدت من لندن عام ١٩٧٧ الى قطاع غزة، كنت اكره الاسرائيليين تماماً،

سلوك عرفات سلوك بلطجي لا سلوك زعيم
جميل ان يكون عرفات بيننا لكن رابين يدير حياتنا
لا أؤمن بقدرة الرئيس الفلسطيني واتطلع الى ديمقراطية القرار

بيد انه اكتشف منذ ذلك الحين ان هناك اسرائيليين مختلفين عما كان يعتقد، ورويداً رويداً اقام علاقات مع رافعي لواء السلام منهم وشرع يفكر هو ايضاً بمصطلحات السلام بين اسرائيل والفلسطينيين، سلام جيران، وسلام احترام متبادل.
ويقول الدكتور السراج: ان ما هو قائم اليوم لا يمت الى السلام بصلة، والاحساس لدى السكان في قطاع غزة يقول: جميل ان يكون عرفات بيننا، بيد ان اسحق رابين هو الذي يدير حياتنا حتى الآن، لقد شرع الفلسطينيون يفقدون احساسهم بالاستقلال الذي انتابهم عندما تم توقيع اتفاقية السلام، وفي اعقاب خروج الجيش الاسرائيلي من القطاع.
ويضيف... جل ما اخشاه ان يتحول الامر في نهاية المطاف الى حرب دينية فيما بيننا، وحينها فان الحرب لن تكون حرباً سياسية حول الحقوق، بل حرباً دينية، وهذا اسوا ما يمكن ان يحدث.
ان الاتفاقية المعقودة بيننا، وما تمخض عنها يعطينا احساساً قاسياً جداً بالهزيمة، والعجز يولد الكآبة والكآبة تولد العنف والارهاب، وكلما تواصل الاغلاق، كلما اصبح من الصعب على المواطنين توفير القوت لاولادهم، ونحن في شعبة الصحة النفسية ندرك ذلك، اكثر من أية جهة اخرى، نظراً لاننا نتلقى تقارير متزايدة حول تصاعد العنف داخل الاسرة ذاتها، والذي يهدد بالانفلات خارجها ايضاً.
وقبل عدة ايام احضر الى الشعبة صبي في الثانية عشرة بعد ان اضرم النار في نفسه، وعندما سألناه عن سبب فعلته، قال: ان والده لم يكن قادراً على شراء بنطال له، فاستدعينا الاب، الذي قال وهو يبكي: ماذا افعل، انا لا اعمل.
هكذا يولد العنف، والاسى، من الاحساس بالعجز ويتصاعد بسرعة.
■ ■ هل تعتقد ان التأييد لحركة حماس اخذ في التصاعد؟
- لا توجد جهة في قطاع غزة تحظى بالتأييد ان المواطنين يشككون في الجميع، وربما ان الكوادر من الدرجة الثانية والثالثة من حركة فتح هي الكوادر الوحيدة التي ادارت الانتفاضة، هي التي لا زالت تحظى بالثقة، وليس اولئك الذين كانوا يتربعون على مكاتبهم في تونس، واجد لزاماً عليّ ان اقول لك انني لم اشهد معارضة لحركة حماس، اشد من تلك المعارضة التي برزت في اعقاب عملية تل ابيب، لقد ارتاع المواطنون مما حدث، حتى اولئك الذين يكرهون اسرائيل، قالوا: ان العملية كانت ضارة، ولن تقدم للفلسطينيين شيئاً، هل ستحرر الفلسطين؟ هل ستقيم الدولة الفلسطينية؟ بيد انه يتوجب عليكم ان تدركوا استحالة اجتثاث روحية حماس بالقوة، ومهما قتلتم من حماس، او قتلنا نحن، وحتى لو قتلناهم جميعاً، فستحل جماهير اخرى محلهم. ان هذا ما نسميه في العلاج النفسي (عقلية الهزيمة). والحل الوحيد سياتي على المدى البعيد، عندما يتحسن الوضع، ويحصل المواطنون على عمل، حينها سيكفون عن الانضمام الى حركة حماس.
وفي ظل الاحباط وخيبة الامل اللذين يشعر بهما الغزيون تزداد الانتقادات الموجهة الى عرفات. ورغم ان الكثيرين لا يجرؤون على توجيه تلك الانتقادات علناً، الا انها تقال في جميع الجلسات الخاصة، وعرفات ليس قادراً على تغيير الاوضاع، والسلطة الوطنية منكفئة على وجهها.
ويقول الغزيون، انه وفي نفس اليوم الذي وقع عرفات على اتفاقية مع شركة (ام سي اي) للاتصالات، وقع القدومي اتفاقية مماثلة مع شركة (أي تي تي)، هكذا تسير الامور في منظمة التحرير، وهناك عملية بناء واسعة النطاق في غزة، والغزيون يشترون الاسمنت من شركة الاسمنت الاسرائيلية، و٣٠٪ من المبالغ التي يدفعونها تذهب الى عرفات لصندوق منظمة التحرير. والغزيون يقولون: لا يمكن بناء الدولة هكذا.
وفتحي عرفات شقيق ياسر عرفات ايضاً يحظى بالكثير من الانتقادات، فقد عينه عرفات مسؤولاً عن الجهاز الصحي بالحكم الذاتي، وتلقى فتحي عرفات مبلغ ٧٥٠ الف دولار للاحتياجات الصحية، وعندما سألوه عن المبلغ انفجر غاضباً ورفض الرد.
■ ■ هل تؤمن بقدرة عرفات على رفع غزة من الحضيض الذي وصلت اليه؟
- لا، لاسفي، فانني لا اؤمن به ولا بمقدرته، واملي الوحيد يتمثل في ان تتحول حركة فتح الى منظمة ديمقراطية وان تجرى انتخابات، وتتدخل الجماهير بصورة اوسع فيما يحدث، وطالما بقي عرفات وحده يمسك بمقاليد الحكم، فان المشاكل ستتزايد.
ورجال عرفات يقولون لي: انتظر قليلاً، هذه هي البدايات، والبدايات صعبة، وأنا اقول انا على استعداد للانتظار سنوات، بيد ان المشكلة هي انني لا ارى قبساً من النور، ان كل ما اراه هو قوة عسكرية تابعة لعرفات، بيد انه لا ينقل صلاحيات، ولا يعمل على بناء زعامة.
ان المشكلة التي يعاني الفلسطينيون منها هنا هي ان الاشخاص او المجموعات لا تشارك في صناعة القرارات، ولم يسبق ان جرى اي انتخابات هنا، وكل ما يحدث هو ان عرفات يعين من يريد: النشاشيبي، المفتي، نبيل شعث، كل شيء تعيين عرفات. اننا لم نتضامن او نؤيد اي نظام من قبل لان المنظمة جميعها كانت اجنبية، والزعيم يجب ان يكون من الحكمة والذكاء بحيث يجذب الشعب الذي يعاني من عقدة الاحتلال لتأييده، ان مثل هذا الشعب في امس الحاجة الى عملية تطوير هائلة، واعادة تثقيف من جديد كي يدرك ويشعر انه شريك في بناء شيء ما جديد.
بيد ان اية جهة لا ترغب في الانتخابات، لا الزعماء الفلسطينيون والاسرائيليون ولا الامريكيون وعرفات يرغب في البقاء زعيماً وحيداً، ورابين يريد ضمان الامن لاسرائيل، وكلنتون يريد ضمان الهدوء في الشرق الاوسط وسواء أجريت الانتخابات ام لم تجر فلشيء غير مهم، والسكان لا يفكرون حالياً في الديمقراطية، كل ما يهمهم هو تدبير قوت يومهم. والاسرائيليون والامريكيون يفكرون في منح عرفات المال والشرطة القوية، ويعتقدون ان ذلك سيكون كافياً تماماً، بيد ان الامر ليس على هذا النحو، وسيتحول في المستقبل نقمة على اسرائيل؟
ويقول اخشى ان يكون التأييد لعرفات قد بدأ يتلاشى، والآمال تتبخر، ان الدكتور حيدر عبد الشافي يفكر في انشاء حزب جديد يشكل له ثقل الميزان، بيد ان الانتخابات لا تبدو في الافق قريبة، غزة تفتقر الى الزعماء المحترمين لادارة الحكم الذاتي، لذا تبقى مثلما كانت عليه في السابق تحت السيطرة الاسرائيلية.
لقد عمل سبعة الاف غزي في الادارة المدنية، بيد انكم علمتموهم طيلة السبع وعشرين سنة كيف ينصاعوا للاوامر، وليس كيف يفكرون، وها هم نفس الاشخاص سيقومون الآن بادارة الامور هنا.
لقد جاء الاداريون من تونس، وغالبيتهم العظمى لا تدري كيف يمكن ادارة امور مدنية، وشؤون المدنيين هنا، ان افضلهم، يجيد اطلاق الرصاص من البنادق، ولهذا السبب، فان الاتفاق سيء، لقد كان يتوجب ابقاء خبراء دوليين خلال الفترة الفاصلة بين انسحاب اسرائيل وتسلم الفلسطينيين امور سلطتهم الوطنية وحتى نتعلم ادارة شؤون المجتمع.
انظر ما الذي يحدث الآن: ان الدول المانحة ترفض تسليم عرفات الاموال، لانه عاجز عن تقديم برامج لبناء البنية التحتية لها، لقد كان الاسرائيليون على علم بان هذا هو ما سيحدث، وقد سألت نفسي: كيف قبل الاسرائيليون بابرام مثل هذه الاتفاقية؟ ان الذين ابرموها اما انهم مجرمون واما اغبياء، بيد انني اعتقد انهم لا هذا ولا ذاك، ولربما لا يتمتع اولئك الذين ابرموا الاتفاقية بصفاء النية، وربما كانت القيادة العليا العسكرية تعارض السلام معنا. ومن الجدير بالذكر ان الدكتور السراج يقصد باقواله رئيس الاركان امود باراك، الذي شارك عملياً في الاتفاق مع الاردن، وظهر في احتفالات جميع المراحل، في حين لم يره الفلسطينيون ولو مرة واحدة الامر الذي قد يدل على معارضته للاتفاق مع الفلسطينيين.
ويقول: يتوجب على الاسرائيليين ان يشرعوا بالتفكير بصورة اكثر جدية في السلام، ونحن لا نحتاج الى عباقرة، من اجل شن الحرب، فكل جهة قادرة على شن الحرب، بيد اننا نحتاج الى اكثر الحكماء حكمة كي نتمكن من صنع السلام، والحفاظ عليه فترة طويلة. ان ما صنعتموه معنا ليس سلاماً، انه مجرد كلمات واقوال، يتوجب على حكومة اسرائيل ان تدرك، انها اذا ما ارادت ان تعيش في هذه المنطقة بسلام حقاً، يجب عليها ان تساعدنا وتشبعنا، بيد انها تقوم بدلاً من ذلك، باذلال عرفات اكثر فاكثر.
ان ما يحدث على ارض الواقع هو انكم، انتم الاسرائيليون تواصلون قمعنا واضطهادنا، ان عرفات ليس سوى رهينة بين ايديكم في غزة، انه ذليل، وانا لا احب مسلكيته، لقد خجلت جداً مما فعل خلال توقيع الاتفاقية في القاهرة، عندما ادى بتمثيلية اوقع ولا اوقع، ولم احب مسلكيته عندما حاول تهريب اشخاص في سيارته الى غزة، ان مثل هذه المسلكية ليست مسلكية زعيم، بل مسلكية بلطجي.
بيد ان الخيار الماثل امامنا الآن، هو الاختيار بينه وبين حماس، ولا شك ان هذا الخيار سيء للغاية، لكنه الخيار المتوفر الآن، ولا شك انكم ترتكبون خطأ فادحاً حينما تعملون على تقزيمه اكثر.
ان نقطة ضعف عرفات هي المال، فهو يعتبر المال مصدر قوته، وعندما تفرغ خزينته يرى نفسه مكشوفاً وعارياً، ان زعيماً يواصل التوسل للجميع باسمنا من اجل منحه المال، واود ان اقول، ان الاثرياء الفلسطينيين انفسهم، لا يبدون استعداداً لاستثمار اموالهم هنا، والخلاصة هي انه لا يوجد من الاسرائيليين او الفلسطينيين من يستطيع التنبؤ بما سيحدث في غزة بعد خمس سنوات.
يوجد هنا شعب كامل، لا يعرف ما الذي سيحدث له، وهو يعيش في حالة لا ثقة تامة، ويجب عليكم انتم الاسرائيليون ان تنتبهوا لهذا الامر، لانه يحمل في طياته كارثة ●

دار الجليل - عمان

في بيان فتحاوي وزع في غزة
مهاجمة حماس والجهاد وقيادات الفنادق في سلطة الحكم الذاتي

ضمن مرحلة حرب البيانات المحمومة في منطقة الحكم الذاتي في قطاع غزة لمناصرة السلطة الفلسطينية أو معارضتها، وزّع في غزة الاسبوع الماضي بيان منسوب الى حركة فتح، هذا البيان الذي بدأ بالدعوة الى الالتفاف حول قيادة عرفات الذي تعتبره رمزاً تاريخياً لها، وانتقلت مباشرة في بيانها لتحذر من المؤامرة الخارجية وتهدد من تراودهم انفسهم بتقويض السلطة الفلسطينية واستقلالها، تلك المؤامرة التي تقودها ايران وغيرها من الدول العربية وذلك عن طريق دغدغة العواطف الدينية واستغلالها للقضاء على المولود الفلسطيني الجديد ومنجزات الشعب، وفي ذلك اشارة الى ابناء حركة الجهاد الاسلامي وحركة حماس والذين وصفهم بالحماسيين الذين وضعوا ايديهم في أيدي الآيات الشيطانية في قم.

كما دعا البيان أبناء (فتح) الأصليين لحماية مؤسسات السلطة الوطنية والأراضي المحررة وذلك بسبب تخاذل قيادات الفنادق الذين أتوا من الخارج وأخذوا فرصتهم في السلطة الوطنية ولكنهم عند الجد هربوا واختبأوا في بيوتهم كما وصفهم البيان، وقد اشار البيان الى عمليات الاقصاء والاستبعاد من السلطة لكوادر حركة فتح ومناضليها اصحاب التضحية الحقيقية.

ولأن حركة فتح معروفة بتياراتها وأجنحتها فمن المؤكد ان البيان المذكور في بعضه يُعبر عن كثير من الفتحاويين وفي بعض الآخر يعبر عن جزء منهم ◊

حماس تدين تقرير الادارة الامريكية حول مدى تطبيق السلطة الفلسطينية لاتفاق أوسلو

تعقيباً على تقرير الخارجية الامريكية الأخير المرفوع للكونغرس الامريكي حول مدى تطبيق سلطة الحكم الذاتي لاتفاق اوسلو، صرّح مصدر مسؤول في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) بما يلي:

دعا تقرير الخارجية الامريكية المرفوع للكونغرس الامريكي حول تقييم اداء سلطة الحكم الذاتي، هذه السلطة الى الاستمرار في حملات الاعتقال والمداهمة التعسفية ضد المجاهدين، واعتبر التقرير مجزرة غزة التي أودت بحياة ١٣ من اهلنا وأسفرت عن جرح ٢٠٠ آخرين برصاص شرطة الحكم الذاتي، "حداً فاصلاً" في صراع السلطة الفلسطينية مع الجماعات المتشددة المعارضة لعملية السلام مثل "حماس" ودعتها الى بذل المزيد من الجهد وان تكون اكثر تصميماً على مواجهة التحديات العنيفة لعملية السلام.

وحركة حماس اذ تدين بشدة ما جاء في التقرير الامريكي تؤكد على ما يلي:

اولاً: بدلاً من ان يدين الموقف الامريكي المجزرة البشعة التي ارتكبتها شرطة الحكم الذاتي عندما ذبحت اهلنا المصلين العزل، انبرى هذا الموقف المتواطئ مع الصهاينة للاشادة بهذه الجريمة البشعة ومباركتها ومطالبة سلطة الحكم الذاتي باتخاذ المزيد من الاجراءات والممارسات بهذا الصدد. وقد كشف هذا الموقف الامريكي، عن زيف الادعاءات الامريكية حول حقوق الانسان، اذ كيف تسمح دولة عظمى كالولايات المتحدة لنفسها ان تمتدح جريمة ارتكبتها شرطة مسلحة ضد اناس عزل.

ثانياً: اعتبر التقرير الامريكي ارتكاب السلطة الفلسطينية لمجزرة غزة، فرصة لتعزيز مصداقية هذه السلطة، وتعبيراً عن التزامها بمتطلبات العملية السلمية واتفاق السلام، الامر الذي يكشف عن حقيقة الدور الذي ينتظره ما يسمى براعي المسيرة السلمية من سلطة الحكم الذاتي. والذي لن يتخطى حدود ارتكاب المجازر وتنفيذ حملات الاعتقال والمداهمة بحق ابناء شعبنا بدعوى مكافحة الارهاب ونبذ العنف، والالتزام بالمسيرة السلمية!!

ثالثاً: السلطة الفلسطينية التي ستنظر الى هذا التقرير باعتباره احد الأوسمة التي تستحقها، ثمناً لمجزرة الجمعة وعشرات حملات الاعتقال والمداهمة، عليها ان تعلم ان سكوتها على ما جاء في هذا التقرير يعتبر ادانة مباشرة لها، بمسؤوليتها عن مجزرة الجمعة الحزينة، واستعدادها لارتكاب مجازر مماثلة في المستقبل، انسجاماً مع المهمات المطلوبة منها حتى تستحق المساعدة المالية من الولايات المتحدة والدول المانحة. وتقبض الثمن مقابل تلطيخ ايديها وسلاحها بدماء شعبنا الطاهرة ◊

تقديم لوائح اتهام ضد فلسطينيين يشتبه بأنهم ساعدوا منفذ هجوم تل ابيب الاستشهادي

قدمت النيابة العسكرية الاسرائيلي في مدينة طولكرم شمال الضفة الغربية المحتلة لوائح اتهام ضد معتقلين فلسطينيين من بين اربعة معتقلين تقول اسرائيل انهم ينتمون الى كتائب عزالدين القسام الذراع العسكري لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» متهمين بالمشاركة في هجوم ادى الى مصرع ٢٣ اسرائيلياً في شهر تشرين اول (اكتوبر) الماضي، وتقديم مساعدات لمنفذ العملية الاستشهادية الشهيد صالح نزال في تل ابيب والمطلوب يحيى عياش الملقب بـ «مهندس» عمليات التفجير.

وتقول المصادر العسكرية الاسرائيلية انه تمت قراءة لائحتي الاتهام الموجهتين ضد كل من محمد مرعي وبهجت عاصي يوم الخميس الماضي في المحكمة العسكرية في طولكرم.

وينسب المدعي العسكري الاسرائيلي للمعتقل محمد مرعي (٢٥ عاماً) من اهالي قرية قراوة بني حسان قضاء نابلس تهمة المساعدة في تقديم مأوى للشهيد صالح نزال والمهندس يحيى عياش ونقلهما في سيارته من مكان الى اخر.

كما ينسب لمرعي انه صور الشهيد نزال، وانه جهز له اربع صور فوتوغرافية لعمل بطاقة هوية اسرائيلية مزورة له من اجل تمكينه من دخول اسرائيل، وحسب ما جاء في لائحة الاتهام فقد وفر مرعي كاميرا تصوير فيديو استخدمت في اعداد الشريط الذي يظهر فيه نزال وهو يعلن اعتزامه تنفيذ عملية ودوافعه لتنفيذها، كما عمل مرعي كقناة لنقل المواد المتفجرة لعياش استخدمت في أعداد العبوة التي تم تفجيرها في باص رقم ٥ في تل ابيب.

اما المتهم الثاني بهجت عاصي (٢٨ عاماً) من قراوة بني حسان أيضاً وهو قريب الشهيد علي عاصي الذي استشهد في عملية عسكرية في مدينة نابلس برصاص الجيش الاسرائيلي الذي داهم مقره السري، فينسب له في لائحة الاتهام «ابداء استعداده امام ابن عمه تنفيذ عملية انتحارية ضد اهداف اسرائيلية انتقاماً لاستشهاد قريبه (حسب المصادر الاسرائيلية)غير ان ابن عمه اقنعه بالعدول عن هذه النية وعرض عليه بدلاً من ذلك ان يؤوي في منزله المطلوب يحيى عياش الذي كان مسلحاً ببندقية رشاشة».

كذلك قام عاصي بنقل نزال بينما كان الاخير يتنكر بزي امرأة، الى بيته في قلقيلية، وعشية تنفيذ عملية تل أبيب وضعت في سيارة عاصي مواد متفجرة ثم قام بنقل عياش ومنفذ العملية الى قرية الزاوية قضاء نابلس.

هذا ويذكر ان لوائح اتهام اخرى سيتم اعدادها وتقديمها ضد بقية اعضاء المجموعة الذين اعتقلوا خلال حملة اعتقالات نفذها الجيش الاسرائيلي في مناطق الضفة الغربية عقب وقوع الهجوم الذي اعتبرته اسرائيل الاعنف في تاريخها، وكانت اسرائيل قالت ان حملات الاعتقال طالت ٤٠٠ من نشطاء حركة «حماس» من بينهم ٤٠ من اعضاء الجهاز العسكري للحركة ◊

معمل لتزوير بطاقات الهوية الاسرائيلية في الضفة الغربية

قالت مصادر اسرائيلية انها تعتقد بوجود مصنع لتزوير بطاقات الهوية الاسرائيلية يعمل في مدينة رام الله وسط الضفة الغربية المحتلة.

واضافت المصادر ان مواطنين فلسطينيين من سكان الضفة الغربية يقومون بشراء بطاقات هوية اسرائيلية مزورة من انتاج هذا المصنع لقاء مبالغ تتراوح ما بين ٢٠٠٠ و ٣٠٠٠ شيكل (٦٦٠ و ١٠٠٠ دولار) للبطاقة الواحدة.

وتؤكد المصادر الاسرائيلية ان هناك اقبالاً شديداً على شراء هذه البطاقات التي تخول حامليها من فلسطينيين يعيشون في الضفة الغربية الى (عرب-اسرائيليين) حسب تعبير المصادر، ويعتقد ان المصنع يقوم باستبدال الصور عن بطاقات هوية مسروقة، وتمكن هذه الهويات حامليها من دخول «اسرائيل» دون مصاعب تذكر.

وقد امكن معرفة امر المصنع من خلال تحقيق اجرته الشرطة الاسرائيلية في اللد مع ثلاثة مواطنين من سكان منطقة رام الله والقدس الشرقية بعد اعتقالهم، وتقول المصادر الاسرائيلية ان المصنع وفر للمقاتلين الفلسطينيين وسائل لدخول اسرائيل بسهولة ◊

مستوطنة من كريات اربع تعتنق الاسلام وتتزوج عربيا من الخليل

كشفت مصادر اسرائيلية النقاب عن ان فتاة يهودية من سكان مستوطنة «كريات اربع» بالضفة الغربية المحتلة اعتنقت مؤخراً الديانة الاسلامية وتزوجت مواطناً فلسطينياً من سكان مدينة الخليل جنوب الضفة.

واكدت اسبوعية /يروشلايم/العبرية ان دينا يكتوفيل اصبحت تحمل الان اسم دينا الرازم بعد ان تزوجت قبل بضعة اسابيع من المواطن يوسف الرازم، وهو مسلم يقيم في احد المنازل القريبة من مستوطنة «كريات اربع» وتقول الصحيفة ان دينا التي اعتنقت الاسلام وانتقلت للاقامة مع زوجها في بيته، تحفظ الان آيات من القرآن الكريم وتقوم بترتيلها.

وقد تم التعارف بين الرازم وزوجته اثناء عملهما معاً في مطبعة داخل مستوطنة كريات اربع قبل نحو عام.

وتقول الصحيفة الاسرائيلية ان ابناء عائلة دينا المقيمين في المستوطنة رفضوا التعقيب بأي شكل على الموضوع، كذلك رفض رئيس مجلس مستوطنة كريات اربع التطرق للامر، وتعتبر المستوطنة معقلاً للمتطرفين اليهود في الضفة الغربية ◊

رابين : «الارهاب» الاصولي يختلف عن عنف منظمة التحرير السابق

قال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحاق رابين ان «الارهاب المتعصب الذي يرجع مصدره الى - ما اسماه- الاسلام الاصولي يختلف عن «الارهاب» الذي مارسته منظمة التحرير الفلسطينية من حيث لجوئه الى العمليات الانتحارية» مشيراً الى وقوع ١٨ عملية استشهادية كهذه حتى الان ضد اسرائيل.

واعترف رابين الذي كان يتحدث في لقاء خاص مع لجنة رؤساء تحرير الصحف الاسرائيلية في تل ابيب يوم الجمعة الماضي بصعوبة مواجهة «الانتحاريين» الفلسطينيين، مشيراً الى ان هؤلاء يأتون لتنفيذ هجماتهم وهم يدركون انهم ذاهبون للموت.

وقال «ان روحهم ستصعد الى السماء وفق اعتقادهم» مؤكداً ان اسرائيل لم تعرف مثل هذا النوع من الهجمات من قبل.

واوضح رابين ان اسرائيل فقدت منذ مطلع السنة الحالية (١٩٩٤) ٦٩ قتيلاً في هجمات مسلحة مقابل ٦٢ قتيلاً في العام الماضي، مشيراً الى ان ٤٠ قتيلاً من قتلى السنة الاخيرة، لقوا مصرعهم في عمليات استشهادية.

وحذر رئيس الوزراء الاسرائيلي من انعكاسات ذلك على مسيرة السلام، مؤكداً ان اي محاولة لوقف هذه المسيرة ستصعد انتصارات ما وصفه بـ «الارهاب».

وقال: ان كل مظهر ضعف من جانب الاسرائيليين لن يؤدي الا الى تصاعد العمليات المسلحة التي تنفذها مجموعات فلسطينية مناوئة لاتفاق اوسلو ولمسيرة السلام الاسرائيلية- العربية برمته».

وحمل رابين ايران التي قال انها تتزود باسلحة غير تقليدية، مسؤولية احتضان ودعم الجماعات الاسلامية المسلحة الناشطة ضد «اسرائيل» في المنطقة، واصفاً اياها (ايران) بانها «الخطر الاكبر على اسرائيل في الماضي والمستقبل» على حد قوله ◊

قائمة بالعمليات الفلسطينية المسلحة التي استهدفت مدينة العفولة منذ احتلال الضفة الغربية

قالت مصادر اسرائيلية ان قرب مدينة العفولة من حدود الخط الاخضر مع شمال الضفة الغربية يجعل من المدينة هدفاً رئيسياً دائماً لهجمات المقاتلين الفلسطينيين منذ احتلال اسرائيل للضفة الغربية عام ١٩٦٧.

ونشرت في اسرائيل احصائية جاء فيها ان اكثر من ١٥ هجوماً استهدفت المدينة منذ عام ١٩٦٧ وذلك على النحو التالي:

في شهر تشرين اول (اكتوبر) ١٩٦٧: انفجار عبوة ناسفة في سوق العفولة يسفر عن مقتل شخص واحد وجرح ٣٠ آخرين.

٦ حزيران (يونيو) ١٩٦٩: انفجار عبوة ناسفة في سوق العفولة يسفر عن قتل شخص واحد واصابة ٢٢ آخرين بجروح.

١٠ تشرين ثاني (نوفمبر) ١٩٦٩: انفجار عبوة ناسفة في حرش مجاور لمبنى مركز استيعاب المهاجرين في العفولة، ولم تقع اصابات.

٢٦ تموز (يوليو) ١٩٦٩: انفجار عبوة ناسفة في حقل بالمدينة على مقربة من مدرج هبوط واقلاع طائرات شركة لرش الحقول الزراعية بالمبيدات الحشرية، لم تقع اصابات او اضرار.

١٠ تموز (يوليو) ١٩٧٤: إكتشاف عبوة ناسفة قبل انفجارها قرب احد الكنس وسط المدينة.

٢٦ أيار (مايو) ١٩٧٥: انفجار قنبلة موقوتة في سوق الخضار بالمدينة يسفر عن اصابة شخصين بجروح.

٢٩ آب (اغسطس) ١٩٧٧: انفجار عبوة ناسفة في سوق العفولة يسفر عن اصابة خمس اشخاص بجروح مختلفة.

٤ تشرين ثاني (نوفمبر) ١٩٨٥: انفجار عبوة ناسفة قرب مدرسة ثانوية بالمدينة، لم تقع اصابات.

٢٥ كانون اول(ديسمبر) ١٩٨٥: انفجار عبوة ناسفة وسط المدينة، لم تقع اصابات.

٢١ كانون ثاني (يناير) ١٩٨٦: انفجار عبوة ناسفة في الوسط التجاري بالمدينة، لم تقع اصابات.

١١ تشرين اول (اكتوبر) ١٩٨٨: اكتشاف عبوة ناسفة قرب فرع البريد في العفولة، وتفكيكها قبل انفجارها.

٢١ آذار (مارس) ١٩٩٣ : محاولة طعن مجندة في محطة الباصات بالمدينة

٣٠ كانون ثاني (يناير) محاولة طعن شرطي في مخفر شرطة المدينة

٦ نيسان (ابريل) ١٩٩٤: انفجار سيارة ملغومة في محطة الباصات بالعفولة وقد اسفر الانفجار عن مقتل ٨ اشخاص وجرح ٤٣ آخرين، وجاء في سياق الرد على مذبحة المصلين في المسجد الابراهيمي في مدينة الخليل بالضفة الغربية المحتلة.

وكانت مجندة اسرائيلية قتلت الاسبوع الماضي وسط العفولة عندما ضربها فلسطيني من سكان قباطية ببلطة استقرت في رأسها. ويقول الاسرائيليون أن عدم قدرة الشاب المهاجم على انتزاع البلطة من رأس المجندة حال دون وقوع اضرار اكبر في صفوف الاسرائيليين ومكن من اعتقال الشاب ◊

في الذكرى الثامنة لانطلاقها

المحطات الجهادية في مسيرة الانتفاضة المباركة

رابين يفتتح جلسات مجلس الوزراء بالسؤال عن المهندس

زئيف شيف : «اسرائيل» قادرة على صناعة صاروخ حيتس لكنها غير قادرة على تأمين سلامة مواطنيها

■ غسان دوعر

مثل ميلاد الانتفاضة الفلسطينية في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٧ علامة بارزة ونقلة نوعية الى مرحل ارقى في الجهاد ضد الكيان الصهيوني المغتصب لارض فلسطين، وعندما يعيد المراقب قراءة يوميات هذه الانتفاضة ومراجعة وتقييم التصعيد الانتفاضي بشكله الجماهيري التنظيمي، يجد ان هذه الانتفاضة بددت آمال القيادات الصهيونية ورهاناتها في الضم والاحتواء وما اسموه التعايش كما انها كشفت عجز هؤلاء القادة ومن خلفهم المفكرين والمخططين الاستراتيجيين في فهم الجيل الفلسطيني الجديد الذي نشأ في ظل الاحتلال متسلحاً بعقيدته ودينه فبات اكثر نضجاً وجرأة في مواجهة الجيش الاسرائيلي من الجيل السابق.

وعلى الساحة الفلسطينية جاء ميلاد الانتفاضة المباركة واستمرارها حتى الان ليكون سقوطاً لجميع النظريات التي زعمت بأن اغصان الزيتون التي رفعت في وجه جنود الاحتلال غداة مؤتمر مدريد وما صاحبها من تحركات سياسية وتنظيمية توجت في اتفاق غزة-اريحا المشؤوم قد حسمت الصراع مع الكيان الصهيوني المعسكر المعادي، فهذه الانتفاضة التي تميزت منذ انطلاقها بالتجديد والاستمرار والتتابع والتطور خيبت ظنون اعداء الامة فيها، فها هو التصعيد القتالي المتميز للحركة الاسلامية يأتي مترافقاً مع توالي الهجمات الشعبية في مختلف المواقع وبمختلف الاساليب والوسائل رغم المعاناة والالام والمطاردة والتضييق التي يتعرض لها الشعب المصابر المرابط في الضفة الغربية وقطاع غزة، ولعل ما نشهده اليوم من عمليات فدائية استشهادية يثبت قدرة الانتفاضة المباركة على التأقلم والتكيف مع الاوضاع الامنية والاجراءات العسكرية الصهيونية اذ ان نجاح المجاهدين رغم الطوق والحصار العسكري في الوصول الى كل مكان في فلسطين المحتلة، وضرب الاهداف المحددة لهم يعتبر مؤشراً هاماً على التطور النوعي والنقلة التكنولوجية التي شهدتها الانتفاضة وهذا يبعث على الثقة والاطمئنان لقوة الحق وقدرته على العطاء في كل الظروف والازمان، وتلمس عوامل النصر واختيار اساليبه وادواته!

■ الحرب الشعبية الفلسطينية ■

تبدت عبقرية هذا الشعب واصراره رغم المعوقات الى حالت بينه وبين تمكينه من التكافؤ مع عدوه في العدة والعتاد على الحشد الكبير في وسائل المواجهة مثل: الاضرابات والمظاهرات الحاشدة والمسيرات والعروض العسكرية والمهرجانات والاشتباكات العنيفة باستخدام المسدسات من صنع محلي تطلق ذخيرة حية، المقالع، المجرفة، السكين، الهراوات المسمارية والعادية، النقيفة، زجاجة المولوتوف، الحجر، الزيت المغلي، وبطاطا المسامير، وهذه الاشكال الجماهيرية كانت السمة البارزة والواضحة خلال السنوات ١٩٨٧ وحتى ١٩٩١، ثم شهدت بعد ذلك الانتفاضة المباركة تراجعاً واضحاً في عدد وحجم المظاهرات وغيرها من وسائل الحرب الشعبية التقليدية.

ونستثني الاضرابات والتحرك الجماهيري من حالة الانخفاض التي شهدته اشكال الحرب الشعبية السابقة بشكل خاص، اذ ترد الاضرابات في بيانات حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وفي نداءات القيادة الموحدة (قبل تفككها) ويتم الالتزام بها في مواعيدها المحددة كما تشتد التحركات الجماهيرية في مواجهات عنيفة واشتباكات عند حدوث احداث ساخنة او في ذكرى تواريخ ومناسبات محددة كذكرى انطلاقة الانتفاضة وذكرى المجازر وما شابه او عند ترجل شهيد برصاص الاحتلال الصهيوني وهذا التراجع في شكل الانتفاضة الشعبية عكس الانتقال الذي شهدته الانتفاضة نحو محطة جهادية جديدة، الا وهي ما سمي لاحقاً بحرب السكاكين التي عكست اصرار شعبنا على ترويض الواقع ليخدم عملية المواجهة.

■ حرب السكاكين ■

لم يبالغ المعلق العسكري الاسرائيلي زئيف شيف عندما كتب في صحيفة هارتس معلقاً على تصاعد حرب السكاكين ضد قوات الاحتلال والمستوطنين بأن «قوة الردع الاسرائيلية تضعف يوماً عن يوم والمفارقة هي ان اسرائيل قادرة على اعداد صاروخ حيتس الحديث المضاد للصواريخ ولكنها لا تنجح في تأمين سلامة مواطنيها امام الهجمات بالسكاكين»، فقد وقفت جميع العقوبات الجماعية وتصعيد القمع والاجراءات التي حسبت سلطات الاحتلال انها ستكون وقائية عاجزة امام حرب السكاكين التي برزت كظاهرة او وسيلة اخذ بها الشعب الفلسطيني منذ تشرين الاول عام ١٩٩٠ حين قام المجاهدالحماسي عامر ابو سرحان بقتل ثلاث جنود طعناً بالسكين ثأراً لشهداء المسجد الاقصى المبارك، ومع ان تصاعد حرب السكاكين عقب هذه العملية، وبشكل خاص من مجاهدي وانصار حركة المقاومة الاسلامية (حماس) قد ميز الانتفاضة الفلسطينية المباركة خلال عامي الانتفاضة الثالث والرابع (١٩٩٠-١٩٩١) الا ان موجة هذه العمليات اخذت بالانحسار التدريجي وحل مكانها الكمائن والتفجير والهجمات الخاطفة والاشتباكات الطويلة التي تصاعدت واضحت الظاهرة البارزة وعنوان المرحلة في جهاد الشعب الفسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة، ونشأ مايسمى ظاهرة المطاردين وهؤلاء يعتبرون النواة التي شكلت البنية التحتية والاجهزة العسكرية المقاتلة ككتائب عزالدين القسام (حماس) والفهد الاسود (فتح) والنجم الاحمر (الشعبية) والنسر الاحمر (الديمقراطية) وغيرها من الاسماء.

■ العمليات العسكرية المسلحة ■ (حرب العصابات)

لم يعد مشهد اللثام والحجر او حتى المقالع يثير المشاعر بالشكل الذي كان عليه الحال في السنوات الخمس الاولى من الانتفاضة الفلسطينية المباركة، فقد باتت العمليات الفدائية التي ينفذها المجاهدون المطاردون تشكل اكثر المشاهد اثارة للمشاعر في اوساط طرفي الصراع، ففي الجانب الفلسطيني، ألهب حماس الشبان الذين يرشقون الحجارة في ازقة المخيمات وشوارع المدن، وتأججت مشاعر الفخر والامل في نفوس الاسر الفلسطينية المكلومة، في المقابل اثرت العمليات البطولية الجريئة بشدة في اوساط الجمهور الاسرائيلي حتى اصبح حديث الصحافة الاسرائيلية ووسائل الاعلام ينصب على (حرب العصابات) الموجهة ضد الدولة العبرية من جيش وشرطة وحرس حدود ومستوطنين، وارتكز هذا الحديث على جملة تصريحات لشخصيات سياسية وعسكرية اسرائيلية تفيد بأن حركة حماس طورت فعالياتها الجهادية الى مستوى لم يكن يتوقعه المراقبون للوضع في الضفة الغربية في ظل خروج حركة فتح من دائرة الصراع مع الكيان الصهيوني وقبولها بالحكم الذاتي الهزيل واضمحلال الاطر العسكرية للجبهة الشعبية والديمقراطية بعد الضربات العنيفة الى وجهت اليهما وعدم قدرتهما على اعادة التشكيل والانطلاق من جديد.

ولعل المعلم الاكثر تميزاً في قدرة كتائب الشهيد عزالدين القسام التخطيطية وجرأة مجاهديها العقائدية، وما اعتبره المؤرخ اور ميسلشتاين المتخصص في التاريخ العسكري الاسرائيلي حين قال:« ان حرب العصابات ليست ظاهرة جديدة فقد وقع الكثير من الهجمات في السبيعنات، ولكن هذه المرة فان العمليات تنجح واصبح الشبان الفلسطينيين يتغلبون على الاسرائيليين من الناحية التقنية المحضة». كما علق الجنرال يهوشع ساغي الرئيس الاسبق لشعبة الاستخبارات العسكرية على المواجهة الشاملة بالقول:« انها لم تعد انتفاضة انها حرب عصابات جامحة بدون حدود».

وهكذا كتب المجاهد بالحديد والنار التاريخ الجديد لفلسطين وبيت المقدس، وحقق بعملياته الجريئة اضخم الانجازات العسكرية (كماً ونوعاً) قياساً الى الاعوام السابقة حيث اثبتت العمليات الفدائية الجريئة عدداً من الحقائق التي لا يمكن القفز عليها او تجاهلها ومنها:

١ - ان هذه العمليات جاءت ملازمة لانتفاضة جماهيرنا ومرافقة لانتفاضتهم وهذا الكسب الجماهيري صعوداً اضافياً في مواجهة آلة الحرب الصهيونية وإجراءاتها القمعية.

٢ -شمولية العمليات العسكرية وتغطيتها كامل ارض فلسطين امتدادها الى المناطق العسكرية المحتلة، ولكن التي بدى للعدو ليخضع الوقت انه استطاع ان يفرض شيئاً من الهدوء النسبي فيها.

٣ - الدقة والمبادرة بحيث تمكن المجاهدون من العمل ضمن اقصى الظروف وفي اقصى حالات الاستقرار والتعبئة لدى العدو.

٤ - عدم قدرة القوات الصهيونية على تفكيك غالبية الخلايا المنفذة لها على الرغم من اساليبُ القمع والارهاب التي اتبعتها سلطات الاحتلال.

المستقبل للفعل الاستشهادي

شهد عام ١٩٩٣ تطوراً هاماً في المحطات الجهادية للانتفاضة الفلسطينية المباركة بحيث اصبح الاستشهاديون القادرون على الوصول الى كل مكان في فلسطين المحتلة على الرغم من الطوق الامني والحصار العسكري الذي فرض على الضفة الغربية وقطاع غزة هم الاشباح المرعبة التي تطارد مسؤول الامن والمخابرات وقادة المؤسسة العسكرية الصهيونية قبل المستوطنين انفسهم وعجزت اجهزة الامن والاستخبارات الصهيونية عن اكتشاف العمليات الاستشهادية او احباطها قبل التنفيذ، وهذا يعتبر مؤشراً هاماً اذا اعترف الجنرال ارية عميت رئيس قسم العمليات في جهاز الشرطة الاسرائيلية قائلاً:« ان نوعية السيارات الملغومة التي قام رجال المنظمات باعدادها خلال عام ١٩٩٣ افضل بكثير من النوعية التي تمكنوا من تطويرها في العام ١٩٩٢، الامر الذي يضع امام الشرطة مشاكل كثيرة» وفيما توالت العمليات الاستشهادية واضحت اكثر دقة في التجهيز والنوعية، ابدى الصحفي الاسرائيلي يورام ينور الذي يعمل لصحيفة هداشوت قلقة من ظاهرة العمليات الاستشهادية حيث قال:« ان استمرار العمليات العسكرية التي يشنها الشبان الفلسطينيون امر متوقع والجيش الاسرائيلي كجهاز عسكري وامني يحاول النضال ضد النشاطات المعادية ولكن لماذا وصلت الامر الى مستوى العمليات الانتحارية فهو امر صعب» وبالفعل ان الامر خطير وصعب للكيان الصهيوني حيث غدا المجاهد القسامي البطل يحيى عياش الذي يطلق عليه الصهاينة اسم (المهندس) والذي تعتبره دوائر الاستخبارات بأنه المطلوب رقم واحد كونه المسؤول عن اعداد العبوات الناسفة وتفخيخ السيارات يشكل هاجساً كبيراً لدى رئيس الوزراء الاسرائيلي (اسحق رابين) حتى انه لا يفتتح جلسات مجلس وزرائه الا بالسؤال التقليدي الذي يوجهه لقادة الاجهزة الامنية (اين المهندس؟).

فماذا يا ترى تبقى في جعبة الانتفاضة المباركة بعد النجاح الذي حققته العمليات الاستشهادية ومستقبل العمليات العسكرية هذا ما ستكشفه لنا الايام القادمة والتي من المتوقع ان تشتد وتيرة العمل الجهادي المنظم ليحل بالتدريج وبشكل شامل محل الفعاليات الجماهيرية الكبيرة. ◊

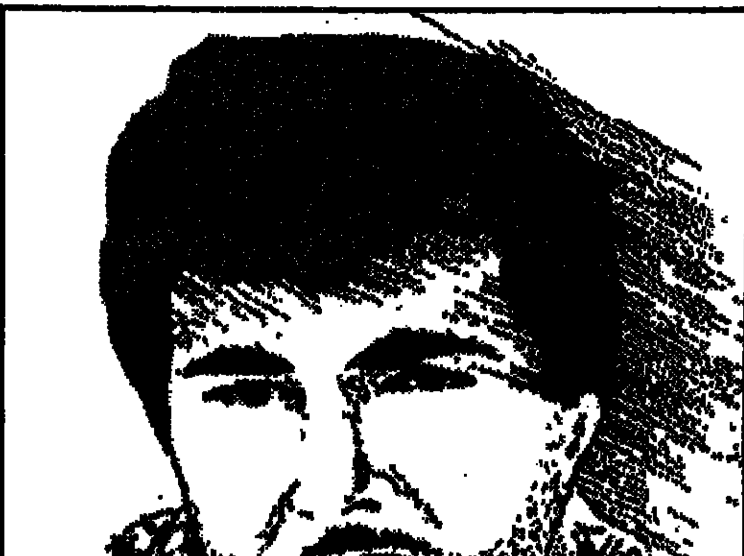
الشهيد البطل النقيب مروان ابو ارميلة من شهداء معركة الـ ٣٦ ساعة في الخليل

الشهيد القائد.. عماد عقل

عياش.. أسطورة تشغل بال الاحتلال والمستوطنين

"المهندس".. عقدة الجنرال رابين الجديدة

■ غسان دوعر



تنفست الحكومة الصهيونية الصعداء حين استشهد القائد القسامي البطل عماد عقل في أواخر عام ١٩٩٣، وسارعت الصحف وأجهزة الإعلام الصهيونية تتحدث عن (المطارد ذو الأرواح السبعة) فيما أخذ قادة جهاز الأمن العام الصهيوني المعروف باسم الشاباك يفتخرون بإنجازهم الكبير كون مطاردة عماد عقل كانت من العمليات الصعبة والمعقدة في تاريخ عمليات المطاردة التي قام بها الشاباك منذ تأسيسه. أي أن رابين وضباط مخابراته وأركان جيشه أرادوا أن يقولوا للمستوطن الصهيوني في ذلك الحين: إن صفحة العمليات المؤلمة التي نفذتها كتائب الشهيد عز الدين القسام قد طويت مادام عماد قد مات. ولكن هيهات لهم، فكما اعترف ضباطهم ومفكريهم العسكريين والاستراتيجيين حين قالوا إن (حماس) مثل أفعى الهيدرا كلما قطع لها رأس أو فرع نبت مكانه عدة رؤوس أو فروع. وهكذا، إلى أن أضحى المجاهد القسامي يحيى عبد اللطيف عياش الذي أصبح يعرف باسم (المهندس) بعد أشهر قليلة على ترجل أسطورة الجهاد والمقاومة رمزاً جديداً من رموز الجهاد في العصر الحديث وأخرج اسحاق رابين بصفته رئيساً للوزراء ووزيراً للدفاع في نفس الوقت عن طوره وجعله يتحرك بهستيريا ذات اليمين وذات اليسار حتى أنه لا يكاد يفتتح مجلساً مع أركان حكومته وقياداته الأمنية والعسكرية إلا ويكون السؤال الأول له: أين المهندس ؟ ماذا فعلتم من أجل تخليص شعب إسرائيل من عدوها الأول ؟ ولكن رابين لا يتلقى جواباً على سؤاله.

ولكن من هو المهندس ؟ وما قصته ؟ وكيف دوّخ المخابرات الصهيونية التي تتباهى دائماً بأنها دوخت العالم، والتي تنفق الملايين وتجند عشرات الألوف من المخبرين والعملاء لتجعل من نفسها أسطورة بين الأساطير ؟

أسئلة كثيرة ليس من الميسور الاجابة عنها بصورة كاملة، لان يحيى عياش ليس رجلاً واحداً وبعض أسراره قد لا تذاع أو يكشف عنها الستار. فالرجل لا يترك وراءه خيطاً واحداً يقود أعداءه إلى مخبأ أو خطة من خطط المستقبل.

اعرف عدوك .. المهندس هو المطارد الأول

تحت هذا العنوان أفرد الكس فيشمان مقالاً طويلاً في صحيفة "معاريف" الصهيونية تحدث فيه عن المجاهد يحيى، الشاب الذي ولد في قرية رافات القريبة من مدينة نابلس عام ١٩٦٦ وحال الشاباك دون اكمال تعليمه العالي في الخارج بعد أن أنهى بتفوق ملحوظ المرحلة الجامعية الأولى (البكالوريوس) في الهندسة الكهربائية من جامعة بيرزيت. واليوم يقضم ضباط الشاباك أصابع الندم على ما فعلوه حين رفضوا الطلب الذي تقدم به الطالب أبي البراء لكي يخرج من أجل الدراسة. وكان الرفض بحجة تعاطف الطالب مع حركة المقاومة الإسلامية (حماس) والاشتباه بأنه أحد نشطائها الفاعلين داخل الحرم الجامعي وخلال أحداث الانتفاضة. وعليه لم يكمل الرجل دراسته العليا ولم يحصل على الماجستير أو الدكتوراة التي كان أهلاً لها، ولكنه تحول إلى مهندس العمليات الحربية، ومصمم التفجيرات الموجعة. فمنحه شعب فلسطين في داخل الوطن وفي خارجه أكبر الشهادات، وفي المقابل، ما تزال صورته معلقة على ملصق كبير (بوستر) داخل غرف العمليات سواء تلك التي تتبع الشاباك أو الجيش وحتى الشرطة وحرس الحدود، وتحت هذا الملصق كتب ضباط الاحتلال عبارة (المطلوب رقم واحد). وهكذا تحول يحيى عياش إلى رمز لفشل الكيان الصهيوني بما أوتي من امكانيات في الامساك بمن ينفذ العمليات وليس المنظمة وحدها.

مسار جديد

ادرك الصهاينة أن ثمة مساراً جديداً وصعباً في نفس الوقت بدأ يأخذ مداه في الصراع بينهم وبين الشعب الفلسطيني حين قادت الصدفة رجال الشرطة الصهاينة إلى اكتشاف الحافلة المفخخة التي نفخت بـ ٤٠ كيلو غرام من المواد المتفجرة المصنعة محلياً عن طريق المواد الكيماوية المتوفرة في المحلات العامة والتي وصلت بأربع اسطوانات غاز وجهاز تفجير موقوت في رامات افعال أحدى ضواحي تل أبيب بتاريخ ١٩٩٢/١١/٢٢. وكانت هذه أول عملية يشرف المهندس على إعدادها، أو بداية (قصة الحب التي يعيشها المهندس في إعداد السيارات المفخخة) كما يقول فيشمان في مقاله. ويومها ذعر رجال المخابرات من قدرة المهندس على إعداد عبوات فعالة من مواد ليست من نوعيات جيدة، وحظي يحيى عياش بالتقدير الكبير من رجال المهنة – خبراء المتفجرات الصهاينة بتغلبه على الجفاف الذي خلقته أجهزة الأمن الصهيونية في المواد المتفجرة جيدة النوعية في الضفة الغربية وقطاع غزة. وعلى الرغم من فشل العملية في الوصول إلى الهدف المحدد لها، إلا أن براعة المهندس في تركيب المتفجرات أعجزت خبراء الشرطة الصهيونية الذي اضطروا إثر ذلك إلى إخلاء المنطقة من المارة والسكان إلى مسافة بعيدة وتفجير السيارة المفخخة في مكانها الذي ضبطت فيه محدثة خسائر مادية جسيمة سواء في السيارات القريبة وحتى في واجهات البنايات المجاورة.

وبطشها المعتاد، استطاعت المخابرات الصهيونية أن تحصل من المجاهدين اللذين اعتقلا إثر العملية على اسم المهندس، وسرعان ما أصبح يحيى عياش مطارداً ومطلوباً للسلطات الصهيونية بتهمة انتمائه إلى كتائب الشهيد عز الدين القسام. ولكن الشاب المطارد الذي اختار طريق الجهاد والمقاومة لم يجزع أو يخاف، وما هي إلا أشهر قليلة حتى أضحت بصماته تفرز واقعاً جديداً بدأ يضغط على أعصاب الشارع الصهيوني ويهز ثقته بقدرة حكومته وأجهزته العسكرية والأمنية على احتواء هذا الأمر. فقد استطاع المهندس أن يدخل بعمليات كتائب الشهيد عز الدين القسام باب المجتمع اليهودي ويحدث فيه من الخوف والقلق الشيء الكثير.

هدايا إلى مرج الزهور

ظن رابين أن إبعاده المئات من القيادات السياسية والفكرية والدينية لحركتي حماس والجهاد الإسلامي إلى مرج الزهور بجنوب لبنان كفيل بتعطيل الميكانيكية المتصاعدة في عمليات الجهاد والمقاومة ضد جنوده وآلته العسكرية. ولكن ظنه خاب، فقد تصاعدت العمليات الجهادية وبلغت ذروتها في آذار (مارس) ١٩٩٣ حين خطط المهندس لوضع ثلاث سيارات مفخخة قرب متجر (كول بو) التابع لسوق (همشبير لتسرخان) في القدس، وقرب مقر وزارة الدفاع في تل أبيب وضد حافلة عسكرية عند مفترق بيت ليد. وكان المهندس يهدف من هذه العمليات أن يبرهن لرابين أن قوة "حماس" لم تهن ولم تضعف جراء جريمة الابعاد الجماعية. وبعد أن ركب المهندس المواد المتفجرة والقنابل في كل سيارة تجهز الشباب

■■ والدة المهندس تقول في أعقاب إحدى العمليات: «منذ أن أصبح يحيى مطلوباً فإنه لم يعد ابناً لي، إنه ابن كتائب عز الدين القسام» ■■

■■ من بين الاشاعات التي تناقلتها وسائل الإعلام الصهيونية أن الرجل - أي يحيى عياش- متنكر في زي حاخام يعيش داخل الكيان الصهيوني ويشارك في إلقاء مواعظ دينية ومحاضرات تحث اليهود على التمسك بديانتهم ■■

الاستشهاديون حيث اختير يوم الجمعة ظهراً (١٩٩٣/٤/١٦) وهو الوقت الذي يتزامن مع مسيرة الأكفان التي سار فيها المبعدون من مخيمهم باتجاه معبر زمريا. قدر الله سبحانه وتعالى أن تداهم الشقق والمخابئ التي كان المجاهدون يستخدمونها في منطقة نابلس ويعتقل قادة الجهاد في شمال الضفة الغربية مما أدى إلى تقليص النشاط العسكري لحركة (حماس) هناك. إلا أن المهندس لم يتخل عن خطته الأصلية بوضع (سيارة الهدية) لمبعدي مرج الزهور. ففي الساعة ١٢.٣٠ ظهراً في يوم الجمعة ١٩٩٣/٤/١٦، قاد البطل ساهر التمام سيارته المفخخة إلى مستوطنة ميحولا القريبة من بيسان لتنفجر بين حافلتين عسكريتين تقفان بجوار مطعم المستوطنة مما أدى إلى احتراقهما بالكامل ومقتل جنديين وإصابة ثمانية آخرين باعتراف سلطات الاحتلال التي حاولت التقليل من أثر هذه العملية البطولية.

لم يعد ابناً لي
إنه ابن كتائب عز الدين القسام

كثفت قوات الجيش الصهيوني والشرطة ووحدات المخابرات الصهيونية جهودها لوضع اليد على المهندس، فقامت قوات ضخمة قدرت بحوالي ٦٠ سيارة عسكرية بمداهمة قرية رافات (١٩٩٣/٦/٢٢) وحاصرت منزل المهندس ومنزل والده بالاضافة إلى منزل عمه وأجبرت جميع أفراد العائلة على الخروج من منازلهم والتجمع بعيداً عن هذه المنازل التي تعرضت للاقتحام والتكسير وتخليع البلاط ثم قامت قوات الاحتلال بإطلاق خمس صواريخ عليها أسفرت عن تهشم أجزائها وأصابت عدة منازل متجاورة بأضرار مختلفة. وتكررت عمليات المداهمة والتفتيش، وفي كل مرة يتعرض جنود الاحتلال لوالد المهندس وأقربائه الذين يتضامنون معهم في محاولة لإرهاب العائلة وإجبارها على إقناع المهندس بتسليم نفسه، ولكن هيهات لهم، فها هي والدة المهندس تقول في أعقاب إحدى العمليات: «منذ أن أصبح يحيى مطلوباً فإنه لم يعد ابناً لي، إنه ابن كتائب عز الدين القسام».

وعلى الرغم من المحاولات المستمرة للوصول إلى المهندس الذي تعتقد أوساط أجهزة الأمن الصهيونية أنه مزود بعدة بطاقات هوية مزورة تمكنه من التنقل بسهولة، إلا أن هذه المحاولات باءت بالفشل رغم توزيع المئات من المنشورات الورقية على المواطنين في مدينة نابلس (١٩٩٣/٧/٣٠) والتي تضمنت معلومات وصورته الشخصية بالاضافة إلى توجيه انذار بمعاقبة كل من يقوم بتقديم مساعدة له.

المهندس يعود من جديد

« لا شك أن بصمات أصابع يحيى عياش مطبوعة أيضاً على هذه العملية الصعبة»، عبارة رددها مصدر أمني إسرائيلي في تعليق له على العملية الاستشهادية الجريئة التي نفذها المجاهد سليمان زيدان ضد حافلة عسكرية صهيونية بالقرب من مقر قيادة القوات الإسرائيلية في الضفة الغربية الواقعة في مستوطنة بيت إيل القريبة من رام الله، والتي أسفرت عن مقتل ثلاثة جنود وإصابة أكثر من ثلاثين آخرين (١٩٩٣/١٠/٤). ولم يكتف المهندس بهذه العملية، بل اتبعها بإعداد عبوة أخرى أكثر دقة وعبرت عن جرأة منقطعة النظير حيث تم تصميم العبوة بشكل لا يلفت الانتباه ووضعت على خط اطلاق النار بمقل للرماية في معسكر للجيش الصهيوني، وحين استلقى اثنان من جنود العدو للتدريب، انفجرت العبوة ممزقة إحداهما فيما أصيب الآخر بجروح بليغة.

شكلت العمليات الاستشهادية التي دأب المهندس على إعداد ما يلزمها من متفجرات وعمليات تفخيخ تحدياً كبيراً لاسحق رابين بصفته وزيراً للدفاع كون هذه العمليات استهدفت جنوداً مدربين ومدججين بالسلاح وهذا تحد لم تعتد عليه المؤسسة العسكرية الصهيونية، أي جندي في مقابل جندي رغم الفارق بالتجهيز والتدريب والإعداد بين الطرفين. ولكن المهندس خرج عن هذا الطور ابتداء من عملية العفولة الاستشهادية وحتى عملية تل أبيب الاستشهادية مروراً بالعملية البطولية في الخضيرة، حيث استهدفت هذه العمليات حافلات تقل مستوطنين ورغم أن هؤلاء المستوطنين يشكلون جيش الاحتياط في الآلة الحربية الصهيونية، إلا أن هذه العمليات جاءت ثأراً ورداً قسامياً على الجريمة التي ارتكبها العدو داخل الحرم الابراهيمي الشريف وكان المهندس يقول لهم إن العين بالعين والسن بالسن وكتائب عز الدين القسام لا تترك أبناء شعبها دون أن تلخذ بحقهم.

شبح اسطوري مرعب

تحول المهندس إلى شبح اسطوري مرعب بالنسبة للصهاينة بعد عملية تل أبيب الاستشهادية التي أسفرت عن مقتل ٢٢ صهيونياً وإصابة نحو خمسين آخرين بجراح، حتى أن الاشاعات بدأت تتفشى في أوساط الجمهور الصهيوني حول هذا المهندس. ومن بين هذه الاشاعات التي تناقلتها وسائل الإعلام الصهيونية أن الرجل -أي يحيى عياش- متنكر في زي حاخام (رجل دين يهودي) يعيش داخل الكيان الصهيوني ويشارك في إلقاء مواعظ دينية ومحاضرات تحث اليهود على التمسك بديانتهم. كما نقلت صحيفة معاريف عن أحد أفراد الشرطة الذين يشاركون في حملات التفتيش عن المهندس التي تكثفت في أعقاب عملية تل أبيب قوله: «إن عياش شاب خطير وقد يطلق النار علينا في كل لحظة ولذلك لا بد من الحذر»، ويعكس هذا الكلام حالة الخوف التي أصابت حتى الجنود المدججين بالسلاح الذي كلفوا بتعقب المهندس وتصفيته، لم تنفع معها تصريحات قائد الشاباك الذي حاول طمأنة الجمهور الصهيوني بأن المهندس سيقع لا محالة على حد زعمه. ورغم ذلك، لم يستطع المسؤول الأمني أن يعرب عن خشيته من قيام المهندس بعمليات استشهادية جديدة وبنفس الطريقة التي نفذت فيها عملية تل أبيب مع أن "حماس" قد أعلنت أنها استكملت عمليات الثأر لشهداء الحرم الابراهيمي الشريف. وقال القائد الصهيوني: «إن مشكلتنا هي بالأساس مع أولئك الشبان المستعدين لجعل أنفسهم قنابل حية، فمن الصعب جداً مواجهة هذه النوعية من الاشخاص». وكان وزير البناء والاسكان الصهيوني بنيامين بن اليعازر قد وصف العمليات الاستشهادية التي يعدها ويشرف عليها المهندس بأنها «حرب عصابات من جانب مجموعات صغيرة متلهفة إلى الموت» حسب تعبيره.

الحرب المعلنة بين المهندس والكيان الصهيوني أخذت بعداً عسكرياً واضحاً من خلال اهتمام المسؤولين الصهاينة الكبار وعلى رأسهم اسحق رابين رئيس الوزراء ووزير الدفاع، ومن خلال حملات التفتيش والمداهمة المكثفة التي تعرضت لها عدد كبير من القرى والأحياء في منطقة نابلس على أساس الوهم بوجود (المهندس) في إحدى هذه الأمكنة حتى غدت قرية البطل رافات مزروعة دائماً بأفراد الوحدات الخاصة (المستعربين) الذين زودوا بكافة المعلومات التفصيلية عن سيرته الذاتية، خططه، طبيعته، وأسلوب عمله. وفيما أصبح يحيى عياش أسطورة لدى الشعب الفلسطيني وعقدة ذات قدرة عالية لدى شرائح واسعة في المجتمع الصهيوني، ما يزال الكيان الصهيوني يؤمن بأنه ما تزال هناك عمليات حسب حسابات المهندس في نطاق عملياته الحماسية التي وعد بها في أعقاب مجزرة الحرم الابراهيمي ورغم أن "حماس" قالت أن عملية تل أبيب كانت الخامسة بعد العفولة والخضيرة والرملة والقدس، فهل يفعلها المهندس؟ ■

وجعلوا من الحجاب قضية!!

حرب (تطويع) الإسلام الفرنسية في حقبة (التطبيع) العربية

■ نبيل شبيب ■

كلّ تهوين من شأن حرب فرنسا ضدّ الإسلام وتصويرها كمجرّد خلاف حول حجاب الفتيات في المدارس، أو كقضية داخليّة لا شأن للمسلمين بها، أو كمعركة ضدّ اتجاه أصولي متطرّف مزعوم، لا يمثّل طعنة في ظهور أولئك المسلمات الناشئات وأهاليهن في ديار الغربة الجغرافية والعقيدية والفكرية فحسب، بل يمثّل أيضاً مشاركة تستحق الإدانة في توجيه الضربات للإسلام نفسه، فالإجراءات والمواقف الفرنسية أوسع نطاقاً من قضيّة الحجاب، وأبعادها أخطر من أن تبقى محصورة في الأرض الفرنسية وحدها.. ولكن حتّى لو اقتصر الأمر على الحجاب فقط وعلى فرنسا دون سواها، فليس في ذلك ما يبرر تجاهلاً أو تردّداً أو سكوتاً متواطئاً من جانب بعض المسؤولين، وحملات ناطقة بالشر من جانب بعض الإعلاميين في البلدان الإسلامية نفسها.

ولا نخوض في تفاصيل بات معظمها معروفاً لمن يهمه أمر الإسلام والمسلمين، أي من تتوجّه إليهم السطور التالية بالحديث، بل نحاول إلقاء نظرة عامة على بعض الخلفيّات والمعطيات الكليّة وبعض الاحتمالات المستقبلية.. من زاوية عقيدية حضارية... وسياسيّة آنية وإعلامية مضلّلة.

من جذور القضية

في مؤتمر كبير عقدته «الأكاديمية الكاثوليكية في بافاريا» في مطلع تشرين الثاني نوفمبر ١٩٩٤م، تحدث العالم الفرنسي المتخصص في التاريخ والعلوم السياسية جوزيف روفان، فكرّر نظرية «صدام الحضارات» الأمريكية القائلة بنشأة محور إسلامي- صيني ضد الغرب وحضارته الحديثة، وقال فيما قال: «إن من الممكن قيام الإسلام الآن باحتلال أوروبا بعد أن صدّته عنها في القرن الثامن الميلادي، ويمكن أن تكون نقاط الانطلاق لهذا الاحتلال من الجزائر والأقليّات المسلمة في غرب أوروبا. والإسلاميون على استعداد دون شك للقبول بتدمير العالم كطريق عاجلة نحو قيام دولة إلهيّة على الأنقاض. والغرب في حاجة إلى التحالف ليدفع عن أوروبا هذه الأخطار».

ولا حاجة إلى مزيد من الأمثلة من عالم الفكر الفرنسي لتتبيّن انعكاساتها على هامة الساسة الفرنسيون في السلطة الآن، وفي مقدمتهم وزير الداخلية الفرنسي شارل باسكوا يؤكدون في الحديث عن وجود أكثر من خمسة ملايين مسلم في فرنسا، ثلثهم على الأقل من حملة الجنسية الفرنسية، على أنّ المطلوب هو إيجاد (إسلام فرنسي) لا القبول بوجود إسلام في فرنسا.. وبتعبير آخر، فإن المطلوب هو إيجاد «إسلام علماني»، فما الذي يبقى من الإسلام كما أنزله الله إذن؟.. وماذا يقول العلمانيون المتفرنسون والمتغربون داخل البلدان الإسلاميّة إذا طولبوا بأن تكون علمانيّتهم «إسلامية» ليُسمح لهم بالبقاء؟ إنّ ما يطالب به المسؤولون الفرنسيّون هو «تغيير» الإسلام للقبول به على الأرض الفرنسية. وهذا ما لا يطالبون به اليهوديّة والبوذيّة ولا الهندوسيّة ولا سواها. وهو أكثر بكثير حتى من الخضوع للقوانين العلمانية بالصورة التي عبّر عنها رياح خليف، رئيس الجمعية الثقافية في مدينة ليون وهو يقول يوم افتتاح المسجد الجديد في المدينة بحضور الوزير الفرنسي: «لا مجال للتطاول على علمانية الدولة في أية ظروف وتحت أية ذريعة».

ولا يوجد في الأصل منطلق دستوري أو تقنيني يبيحه الدستور في بلد غربيّ، يسمح بما تريده السلطات الفرنسيّة، بتعدّيها ليس على «علاقة المسلمين بالدولة»، بل على الإسلام نفسه وهو تحوّل الحجاب من فريضة إسلاميّة ترتبط بالفرد نفسه أولاً، إلى رمز مزعوم من «رموز الأصوليّة الإسلاميّة»، وكان الحكومة الفرنسية أصبحت دار إفتاء للمسلمين في شؤون دينهم الخاصة نفسها، ليصدر تبعاً لذلك قرار من وزير التعليم يمنع الحجاب من المدارس الحكومية، ولتسارع إدارات عدد منها إلى طرد العشرات من الطالبات المسلمات ووضع سواهن بين خيار العلم أو رفع الحجاب!... أي بند من بنود «ميثاق حقوق الإنسان» الفرنسيّ القديم أو المواثيق الدوليّة الحديثة يمكن اعتماده في تبرير هذه التصرفات التعسفية المحضة؟

القضية أكبر من أي جانب سياسي أو أمني أو تنظيمي... وأكبر من المعركة التقليدية بين الإسلام والعلمانية، وهي قائمة بجذورها وفروعها على المخاوف الفرنسية أو الغربية من غلبة القيم الحضارية الإسلامية الإنسانية على القيم الحضارية الغربية المادية، إذا ما تواجهت هذه وتلك في جوّ من الحرية الحقيقية، وقد شملت الضربات التقليدية للمصادرة والتضليل والقمع والتنكيل داخل أرض الإسلام نفسه، وعلى مستوى القضايا الإسلاميّة عالمياً، فبدأ توجيه الضربات إلى صميم التعاليم الإسلامية نفسها وإلى الجيل الذي يحملها ويجسدها في المستقبل، ممّا لا يقف عند حجاب فتيات ناشئات، بل يمتدّ إلى ميادين ترمز إليها أسماء رشدي ونسرين، وصيغ عامة شاملة ترمز إليها قضية السكان العالمية، وجهود جماعيّة كبرى ترمز إليها قضايا السلام المزعوم والتطبيع المدروس، وأساليب يتلاقى كثير منها عند التركيز على الجيل الناشئ، في محاولة نعتقد اعتقاداً جازماً بأنها بائسة، للحدّ من ازدياد الإقبال على الإسلام جيلاً بعد جيل، وفي أرض بعد أرض.

أخطر الأعوان

إنّ فرنسا التي تتجرأ على حجاب المسلمات فيها إنّما جرّأها على ذلك سلوك تونس مع بنات المسلمين، وسلوك تركيا المماثل، ومحاولة وزير التعليم المصري مؤخراً على ما يشبه ذلك... والأمثلة كثيرة مخجلة، كما جرّأها على ذلك أنّ الدول التي تزعم الغيرة على الإسلام، وتحتج أحياناً عبر سفاراتها وبأساليب أخرى على ظهور كلمة أو صورة مسيئة للإسلام على بعض الملبوسات وغيرها من المنتجات، والتي تفتح أبوابها وحدودها في الوقت نفسه لكل ما قد يلحق الفدح الأضرار بالمسلمين داخل أرضهم من إنتاج فكر منحرف وخلق منحل باسم «ثقافة» ضحلة.. هذه الدول لم تتحرك من قبل في موقف مضاد تجاه تركيا أو تونس، ولا تتحرك تبعاً لذلك تجاه فرنسا، وقد تزعم أنها تلتزم مبدأ «عدم التدخل في شؤون دول أخرى» وتتجاهل حجم التدخل في شؤون بلادنا السياسيّة والأمنية والاقتصادية وغيرها لنتساءل أين تصنف إذن مواقف فرنسا وأمثالها من قضية النواب الأكراد في تركيا- ولا نقوّم هنا قضية الأكراد العادلة عموماً- أو مواقف توزيع الجوائز على كلّ من ينال من الإسلام داخل بلاد المسلمين، أو مواقف الدفاع المستميت المقترن بالضغوط المباشرة كلّما تعرض علماني إلى خطر داخل بلد إسلاميّ!!

ليس المانع من نصرة الحق من جانب كثير من الذين يعملون في بلادنا الإسلامية المسؤولية ويمسكون بزمام الأمور، هو مبدأ عدم التدخل، بل المانع الحقيقي هو التواطؤ على محاربة الحق، والإقرار الضمني إن لم يكن العلني أحياناً بما يصنع في فرنسا بعد تونس وتركيا وسواهما.

ولفرنسا مصالحها التي تخشى عليها من ردود فعل حقيقية في الأرض الإسلامية، ولا يستغرب في هذا الإطار أن يقوم وزير الداخلية الفرنسي باسكوا في الفترة الحالية بالذات، بزيارة إلى السعودية، تمت قبيل منتصف تشرين الثاني/نوفمبر، وأن يصرّح قبل الزيارة برغبته في الحوار مع نظيره السعوديّ الذي أسمعه نصوص كتابات فقهية لابن تيمية، ورد فيها أن «على المسلمين الالتزام بقوانين الدولة التي يعيشون على أرضها واحترام عاداتها».. ولم يذكر باسكوا مثلاً أن ابن باز وابن عثيمين من السعودية قد نشرا في الوقت نفسه ما يؤكد استحالة التخلي عن فريضة الحجاب في أيّ مكان من الأرض. وأنهما يمضيان أبعد مما يمضي إليه سواهما من العلماء فيؤكدان على خمار الوجه لا على حجاب الرأس فقط.

حرب أوسع

هذا ولقد بلغ التطرف والتعصب و «الأصولية العلمانية» بفرنسا التي تجد من يدافع عنها من هؤلاء، أنها لا تحارب الإسلام على أرضها فقط، بل وتحدث سواها من الدول الغربية على مشاركتها في هذه الحرب، داخل أرضها وخارجها، حتى أصبحت سياستها الراهنة حلقة لا تنقطع من سياستها الاستعمارية التقليدية المعروفة عبر التاريخ. ومثال الجزائر أوضح من سواه، وما هو بالوحيد على هذا الصعيد، ولقد تجاوزت فرنسا في حربها على الإسلام الذي يأبى أن يسجن نفسه داخل أربعة جدران في بيت أو مسجد، وانطلق ليسمو بعقيدته وتصوراته وقيمها الديمقراطية فكأنها تعطلت جميعاً دفعة واحدة، فهي على استعداد لدعم الحكم العسكري ضدّ انتخابات كالانتخابات التي تجري في الأرض الفرنسية، وتدعم البطش والاعتقالات على حساب الحوار بل وتشارك في ذلك بحملات عشوائية وترحل من ترحل دون محاكمات في موجات متتابعة تثير ذهول أصدقائها الغربيين أنفسهم.

إن هذا السلوك الفرنسي المشين بسائر المقاييس الفرنسية نفسها. يجعل باريس وحكومتها آخر من يصلح ليكون «حكماً» بين طرفي صراع كما هو الحال في الجزائر، وهي بحد ذاتها طرف في الصراع، وهي بالتالي آخر من يمكن القبول به مصدراً لتحديد مضمون مصطلح التطرف واتخاذه منطلقاً في حملتها على المسلمين ومساجدهم وجمعياتهم وحتى على حجاب بناتهم في المدارس.

ولئن كان للتطرف منابع استقى منها الفكر والسلوك فمن تلك المنابع فرنسا، أول من ابتكر «اختطاف الطائرات» في عهد حرب الاستقلال الجزائرية.. وهي في الوقت الحاضر على طريق التطرف نفسه عندما تمنح جائزة ايديتيك فون نانتس لعام ١٩٩٤م لامرأة مثل تسليمه نسرين، رمز التطرف في عدائها للإسلام والمرأة المسلمة، حتى بمقاييس كثير من العلمانيين الذين تبرؤوا منها داخل بلدها.

ورغم ذلك.. من الخطأ انتظار موقف فرنسي آخر ولكن من المخجل المخزي ظهور مواقف تتلبس رداء الإسلام وهي تدافع عن العلمانية الفرنسية وسلوكها تجاه المسلمين وأمثال هؤلاء كثير داخل فرنسا نفسها، لا يستحق الأمر ذكر أسمائهم... وجلّهم معروفون بسيرتهم ومواقفهم واستشهاد أجهزة الإعلام العلمانية بهم، كلما أرادت التظاهر بمظهر الموضوعية التي تدفع إلى الاستشهاد بلسان «إسلاميّ»!.

لقد أصبحت كلّ دعوة إلى الإسلام بشموله لسائر مجالات الحياة، بما فيها المجال السياسيّ وإلى صبغته الحضارية وقيمه الخلقية والسلوكية، موضع الاتهام بالتطرف وإطلاق وصف «الأصولية» الملوث بحملات سابقة، ولكن أن يصل ذلك إلى اعتبار حجاب الفتاة المسلمة في مدرستها رمزاً للتطرف ودعوة إليه فهذا هو أقصى التطرف الحقيقي في فكر من تجاوزوا مختلف الحدود المنطقية والمقاييس العقلانية وفي سلوكهم العملي، وهذا إلى جانب أنّ تحريم الكلام من منطلق إسلامي عن موقف سياسي في المنابر والمساجد ووصف ذلك بالتطرف، بدعوى الانطلاق من «العلمانية» يقابله أن الكنيسة بهيئاتها ورجالها ومؤتمراتها ومنشوراتها لا تنقطع يوماً عن إعلان مواقفها السياسية والدعوة إليها، ولا تترك مجالاً من مجالات الحياة العامة والخاصة في هذه الدعوة، ولا تتردد عن نقد نظام أو حاكم داخل حدود بلادها وخارجها.. ولا تجد من يتّهمها بأنها خرقت تعاليم العلمانية وقوانينها!!

نظرة مستقبلية

لن تقف قضية الحجاب عند الحدود الفرنسية جغرافياً.. ولا عند الحجاب نفسه موضوعياً.. بل يمكن التأكيد على أنّ فرنسا تحولت منذ التركيز على هذه القضية قبل أربع سنوات إلى «تجربة نموذجية»، قابلة للتطبيق على ضوء النجاح أو الفشل في ميادين أخرى ومناطق أخرى، وحجم الخطر هنا مرتبط سلبياً وإيجاباً . بحجم التحرك أو التقصير من جانب المسلمين، بدولهم وعامتهم، بهيئاتهم الرسمية وحركاتهم وجماعاتهم الشعبية، ما بين مواجهة هذه «التجربة» مواجهة فعّالة كافية لإسقاط مفعولها المقصود منها، أو التقاعس عن ذلك، ومن كان يحسب أنه في موقع أو أنّ اهتمامه منصب على مجال آخر، لاعلاقة له بحجاب فتيات في مدارس فرنسية: فكما اتسع نطاق الحرب على الإسلام حقبة بعد أخرى في الماضي، قد يفاجئه في يوم قريب اتساع نطاقها ليشمل مزيداً من الميادين والمناطق الأقرب إليه أيضاً، بل لا ينبغي أن نستبعد على المدى البعيد أن يصل ذلك حتى إلى أولئك «العلمانيين المعتدلين» داخل البلدان الإسلامية، ممن يعتبرون الإسلام تراثاً حضارياً على الأقل، فهذا ما سيكون مرفوضاً في «صدام الحضارات» الذي تسعى إليه وإلى تصعيده جهات فكرية وسياسية ومادية غربية عديدة.

إنّ كثيراً من أصحاب الفكر والقرار في الغرب أصبحوا يرون فيما يقرره من حريات معينة، وما يسوده من قدر لا بأس به من سيادة القانون والقضاء، ثغرة يمكن أن تستفيد منها الدعوة الإسلامية، مثلما تستفيد حركات متطرفة ومنحرفة كالقاديانية التي تسرح وتمرح والصهيونية التي تصنع ما تريد، فتحقق الدعوة الإسلامية بشمولها وتوازنها مالا تحققه تلك الدعوات وأمثالها، والخوف من الإسلام يعبر عن خوف أكبر من ذلك بكثير من قوة عقيدية ومنطلق مقنع وتصورات متكاملة متوازنة، تصلح معاً لتحقيق مالا تستطيع الحركات والاتجاهات المنحرفة والمتطرفة تحقيقه، من طرح صيغة حضارية شاملة، يأخذ بها أهل الغرب أنفسهم، فتسقط دعائم القوى المادية المسيطرة فيه، ولا يتسع المجال للتفصيل وأمثلة، ولكنها الرغبة الملحة في الإشارة إلى ضرورة وضع قضية الحجاب في فرنسا وأمثالها تحت مختلف العناوين، داخل إطار نظرة شاملة بمنطلقاتها وتصوراتها وأبعادها المستقبلية، والانطلاق منها في الدعوة والحركة والتخطيط لأداء الواجبات المستقبلية، على طريق العمل المشترك لله عز وجل. ■

> فالإجراءات والمواقف الفرنسية أوسع نطاقاً من قضية الحجاب وأبعادها أخطر من أن تبقى محصورة في الأرض الفرنسية وحدها

النائب د. عبد الله العكايلة لـ "السبيل":

حسابات الواقع الراهن محبطة ولكن ..

■ عمّان -السبيل

يعتبر الدكتور عبد الله العكايلة عضو المكتب التنفيذي لحزب جبهة العمل الإسلامي في الاردن من ابرز نواب البرلمان الاردني، وكان في الدورة السابقة رئيس اللجنة المالية في المجلس، وشارك في الوزارة بحقيبة التربية والتعليم في عام ١٩٩١م.
لمعرفة وجهة نظر الإسلاميين بشكل عام ووجهة نظر الدكتور العكايلة في آخر التطورات على الساحة الاردنية بعد توقيع معاهدة السلام مع الكيان الصهيوني، كان هذا الحوار.

■ في البداية نود لو تعطونا ملخصاً للاسس التي استندتم إليها في رفضكم للمعاهدة الاردنية – الاسرائيلية، وما هو قولكم في أن هذه المعاهدة قد ثبّتت الوجود الاردني، وحجّمت المشروع الصهيوني الذي اعترف بحدود له لأول مرة؟

■ ■ إن الحركة الإسلامية عموماً وفي حزب جبهة العمل الإسلامي على وجه الخصوص تنطلق من ثوابت مبدئية فيما يخص مسالة الصراع مع العدو الصهيوني والتعامل مع اية "معاهدة سلام" معه، وتشكل هذه الثوابت بالنسبة للمعاهدة الاردنية الاسرائيلية الأسس التالية التي استندنا إليها في رفضنا للمعاهدة :

اولاً : رفضنا المبدئي للوجود الصهيوني المحتل على اية ارض عربية أو إسلامية وفي مقدمتها فلسطين التي تشكل قلب الامة العربية الإسلامية التي تضم القدس الشريف مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعراجه ومهوى افئدة المؤمنين في العالم العربي والإسلامي. ولذا فنحن لا نسلم لليهود بشبر واحد من أرض فلسطين التي اعترف للعدو الغاصب المحتل بشرعية احتلاله لها بموجب اتفاقية أوسلو وبموجب المعاهدة الاردنية الاسرائيلية.

ثانياً : لقد رفضنا هذه المعاهدة على اساس انها أبرمت ببعد قطري استطاع العدو استدراج الانظمة العربية إليه في مؤتمر مدريد لتذويب مركزية الصراع معه وإخراجه من دائرته القومية الإسلامية إلى دائرته القطرية ليستفرد بالاقطار العربية قطراً قطراً ويملي عليها شروطه وتذعن لإرادته ويفرض عليها بالتحالف مع المعسكر الغربي وعلى راسه الولايات المتحدة الامريكية الاستسلام لإرادته وإفساح المجال لقيام مشروعه التوسعي في إقامة إسرائيل العظمى في الوطن العربي الإسلامي.

ثالثاً: لقد رفضنا هذه المعاهدة بالاضافة إلى الاسس المبدئية السالفة الذكر استناداً إلى المخاطر الكبيرة التي تلحقها هذه المعاهدة بالاردن حتى على المستوى القطري والتي تتلخص فيما يلي والتي تجيب على الجزء الثاني من السؤال :

(١) إن الوجود الاردني قد اصبح في خطر داهم امام طغيان المشروع الصهيوني وزحفه على المنطقة للهيمنة عليها إقتصادياً وسياسياً وثقافياً وإعلامياً وعسكرياً، والاردن هو الساحة الاولى لتمدد المشروع الصهيوني ولذا فسيكون الساحة الاكبر عرضة لمخاطر ابتلاعه في ظل انعدام التكافؤ في محاولة التوازن بينه وبين العدو على المستويات الاقتصادية والسياسية والعسكرية والإعلامية كافة.

(٢) لقد سلخت هذه المعاهدة الاردن من عمقه العربي والإسلامي ومنعت عليه الدخول في اي حلف أو ائتلاف ذي صفة عسكرية او شبه عسكرية فعمد العدو من خلال هذه المعاهدة إلى عزل الأردن وتقطيع اوصاله الخارجية التي تشكل عمقه الاستراتيجي في البعد الامني الشامل سواء امنه القومي ام امنه السياسي ام العسكري ام الاقتصادي، واحالت الأردن إلى كينونة ضعيفة في نظام شرق اوسطي تسيطر عليه إسرائيل سياسياً وعسكرياً واقتصادياً وإعلامياً ولذا عمد الكيان الصهيوني إلى إيجاد جغرافيا سياسية جديدة ليس بين كياناتها من مقومات النهوض للمشروع العربي الإسلامي ما يشكل خطراً في مواجهة المشروع الصهيوني الزاحف على المنطقة، وإنما اذابت هذه الكيانات في نظام شرق اوسطي جديد يقوده الكيان الصهيوني ويسيطر عليه تحت شعار "شراكة التنمية".

ولم يكتف العدو الصهيوني بعزل الاردن عن عمقه العربي الإسلامي وإضعافه خارجياً ومنعه من حماية نفسه في حالة التعرض للخطر باللجوء إلى عمقه العربي الإسلامي، بل لجأ العدو في المعاهدة إلى إقحام نصوص صريحة فيها من شانها إذا اذعنت الحكومة الاردنية إلى إرادة العدو في تطبيقها ان تزعزع الامن والاستقرار الداخلي وان تضرب الوحدة الوطنية وان تنقل التجربة اللبنانية إلى الساحة الاردنية ذلك ان العدو يطالب الحكومة الاردنية باتخاذ إجراءات لمنع البنى الاساسية لما يسميه بالارهاب ضد المشروع الصهيوني، وعليه فإن كل القوى والاحزاب السياسية الإسلامية، والقومية والنقابية، والشخصيات تصبح بنى اساسية للإرهاب في تعريف العدو، باعتبارها تناهض المشروع الصهيوني المحتل للاراضي العربية في فلسطين والجولان ولبنان والزاحف للهيمنة على بقية الاقطار العربية وباعتبار هذه القوى تطالب بالجهاد ضد الوجود الصهيوني المحتل لتحرير الاراضي العربية المحتلة كافة.

وعليه فستجد الحكومة الاردنية نفسها عاجلاً ام آجلاً إن اذعنت لإرادة العدو ومطالبه في نصوص الاتفاقية في مواجهة مع شعبها ومع القوى السياسية والحزبية والنقابية سواء الإسلامية أو القومية أو الشخصيات الوطنية.

(٣) لقد نصّت الاتفاقية / المعاهدة في المادة الثامنة بند ج منها في موضوع اللاجئين والنازحين على توطين هؤلاء اللاجئين والنازحين.

لقد زعم الكثير من الرسميين الاردنيين بان هذه المعاهدة قد دفنت فكرة الوطن البديل.

وانا ارى أن فكرة الوطن البديل قد جاءت واضحة صريحة في هذه المعاهدة وقد ترسخت فيها من خلال النص عن توطين اللاجئين والنازحين وكان يمكن الادعاء بالحيلولة دون فكرة الوطن البديل لو ان المفاوض الاردني استطاع ان يعالج مشكلة اللاجئين والنازحين والتي هي شان اردني باعتبار أن الاردن هو المهدد بحل مشكلتهم على حسابه، القول لو إستطاع المفاوض الاردني ان ينص على إعادة النازحين وعددهم يربو على ٧٠٠,٠٠٠ وقد نزحوا من منطقة اريحا وغزة بعد حرب ١٩٦٧ إلى نفس المنطقة التي نزحوا منها والتي هي تحت سيطرة الحكم الذاتي طبقاً لقرار مجلس الامن رقم ٢٣٧ تاريخ ١٩٦٧/٦/١٤ وقرار الجمعية العامة رقم ٢٢٥٢ تاريخ ١٩٦٧/٧/٤. واما اللاجئون وعددهم يزيد على المليون في الاردن والذين طردهم جيش الاحتلال الصهيوني عام ١٩٤٨ فإن من حقهم المطلق ان يعودوا إلى اية منطقة في الضفة الغربية مرحلياً ولو كانوا من سكان فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ تمهيداً لتنفيذ قرار الجمعية العامة (١٩٤) الذي قرر حقهم في العودة إلى ديارهم.

وإذا كان هذا المليون من اللاجئين هم مواطنون اردنيون فلماذا لم يقم المفاوض الاردني على الاقل بالنص على حقوقهم في ملكياتهم الخاصة في فلسطين المحتلة ١٩٤٨ في المعاهدة تماماً كما فعل العدو بالاحتفاظ بما استولى عليه في ارض الباقورة وأرض الغمر تحت عناوين حقوق ملكيات خاصة وحقوق تصرف واستكمال لمواطنين يهود.

إن ترك موضوع اللاجئين إلى المفاوضات المتعددة الاطراف وترك موضوع النازحين إلى اللجنة الرباعية والنص على توطينهم في المعاهدة يشير كله إلى توطينهم على أرض الاردن وقيام فكرة الوطن البديل وعليه فإننا نرى أن الوجود الاردني اصبح في خطر داهم من هذه المعاهدة.

اما القول بان هذه المعاهدة قد حجمت المشروع الصهيوني فهو قول مثير للسخرية امام حقائق الواقع الدامغة فالمشروع الصهيوني قد اعترف له بشرعية احتلاله لفلسطين وفتحت امامه بوابة واسعة نحو جسر العبور الصهيوني إلى المنطقة باسرها لكي يهيمن على منطقتنا العربية الإسلامية ويبدأ فعلياً إقامة مشروعه الذي طالما حلم به وهو إسرائيل العظمى بلا حرب ولا خسائر بشرية ولا استنزاف لموارده الاقتصادية، وقد حقق العدو من خلال ما سمي بمعاهدة السلام مع الاردن وما قبلها من اتفاقية اوسلو ما لم يستطع تحقيقه من خلال ما شنه من حروب على أمتنا طيلة الستة واربعين عاماً من الصراع معه. إن حدود الدولة العصرية لم تعد مرهونة بحدودها الجغرافية، بل تتعداها إلى حيث يبلغ اثرها ونفوذها وهيمنتها وسيطرتها السياسية والاقتصادية والإعلامية ودونما حاجة إلى عسكريين يستنفزون سكان المناطق المهيمنين عليها أو يتكلفون تبعات حراستها.

■ حصلت المعاهدة على تاييد ٥٥ نائباً من اصل ٨٠ في البرلمان الاردني.. هل ترون ان هذه النسبة تعكس حقيقة التاييد للمعاهدة في الشارع الاردني ام ان للقضية ابعاداً اخرى؟

■ ■ إذا اخذت عدد النواب الذين ايدوا المعاهدة كمؤشر على حجم التمثيل الشعبي لهذه المعاهدة لاجبتك ان نسبة الثلثين من اعضاء المجلس التي ايدت المعاهدة لا تعكس ما قد توحي به هذه النسبة حجم التاييد الشعبي لهذه المعاهدة. فعلى العكس من ذلك انك إن ترجمت النواب الذين ايدوا المعاهدة إلى الحجم الشعبي الذي يمثلون وفقاً لما حازوا عليه من اصوات لوجدت المعادلة مقلوبة تماماً، حيث بلغت الاصوات التي حازها المؤيدين لهذه المعاهدة في الانتخابات النيابية ثلث اصوات الناخبين الذين ادلوا باصواتهم في الانتخابات الاخيرة بينما حاز المعارضون لهذه المعاهدة ما يقارب ثلثي اصوات الناخبين.

ولذا فإن ما نالته المعاهدة من تاييد لثلثي اعضاء المجلس لا يعكس حقيقة التاييد الشعبي لها اي لا يعكس نفس نسبة التاييد على الصعيد الشعبي، بل على العكس تماماً، فإن نواب المعارضة يعكس حجمهم الشعبي من خلال اصواتهم التي حازوا عليها على الاقل، اغلبية الشارع الاردني.

■ هناك نصوص تطبيعية كثيرة جداً في المعاهدة، وعلى مختلف المستويات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية، هل ترون أن هذه النصوص ستجعل من حركتكم على الساحة الاردنية اشبه بتعاطي الممنوعات.. أم ماذا ترون ؟

■ ■ طبقاً لنصوص الاتفاقية وما يريده العدو منها اقول نعم، جواباً على سؤالك هذا.

كما أن موقف الحكومة الاردنية هو الذي يحدد مدى وصف حركتنا اشبه ما تكون بالممنوعات ام لا. إلا اننا نامل ان تحترم الحكومة نصوص الدستور وروحه فيما ضمنه من حرية للمعارضة في التعبير عن رايها لمواجهة الخطر الصهيوني وتحصين الشعب ومؤسسات الدولة ضد مخاطر التطبيع معه.

■ حملت الاسابيع الاخيرة شيئاً من التصعيد بينكم وبين الحكومة تمثل في ضرب النائب ابو زنط ومنعكم من الخطابة في المساجد إلى غير ذلك من الإجراءات. هل ترون ان ما جرى حتى الآن هو امر عادي ام انه مقدمة لحملة واسعة ضد الاسلاميين، ونهاية لعهد المصالحة مع الدولة ؟

■ ■ لقد عبّرت في كلمة القيتها يوم ٩٤/١٠/٢٩ باسم نواب جبهة العمل الإسلامي عن رأينا فيما جرى من حملة التصعيد التي باشرتها الحكومة بعيد سفر الرئيس كلينتون وتوقيع المعاهدة مع العدو في وادي عربة حين اعلنت الحكومة الطوارئ وطوقت المساجد في مدن المملكة الكبرى لتمنع المعارضة من القيام بنشاطات كفلها الدستور في التعبير عن رأيها سواء بالمسيرة السلمية او بالمهرجان الخطابي ام بالاعتصام.

لقد قلنا ان الحكومة قد انقلبت على الديمقراطية واعلنت حالة الطوارئ وبدات بتنفيذ استحقاقات السلام لضرب الحركة الإسلامية باعتبارها مناهضة للسلام مع العدو. لذا فنحن نعتبر أن ما اقدمت عليه الحكومة كان بداية لحملة واسعة ضد الإسلاميين وربما يشكل بداية لنهاية المصالحة مع الدولة، لذا فقد أرسلت من خلال الكلمة رسالة إلى جلالة الملك احببت ان نضع فيها الامر بكل صراحة ووضوح بين يديه وان نسمع ما نقف من خلاله عن نوايا النظام تجاهنا وطبيعة العلاقة المستقبلية معنا ليتسنى لنا في ظل ذلك ان نقرر طبيعة استراتيجيتنا في المرحلة القادمة.

إننا نامل ان ينظر لنا كمعارضة، كقوة للوطن والشعب والامة وإن لنا دوراً حيوياً في تحصين شعبنا وامتنا والحفاظ على الخطوط الخلفية لبلدنا ضد مخاطر الغزو الصهيوني القادم خصوصاً وان امن وطننا واستقرار شعبنا هو ثابت من ثوابتنا الاستراتيجية.

■ ضرب الاسلاميين أو تحجيمهم هو جزء من استحقاقات التسوية كما يبدو، وقد كانت كلمة كلينتون التي قاطعتموها في البرلمان الاردني واضحة في هذا السياق، كيف تنظرون إلى هذه القضية خاصة وانكم تقدمون على انكم الخط الخلفي لحركة "حماس" في فلسطين ؟

■ ■ نحن نعلم أن ضرب الاسلاميين مطلب صهيوني وربما مطلب امريكي بنفس القدر والحقد والسرعة ليس لاننا نقدم على اننا الخط الخلفي لحماس بل لاننا نمثل فكراً سياسياً إسلامياً يعمل للمشروع النهضوي الإسلامي الذي يعتبره العدو الصهيوني الخطر المستقبلي على مشروعه.

إن كل مسلم ملتزم بإسلامه في العالم العربي والإسلامي مع (حماس) تماماً كما ان كل مسلم ملتزم بإسلامه في الغرب يعتبر نفسه مع (حماس)، فخطوط (حماس) الفكرية الخلفية ليست في الاردن فحسب، بل هي مبثوثة في قلب كل مسلم على وجه الارض، فإن كانت الحركة الصهيونية تعتقد ان ضرب الحركة الإسلامية في الاردن يقضي على الخطوط الخلفية لحماس فهي واهمة تماماً، وإن هي اعتبرت كل مسلم ملتزم بإسلامه كنظام شامل للحياة واولها الإسلام السياسي، عدواً مستهدفاً لها فقد وضعت نفسها في الوقت ذاته هدفاً لكل مسلم على وجه البسيطة سواءً في الغرب الداعم لهيمنتها أو في الشرق الذي اصبح مستباحاً لاطماعها.

> إننا نامل أن ينظر لنا كمعارضة، كقوة للوطن والشعب والأمة وإن لنا دوراً حيوياً في تحصين شعبنا وامتنا والحفاظ على الخطوط الخلفية لبلدنا ضد مخاطر الغزو الصهيوني القادم خصوصاً وأن امن وطننا واستقرار شعبنا هو ثابت من ثوابتنا الاستراتيجية

البقية ص٦

■ ■ أبرز قيادات جبهة الانقاذ الجزائرية خارج السجن ■ ■

علي جدي وعبد القادر بوخمخم لـ "السبيل":

يراوح مكانه ولا إجراءات في مستوى متطلبات الحل

منذ ان افرجت السلطات الجزائرية عن الاستاذين علي جدي وعبد القادر بوخمخم، أحد ابرز قيادات الجبهة الإسلامية للإنقاذ كمقدمة لفتح حوار مع الجبهة، منذ ذلك الوقت ونحن نحاول الاتصال بهما، غير ان الظروف الامنية لم تكن تسمح بذلك. وها نحن أخيراً نلتقي بهما سوياً لنستطلع آخر التطورات على الساحة الجزائرية ورؤية قيادة الانقاذ للمرحلة القادمة.

■ ما تقييمكم للوضع الجزائري الآن، واين وصلت المفاوضات مع السلطة ؟

■ ■ تعيش الجزائر منذ ما يقرب من ثلاث سنوات تحت وطاة سلطة فاقدة لكل شرعية، حرمت الشعب من الحياة في كنف الدولة الإسلامية التي هي ثمرة جهاد أجياله والتي اكد تمسكه بها خلال اول انتخابات تعددية حرة اجريت في البلاد.

ذلك ان طائفة قليلة تربت على يد الاستعمار او في احضان الشيوعية سرقت ثورة الشعب الجزائري المسلم او انفردت بالحكم واخذت نهباً لخيرات البلاد، فاوصلتها إلى عمق ازمة شاملة ضاع فيها الامن والاستقرار واشتد فيها الغلاء والبطالة وندرة المؤونة والدواء، وتعطل سير الاقتصاد واسرع الخراب إلى ما كان عامراً.

ومع ان الفوائد الربوية للديون قد اتت على كامل مداخيل البلاد من ثرواتها الطبيعية، فإن سياسة الحكومة مازالت قائمة على مزيد من الاستدانة ولو باقسى الشروط لتغطية نفقات سياستها القمعية.

وقد اصبحنا نسمع يومياً عن الاعتقال الجماعي وتعذيب المعتقلين او اختفائهم او قتلهم جماعات في الاماكن التي تقع بها عمليات مقاومة شعبية مع التمثيل بهم لنشر الرعب والاستسلام كما سلط على سكان الجبال القصف بالمدافع والطائرات وحرق الغابات على من فيها. وقد تتعرض البيوت للنسف والممتلكات للنهب خلال حملات التمشيط التي تقوم بها قوات متنكرة.

اما القليل الذي ينجو من القتل والاختفاء فإنه يساق إلى السجون التي اصبحت تغص بعشرات الآلاف لتطوى قضاياهم في محاكم خاصة امام قضاة متنكرين.

اما المفاوضات مع السلطة فإنه رغم تكرار كلامها عن الحوار، لا سيما في مناسبات وطنية او دولية خاصة، فإن الواقع يشهد بانه مضى على الازمة ثلاث سنوات، وتتابع على السلطة ثلاثة رؤساء واربع حكومات لكن لم نعقد جلسة حوار واحدة تجمع الاطراف ذات الشرعية والمصداقية التي تؤهلها لبحث قضايا الامة. بل حتى الاتصالات والمناقشات الثنائية والمتعددة الاطراف لا تزال تراوح مكانها ولم تسفر عن اية إجراءات عملية في مستوى متطلبات الحل، إلا بعض الخطوات المحسوبة والموجهة للاستغلال الإعلامي.

■ هل ترون أن الأزمة الجزائرية مازال يمكن حلها عن طريق الحوار والتفاوض ؟ أم ان الأمر قد استفحل ولم يعد هناك من سبيل إلا الحل العسكري؟

■ ■ إن المتتبعين لاوضاع الجزائر يعلمون ان السلطة هي التي اختارت الحل العسكري بعد ان رفضها الشعب في الانتخابات، وهي لم تفسح لحد الآن المجال لاي حل آخر يمكن ان يعود بالبلاد إلى الشرعية، مع أن الشعب والقوى السياسية والاجتماعية الوطنية الفاعلة وكذلك المجتمع الدولي يقفون مع حل سياسي تفاوضي، ولا يقف عائقاً دون ذلك سوى تعنت السلطة التي اعرضت عن كل قوى الاصلاح في المجتمع وانحازت إلى اقلية معزولة لا تزال تراهن على الدعم الاقتصادي والدبلوماسي والإعلامي للحكومة الفرنسية.

ومع ان السلطة صرّحت بان الحل العسكري الذي اتبعته لا يكفي فإنها ما فتحت باب الحل السياسي إلا وسارعت بإغلاقه خوفاً على بقائها ومصالح الكتل المتعايشة داخلها.

وبذلك نرى ان كل الفرص الداخلية والخارجية مهيأة للحل السياسي، وأن عدم تجاوب السلطة قد يكون ناتجاً عن عجزها عن إنجاز حل سياسي نظراً لكونها لا تستند إلى مصداقية شعبية ولا إلى إطار سياسي.

■ يشكك البعض في قدرة الانقاذ على ضبط الساحة الإسلامية (الاشارة هنا للجماعة الإسلامية المسلحة) والوفاء بتعهداتها في حالة التوصل إلى اتفاق مع السلطة ما ردكم على ذلك ؟

■ ■ لا نشك في وفاء الشعب الجزائري المسلم ولا في وفاء رجال الجبهة الإسلامية للإنقاذ. إنه الشعب الذي لم تنل منه الخطوب، ولم تزعزعه الإغراءات ولا التهديدات ولا الاباطيل. بل إن التمسك بالدولة الإسلامية وبالجبهة الإسلامية للإنقاذ قد ازداد قوة وانصاراً حتى ان المحنة على شدتها قد بددت كثيراً من المخاوف التي اصطنعها اعداء الحل الإسلامي لدى المجتمع السياسي الوطني والدولي. ونما الادراك بضرورة تمكين الجبهة الإسلامية للإنقاذ من حقها المشروع في مباشرة المسؤولية الوطنية التي حملها إياها الشعب من اجل حل المشاكل التي وصلت إليها البلاد.

اما اولئك الذين يشككون في مقدرة الجبهة الإسلامية للإنقاذ على التحكم في الساحة الإسلامية والوفاء بعهودها مع اطراف الحل فنود ان نعرف ما البديل الذي عندهم ؟

إننا نلفت انتباه المتشككين إلى ان الجبهة الإسلامية للإنقاذ واثقة – بإذن الله – من النجاح في مسعاها في الاصلاح الشرعي العادل لأن المعارضة المسلحة التي ترتبت عن الخروج عن الشرعية وقهر إرادة الشعب سوف تختار – في تقديرنا – الحل الذي يحقن الدماء ويحفظ الاموال متى ما اقتنعت بانه يتحقق به السلم والإسلام، وتحترم فيه إرادة الأمة في إصلاح دينها ودنياها وولاة امورها، وترفع فيه المظالم التي سلطت على الابرياء.

■ من الشروط التي تضعها الجبهة للدخول في المفاوضات اجتماع مجلسها الشوري فممن يتكون هذا المجلس ؟ وهل يضم في صفوفه محمد السعيد وعبد الرزاق رجام وغيرهما من القيادات التي اعلنت التحاقها بالجماعة الإسلامية المسلحة ؟

■ ■ هل تعتبر المطالبة بتمكين قيادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ من الاجتماع والتشاور في إطار الشرعية والحرية من الشروط ؟! ام هو حق من الحقوق التي لا سبيل إلى القيام باي عمل سياسي بدونها ؟

إن الجبهة الإسلامية للإنقاذ لم تضع اية شروط مسبقة امام اي طرف من اطراف الحل وإنما انصبت مقترحات اعضاء قيادتها على متطلبات ضرورية لا يمكن تخطيها إلى ما بعدها من خطوات الحل ومراحله، وهي متمثلة في الاجراءات العملية التالية :

اولاً : رفع المظالم السياسية والقضائية وفي مقدمتها إطلاق سراح رجال الجبهة الإسلامية للإنقاذ وغلق المعتقلات، وإلغاء المحاكم الخاصة، وإيقاف ما صدر عنها من احكام.

ثانياً : العودة إلى الشرعية وفي مقدمتها رفع الحظر عن الجبهة الإسلامية للإنقاذ، والتسليم بالشرعية الشعبية والدستورية والقانونية في إطار المبادئ الإسلامية، والبحث عن الحل مع اهل الشرعية.

ثالثاً : فك القيود الجائرة وفي مقدمتها فتح مجال الحريات الفردية والجماعية في الميادين السياسية والإعلامية والدعوية والخيرية.

رابعاً : كف الاعتداءات التي تسلط على شعبنا المسلم من تقتيل وتعذيب وتشريد، ومن قصف ونسف ونهب وحرق، ومن اعتقال للابرياء وطرد تعسفي للعمال.

ونسجل هنا بان هذه المقترحات كانت ثمرة للشورى مع من امكننا الاتصال بهم من اهل الجبهة الإسلامية للإنقاذ، كما كانت محور اتصالات ومناقشات مع احزاب سياسية واطراف اجتماعية وشخصيات وطنية، وكذلك مع ممثلين عن السلطة.

■ يتخوف عدد كبير من الاسلاميين من ان يؤدي حسم الامور عسكرياً لصالح الجبهة إلى تفجر الموقف بين الإسلاميين انفسهم كما هو حاصل في افغانستان ويعتبرون مسلسل الاغتيالات في صفوف قيادة حركة المجتمع الإسلامي مقدمة لذلك فما رايكم ؟

■ ■ إننا نأسف لما آل إليه أمر المجاهدين في افغانستان بعد ان نصرهم الله على الشيوعية، وندعوهم ان يصلحو ذات بينهم، وان يردوا ما تنازعوا فيه إلى كتاب الله وسنة رسوله، وان يمكنوا الشعب الافغاني المسلم من حقه الشرعي في اختيار من يوليه امره من اهل الامانة والقدرة من ابنائه في إطار الإسلام، وان يفوتوا الفرصة على المتآمرين على ثمرة جهاد اجيالهم الذين ارادوا ان يجعلوهم مثلاً سيئاً في التهافت على الدنيا والرياسة بعد ان كانوا مثلاً في الجهاد والاستشهاد.

اما إكثار المسلمين من الخوف من المستقبل فهو في حد ذاته وهن يحتاج إلى علاج إيماني وسياسي. ومن الخطا الاعراض عن معطيات الواقع ومسار التاريخ بخصوصياته والانسياق وراء قياسات لا تصح لانها مع فارق.

إن الجبهة الإسلامية للإنقاذ حركة دعوية وسياسية وفقت في عملها بين التمسك بالشرع والعمل مع الشعب والتعاون مع قوى الإصلاح في المجتمع، وستظل بإذن الله وفية لمنهجها هذا حتى وإن تمكنت المعارضة الشعبية المسلحة من ان تفرض على السلطة العودة إلى الشرعية بالقوة. وستبقى الجبهة الإسلامية للإنقاذ متمسكة بحق الشعب الجزائري المسلم في ان يقاد بالاختيار لا بالاجبار، وبالرضى لا بالاكراه في إطار الإسلام.

اما التقتيل في الجزائر فهو يجري كل يوم في صمت وتعتيم مفروض على الإعلام. ويجب التبين في تلك الاغتيالات القليلة التي تحظى بالتغطية الإعلامية من اجل كشف اصحابها واهدافها والمنتفعين بها.

وإننا نبرأ إلى الله عز وجل من كل عمل يخالف الشرع، او يهدف إلى الاضرار بالشعب او يمزق وحدة الامة.

■ في مقابل الموقف الموحد للقوى العلمانية من المشروع الإسلامي تميز الطرف الإسلامي بالتشتت والانقسام (الجبهة ، حماس، النهضة، الجماعة الإسلامية) هل من محاولات لتجاوز هذا الوضع ؟

■ ■ إن القوى العلمانية ليست وحدها التي تعادي المشروع الإسلامي بل إنها تلتقي في هذه العداوة مع جماعات اخرى ذات مصالح وامتيازات غير مشروعة، كما تتلقى دعماً مادياً ومالياً وإعلامياً ودبلوماسياً من قوى خارجية حاقدة لكيد للإسلام والعربية والاستدلال في الجزائر.

وفي المقابل فإن الالتقاء في المبادئ قد خفف التعارض في المصالح وامتص الحزازات بين الاحزاب والجمعيات الإسلامية والوطنية الثابتة. والامل قائم في وحدة الحركة والعمل بينها، لا سيما وانها كلها مستهدفة وانها مضطرة إلى الالتحام ببعضها كما فعلت اثناء الثورة التحريرية المباركة.

■ يشيع بعض الملاحظين للوضع الجزائري ان الجبهة الإسلامية للإنقاذ في حال وصولها إلى الحكم ستلغي الحياة الديمقراطية (احزاب، حرية صحافة..) فما جوابكم على ذلك ؟

■ ■ كيف غاب على هؤلاء الملاحظين خطر الحكم العسكري والسياسة القمعية على الحياة الديمقراطية في الجزائر، وماذا يعني تصريح الناطق الرسمي للرئاسة بان الدولة عازمة على "إعادة" المسار الديمقراطي إذا لم يكن قد تم إلغاؤه عملياً قبل ذلك ؟ الا تكفي شهادة بعض الوزراء والخبراء في اوروبا وامريكا بان الوضع ما كان ليصل إلى ما وصل إليه لو تركت قيادة المجتمع والاحزاب الفائزة في الانتخابات.

اما الجبهة الإسلامية للإنقاذ، فقد قبلت التعددية وعاشتها عملياً في المجالس البلدية والولائية التعددية، كما بذلت جهدها في معايشة السلطات المختلفة من عهد الحزب الواحد وهي لا تكتفي فقط بالاعتراف بالحريات السياسية والإعلامية والنقابية والدعوية والخيرية بل تطالب بها وتدافع عنها وتحميها.

■ هل توافق الجبهة الإسلامية على انتخابات جديدة أم انها تتمسك باستئناف المسار الانتخابي الذي انقلب عليه العسكر ؟

■ ■ إن الجبهة الإسلامية للإنقاذ لا تخشى انتخابات جديدة بل ستظل متمسكة بان تبقى الكلمة للشعب الجزائري المسلم في اختيار البرامج والرجال في إطار الإسلام.

■ كيف تتصور الجبهة علاقة جزائر إسلامية بمحيطها الاقليمي والدولي، ومستقبل علاقاتها الاقتصادية مع الدول الغربية خاصة ؟

■ ■ إن الجزائر تحسد على موقعها الاستراتيجي وخيراتها الاقتصادية ولمكانتها الافريقية والعربية والإسلامية، وهو ما يجعل القوى الدولية تتنافس على اكتساب المرتبة الأولى في التعامل معها والتاثير فيها.

ولا يمكن ان يحفظ توازن مصالحها مع هؤلاء سوى سلطة شرعية قوية تعمل مع الشعب وتتجاوب مع طموحاته، كما لا يمكن ان تبقى الجزائر في عزلة عند العالم.

وإذا نظرنا إلى مواقف القوى الدولية من القضية الجزائرية فإننا نرى انهم يدعون إلى الحوار وتوسيع القاعدة الاجتماعية للحكم، لكن دعوتهم هذه تهدف اكثر إلى المحافظة على مصالحهم الاقتصادية والاستراتيجية مع تغاضيهم عن سلطة عسكرية قمعية. وهذا هدم لمبادئ حضارتهم في الديمقراطية وحقوق الإنسان.

ولا يفوتنا ان نطمئن المتعاملين الدوليين على ان المصالح المتبادلة مع سلطة شرعية قادرة على الوفاء بالتزاماتها سوف تكون اوفر في ظل السلم والإسلام، وبذلك تحفظ مصالح الطرفين دون التناقض مع مبادئ الحضارتين.

اما ما تروجه السلطة وبعض الاحزاب والشخصيات من تخويف وإنذار بالخطر الذي تحمله إعادة بناء دولة إسلامية في الجزائر على المحيط الاقليمي والإسلامي والدولي ، فما هو سوى وهم تريد من ورائه ان تحصل على دعم الغرب باعتبارها آخر حصن يحميه من هذه المخاطر المزعومة. ولا نظن ان الدول التي تحترم قيم حضارتها وتعطي مصالح شعوبها الاهمية تغفل عن ان هؤلاء هم أسوا من يدافع عن مبادئها ومصالحها نظراً لافلاسهم السياسي والاخلاقي.

■ كيف تنظر الجبهة إلى المشكل البربري وما في تصوراتها لكيفية تسويته ؟

■ ■ إن إحياء الثقافات السابقة على الإسلام في ديار المسلمين لا يخص الجزائر وحدها، بل نجد البربرية في المغرب العربي والفرعونية في مصر والفينيقية والبابلية في الشام والعراق.. الخ.

وان اهتمام الإعلام الفرنسي ومن انساق وراءه بما يسميه المشكل البربري في الجزائر تركيزه على منطقة القبائل قد يخفي وراءه محاولة لضرب مقومات الامة من إسلام وعربية ووحدة وطنية.

اما الجبهة الإسلامية للإنقاذ فإنها ترى ان منطقة القبائل جزءاً لا يتجزأ من الجزائر وانها مسلمة كغيرها من مناطق الوطن لها مالها وعليها ما عليها.

ولا يمكن لاية نعرة ان تعلو فوق شعور كل الجزائريين بانتمائهم المشترك إلى وطن واحد وشعب واحد وامة واحدة ذات رسالة ربانية خالدة عربية اللسان عالمية الدعوة.

اما مطلب تعليم الامازيغية الذي تزعمه جمعية الحركة الثقافية البربرية بحدة هذه الايام فإننا نرى بانه لا يواجه بقمع كالذي يسلط على الجبهة الإسلامية للإنقاذ وانصارها إنه لا يترك للاستغلال السياسي المغرض بل يعالج في إطار تربوي وثقافي مؤهل دون وصاية حزبية او جهوية او اجنبية، على ان يكون ذلك في ظل السلم والشريعة.

عبدالهادي: السلطة الفلسطينية تيار احدهم يريد ان يحكم والاخر يبحث عن ديمقراطية للتيار الرئيسي في السلطة

الصراع لم ينته والارض مازالت محتلة

لندن - قدس برس

دعا مثقف فلسطيني بارز مؤيدي القضية الفلسطينية في الساحة البريطانية الى مواصلة عملهم حتى «انهاء الاحتلال العسكري الاسرائيلي للاراضي المحتلة» وقال الدكتور مهدي عبدالهادي رئيس جمعية الاكاديميين الفلسطينيين في القدس في محاضرة دعت اليها اللجنة المشتركة من اجل فلسطين في مجلس العموم البريطاني بمناسبة اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني انه بالرغم من الافاق التي فتحها اتفاق اعلان المبادئ امام اسرائيل في العالم الا ان «الاحتلال ما زال كما هو فالاراضي المحتلة ما تزال محتلة، والقدس تحت الحصار ومعزولة عن بقية الضفة الغربية والصراع لم ينته بعد».

وقال عبدالهادي ان «السلطة الفلسطينية التي قامت في مناطق الحكم الذاتي تضم نموذجين من التفكير، احدهما يرى انه السلطة وانه جاء الى غزة للحكم مما ادى الى انتهاكات لحرية التعبير وحقوق الانسان، اما النموذج الاخر فيسعى الى ديمقراطية التيار الرئيسي (في مجلس السلطة ممثلاً بحركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» من الداخل، بحيث يجري انتخابها كقيادة مستقبلية» حسب تعبيره مشيراً الى ان رئيس منظمة التحرير رئيس مجلس السلطة ياسر عرفات «يقف بين التيارين».

وفيما يتعلق بالمعارضة الفلسطينية قال عبد الهادي«في جانبها العلماني مهيئة للاشتراك في المسؤولية خلال المرحلة الانتقالية، بينما لا يتمنى الجانب الديني فيها انهيار الوضع الفلسطيني، ويرى في استمرار المقاومة استجابة لتطلعات الشعب الفلسطيني، ووسيلة للضغط على الاحتلال كي يرحل حيث يحاول تلقينه ان قتل الفلسطينيين يؤدي الى عمليات مثل (هجوم) العفولة، الذي اسفر عن مقتل مجندة اسرائيلية.

وقال عبدالهادي ان في اوساط الفلسطينيين «ظهر فريق ثالث (أطلق عليهم اسم) «المبتهجين بالامل» مثل رجال الاعمال والاكاديميين والاغلبية الصامتة» الذين يودون روية تغيير في الوضع وان كانوا غير راضين عن اداء السلطة الفلسطينية او المعارضة وانما يحاولون الاستفادة من الفرصة الحالية لتنمية المجتمع، والضغط من اجل الوصول الى «انتخابات نظيفة» تؤدي الى هيئة فلسطينية منتخبة.

وحول الجانب الاسرائيلي قال عبد الهادي ان «اسرائيل دولة منقسمة سياسياً» اذ ان رئيس الوزراء اسحق رابين يفكر بطريقة عسكرية، فيما يتحدث وزير خارجيته شمعون بيريز عن تعاون اقتصادي اقليمي قبل البدء في احداث تسوية سياسية على ارض الواقع.

وطرح عبدالهادي عدة تساولات اعتبرها معوقات رئيسية امام ممارسة الفلسطينيين لسلطاتهم في الاراضي المحتلة منها المستوطنات، والقدس، مشيراً الى ان «غزة ليست فلسطين، فلسطين هي القدس» وقال عبدالهادي الذي كان يتحدث امام جمع من الشخصيات الدبلوماسية والسياسية والاعلامية العربية البريطانية ان القدس بالنسبة للشعب الفلسطيني «ليست بعداً دينياً فقط، وانما سياسياً وثقافياً وحضارياً ووطنيا ايضاً» واضاف ان «مسألة القدس ستبقى قلب المشكلة اليوم وغداً والى الابد، وبدون هذا القلب لا يمكننا ان نعيش» ■

في معركة شهداء (فلسطين / المقاومة الإسلامية)

مقاتلو حزب الله يذلون الجيش الذي لا يقهر

ضابط صهيوني: نصاب بالهستيريا عند مقتل كل جندي على أيدي رجال المقاومة

جاءت عملية تصوير الهجوم الذي نفذه مقاتلو حزب الله على الموقع الإسرائيلي في تل الدبشة في الجنوب اللبناني المحتل بتاريخ (١٠/٢٩) لتكشف زيف الصورة التي رسمتها وسائل الإعلام والدعاية الصهيونية ورسختها وسائل الاعلام العربية عن اسطورة الجيش الذي لا يقهر...

فشريط الفيديو الذي صور تفاصيل المعركة البطولية التي أطلق عليها اسم (معركة شهداء فلسطين- المقاومة الإسلامية) وعرضه التلفزيون اللبناني ومن ثم الإسرائيلي وتم توزيعه ايضاً على وكالات الأنباء العالمية وشاهده الملايين من الناس في مختلف ارجاء العالم، ظهر فيه مقاتلو حزب الله ببزاتهم العسكرية وباسلحتهم المتطورة من صواريخ ساغر ومدافع رشاشة وقذائف كاتيوشا وهم يخوضون المعركة كجيش نظامي ويغرزون علم حزب الله في اعلى الموقع الإسرائيلي بينما اختبأ الجنود الصهاينة وفر بعضهم رغم أن عددهم يربو على الستين جندياً فيما لم يظهر في شريط الفيديو اكثر من ستة مقاتلين من حزب الله.

وقد بدا هجوم حزب الله على الموقع الإسرائيلي بقصف الموقع بوابل من القذائف الصاروخية والمدفعية والأربي جي، بينما تقدم مقاتلون اخرون تحت غطاء القصف الكثيف نحو موقع تل الدبشة المطل على بلدة النبطية الجنوبية والمحصن بحقول الالغام والأسلاك الشائكة والصخور العالية واخترقوا خط دفاع الموقع والقوا بقنابلهم عليه فقتلوا جندياً واصابوا اثنين بجروح ورفعوا علم حزب الله على الموقع قبل ان ينسحبوا سالمين.

الموقع الإسرائيلي وكما أكد مصدر لبناني كان يضم ما بين ٦٠ إلى ٧٠ جندياً صهيونياً لكنهم تركوا انفسهم مكشوفين وعرضة للهجمات بمغادرتهم مراكزهم المخصصة لإطلاق النار ودخولهم الملاجئ عندما بدأ رجال المقاومة إطلاق مدافع الهاون والصواريخ والرشاشات الثقيلة على الموقع الإسرائيلي القائم على إحدى المرتفعات.

وقال المصدر اللبناني لو اندفع مقاتلو حزب الله إلى الأمام لاستطاعوا الدخول إليه لكنهم دفعوا إليه برجلين قبل أن يقرروا الانسحاب...

معركة تل الدبشة وفرار الجنود الصهاينة من المواجهة كشفت حقيقة الجيش الذي انلو به امة كاملة وخلفت ردود فعل واسعة داخل الكيان الصهيوني وفي جميع انحاء العالم، وكان يمكن ان تمر ويسدل عليها الستار وتخفى تفاصيلها البطولية كغيرها من المعارك المشرفة التي ينفذها مقاتلو حزب الله في الجنوب اللبناني منذ ما يزيد على العشر سنوات والذي تشهد جباله ووديانه على شجاعة وبطولة اولئك الرجال الذين نذروا انفسهم في سبيل تخليص امتهم من الغزاة الجدد. لكن الفضيحة وهي الكلمة التي وصف بها قائد المنطقة الشمالية الميجر جنرال اسحق مردخاي عملية فرار جنوده واختبائهم وصلت إلى وسائل الاعلام العالمية ناصعة لا تقبل المداهنة والتلاعب الذي تتقنه وسائل الدعاية الصهيونية «واظهر خور الصهاينة وجبنهم الرجال الذين يحبون الموت حبهم للحياة وقد وصف ضابط صهيوني ما يجري في الجنوب اللبناني الصامد واصفاً حالة جنوده قائلاً: نصاب بالهستيريا عند مقتل اي جندي على ايدي مقاتلي حزب الله.

هذا مع العلم ان الجنود الذين فروا امام هجوم حزب الله ينتمون إلى لواء جفعاتي الذي يعتبره الصهاينة من نخبة الجيش الصهيوني لذلك فقد كانت فضيحتهم اكبر وقد عبر عنها ضابط في قيادة المنطقة الشمالية بان تصرف جنود الموقع يلحق العار بالجيش الإسرائيلي «خاصة وان الهجوم وقع في وضح النهار».

اما مجلة التايمز الامريكية وفي عددها بتاريخ (١١/١٤) وفي مقال لها بعنوان قمة الإذلال فقد قالت عن معركة تل الدبشة وعملية تصويرها وتوزيعها على وسائل الاعلام:

«كانت عملية التصوير فرصة من السماء «حيث قام احد مقاتلي الحزب بالتصوير بكاميرا فيديو خمسة من اتباع حزب الله شنوا هجوماً صاعقاً على موقع إسرائيلي في منطقة تل الدبشة في الشريط الحدودي المحتل من قبل إسرائيل جنوب لبنان في هجوم بسرعة الضوء، سبقه قصف عنيف من المدافع والأسلحة الرشاشة تمكن المهاجمون من تسلق المتراس في الموقع والقوا قنبلة على قوة المراقبة، بعد الانفجار عاد المهاجمون وزرعوا علم حزب الله في الارض، هذا المشهد شاهده الملايين لاحقاً».

الصحف الصهيونية اجمعت على وصف يوم المعركة بالسبت الأسود وأسهبت في انتقاد جنود الجيش الذي لا يقهر ونورد فيما يلي فقرات من التعليقات التي نشرتها هذه الصحف على العملية وعلى تصرف الجنود الصهاينة:

- رغم القصف المكثف للموقع بالقذائف على اختلاف انواعها لم يحرك الضباط والجنود داخله ساكناً ولم يحاولوا التصدي للمهاجمين من الخارج.

- عدد من الجنود فروا من الموقع تحسباً من ان يقعوا في الأسر او الموت بنيران حزب الله.

- الضباط فقدوا السيطرة على الجنود بسبب الاوامر المتناقضة التي أصدروها ولم يبدو قدراً من القيادة لفرض الانضباط على جنودهم.

- الجنود الذين ظلوا في الموقع لم يغادروه في بداية الأمر لشن هجوم مضاد على مقاتلي حزب الله الذين رفعوا علمهم على الموقع.

- نفر من الجنود الذين غادروا الموقع بعد أن سكتت المدافع لم يحاولوا اللحاق بمقاتلي المقاومة اللبنانية الذين عادوا إلى قواعدهم سالمين.

اما المعلق العسكري الصهيوني يعقوب إيرز فقال إنه ليست هي المرة الاولى التي يحاول فيه مقاتلي حزب الله السيطرة على مواقع إسرائيلية ولكن رفع علمهم على الموقع وتصوير المعركة وفرار الجنود ترك انطباعاً سيئاً لدى الجمهور الإسرائيلي.

ونقلت صحيفة عل همشمار (١١/١٦) عن البرنامج التلفزيوني «بوبوليتيكا» قول ضابط إسرائيلي برتبة مقدم واصفاً المعارك التي يخوضها مقاتلو حزب الله: (إن حزب الله تفوق على الجيش الإسرائيلي خلال جميع المواجهات التي وقعت منذ عشرة أشهر).

هذه هي قصة الجنوب اللبناني ورجاله الذين يسطرون الملاحم البطولة بإمكانياتهم المتواضعة امام الجيش المجهز باحدث الاسلحة والمعدات الحربية، ولكن السر يكمن في التصميم والإرادة ولعل تصريح الشيخ حسن نصرالله الأمين العام لحزب الله منذ مدة يلخص اسباب الانتصارات التي تحققها المقاومة في ملحمة الصمود في الجنوب اللبناني «يهددوننا بالموت، ولكن الموت سلاحنا.. عقيدتنا هي التي تجعل الموت في سبيل الله افضل الاعمال على الإطلاق».

عملية تل الدبشة وعلى الرغم من انها واحدة من آلاف العمليات البطولية الناجحة إلا انها ستبقى متميزة في عملية زرع علم حزب الله على الموقع الإسرائيلي وربما تكون البداية لإنهاء الاحتلال ودحر العدوان وتحرير الأرض والمقدسات. ■

النائب د.العكايلة / تتمة

■ في ضوء هذا الوضع المتوتر، كيف ستتمكنون من مقاومة التطبيع، وما هي الوسائل والأدوات الممكنة في هذه المواجهة ؟ وما الذي ستركزون عليه في هذه المرحلة؟

■■ إن مسألة مقاومة التطبيع كهدف استراتيجي لنا في المرحلة القادمة تعتبر مسالة شائكة إذا استمرت الحكومة / الحكومات الأردنية القادمة في الاذعان لمطالب العدو في قمع المعارضة وملاحقة نشاطاتها التي تستهدف تحصين الشعب ضد مخاطر التطبيع مع العدو.

إن الوسائل المستخدمة في مقاومة التطبيع هي وسائل سلمية كفلها الدستور في توعية الشعب ضد خط الغزو الصهيوني وتتمثل في المهرجان الخطابي، المؤتمر الوطني، الندوات المتخصصة، المؤتمرات الصحفية، النقابات المهنية، الجمعيات المتخصصة في البحوث والدراسات، والأندية، المساجد، اتحادات غرف الصناعة والتجارة، وكل المؤسسات الشعبية والأحزاب السياسية بمختلف نشاطاتها لتستخدم هذه جميعاً في توعية المواطن ثقافياً واقتصادياً وسياسياً وإعلامياً ضد خطر التعامل والتطبيع مع العدو.

كما أن انشاء المؤسسات التربوية والاقتصادية والإعلامية تعتبر ضرورة لازمة في مواجهة التطبيع.

إن هذا كله يعتمد على مدى "وطنية" الحكومة، الحكومات الأردنية ومدى تعاونها الاصيل في الحيلولة دون تحقيق العدو مكاسب على حساب شعبنا وامتنا ومستقبل اجيالنا.

■ في ظل هذا الوضع السائد والاقتراب اليهودي من السيطرة على المنطقة، وخاصة بعد قمة الدار البيضاء، واستسلام النظام العربي وجاهزيته للتبعية للدولة العبرية، اين نافذة الأمل التي يمكن أن يطل من خلالها الانسان العربي والمسلم على المستقبل ؟

■■ إن حسابات الواقع الراهن مذهلة ومحبطة لصالح العدو الصهيوني وحليفه الاستراتيجي مقارنة بالواقع العربي والإسلامي.

إن الرهان على الأنظمة العربية اصبح خاسراً امام معطيات الواقع وما تمخضت عنه مسيرة النظام العربي، تبقى نافذة الأمل التي يمكن أن يطل منها الإنسان العربي والمسلم على المستقبل مرهونة بإرادة الله عز وجل اولاً ، ثم بوعي الشعوب وما يتقدمها من حركة وصحوة إسلامية عالمية تسعى بوعي تام وذكاء مستنير إلى التعاون واللقاء مع الحركة القومية الصادقة لتشكيل جبهة قومية إسلامية على امتداد الوطن العربي والإسلامي تضم كل عربي صادق ومسلم مخلص على مخطط واع لمخاطر المشروع الصهيوني الذي يستهدف استئصال شأفة الأمة الإسلامية، توضع من خلاله البرامج وتقام المؤسسات وتبتعد عن مجرد التغني بالخطب والشعارات وتواجه الواقع بروح الأمل والعزيمة والتخطيط الدقيق والتنظيم الفاعل، والعمل المتواصل بفهم علمي يقوم على الإبداع والابتكار وحشد كل الطاقات والكفاءات والارتقاء إلى مستوى التحدي ومواجهته بمنهجية علمية ووسائل فاعلة على مختلف الجبهات السياسية والاقتصادية والنقابية والإعلامية والجهادية بمعناها الشامل والفاعل. ■

عملاء في المحمية ؟!؟!

ولكن .. تحت الحماية المزدوجة !!!

■ د. عبد الفتاح العويسي

ليست ظاهرة العملاء في المجتمع الفلسطيني تحت الاحتلال، ظاهرة فريدة في التاريخ. فلقد عملت الدول الاستعمارية وبدون استثناء على إيجاد عملاء لها في البلاد التي استعمرتها بهدف تسهيل مهمتهم في إحكام السيطرة على تلك المجتمعات. وفي المقابل، سعت الشعوب المستعمرة جاهدة للتخلص من هؤلاء العملاء نتيجة لدورهم الخطير والهدام داخل مجتمعاتهم.

ففي محاولة لتحقيق جملة من اهداف الاحتلال الصهيوني والتي يقف في مقدمتها رصد جميع تحركات الشارع الفلسطيني ونبضه ولا سيما قواه المجاهدة والفاعلة كخطوة اولية لكبح جماحها والقضاء عليها، سعى جهاز الأمن العام "الشين بيت" منذ بداية الاحتلال للضفة الغربية وقطاع غزة عام ١٩٦٧ إلى زرع خلايا سرطانية داخل الجسم الفلسطيني من خلال تجنيد عدد كبير من العملاء وتوزيعهم بطريقة منظمة في كل زاوية من زوايا البيت الفلسطيني ورسم الدور المطلوب لكل واحد منهم، ولذلك تنوعت أصناف العملاء حسب المهام التي كلفوا بتنفيذها على مختلف الأصعدة داخل المجتمع الفلسطيني.

ولقد لعب هؤلاء العملاء دوراً خطيراً وفتاكاً لانهاك الجسم الفلسطيني بهدف إماتته، وتكفي الاشارة هنا إلى الدور القذر الذي لعبوه ضد أبناء شعبهم، والذي ذكر كمثال عليه شلوم باروخ - قائد المخابرات العامة الصهيونية في إحدى مناطق الضفة الغربية سابقاً - عندما صرّح لصحيفة هارتس في ١٩٩٤/٥/٥ - قائلاً : «اني أمرت أحد عملائي العرب ان يقتل أربعة من سكان مدينة نابلس، ففعل ذلك بكل سهولة وبدون أي تردد.. لم اعرف في حياتي عملاء بهذه الدناءة والحقارة، إننا نتصرف معهم وكأنهم قطعان من الحمير».

حماية العملاء من قبل الاحتلال :

استناداً إلى منظمة بتسيلم التي ذكرت - في كتابها "العملاء في الأراضي المحتلة" الذي اصدرته في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٤ باللغة الانجليزية - انه يوجد حالياً خمسة الاف عميل معروف - اي حوالي ٣٠ - ٥٠ الف شخص مع عائلاتهم، وعدة الاف من العملاء السريين. واكدت ان جزءاً من العملاء يقيم في قريتين يتولى جيش الاحتلال حمايتهما، الاولى في شمال الضفة الغربية والثانية في جنوب قطاع غزة والتي لم تسلم إلى سلطة المحمية بل بقيت تحت سيطرة جيش الاحتلال.

ومن الجدير بالذكر أن مئات العملاء منحوا الجنسية الإسرائيلية أو حق الإقامة داخل الكيان الصهيوني. وكشف اسحاق رابين في ٦/٢٨ امام لجنة الشؤون الخارجية والحرب التابعة للكنيست أنه قد تم إنشاء مكتب مختص بـ "رعاية تاهيل العملاء الفلسطينيين"، وأن مبالغ كبيرة خصصت لهذا المكتب الذي عيّن الجنرال شلومو غازيت - الرئيس السابق للاستخبارات العسكرية - مسؤولاً عنه. واكد رابين انه «يحق لكل عميل إذا رغب بذلك الإقامة في إسرائيل وحمل الهوية الاسرائيلية».. فبإمكان العملاء الاعتماد على مساعدتنا، لأن لدينا واجباً اخلاقياً تجاههم وعلينا حمايتهم ».

حماية العملاء من قبل سلطة المحمية

وعلى الرغم من إعادة انتشار جيش الاحتلال في كل من قطاع غزة واريحا، فإن دور عملاء الاحتلال في تلك المنطقتين لم ينته، فلازالت تلك الخلايا السرطانية فاعلة ونشطة بشكل كبير جداً. ففي اعقاب انتهاء مهلة الشهر الذي اعطي للعملاء لإعلان توبتهم في قطاع غزة بموجب الاتفاق الموقع في ٩٤/٤/٢٣ بين كتائب الشهيد عز الدين القسام وصقور فتح، أعلنت حركة (حماس) في ٥/٢٨ أنها أحبطت محاولة لقوات الاحتلال لإشعال فتيل حرب اهلية كان من المخطط أن ينفذها عملاء الاحتلال في قطاع غزة. حيث تمكنت حركة "حماس" من كشف خيوط الخطة قبل اقدامها على إعدام اثنين من العملاء في ٥/٢٧ اللذان أدليا باعترافات كاملة عن الخطة التي كانت تتضمن عزمهما على اغتيال عدد من أبرز قياديي حركتي فتح وحماس في القطاع بهدف جر الحركتين إلى الاقتتال. وفي المقابل، وصفت سلطة المحمية على لسان اللواء نصر يوسف في ٥/٢٩ المنفذين لقتل العميلين بانهم "قتلة.. وبعض العصابات داخل حركة حماس". في حين وصف كل من العميلين بـ "المواطن" وبأن قتله "استمرار في التطاول على شعبنا وسلبه حقوقه».

ولا شك أن موقف سلطة المحمية هو محاولة مكشوفة لتمييع قضية العملاء وخلط اوراقها تنفيذاً لالتزامها الموقع في ١٩٩٤/٥/٤ بضمان حماية العملاء والتعهد بعدم ملاحقتهم او على اقل تقدير بعدم محاكمتهم. فقد نصت المادة ٢١ من اتفاقية القاهرة تحت عنوان «إجراءات بناء الثقة» ولا سيما البند الرابع على «التزام الجانب الفلسطيني بحل مشكلة العملاء. ولحين التوصل إلى حل متفق عليه لهذه المشكلة يتعهد الجانب الفلسطيني بعدم محاكمة هؤلاء العملاء او الاساءة إليهم بأية طريقة». وعلى الرغم من اعتقال عدد قليل من العملاء في قطاع غزة خلال شهر ٩٤/٦، بهدف ذر الرماد في العيون فقد اكد يوري سافير - المدير العام في وزارة الخارجية الصهيونية في ٦/١٢ في معرض تعقيبه على تلك الاعتقالات بقوله «إن هذا الموضوع دقيق للغاية، وتم التطرق إليه خلال المفاوضات مع م.ت.ف، ويتعين علينا معالجته بتكتم». أما اسحاق رابين، فلقد ربط بين قضية المعتقلين وقضية العملاء عندما صرّح في ٦/١٤ أن «أي شيء يتعلق بتعقب العملاء يتنافى مع الاتفاق، لذلك فإننا سنستخلص استنتاجات عن اي شيء يختص بمسألة السجناء».

وفي محاولة يبدو أنها تهدف إلى تأجيج شرارة إشعال حرب أهلية على خلفية الثأر، أفرجت سلطات الاحتلال - ولأول مرة - في ٦/٩ عن عدد من المعتقلين (١٢٨ من سكان الضفة الغربية أبعدتهم إلى اريحا، و١٥٥ من سكان قطاع غزة) كانوا يقضون عقوبة السجن مدى الحياة لقتلهم عملاء، اضحوا هدفاً واضحاً لاحتمال انتقام اهالي العملاء.

اغتيالات لنشطاء إسلاميين في المحمية

وفي تطور خطير لإفساد العملاء على مرأى ومسمع سلطة المحمية بحجة الثأر، قام بعض العملاء باغتيال احد نشطاء "حماس" في غزة، حيث خطف ناصر صلوحة من منزله في غزة مساء ٦/٢٢ وعثر على جثته في صباح ٦/٢٢ وهي مليئة بطلقات الرصاص وبجوارها ورقة كتب عليها «إننا نقتل اعضاء حركة "حماس" للثأر لإبنائنا. وعلى الرغم من مقدرة حركة "حماس" على الرد على اعتداء العملاء إلا أنها قد تحلت بالصبر وابدت موقفاً منضبطاً رغبة منها في تجنيب الشعب الفلسطيني ويلات اندلاع صراع داخلي يخطط لإشعاله. حيث فضلت في بيانها في ٦/٢٤ إعطاء فرصة أخرى لسلطة المحمية وشرطتها لتقوم بدورها المطلوب تجاه العملاء، وأنها «ستراقب عن كثب اداء الشرطة الفلسطينية ومدى جديتها في ملاحقة القتلة والاقتصاص منهم، ووضع حد للعملاء وتهديداتهم».

هذا الموقف الرائد لحركة "حماس"، لم يدفع سلطة المحمية لمراجعة سياستها تجاه هذه الظاهرة الخطيرة، ولم تقم بدورها المطلوب لاستئصال أو علاج تلك الخلايا السرطانية، بل رعتها وهيأت الظروف المناسبة لها مما ساعدها على النمو والتمدد. ... جاء اغتيال هاني عابد في ١١/٢ على أيدي المخابرات الصهيونية وادواتها في قطاع غزة، معيداً إلى الأذهان مرة أخرى الدور القذر لعملاء الاحتلال. ولقد كشفت مؤسسة الحق في بيانها في ١١/٤ ان سلطة المحمية كانت على علم أكيد ومنذ شهر ايار (مايو) ١٩٩٤ بالمحاولات المتعددة التي قامت بها المخابرات الصهيونية بتجنيد بعض العملاء بهدف اختطاف هاني عابد او اغتياله.

وبإيجاز، فإن الجانب الصهيوني سيستمر في استعماله للعملاء مع السعي الحثيث لتوفير الحماية لهم بالاضافة إلى محاولته الربط بين قضيتهم وقضية المعتقلين. أما الجانب الفلسطيني، فبناء على المعلومات المتداولة في الأوساط المقربة من سلطة المحمية، فمن غير المستبعد أن تحل قضية العملاء بإصدار ياسر عرفات عفواً عاماً عنهم.

وبعد : فإن اغتيال هاني عابد ومن قبله ناصر صلوحة، وفي ظل التهديدات التي يطلقها اسحاق رابين والخطط التي اقرتها حكومته لاغتيال بعض القيادات الإسلامية، يتطلب من سلطة المحمية أن تقف وقفة صدق مع نفسها تراجع خلالها الآثار المدمرة التي جلبتها على الشعب الفلسطيني في مختلف مجالات حياته منذ توقيعها الاتفاق مع العدو الصهيوني، وإلى أن تفتح صفحة جديدة مع ذلك الشعب المرابط الصابر، بدلاً من دور الشرطي الذي تقوم به نيابة عن الاحتلال، وبدلاً من سياسة العصا المتمثلة بالاعتقالات التي تنفذها بين الحين والآخر ضد قواه المجاهدة استجابة وإرضاء للعدو الصهيوني. ■

تونس تعترف بالكيان الصهيوني

■ الشيخ راشد الغنوشي

«سبحان الذي اسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير» الاسراء/١

لم يكن مشهد تبادل المصافحة والاعتراف بين وزير خارجية الكيان الصهيوني العنصري في فلسطين المحتلة ونظيره وزير خارجية نظام الاقلية في تونس مفاجئاً لأحد. فقد كان الامتداد الطبيعي للسياسة المعتمدة في تونس منذ "الاستقلال" التي تفاقمت في العهد الحالي والمتمثلة في ضرب مقومات الهوية العربية الإسلامية واقصاء الشعب عن شؤون الحكم بالعنف.

وعلى خطر وفداحة قرار الاعتراف بالكيان الصهيوني المغتصب والتورط في التطبيع معه فقد أحيط بكامل الكتمان والتعتيم، إذ منعت كل وسائل الإعلام المحلية ان تبوح بكلمة واحدة في شأنه، وهو امر يكشف في حد ذاته بجلاء عن الطبيعة السلطوية للنظام الحاكم وطريقة تعامله مع الشعب، إذ يدرك نظام الاقلية في تونس عمق الشعور بقداسة القضية الفلسطينية لدى التونسيين - بكل اتجاهاتهم - الذين لا يتفقون على شيء كما يتفقون على بغض الصهيونية والتشبث بإسلامية وعروبة ارض فلسطين.

وبعدما تجلت الحقيقة من حيث أن ضرب الحركة الإسلامية وسائر القوى الحية بالبلاد لم يكن إلا تمهيداً للاعتراف بالكيان الصهيوني ودمج تونس في سوق شرق اوسطية تتزعمها "إسرائيل"، امام ذلك لا يسعنا إلا التاكيد على المبادئ التالية :

● إن شعب تونس شعب ابي عربي مسلم لا يرتاب عارف بعمق المسالة الفلسطينية في ضميره وتراثه وفي رفضه الحاسم لكل السياسات المفروضة عليه فرضاً والصفقات المشبوهة التي تعقد من وراء ظهره مثل صفقة الاعتراف بالكيان الصهيوني والسعي للتطبيع معه.

● إن حركة النهضة إذ ترفض الاعتداء على إرادة الشعب ومقدساته واستقلاله تدعو كل ابنائه على اختلاف اتجاهاتهم إلى الوعي بالخطر المتربص بهم وإلى التوبة والاعتصام بحبل الله والعمل صفاً واحداً مع سائر جماهير المسلمين وقواهم التحررية في مقاومة هذه المشاريع ومحاولة تحويل تونس إلى ملهى في البحر الابيض المتوسط وقاعدة للموساد يهدر فيها كل معنى للاستقلال والاخلاق والدين.

إن النخبة التونسية التي اسس قطاع منها تصالحه وتحالفه مع النظام في مناخات حرب الخليج التي ظهر فيها بوجه قومي تحرري مزيف تجد نفسها اليوم مدعوة إلى إعادة ترتيب علاقاتها على ضوء ما استبان يقيناً من مخطط منظم لدمج تونس في سياسات دولية احتوائية تهدر كل معنى لاستقلاله الاقتصادي والسياسي والثقافي ولحريات المواطنين وكرامتهم وتتناقض مع المصالح الاستراتيجية لامة العرب والمسلمين ■

عضو المكتب السياسي لحركة "حماس" الاستاذ عماد العلمي لـ "السبيل":

هذه ليست المرة الأولى التي يعلن فيها رابين علينا الحرب

ما تزال حملة سلطات الاحتلال ومن ورائها سلطة الحكم الذاتي مستمرة في ملاحقة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في مواجهة إصرارها على استمرار جهادها وتصعيد عملياتها.. لقراءة موقف الحركة ورأيها واستعداداتها لهذه التطورات كان لنا هذا اللقاء

■ في ضوء ما ذكر عن تعهد من ياسر عرفات للرئيس الامريكي كلينتون بضرب "حماس"، إضافة إلى ما جرى خلال عملية بير نبالا ومساعدة عرفات للإسرائيليين، وبعد ذلك عملية تل أبيب، والاعتقالات المستمرة في صفوف "حماس".. في ضوء ذلك كله كيف تنظرون إلى مستقبل العلاقة بين الحركة والسلطة الفلسطينية؟

■■ الحديث عن العلاقة بين الحركة والسلطة الفلسطينية يدفعنا للإشارة إلى بعض المضامين حولها:

أولاً: لقد جاءت السلطة الفلسطينية كإفراز لاتفاق غزة اريحا والذي أعطى ورقة الاعتراف لكيان العدو المغتصب على أرض فلسطين وأضفى الشرعية على احتلاله لأرضنا في ٤٨ والضفة وأجزاءً واسعة من غزة.. مقابل المهام الشرطية والجباتية على أحياء قطاع غزة دون أن تحظى بالسيادة على أي ذرة من تراب فلسطين وقد رفضت الحركة هذا الاتفاق بصورة واضحة وقاطعة لما يمثله من انتهاك لثوابت شعبنا الفلسطيني وقفزاً على حق أمتنا العربية الإسلامية في هذه الأرض المقدسة المباركة.

ثانياً: إذا نظرنا إلى السلطة نجد أنها عبارة عن منظومة من الأجهزة والمؤسسات تختلف من حيث بعدها السياسي فهناك مؤسسة الشرطة والمؤسسات الادارية والخدماتية من صحة وتعليم وبلديات.. وأخيراً هناك المؤسسات السياسية للسلطة والمتمثلة بالمجلس الحالي للسلطة والذي يرأسه عرفات.. إضافة إلى تلك التي تدور حولها المفاوضات الآن.

ثالثاً: إن قوام مؤسسات وأجهزة السلطة هم الفلسطينيون من أبناء هذا الشعب سواء الذين خدموا طوال حياتهم في جيش التحرير وغيرهم ممن كانوا في الخارج او أولئك الذين انخرطوا ممن هم في الداخل إضافة إلى الموظفين الذين كانوا في هذه المؤسسات والادارات قبل مجيء السلطة.

هذه المضامين تفسر التعامل الأخوي الذي قوبلت به الشرطة الفلسطينية عقب وصولها باعتبارها تضم أبناء الشعب الفلسطيني وأن مهمتها يجب أن تكون حماية هذا الشعب وأن الحركة حريصة كل الحرص على عدم الصدام معها وذلك في سياق مهامها التي تخدم هذا الشعب.. أما المؤسسات الخدماتية والادارية فلا بد من مشاركة كل أبناء الشعب الفلسطيني وفقاً للكفاءة وبما يؤدي إلى تحسين المستوى الحياتي وضرورة تجنب الممارسات الفئوية في وظائفها.. ويبقى ما يتعلق بالمؤسسات السياسية للسلطة فموقفنا واضح منها بعدم الاعتراف بها وبأي بعد تمثيلي تمنحه لها الاتفاقات التي تمت مع العدو ولن تشارك الحركة فيها او في اي انتخابات تؤدي إلى تشكيلها.

ولعله من الواضح أن هذه الرؤية للعلاقة بين الحركة والسلطة قد استطاعت تجاوز العديد من النقاط الساخنة.. بالرغم من قبول السلطة المستهجن لإملاءات العدو المتكررة والتضحية بدماء ابطالنا المجاهدين في عملية بير نبالا مقابل صك غفران من كلينتون لهذه السلطة.. وهي أيضاً قادرة على تجاوز أي عقبة في المستقبل.. أما إذا ما استمرت السلطة في سعيها لإرضاء رابين وذلك على حساب دماء شعبنا فسترتكب خطأً فادحاً.. ولعل الالتفاف الشعبي حول الحركة والذي ظهر في أكثر من مناسبة في القطاع خاصة في أعقاب مجزرة فلسطين يعطي مؤشراً صادقاً على قدرة الحركة على مواجهة المستجدات.

■ برز خلاف داخل أوساط السلطة الفلسطينية و"فتح" تحديداً حول وسيلة التعامل مع "حماس"، حيث برز أكثر من توجه في هذا السياق.. كيف تنظرون إلى هذه القضية وهل من تعاون بينكم وبين العناصر الحريصة على الوحدة الوطنية في السلطة و"فتح"؟

■■ لقد نظرت الحركة دائماً للوحدة الوطنية باعتبارها أهم عوامل القوة في مواجهة الاحتلال ويجب أن لا تخضع للحسابات الضيقة وقد ظهر ذلك جلياً في الانتفاضة المباركة.. وحتى تتحقق الوحدة الوطنية لا بد من أن يتحمل المجموع الوطني مسؤولياته والأخذ على يد من يريد أن يعبث بها. وهنا تبرز اشكالية واقع السلطة وفتح من حيث وجود تيارات عديدة داخل جسمها سواء على قاعدة انحيازهم لهذه القوة الاقليمية او تلك او لاختلاف المجال الذي جاؤوا منه مثل جيش التحرير - أجهزة أمن - السلك الاداري للمنظمة - او لاختلاف الخلفية التنظيمية شبيبة - صقور - جهاز عسكري - قطاع غربي - ولعل أخطرها هي الاختلاف في المراهنة على حسابات متعددة لمستقبل التسوية وهو ما أخذ يتبلور في داخل السلطة في تيار متصهين يراهن على العدو ويرى في الكونفدرالية معه وتكريس الالحاق و التبعية له في كل المجالات أهم ملامح الحل النهائي .. وهذا التيار لديه الاستعداد للاستهانة بكل قيم شعبنا وضرب وحدته الوطنية لا لشيء إلا إرضاءً لرابين وبيريز ولكي يضمن حجز مقعد له في المرحلة النهائية.

ومع ذلك فهناك العديد من العناصر الحريصة على الوحدة الوطنية سواء في أجهزة السلطة مثل الشرطة او فتح، والحركة تعمل جاهدة للتعاون مع مثل هذه العناصر المخلصة ولا يغيب عن الاذهان قتل الأخ الشهيد يسري الهمص والذي دفع ثمن حرصه على وحدة شعبنا على أيدي بعض الموتورين من الأمن الوقائي.. إضافة إلى حرص الحركة على استمرار الحوار مع بعض الإخوة في حركة فتح خاصة أولئك الذين عايشوا السجون والمعتقلات وجمعتهم مع العديد من إخواننا المعاناة وذلك من أجل تقوية هذا التيار للوقوف في وجه التيار المتصهين حفاظاً على وحدة هذا الشعب وعلى دمائه الزكية والتي يجب أن تسخر فقط في طريق الجهاد والاستشهاد.

■ بعد عملية بير نبالا وتل أبيب أعلن الجنرال رابين وقيادته حرباً شاملة ضد "حماس" لم تكشف جميع تفاصيلها، كيف تنظرون إلى هذا الإعلان، وخاصة ما يتعلق باحتمال نقل المعركة إلى الخارج بضرب رموز "حماس"، وما هو ردكم على ذلك؟

■■ لم تكن هذه الحرب الأولى التي يعلنها رابين على الحركة فقد عودنا قادة العدو على إعلان الحروب بعد كل عملية بطولية يقوم بها مجاهدو القسام وذلك لأن هذه العمليات تضرب أهم المرتكزات التي أقيم عليها الكيان الصهيوني في العقلية اليهودية وهو الأمن وذلك لإيجاد الملاذ الامن لهم بحجة الاضطهاد الأوروبي لهم هذا إضافة إلى أنهم أحرص الناس على حياة - أي حياة - وإذا نظرنا إلى العمليات الاستشهادية بعد مذبحة الحرم الابراهيمي نجد مدى الرعب والهلع الذي تمكن من المجتمع الصهيوني فكان لا بد من إعادة الطمأنينة إليهم من خلال اطلاق التهديدات.. وقد تمكنت الحركة بتوفيق الله ورعايته دائماً من تجاوز كل الإجراءات السابقة واستطاعت توجيه الضربة تلو الأخرى للإحتلال وجنوده.. أما الجديد في هذه التهديدات والتي تحدثت عن ضرب رموز الحركة في الخارج.. فالحركة عندما اتخذت سياستها بعدم القيام بعمليات عسكرية في الخارج لم يكن ذلك عجزاً منها ولا نقصاً من الشباب المؤمن المنتظر هنا وهناك والذي يمتلئ قلبه بحب الشهادة ويتوق للجهاد في سبيل الله من أجل فلسطين.. وإنما كان قرارها نابعاً من ادراكها واستيعابها لتجربة الثورة الفلسطينية - وبعد دراسة متأنية خاضت معركتها على أرض فلسطين.. أما إذا أراد رابين نقل المعركة إلى الخارج فإنه وبدون أدنى شك سيكون الخاسر وعليه أن يدرك أيضاً بأن الشاب المسلم الذي ذهب ليجاهد في أفغانستان وغيرها سيكون أكثر شوقاً للانتقام لإخوانه المجاهدين في فلسطين.

■ في نفس الوقت الذي أعلنت فيه الحرب الشاملة على "حماس"، كانت هناك دعوات من مسؤولين إسرائيليين كبار بإجراء حوار مع ما يسمى "عناصر معتدلة في حماس" بعد تصريحات لرموز من الحركة في الداخل، ومع أن رابين وبيريز قد رفضا هذه الدعوة، فإن الأمر يحتاج إلى تعليق منكم؟

■■ أولاً لا بد من التذكير هنا بأن مجاهدينا في كتائب عز الدين القسام كانوا قد وزعوا بياناً لهم في أعقاب عمليتي العفولة والخضيرة تحدثوا فيه عن حقهم في معاملة العدو بالمثل والانتقام لشهداء مجزرة الحرم الابراهيمي ومع ذلك أعلنوا فيه أنهم على استعداد ومن موقع القوة وقف قتل المدنيين مقابل وقف العدو لقتل أبناء شعبنا العزل تحت الاحتلال.. وقد أثير هذا الأمر مرة أخرى عقب عملية تل أبيب.

إن المتتبع لتصريحات العديد من قادة العدو حول الحوار يمكن أن يسجل الملاحظات الآتية:

أولاً: لقد جاءت هذه التصريحات في الوقت الذي اعترف فيه قادة العدو بعجز الجيش والأجهزة الأمنية عن مواجهة الروح الاستشهادية لمجاهدينا.

ثانياً: محاولة العدو لتكرار تجربته مع منظمة التحرير بتقسيمها؟ معتدل ومتشدد ومن ثم إحداث فرز فيها مكن من التفاوض مع تيار التسوية لاحقاً.

ثالثاً: ممارسة رابين للعبته المفضلة باستخدام سياسة العصا والجزرة فهو يهدد ويعلن الحرب ويترك الآخرين ليتحدثوا عن الحوار.

أما بالنسبة لي فالرؤية واضحة وهي غير خاضعة للتشدد والاعتدال فلا مجال للحديث حول الاعتراف بكيان الاغتصاب فوق أرض فلسطين ولا وقف مسيرة الجهاد المباركة حتى تحرير الأرض التي باركها الله وبارك ما حولها لذا لم يتحدث أحد في الحركة عن الحوار بالصورة التي فهمها العدو وتحدث عنها بعض مسؤوليه ومع ذلك لم تتجاهل الحركة يوماً البعد الإنساني وهي تخوض صراعها مع العدو الصهيوني وقد ظهر ذلك جلياً في تعاملها مع قضية الجندي المختطف.

■ لم يصل التصعيد الامريكي ضد "حماس" ما وصل إليه عقب عمليتي بير نبالا وتل أبيب، وخاصة فيما يتعلق بإعلان العمل على تجفيف منابع التمويل للحركة، والضغط على الدول التي تؤوي "حماس" أو رموزها. كيف تنظرون إلى هذا الموقف، وما هو ردكم عليه؟

■■ لقد سار كلينتون بعيداً في تأييده لدولة العدو.. وهو ما عبّر عنه في كلمته أمام الكنيست بإضفائه بعداً دينياً عاطفياً لتأييده هذا عندما ذكر قسيسه الذي بشّره بأنه يمكن أن يكون رئيساً للولايات المتحدة يوماً.. وكلنا يذكر وزير خارجيته كريستوفر عقب عمليتي بير نبالا وتل أبيب كيف اختصر جدول أعمال مباحثاته في الدول التي زارها ليتحدث عن "حماس" ويردد خلف سيده بضرورة تجفيف منابع التمويل للحركة والتضييق عليها وعلى رموزها، ويعود هذا إلى تبعية إدارة كلينتون للوبي اليهودي وخضوعها له بشكل لم يحدث من قبل الادارات المتعاقبة، إضافة إلى الحرص الأمريكي على إنجاز التسوية، وهو الموقف الذي سيطر بواشنطن على المدى البعيد.. لأن المستقبل للقوى الإسلامية وهذا ما تتحدث به الوقائع على الأرض أولاً ولأن المستقبل ليس في صالح تسوية ظالمة مهما سمحت بعض الأيدي الفلسطينية لنفسها بأن تولغ في هذا الإثم والتي تقوم على إقرار الاغتصاب لأكثر من ٨٧٪ من أرض فلسطين بما فيها مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثانياً ولإيماننا بنصر الله لعباده المجاهدين المؤمنين ثالثاً.

■ هل تعتقدون أن بعض الدول ستستجيب للضغوط الاسرائيلية، وهل حصل شيء من هذا حتى الآن، وما هو حجم تأثير مثل هذه الاجراءات لو حصلت مستقبلاً على الحركة، خاصة مع تسارع المعاهدات والتطبيع بين الدول العربية والكيان الصهيوني؟

■■ لقد قامت سياستنا منذ البداية على عدم التدخل في أي شأن داخلي للدول التي يتواجد فيها رموز الحركة أو تلك التي لنا فيها مكاتب وفعاليات مختلفة، ولم ندخل طرفاً في أي معادلة أو صراع فيما بين هذه الدول، فصراعنا هو مع العدو والعدو وحده، لذا لم يحدث إلى الآن أن تأثر وجودنا في أي ساحة من الساحات المختلفة بالرغم من الهجمة الأمريكية الشرسة وضغوطات رابين المتكررة... ولا بد من ملاحظة اعتماد الحركة على الالتفاف الجماهيري من حولها، كما أن الكثير من أبناء الشعوب العربية والإسلامية يمدون يدهم لإخوانهم في داخل الأرض المحتلة بالمساعدة، فالمسلمون في كل مكان يتعبدون لله بزكاة أموالهم وصدقاتهم، والكثير منهم يرى أن المرابطين في بيت المقدس وأكنافه هم أولى الناس بها.

ولعل ما يجعل تأثير هذه الضغوط على الحركة محدوداً عدم قابلية الحركة للانضباط. فلا توجد لنا جيوش في هذه الساحات ولا مؤسسات وأرتال من الموظفين بحيث تشكل عنصراً ضاغطاً علينا لتوفير المأوى لهم.. ثم إن اعتمادنا على الشعوب العربية والإسلامية يجعل من الصعب على الحكومات مصادرة حب وتعاطف هذه الشعوب معنا.

■ ما هو الدور الذي يمكن أن تلعبه "حماس" في حفز الشارع العربي والإسلامي على مواصلة التصدي للمشروع الصهيوني الذي بدأ يغزو جميع المنطقة؟

■■ لقد أدركت الحركة عظم التبعة الملقاة على عاتقها وهي تسير في مقدمة المشروع الحضاري الإسلامي في مواجهة المشروع الصهيوني الذي انتقل من مرحلة التطبيع ومد أخطبوطه ليكون القوة الاقليمية المسيطرة في قلب العالم العربي والإسلامي، ويقوم بلعب دور التصدي للإسلام بعد أن انهارت الشيوعية.. والحركة تخوض هذه المواجهة مع المشروع الصهيوني بكل أبعادها سواءً الجهادي المسلح على أرض فلسطين أو ببعدها الحضاري والعقدي والإنساني على الساحة العربية والإسلامية وذلك من خلال الإبقاء على جذوة المقاومة والجهاد ومواجهة كل أشكال التطبيع مع العدو والإبقاء على العداء للكيان الصهيوني في نفوس الأمة مهما عُقدت المعاهدات معه.. والعمل على إبقاء القضية الفلسطينية حية في قلوب أمتنا الإسلامية والعربية.. وكلنا يدرك كيف تراجع المد القومي العلماني للدين عندما لم يتمكن من المحافظة على فلسطين واليوم التحدي أمام الشعوب الإسلامية والحركات والقوى الإسلامية هو أكبر بكثير.. وستعمل حماس جاهدة لتوصيل الرسالة.. فإسلامية فلسطين تعني أن فلسطين ببحرها ونهرها وقدسها ويافها وقطاعها وضفتها وكل ذرة من ترابها هي أرض وقف إسلامي وهي أمانة في عنق كل عربي ومسلم■

تعقيب على المجزرة

المقابلة اجريت قبل الجمعة الحزينة فجاء هذا التعقيب ملحقاً بالمقابلة

● إنه لمن المؤسف أن ترضخ السلطة الفلسطينية لتهديد رابين ورمخاي غور بهذه الصورة البشعة وترتكب خطيئة لم يجرؤ رابين نفسه على ارتكابها.. ولقد عبر الشعب الفلسطيني وفي كافة أماكن تواجده عن رفضه لهذا الأسلوب الهمجي... وخرجت الجماهير الغاضبة إلى الشوارع في القطاع الأبي محذرة كل من تسول له نفسه مصادرة حريتها وكرامتها وعبر شعبنا في الضفة عن غضبه بتصعيد وتيرة الانتفاضة.. هذه القضية الجماهيرية تؤكد للجميع بأن ما حدث لم يكن بيننا وبين السلطة.. بل المواجهة هي بين السلطة من جهة وعموم الشعب الفلسطيني من جهة أخرى.. هذا الشعب الذي لن يقبل بإراقة الدم الفلسطيني فذاكرته مليئة بالأمثلة سيئة الذكر من الاحتراب الفلسطيني- الفلسطيني في لبنان- وعلى السلطة أن تعي الدرس تماماً وتستجيب لإرادة شعبنا.

● لقد أثبتت السلطة فشلها في التعامل مع شعبنا أولاً.. عندما جعلت الأجهزة الأمنية والشرطة هي تسيطر على مقاليد الحياة اليومية في غزة وأريحا- بحيث أصبح الأمر ليس أكثر من إحلال سلطة عسكرية محل سلطة جيش الاحتلال- تقوم بنفس الدور وعليها نفس التبعات الا وهي حماية الكيان الصهيوني وحفظ أمن الجنود والمستوطنين في القطاع.. وفشلت ثانياً عندما سمحت السلطة لنفسها بإراقة دماء إخوانهم من أبناء شعبنا.. وعليه لابد أن تتحمل السلطة الفلسطينية المسؤولية الكاملة عما حدث في مجزرة الجمعة الأليمة... وفي مقدمتهم أبو عمار وبالرغم من بشاعة المجزرة فإن هذا لم يمنعنا من التأكيد على حرصنا على تجاوز الأزمة والمحافظة على الوحدة الوطنية.. مع ضرورة أن يرتكز على القضايا التالية:-

١- أن حق شعبنا في التعبير عن رأيه بحرية هو حق مقدس غير قابل للانتقاص.

٢- إطلاق سراح كل السجناء الوطنيين- فشعبنا لن يقبل بوجود سجناء بعد أن عانى من ويلات سجون الاحتلال.

٣- إقالة ومحاكمة كل من رموز الفئة الذين سمحوا لأنفسهم قتل أبناء شعبنا وإراقة دمائه الزكية.

٤- تشكيل قيادة مدنية منتخبة تمسك بزمام الأمور، توفر الأمن والأمان لشعبنا وإخراجه من الوضع الخانق الذي يعيش فيه على مختلف الأصعدة، وذلك دون تدخل العدو الصهيوني■

مصر

لابد من انتخابات حرة.. ولابد من انهاء الخراب والفقر والفساد

لقد خرجتم على توصيات الحوار الوطني.. ففي الحوار طالب الجميع بضمانات جادة لحرية الانتخابات

في مسألة التمويل المريب للاحزاب فتشوا في الحزب الوطني اولا لترو التمويل الاسود على اصوله!

■ عادل حسين- القاهرة

سيادة الرئيس حسني مبارك: انت في الموقع الاعلى من حيث المنصب الدستوري رئيساً للجمهورية، ولكن رئيس الجمهورية عندنا ليس كبيراً للعائلة كما كان يقول الرئيس السابق انور السادات ان رئيس الجمهورية هو ممثل لحزب نعارضه ونسعى لازاحته عن الحكم حتى نجنب مصر زيادة من المحن والكوارث.... ولسنا بالتالي في موقع التلاميذ من الاستاذ، او في موقع من يتلقون التوجيهات، حين يلقي رئيس الجمهورية خطاباً.

لقد جاء في خطابكم الاخير (امام مجلسي الشعب والشورى) ان الديمقراطية تعني اوسع المشاركة في صنع القرار، بل جاء في الخطاب ان توسيع نطاق المشاركة ليشمل الجميع، المؤيدين والمعارضين، الاغلبية والاقلية، كان امراً يشغلكم طول الوقت، فيكفي ان نفسر اذن غياب هذه المشاركة في الواقع العملي طوال السنوات الماضية لحكمكم؟ ما الذي منع رئيس الجمهورية (او حتى رئيس الحكومة) من لقاء اقطاب المعارضة ومن الحوار معهم قبل اصدار القرارات الكبرى؟

والحقيقة اننا لا نشكو من انعدام المشاورة، فالخطر من ذلك اننا لا نسمع عن هذه القرارات اصلاً، فاهم السياسات والقرارات تصدر بطريقة فردية وسراً.. نعم هي سر على كل القوى الوطنية والاحزاب بما فيها الحزب الوطني، فأين هذه المشاركة التي اكد الخطاب حرصه عليها؟ واذا كانت المشاركة- كما يقول الرئيس- هي جوهر الديمقراطية، الا يعنى واقع الحال الذي وصفناه اننا ابعد ما نكون عن اية ديمقراطية؟

ثم ان المشاركة في لامسؤولية لا تعني مجرد ان يسمع اهل الحكم الى ارائنا، فاذا وقع في يقيننا ان اهل الحكم فاسدون او عاجزون فيكون من حقنا ان نسقطهم بطريقة سلمية منظمة، وبدون ذلك الحق تكون هيئات المعارضة قد تخلت عن دورها كشريك مسؤول عن مستقبل هذا الوطن.

* تزوير الانتخابات والرقابة على حسابات الحزب الوطني.

سيادة الرئيس لماذا خلا خطابكم من اي اشارة الى هذا المنهج الذي لا تقوم الديمقراطية الا به؟! لماذا خلا من اي التزام بالقضاء على تزوير الانتخابات ؟ والامر هنا على اي حال ليس امر الخطاب وما جاء فيه، فقد سبق ذلك صدور قرار جمهوري يؤكد نية الحكومة في تزوير الانتخابات القادمة ومع ذلك فان الرئيس يقول انه يتطلع الى مشاركة كل الاحزاب الوطنية والشرعية في الانتخابات القادمة لمجلس الشعب، ونحن نقول اننا من موقع المستضعفين يحق لنا ان نتطلع ونامل ونسعى، ولكن موقع رئيس السلطة التنفيذية (صاحب الصلاحيات الرهيبة بمقتضى الدستور الحالي) ينتظر منه الفعل وليس الكلام.

في الانتخابات السابقة لمجلس الشعب قاطعت الهيئات السياسية الرئيسية الانتخابات، كنوع من الضغط على اهل الحكم حتى يعدلوا عن التزوير، وبالفعل تعتبر المقاطعة (مثل الاضراب عن العمل) موقفاً ايجابياً ضاغطاً على اية اداة يلزمها بان تعيد النظر في مواقفها الظالمة، ففي اي بلد يقوم نظامه على التعددية الحزبية يعني انسحاب الاحزاب المعارضة من الانتخابات العامة ان النظام سيختل ويصبح كمن يقف على ساق واحدة، ولذا كان متوقعاً ان تفزع الحكم وتلجأ للحوار والتفاهم حتى تزيل الاسباب التي ادت الى مقاطعة الانتخابات العامة، ولكن اصحابنا لم يعبؤا ومضوا في انتخاباتهم المزورة، ولم يقلقهم ان ياتي مجلس الشعب بدون تمثيل يذكر للمعارضين، ويكون بالتالي فاقداً لشرعية تمثيله الامة ولامكانية تحقيق الاستقرا وامل الاصلاح.

والواقع ان مقاطعة الانتخابات السابقة لم تكن قراراً لهيئات المعارضة وحدها بل كانت قراراً على مستوى الناخبين عموماً، فرغم الايجابية الواسعة والحضور العالي في انتخابات النقابات المهنية والعمالية وانتخابات النوادي والجمعيات، نرى ان المساهمة الفعلية في الانتخابات العامة الاستفتاءات هزيلة جداً جداً.. وكل هذا يفقد المؤسسات التشريعية والتنفيذية اساسها الشرعي، ومع ذلك لا حياة لمن تنادي.

لقد قاطعنا الانتخابات السابقة بسبب التزوير، والجماهير قاطعت للسبب نفسه، فهي ترى التزوير بعينها وتظن بالتالي ان مشاركتها عبث.. ورغم وضوح هذه الحقيقة (حقيقة التزوير) جاءت احكام محكمة النقض قاطعة لكل شك، فابطلت انتخاب ٧٠ عضواً، ولكن لم يستح اصحابنا مع ذلك ولم يستبعدوا من هؤلاء واحداً!

ان التزوير الواقع ثابت ثابت، والمطالب التي قدمناها لانهاء هذا التزوير لا تعتبر اختراعاً، او اموراً قابلة للاختلاف.. ومع ذلك ضرب بمطالبنا عرض الحائط، قبل الانتخابات السابقة كانت المطالب واضحة وصيغت في مشروعات قوانين رفضوا عرضها على مجلس الشعب،و ايد المطالب كل اصحاب الراي الحر، وعلى رأس هؤلاء القضاة الذين قدموا (بحكم صلتهم القانونية الخاصة بالعملية الانتخابية) مقترحات محددة توفر الضمانات المطلوبة، ... ولكن لا فائدة.

وبعد الانتخابات العامة عام ١٩٩٠، اتفقت الاحزاب (من شاركوا في الانتخابات ومن قاطعوا) على فظاعة ما جرى وعلى ضرورة منع وصمة التزوير القذرة.

وحين اثيرت فكرة «الحوار الوطني» كان تركيز الهيئات المعارضة جميعاً (معبرة عن ضمير الامة) على حرية الانتخابات مدخلاً لاي اصلاح اخر، وحين جرى الحوار فعلاً، ظل من قرروا مقاطعة الحوار مصرين على اولوية الاصلاح السياسي وحرية الانتخابات، وكان المشاركون يتبنون الموقف نفسه داخل قاعات الحوار، وحصل مطلب حرية الانتخابات (حسب الضمانات المعروفة التي اعلناها دوماً) على تأييد جماعي.. ومع ذلك بصق اهل الحكم في وجوهنا جميعاً، وصدر قرار يعلننا ان الانتخابات القادمة ستجري بطريقة التزوير التي عرفتموها في الانتخابات والاستفتاءات السابقة «واعلى ما في خيلكم اركبوه» واذا اعترضتم وعدتم للمقاطعة فسنعود الى تجاهلكم فانتم لا تساوون شيئاً!

وبعد هذا كله، يقول الخطاب بابتسامة وبودة، انه يتطلع ويشجع الجميع (احزاباً وشعباً) للاشتراك في الانتخابات العامة القادمة.

سيادة الرئيس: انتم في الموقع الدستوري الاعلى رئيساً للجمهورية، ولكن هذا لا يبرر ولا يبيح استخدام الخطب الرسمية في اشاعة الاتهامات الجزافية والتي تصيب حزبنا او تصيب غيرنا بدون اي اساس، وهي اتهامات تنشر في كل وسائل الاعلام دون ان يكون لنا حق الرد او التعليق. ان قيادة حزب العمل تتالف من نفر انفق عمره جهاداً في سبيل الله، ولسنا نحن الذين نتهم باننا اصحاب موارد مالية مريبة.

ان في البلاد اموالاً سرية سوداء وفيرة بالفعل، بدءاً من اموال المخدرات والعمولات وما اشبه وانتهاءً بما تنفقه الهيئات الاجنبية والصهيونية وكل هذه الاموال السرية تستخدم في شراء اسرار الدولة، وفي رشوة مسؤولين للتاثير على القرارات والصفقات، ونرجوكم ان تامروا ببحث ذلك، ان الجهات المركزية للمحاسبات يقوم فعلاً بالمهمة التي كلفتموه بها في الخطاب، اي انه يراقب كل ايراداتنا ومصروفاتنا، وثابت عنده ان صفحتنا ناصعة، بل ان كل اجهزة الرقابة والامن متخصصة في متابعتنا ومراقبتنا.. وليتها توجه بعض اهتمامها الى الحزب الوطني واعضائه... ولو فعلت لاكتشفت التمويل المريب على اصله!

* انه شلل وخراب اقتصادي شامل

ان الحزب الوطني يصر على الاستمرار في الحكم رغم انف الناس جميعاً.. والمسألة لا يمكن ان تكون مجرد «عافية»! لابد من ان ينجز اي شيء يستند اليه في الدعاية وفي تبرير استمراره، ولا يكتفي بالرصاص والشؤم.. ولكنني بكل امانة لا اجد انه انجز (او قادر على انجاز) اي شيء يستحق الفخر والاشادة، واذا كان خطاب الرئيس معبراً عن ماثر الحزب الوطني وحكومته، فانه يقول ان كل التقارير الدولية تؤكد ان مصر قادرة على ان تكون مثل النمور الاسيوية، وهذا الكلام وحده يكفي يا سيادة الرئيس سبباً لاسقاط الحكومة، فما دامت مصر تملك (وهي بالفعل تملك الامكانات البشرية والاقتصادية) للانطلاق الانتاجي، فلماذا لم تفعل؟ وماذا ينقصها الا قيام حكومة رشيدة نظيفة؟

ويقول الخطاب ان «في مصر الان طاقات صناعية يمكن ان تضاعف الانتاج كماً وكيفاً، دون استثمارات اضافية كبيرة» ... اليس هذا تسليماً بان مشكلتنا تكمن في غياب الادارة الكفؤة للسياسات العامة والسياسات الاقتصادية (اي في عدم وجود حكومة) وليس في بناء مصانع جديدة؟

ان هذا ينقلنا الى الارقام الكثيرة عن الاستثمار والتي تؤكد عادة في بيانات اهل الحكم، من المؤكد انه حدثت استثمارات كبيرة خلال الاعوام الماضية ولكن ما تكلفتها ؟ وما عائدها؟

بالنسبة للتكلفة نقول: كيف تم تمويل هذه الاستثمارات؟ لقد غطت المدخرات الوطنية (مواردنا المحلية) حوالي الثلث، والباقي مولناه بالاستدانة حتى ارتفعت ديوننا الخارجية في اثناء حكم الرئيس مبارك من ٢٠ بليون دولار اي حوالي ٥٠ بليوناً، وكان معروفاً اننا سنعجز عن السداد (وكان بعض القروض بالغ الشذوذ من حيث قسوة الفوائد وشروط التسديد).

وكان هذا العجز عن سداد ما علينا تبريراً قدمه اهل الحكم للتفريط في القيم الوطنية يشبه على المستوى الفردي التفريط في العرض.. ومع ذلك لم يرض الدائنون عن حكومتنا حتى الان، فهم يرفضون اسقاط الـ ٢٠٪ من الديون الذي كان مفروضاً ان يتم في ٣٠ يونيو ١٩٩٤ ... فالحكومة تصر بعد ان خلعت اغلب ملابسها ان تحتفظ بورقة التوت، والدائنون يريدونها عارية تماماً.. ومع ذلك، حتى ان نفذ اتفاق الاسقاط الجزئي للديون، سيظل في رقابنا بقايا الدين وقدره ٣٠ بليون دولار(وهو من اعلى المعدلات العالمية).

ويزيد من مأساة الديون انه كان بالوسع ان نتجنبها ولولا ان خراب الذمم وفساد السياسات ادى الى النهب الذي نعرفه والذي هربه اصحابه للخارج، وكذلك فان اغلب اصحاب المدخرات الوطنية النظيفة لم يجدوا ما يشجعهم على تشغيل اموالهم في مصر، فوظفوها في الخارج، وبشكل فيه كثير من الحالات، ان بيانات البنك الدولي قدرت ان الموجودات المصرية في الخارج (ودائع- استثمارات عينية - اوراق مالية) وقد بلغت عام ١٩٩٠ رقماً يماثل الرقم الذي اقترضناه من الخارج لتمويل استثماراتنا (حوالي ٥٠ بليون دولار ويبين هذا انه كان بوسعنا ان نتجنب الديون وذلها لو احسنا استخدام الموارد وشجعنا الشرفاء على الاستثمار في بلدهم.

اذن لقد تمت الاستثمارات التي تحدث عنها خطاب الرئيس بتكلفة سياسية واقتصادية عالية جداً.. وغني عن البيان اننا لم نذكر في التكلفة الاقتصادية العالمية اعباء خدمة الدين (الفوائد) وكذلك ما تحملناه بسبب الفساد والرشاوي.

ان العمولات والاكراميات تضاف الى اثمان التجهيزات الموردة فترتفع التكلفة، ولكن اهم من ذلك ان من قبضوا الرشاوي يمررون تعاقدات بسعر اعلى من الطبيعي(فمن اجل هذا قبضوا الرشوة).

والان ماذا عن الوجه الاخر لهذه الاستثمارات؟ كيف كان العائد؟ لقد كانت الاستثمارات كالبغال العقيمة التي لا تلد، لقد كانت «منظراً» على الفاضي... ولذا قامت المنشآت والمرافق، ولكن لم تترتب على اقامتها الزيادة المتوقعة في الانتاج السلعي زراعة وصناعة، وقد اشرت الى ما ذكره خطاب الرئيس في هذا الشأن، وايفاء الى ذلك ما جاء في الخطاب ايضاً عن الانخفاض الشديد في معدلات النمو للناتج القومي الاجمالي وان اصر الخطاب على ان المعدل كان بالكاد يعلو على معدل الزيادة في السكان، ولو كان هذا صحيحاً لوجدنا ان متوسط نصيب الفرد من الناتج القومي يزيد زيادة طفيفة، ولكن تشير البيانات الدولية الى ان هذا المتوسط كان ٦٨٠ دولار عام ١٩٨٧، واصبح ٦٦٠ في عام ١٩٨٨ ثم ٦٣٠ عام ١٩٩٠، وانخفض في عام ١٩٩١ الى ٦١٠ و ٦٠٠ عام ١٩٩٢ ٣٠٠ دولارات، والى هذه السلسلة في الارقام تؤكد ان الناتج القومي الاجمالي ينمو بمعدل يقل عن معدل الزيادة في المواطنين.

والتدهور يتواصل.. ففي عام ١٩٩٣/٩٢ كانت التقديرات المصرية الرسمية تعلن ان معدل النمو ١,٥٪ فقط (اي اقل من معدل النمو السكاني بوضوح فالمصريون يزيدون كل سنة بنسبة ٢,٥٪ الا ان تقرير السفارة الامريكية قد قدر ان المعدل في ذلك العام كان في حقيقته بالسالب (اي انخفض الناتج القومي ولم يزد) وفي الاعوام التالية ١٩٩٤/٩٣، تتوقع الحكومة ان يكون معدل النمو ٤,٤٪ الا ان التقرير الاخير للسفارة الامريكية يرى ان معدل النمو للناتج القومي لن يتجاوز ٢,٢٪ على غير ما قالت الحكومة، وبالتالي فانه ما زال اقل من معدل الزيادة في المواطنين.. ومن ناحية اخرى فان تقرير (EIU) (وهي هيئة بريطانية متخصصة يقول ان المعدل في نمو الناتج المحلي الاجمالي هو ١٪ فقط اي اقل مما قدرت السفارة الامريكية.

يا اهل الحكم ان ما نراه ليس انكماشاً اقتصادياً.. نحن امام حالة شلل عجيبة، اصابت جسد الامة على ايديكم... نحن امام استثمارات عقيمة كلفتنا الكثير دون ان تفضي الى رد العافية واشاعة النماء والازدهار.. ولم تؤد الى تشغيل العاطلين... ومع ذلك يقول خطاب الرئيس انه متفائل بزيادة الانتاج السلعي كماً وكيفاً من اجل التصدير.. اي تصدير؟

واي اقتحام للاسواق الخارجية لتدهبطت صادراتنا السلعية عاماً بعد عام.. وفي السنة الاخيرة كان رقم صادراتنا (بدون البترول) اقل رقم حققته صادراتنا السلعية منذ عشرين عاماً.

هل تقدم هذه الحقائق اي مبرر لاستمرار الحزب الوطني في الحكم؟ الا تثبت هذه الحقائق اهمية وجود طريقة سليمة لتنحيته؟

وبالمناسبة، فقد جاء في الخطاب ان البطالة في مصر تتناقص عاماً بعد عام، ولكن احصاءات منظمة العمل الدولية تؤكد ان البطالة كانت ٦٪ من قوة العمل عام ١٩٨٩، فارتفعت الى ١٤٪ في نهاية ١٩٩٢، بينما يتشر التقرير الاخير للسفارة الامريكية ان التقدير الارجح يصل بالعاطلين الى ٢٠٪ اي الى ٣,٥ مليون شاب.. ونحن لا نميل الى صحة هذا التقدير على سبيل التحامل، ولكن لانه منطقي فمع كل هذا الفشل التنموي، طبيعي ان تزداد البطالة وتصل الى هذا المستوى الشاذ ■

السكان والتنمية

وسط هذه الضجة "غير المفتعلة" حول مؤتمر الامم المتحدة للتنمية والسكان الذي انعقد في القاهرة في الفترة من ٥-٩ ايلول / سبتمبر ١٩٩٤ فان "الحابل" اختلط "بالنابل" كما هو الحال لدى مناقشة اية قضية يكون الاستعمار العالمي قد حقق فيها نصراً عالمياً.. او يحاول ذلك؟؟..

وقضية السكان والتنمية من اهم القضايا التي تؤرق الاستعمار العالمي عبر التاريخ.. فبقدر ما يحرص على تنمية مجتمعاته بما يتناسب مع عدد سكانها.. فهو في نفس الوقت يحرص على استغلال المجتمعات الاخرى كسوق اقتصادية داعمة لتنميته التي يسعى لتطويرها باستمرار؟؟ ومن ناحية ثانية فان المحافظة على عدد محدود من السكان مع تخلف التنمية في المجتمعات الاخرى يساعد على سهولة السيطرة الاستعمارية على هذه المجتمعات التي اصبحت تعرف الآن بالدول النامية او دول العالم الثالث؟؟..

والعلاقة المستمرة مع الاستعمار

■ بقلم : سائد درويش

وفي محاولة لاسترجاع تطور عدد السكان في العالم منذ آلاف السنين نجد ان ثباته النسبي كان في حدود ٢٥٠ مليون نسمة موزعين على قارات العالم حسب مساحة القارة ومناخها ومواردها الطبيعية؟؟.. وخلال هذه السنين كانت العوائق كثيرة في سبيل زيادة اعداد البشر منها ما يرجع الى تأخر العلوم مما ادى الى انتشار الامراض الفتاكة مثل الكوليرا والجدري والطاعون وغيرها؟؟.. ومنها ما يرجع الى العوامل الاستعمارية التي تذكي نار الحروب المدمرة والمستمرة في جميع انحاء العالم؟؟.. ومع نهاية الحادي عشر بلغ عدد السكان في العالم ٥٠٠ مليون نسمة اغلبهم في اوروبا؟؟..

وفي ظل هذه الظروف فان البشر كانوا يملكون الاكتفاء الذاتي من الموارد التي تتوفر في المناطق التي يعيشون فيها.. وعندما يحصل قحط او زيادة غير طبيعية في عدد السكان، كان الانسان يهاجر الى منطقة اخرى اكثر رخاء وبدون اية تعقيدات سياسية كما هو الآن؟؟..

ومع بداية التطور العلمي والاجتماعي والتجاري والزراعي والعمراني الذي حدث خلال الفترة الزمنية في القرن الثاني عشر الى الرابع عشر.. بدأت الزيادة غير العادية في عدد سكان العالم؟؟ وكانت هذه الزيادة غير متوازنة حيث تفاقمت في المناطق التي حدث فيها التطور مثل اوروبا بالدرجة الاولى؟؟.. ويمكن القول بان اوروبا شهدت منذ ذلك الوقت انفجاراً سكانياً لم يتوقف الا بسبب السيطرة الاستعمارية الاوروبية على العالم.

وفي نهاية القرن السابع عشر حذّر الراهب الانجليزي "توماس مالتوس" من قضية الانفجار السكاني في اوروبا عامة وفي انجلترا خاصة، وذلك عندما الف في عام ١٧٩٧ كتاباً بعنوان (بحث في اعداد السكان وتأثيرهم على البشر) ليعبر هذا الباحث عن قلقه من التزايد الهائل في عدد السكان عندما لاحظ ان عدد السكان يتضاعف كل ٢٥ عاماً؟..

وكان "مالتوس" يرى ان هذه الدول لن تتمكن من انتاج ما يكفيها من المواد الغذائية اذا استمر هذا التزايد الهائل في عدد السكان؟؟ وكان فحوى نظريته المتشائمة كما يقول "بول كندي" يتلخص في تلك المقولة المعروفة لدى الكثيرين وهي «في حين يتزايد عدد السكان بشكل هندسي، حيث يتضاعف عددهم كل ربع قرن، فان امدادات المواد الغذائية تتزايد بشكل حسابي فقط؟؟

لكن رؤية مالتوس لم تحقق اهدافها بالنسبة لبريطانيا فقط؟؟.. نظراً لزعامتها للاستعمار العالمي في القرنين التاسع عشر ومنتصف القرن العشرين.. حيث تمكنت من السيطرة على الثورة الصناعية عندما بدأ تحول مذهل في الانتاج الصناعي للانسان البشري نتيجة لاستخدام قوة "البخار" لانتاج الآت يمكنها ان تعمل بكفاية ولمدة ٢٤ ساعة اذا لزم الامر.. كما تمكنت من السيطرة على الثورة الزراعية، حيث بدأ تحول تدريجي لزيادة الكفاءة من اجل تطوير محاصيل جديدة؟؟

والاهم من ذلك انها تمكنت من السيطرة على ثورة البارود في القرن التاسع عشر وكذلك ثورة الاتصال والبواخر التي تستطيع عبور المحيطات والانتقال الى قارات جديدة والتعرف على مجتمعاتها وانظمتها بسبب تقدم الاستعمار الاوروبي العسكري والتكنولوجي؟؟ ولا يخفى على احد ان المستعمرات البريطانية امتدت في انحاء العالم حتى اصبح الاستعمار البريطاني يعرف "بالامبراطورية التي لا تغرب عنها الشمس"؟؟ وما من شك بان الاستعمار البريطاني قد استفاد من سيطرته الاستعمارية الواسعة الانتشار لارسال عشرات الملايين من البريطانيين الى خارج البلاد مما ساهم بشكل مباشر في افشال نظرية "مالتوس" التي كانت متشائمة جداً بالنسبة لمستقبل "انجلترا"؟؟..

ولو حاولنا التأمل ملياً فيما فعله الاستعمار البريطاني خلال قرنين من الزمان تقريباً لوجدنا انه استغل جميع شعوب الارض وخيراتها من اجل الوصول الى ارقى مستوى للشعب الانجليزي ومن يقع معه في دائرة السيطرة الاستعمارية على العالم من الدول الاوروبية المحيطة به وفي مقدمتها فرنسا؟؟..

ونتيجة لهذه الظروف الاستعمارية تفجرت في اوروبا ثورة النازية التي تزعمتها المانيا بقيادة "هتلر" ضد الاستعمار البريطاني وخلقت لنا الحربين العالميتين الاولى والثانية؟؟.. ولقد كان تطور التكنولوجيا بواسطة العلماء الالمان الافذاذ هو الذي ساهم بشكل مباشر في تطور العمليات العسكرية النازية والتي تجمعت ضدها جميع القوى الاستعمارية في العالم حتى تمكنت من هزيمتها في الحرب العالمية الثانية، لتبدأ مرحلة جديدة من مراحل الاستعمار العالمي الجديد بقيادة الولايات المتحدة الامريكية.

ولقد انتقلت المرحلة الجديدة من الاستعمار العالمي الى استخدام اساليب جديدة في السيطرة على شعوب العالم وخيراته.. فبعد ان كانت القوة العسكرية المباشرة هي التي تستطيع ان تقهر الشعوب وتسيطر عليها وتسلب خيراتها.. فقد تحول ذلك الى نوع جديد من الاستعمار يتم عن طريق الهيمنة الاقتصادية التي تخفي وراءها السيطرة العسكرية المباشرة؟؟..

واما كان النفط العربي الذي تم اكتشافه بين الحربين العالميتين في القرن العشرين هو الكنز الجديد للاستعمار العالمي.. فان الصراع حوله اخذ كافة الاساليب الاستعمارية الممكنة.. حتى وصل الامر في سبيل السيطرة عليه الى الغزو العسكري المباشر، الذي تم في عام ١٩٩٢ ضد العراق بشكل مباشر وضد جميع الدول العربية التي تختزن ولو جزءاً من هذا الكنز بشكل غير مباشر؟؟..

لقد تحققت الكارثة بالنسبة للامة العربية في الوقت الذي تم فيه دفن الاتحاد السوفييتي بعد نصف قرن من الحرب الباردة التي نشبت مباشرة بعد الحرب العالمية الثانية؟؟.. واما كان الاتحاد السوفييتي قد لعب دوراً كبيراً في الشرق الاوسط خلال هذه الفترة.. فان هذا الدور لا يخرج عن لعبة السيطرة الاستعمارية، حيث ثبت عبر التاريخ بان اية سيطرة استعمارية على العالم لا يمكن ان تتم الا من خلال السيطرة الاستعمارية المباشرة على المنطقة التي اصبحت تعرف الآن باسم "الشرق الاوسط"؟؟.. وان نهاية الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي وتحويل روسيا الى تابع امريكي لا تعني ان الحرب الباردة التي بدأت بين الاستعمار العالمي والاسلام قد انتهت.. بل على العكس من ذلك فان هذه الحرب قد تأججت بعد ان انفردت الولايات المتحدة بحكم العالم؟؟..

لقد استخدم الغرب كافة امكانياته من خلال اجهزة استخباراته ليزيد من تأثيره الخارجي لاحتواء المد الاسلامي المتنامي، وخاصة مع تزايد اعداد المسلمين في العالم.. وتؤكد هذا الكلام التقارير والبحوث التي اعدتها وزارة الدفاع الامريكية عن التوجهات الديمقراطية في العالم وعلاقتها بالامن القومي الامريكي.. وقد نشرت هذه البحوث في مجلة واشنطن الفصلية عام ١٩٨٩ وتشير هذه الدراسات الى ان "معدلات النمو المنخفضة في العالم الصناعي قد انتجت مجتمع عواجيز يمكن ان يؤدي الى ركود اقتصادي ينعكس على نقص الانفاق على الدفاع وعدد القوات الامريكية؟؟..

ولقد انتقلت المرحلة الجديدة من الاستعمار العادي الى استخدام اساليب جديدة في السيطرة على شعوب العالم وخيراته.. فبعد ان كانت القوة العسكرية المباشرة هي التي تستطيع ان تقهر الشعوب وتسيطر عليها وتسلب خيراتها.. فقد تحول ذلك الى نوع جديد من الاستعمار يتم عن طريق الهيمنة الاقتصادية التي تخفي وراءها السيطرة العسكرية المباشرة؟؟..

واما كان النفط العربي الذي تم اكتشافه بين الحربين العالميتين في القرن العشرين هو الكنز الجديد للاستعمار العالمي.. فان الصراع حوله اخذ كافة الاساليب الاستعمارية الممكنة.. حتى وصل الامر في سبيل السيطرة عليه الى الغزو العسكري المباشر، الذي تم في عام ١٩٩٢ ضد العراق بشكل مباشر وضد جميع الدول العربية التي تختزن ولو جزءاً من هذا الكنز بشكل غير مباشر؟؟..

لقد تحققت الكارثة بالنسبة للامة العربية في الوقت الذي تم فيه دفن الاتحاد السوفييتي بعد نصف قرن من الحرب الباردة التي نشبت مباشرة بعد الحرب العالمية الثانية؟؟.. واما كان الاتحاد السوفييتي قد لعب دوراً كبيراً في الشرق الاوسط خلال هذه الفترة.. فان هذا الدور لا يخرج عن لعبة السيطرة الاستعمارية، حيث ثبت عبر التاريخ بان اية سيطرة استعمارية على العالم لا يمكن ان تتم الا من خلال السيطرة الاستعمارية المباشرة على المنطقة التي اصبحت تعرف الآن باسم "الشرق الاوسط"؟؟.. وان نهاية الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي وتحويل روسيا الى امريكي لا تعني ان الحرب الباردة التي بدأت بين الاستعمار العالمي والاسلام قد انتهت.. بل على العكس من ذلك فان هذه الحرب قد تأججت بعد ان انفردت الولايات المتحدة بحكم العالم؟؟..

لقد استخدم الغرب كافة امكانياته من خلال اجهزة استخباراته ليزيد من تأثيره الخارجية لاحتواء المد الاسلامي المتنامي، وخاصة مع تزايد اعداد المسلمين في العالم.. وتؤكد هذا الكلام التقارير والبحوث التي اعدتها وزارة الدفاع الامريكية عن التوجهات الديمقراطية في العالم وعلاقتها بالامن القومي الامريكي.. وقد نشرت هذه البحوث في مجلة واشنطن الفصلية عام ١٩٨٩ وتشير هذه الدراسات الى ان "معدلات النمو المنخفضة في العالم الصناعي قد انتجت مجتمع عواجيز يمكن ان يؤدي الى ركود اقتصادي ينعكس على نقص الانفاق على الدفاع وعدد القوات الامريكية؟؟..

وتؤكد هذه الدراسات انه ليس امام مخططي السياسات ورجال التخطيط الاستراتيجي في الولايات المتحدة الا اختيار ضيق محدود الا وهو الاهتمام بالتوجهات السكانية واسبابها وآثارها؟؟ ولقد بدأت الولايات المتحدة تركز اهتمامها في هذا الاتجاه من خلال مساعدات التنمية والتخطيط السكاني في جميع انحاء العالم باعتبارها انظمة تسلح جديدة؟؟.. ومن هنا يأتي اهتمام مجلس الامن القومي ووزارة الدفاع الامريكية في قضية السياسة السكانية في العالم؟؟..

واذا كانت الاحصائيات تقول بان الزيادة السكانية في الثمانينات قدرت بحوالي ٩٦ مليون نسمة سنوياً، بحيث كانت الزيادة الاجمالية في ذلك العقد حوالي ٨٩٠ مليون نسمة!!.. فان التوقعات تقول بأن الزيادة المحتملة لعدد السكان في عام ٢٠٢٥ سوف ترفع عدد السكان الحالي والذي يبلغ حوالي خمسة مليارات ونصف المليار نسمة الى حوالي ثمانية مليارات؟؟ كما ان التقديرات تقول بان عدد السكان المتوقع لدول العالم في منتصف القرن القادم سوف يتراوح ما بين ١٠-١٤ مليار نسمة؟؟!!

ان الزيادة السكانية الهائلة في هذا العالم بعيداً عن التنمية وتوزيع الثروة في العالم سوف تؤدي الى اضطرابات بيئية، واجتماعية وسياسية، وهو ما يشغل بال الادارة الامريكية الآن لان هذه الاضطرابات تؤثر على الهدوء الذي تسعى الى فرضه على هذه الدول من اجل تحقيق الهيمنة الاستعمارية المستمرة عليها.. وابقائها سوقاً مفتوحاً لانتاجها الصناعي؟؟..

ان ما طرحه "مالتوس" لم يكن بعيداً عن الحقيقة النظرية التي ترى ان تضاعف عدد السكان سوف يؤدي الى كارثة، لكن الدراسات الاستراتيجية حول الموارد العالمية وعلاقتها بتزايد عدد السكان لم تكن في متناول يد (مالتوس) عندما اطلق تحذيراته من التزايد الهائل في عدد السكان؟؟..

واذا كانت الحقائق العلمية تقول بان متوسط الزيادة السكانية السنوية في العالم ١,٧٪ فان هذه الحقائق تقول ايضاً ان متوسط النمو الاقتصادي يزيد عن نسبة الزيادة السكانية فيصل الى ٢,٢٪ سنوياً على مستوى العالم على الرغم من الركود الاقتصادي؟؟..

وتؤكد الدراسات الاستراتيجية الغربية ان الموارد الطبيعية في العالم تغطي احتياجات (٣٠) ثلاثين مليار نسمة، فكيف يكون الحال اذا ما استغلت هذه الموارد استغلالاً يتوازن وعدد سكان العالم حالياً اكثر من خمسة مليارات نسمة؟؟ ولو حاولنا الانطلاق من حوار الشمال والجنوب لشرح الخلل العالمي في هذا المجال لادركنا على الفور بان الاستعمار العالمي يسعى الى المحافظة على تقسيم العالم الى ثلاثة اقسام في الشمال والجنوب وما بينهما اي الوسط؟؟..

والشمال يعني الدول الغنية التي يصل فيها دخل الفرد الى متوسط (٢٠٥٧٠) دولار سنوياً ويبلغ عدد سكانها (٢٢٨) مليون نسمة؟؟ بينما يبلغ عدد سكان الدول المتوسطة (١٤٠٧) مليون نسمة ويصل دخل الفرد فيها الى متوسط (٢٤٨٠) دولار سنوياً؟؟.. وفي الجنوب وهي البلدان الفقيرة او ما اصبحت تعرف باسم الدول النامية او بلدان العالم الثالث.. فهنا تقع الكارثة حيث يصل عدد السكان الى حوالي (٣١٢٧) مليون نسمة ويصل دخل الفرد منهم الى متوسط (٣٥٠) دولار سنوياً؟؟..

وقد اشارت اخر الدراسات الاستراتيجية الغربية بان هذا الخلل القائم بين دول العالم يمكن ازالة الجزء الاكبر منه اذا ماتم تحويل مبلغ ٢,٧ مليار دولار سنوياً من الدول الغنية الى الدول الفقيرة ليرتفع دخل الفرد في الدول الفقيرة الى متوسط (١٠٥٠) دولار سنوياً اي ثلاثة اضعاف الدخل الحالي؟؟.. وهذا ما يرفضه العالم الرأسمالي او بمعنى اصح الاستعمار العالمي؟؟..

ولو تأملنا هذا الكلام وربطناه بالمساعدات الامريكية وحدها، لوجدنا ان الولايات المتحدة توزع سنوياً على دول العالم ما يزيد على عشرة مليارات دولار كمساعدات تدفع منها لاسرائيل وحدها ثلاثة مليارات؟؟.. ولكن توزيع هذه المساعدات يأتي حسب المصالح الاستعمارية وليس الانسانية؟؟.. وفي مقابل ذلك فان الاستعمار يطالب دول الجنوب بمنع الانجاب حتى تحافظ على مواردها وخيراتها ليس من اجل استغلالها لتنمية ابنائها.. وانما من اجل استغلالها لتنمية الدول الغنية ذاتها وتحويل الدول الفقيرة في نفس الوقت الى سوق استهلاكية لما تنتجه تلك الدول؟؟..

وفي الوقت الذي يعاني منه الجنوب من زيادة الانجاب فان دول الشمال تعاني من انخفاض في الانجاب ادى الى زيادة عدد المسنين غير القادرين على الانتاج؟؟.. ولكن المشكلة في دول الجنوب تكمن في عدم وجود برامج وخطط تنموية اقتصادية حقيقية لاستيعاب السكان في مجالات عمل منتجة؟؟.. ومن هنا فان تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية والعلمية في دول العالم الثالث هي الحل الوحيد الذي يمكن بواسطته تحقيق توازن بين عدد السكان ومتوسط الدخل بما يمكن ان يجنبنا كل القضايا الاجتماعية الاخرى التي تعاني منها مجتمعات دول الشمال مثل قضايا الاجهاض والعلاقات الجنسية وتنظيم النسل وغيرها؟؟..

وما من شك بان السياسة الاستعمارية لعبـ[illegible] اساسياً عن طريق صندوق النقد الدولي والبنك الدولي [illegible] اجل تكريس عدم التكافؤ بين الشمال والجنوب ورفع شعار [illegible] الحر (الراسمالي) في اطار حرية التبادل التجاري [illegible] ومن ناحية ثانية فان سياسة تنمية البيئة في مجتمعات [illegible] تأتي من خلال الشركات متعددة الجنسيات التي يصل [illegible] الى اكثر من ٥٠٠ شركة تقوم بالانتاج وتسو[illegible] السلع الملوثة؟؟..

ان ما يطرح الآن من اجل تخفيض الزيادة [illegible] السكانية الهائلة في دول العالم الثالث.. لا يقوم اساساً على مبدأ حل هذه المشكلة بواسطة التنمية الحقيقية لهذه الدول.. وانما بواسطة وسائل اخرى غير مشروعة تقوم على مبدأ قتل الارواح البريئة في سبيل تحقيق هذا الهدف؟؟!.. واهم وسيلة متبعة في العالم الغربي للوصول الى هذا الهدف هو اباحة مبدأ "الاجهاض" من اجل التخلص من الزيادة السكانية؟؟.. وهذا ما يريدون تحقيقه في مجتمعات دول العالم الثالث؟؟..

يضاف الى ذلك ان الاستعمار العالمي يفكر جدياً الآن في وسائل اخرى مثل اذكاء الحروب والصراعات السكانية وانتشار الامراض في الدول الفقيرة من اجل الوصول الى الموت الجماعي الذي يساعد على تخفيض عدد السكان في اقصر مدة ممكنة، وفي نفس الوقت يؤدي الى تدني الاضطرابات البيئية والاجتماعية والسياسية في الدول النامية؟؟..

واذا كانت دول العالم تجتمع كل عشر سنوات من اجل دراسة مشاكل السكان والبيئة في العالم.. فان الخلافات في المؤتمر السابق عام ١٩٨٤ في المكسيك كانت على اشدها بالنسبة لقضية الاجهاض التي لم يتخذ فيها قرار في ذلك المؤتمر.. ولكن الولايات المتحدة ترى الآن بان الظروف العالمية قد تغيرت كثيراً، بحيث اصبحت السيد الوحيد في العالم وبامكانها فرض ما تريد على دوله؟؟ وقد رتبت الامور ليتم عقد المؤتمر وصدور توصياته في دولة اسلامية عريقة بحيث تشهد مآذن الازهر الشريف وتاريخه الاسلامي العريق على صدور مثل هذه التوصيات، في الوقت الذي تعتبر الدول الاستعمارية "الاسلام" عائقاً اساسياً في سبيل التنمية في العالم؟؟!!..

ولو تأملنا في بنود الوثيقة التي صدرت عن مؤتمر القاهرة سوف نجد ان احد فقراتها تنص على ان «صياغة وتنفيذ السياسة السكانية هي مسؤولية كل بلد وينبغي ان يؤخذ في الاعتبار الظروف المختلفة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية في كل بلد، فضلاً عن المسؤوليات المشتركة لجميع سكان العالم عن المستقبل المشترك»؟؟.. كما تنص ايضاً على ان «وضع وتنفيذ السياسات السكانية حق سيادي لكل امة»..

ولا بد للمرء ان يتساءل هنا عن سبب كل هذه المعارضة العربية الاسلامية للمؤتمر ما دامت هذه الفقرات موجودة؟؟.. والاجابة المنطقية على هذا التساؤل هي ان الهدف «الابعد» للاستعمار العالمي انجاز مثل هذه الوثيقة في بلد الازهر الشريف سوف ينعكس سلباً على الدول النامية في المستقبل، عندما تبدأ هذه الدول في طلب العون من دول الشمال او من صندوق النقد الدولي او البنك الدولي، وعندئذ سوف يبدأ تقديم النصائح ومن ثم الشروط التي يكون من بينها تنفيذ مثل هذه الوثيقة التي اقرتها الامم المتحدة؟؟..

ان ما يؤسف له حقاً ان ما يجري من حولنا واضح الاهداف بشكل لا يحتاج الى كل هذه المجادلات السفسطائية التي نشهدها كل صباح على صفحات الصحف العربية وزواياها.. ولكن دراسة واعية لكل هذه الكتابات خلال العقدين الماضيين سوف تؤكد لنا بان هذه الكلمات في الكثير منها لا تساوي قيمة الحبر الذي كتبت به؟؟ وان الباحثين والدارسين في الاجيال القادمة سوف يشفقون علينا من مدى سيطرة الامور المادية على اقلام اصحابها؟؟..

لكن الحقيقة لا يمكن ان تختفي؟؟.. وسوف يسجل التاريخ بعد سنوات، طالت ام قصرت، الحقيقة الناصعة البياض، بان هذه الامة على امتدادها من الخليج الى المحيط كانت رافضة لكل المحاولات الاستسلامية التي فرضتها عليها قلة قليلة.. لا هدف لها الا الاستمرار في السلطة، خدمة لمصالحها الشخصية خاصة والمصالح الاستعمارية عامة؟؟..

وكما انتصرت الامة عبر تاريخها الطويل سوف تنتصر في المستقبل القريب باذن الله.. ⑤

اشراف : ربى الفرخ
اسماء الفرحان

اعزائي القراء

في احيان كثيرة لا نفهم معاني تتردد على اسماعنا الا بعد فترة، وربما بعد موقف يرينا قيمة هذا المعنى اما من السلبية التي نلمسها لنقصه او الايجابية لوجوده. ولعل من هذه المعاني التي كنت ارفض التحول فيها «لا تكثر من الضحك فان القلب المتصل بالله ساكن ولنوره او ذاك «لا تكثر من المزاح فان الامة المجاهدة جادة لا تعرف الهزل، ذلك انني كنت ارى فيها جدية تجعل علاقاتنا جافة جداً، وعملنا فيه رتابة قاتلة، كما كنت اجدها تصنع ثوباً زائفاً من الوقار والرزانة لرافعي تلك الشعارات. بل انني ادعي انه ليس اجمل من شعور المرء فينا وهو يدخل السرور الى نفس مقابله وليس اكبر نجاحاً من استجلابك لابتسامة على ثغر محدثك.

الا انه منذ ايام فقط ادركت انه لا بد من الوعي عند المزاح والهزل، ذلك ان الواحد فينا قد يزل بل قد يقع في حرام دون ان يدري، فقط من اجل انطلاق بضع ضحكات من رفاقه. سمعت مزاحاً لبعضهم ذكرني بقول المصطفى (عليه السلام) «ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالاً، يهوي بها في جهنم سبعين خريفاً»، مزاحهم هذا جعلني اقف مع الحديث كثيراً، ذلك ان مزاحاً يجعلك تتقزز من الخيال الذي صاغ تلك النكات يجعلك تتساءل هل اسلامنا لا يعدو اكثر من مجرد شعائر وتنظير عند بعضنا ام ان لحظات التجلي والسمر من شأنها ان تخرج كثيرين من طورهم؟ ⑤

خواطر جدة

الطعام المشكلة

كان دكان البقال قريباً من بيتنا وكان الفرن الذي ينتج خبز القمح الشهي على بعد خطوات من "العين" النقي ماؤها والتي تمد البلدة كلها بواسطة "السقاء" وسوق الخضرة الصغير الذي لا يتعدى ان يكون اربعة او خمسة دكاكين في وسط البلدة ولا يبعد عن اي بيت اكثر من مسيرة خمس دقائق او عشر على الاكثر. الغنم يذبح يومياً ويباع اللحم "البلدي" -لم نعرف هذا الاسم او غيره للحم لانه كان موحداً بطبيعته- وكان يباع ويطبخ في نفس اليوم وكذلك الخضار والفواكه تجنى من البساتين المجاورة فلا تضيع مع الخزن في الثلاجات نضارتها وفيتاميناتها. الفاكهة والخضار كان لها طعم وبهجة عندما تنزل الى السوق، لم تكن الهرمونات او المبيدات الحشرية تعرف طريقها اليها، ولا البيوت البلاستيكية تظللها ففاكهة كل موسم تؤكل في موسمها فيكون اشتياقنا لها اشد وحفاوتنا بها اكثر وكانت الامهات يبعثن الى جاراتهن فاكهة او خضرة من اول الموسم تفاؤلاً بالخير فيتبادلنها شاكرات.

ما اسرع ان يتغير الزمن.. لا بل الانسان هو الذي يتغير فيضفي على زمانه مسحة الصعوبة والشقاء او مسحه الخير والهناء.. فنحن الآن في زمن التكنولوجيا التي ما فتئت تسهل علينا امراً حتى تعقد اموراً وكلما اغرقتنا في الرفاهية اكثر كلما برزت لنا مشاكل لم تكن في الحسبان، ويتوهم الانسان انه يعيش في حضارة متقدمة ولا يعي انه يرتكس الى مستويات قد تصل به الى ان يكون اضل سبيلاً من الانعام.

لست ضد العلم والتقنية والله سبحانه وتعالى يامرنا بالعلم واستعمال القلم في اول سورة انزلها ويحضنا على التفكر في خلق السماوات والارض وفي انفسنا وهو الذي جعل لنا الارض ذلولاً وقال: «فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور» وكثير من الناس يمشون في مناكب الارض ويأكلون الرزق ولكنهم لا يابهون لبقية الآية.

اسوق هذا القول عندما ارى الطغيان على انواعه يعلو كالطوفان ويجتاح في طريقه الاشياء غير عابئ بآلام الناس ومعاناتهم. ارى الغني يزداد غنى والفقير يزداد فقراً.. الغني يشبع مما يستورد من اطايب الأطعمة والفقير لا يشبع مما يتبقى من الخضار الرديئة (بعد التصدير) فالبندورة التي تؤكل نيئة وتدخل في مكونات اغلب الاطعمة تباع بستين او ثمانين قرشاً للكيلو الواحد والفاصوليا التي لا تصلح للاستهلاك البشري لجفافها واصفرارها تباع بما يقارب الدينار.

لا اريد ان أعدد انواع الخضروات الرديئة المشبعة بالسموم فاللحوم تنافسها في قلة الصلاحية وان كان التفاح بسعر البندورة والموز أرخص من الفاصوليا والبصل والبطاطا بسعر الكلمنتينا الا ان الفاكهة لا تطبخ وتعتبر عند ذوي الدخل المتدني من الكماليات.

ربة البيت عندها مشكلة كيف تدبر الطعام فالأرز الذي كان يشبع العائلة الكبيرة اختلف نوعه وطعمه وشك الأكل في فائدته هذا ان تأكد من عدم سرطنته وضرره. والأرز الجيد اما مفقود او يباع بأعلى الاسعار.. وكان الفقير محكوم عليه بأن يقبل بالردئ، لانه لا يستطيع ان يشتري الجيد منه.. وماذا سنقول عن الزيت والسمنة التي تخلط بالشحوم الضارة. ماذا تفعل ربة البيت عندما تكون المواد كلها غالية الثمن حتى الحمص والفول والعدس الذي كان يسمى "لحمة الفقير".

هل سياتي زمان على الخبز فيصبح رديئاً شحيحاً حتى نرى الشعراء يتغزلون في رغيف خبز جيد يرونه في الاحلام؟ او نسمع من يردد ساخراً قول ماري انطوانيت عندما قيل لها عن الجموع الجائعة انها تطلب الخبز فقالت: «اذا لم يجدوا الخبز فلياكلوا البسكوت» ⑤

■ جدة

نبضات القلوب

الا بذكر الله تطمئن القلوب

ابنائي وبناتي الاحبة :

اهلاً بكم جميعاً الى هذه الزاوية التي هي منكم واليكم، وكلكم قبالتها سواء لا تفريق عندنا بين اي منكم او منكن وبين اخوانه او اخواته، وان كثيراً من القراء الاعزاء يكتبون لي، ويتصلون او يتصلن احياناً للسؤال عن رسائلهن وحل مشكلاتهن ومنهم من يتفهم عذرنا فيعذرنا، لكن البعض يسلقنا بالسنة حداد زاعماً اننا نقدم رسالة على رسالة بغير وجه حق، وبالرغم من حدة الكلمات الا انها تظل ايضاً حبيبة الى قلوبنا، عزيزة علينا هي واصحابها او صاحباتها مؤكدين حقيقة يجب ان يقتنع بها كل قارئ او قارئة انه ليس لدينا على الاطلاق سلة مهملات قبل ان نجيب صاحب الرسالة عن رسالته اما بنشر المشكلة وحلها حسب ما يرغب فيه او نشر الرد عليه دون المشكلة.. علماً بان هناك الكثيرين والكثيرات يصرون على ان اجيبهم عن رسائلهم برسائل خاصة لهم ترسل اليهم في البريد، وبالرغم مما يسبب لي هذا من الجهد، فاني لا اتوانى ابداً في تحقيق رغبة الابنة العزيزة او الابن العزيز فاكتب رسالة خاصة على العنوان الذي بين يدي.

وعذرنا في التاخير ان حصل اننا نسجل على كل رسالة تاريخ وصولها ونرتب الرسائل حسب دورها على هذا الأساس، الا الرسائل التي تتضمن اقتراحات لحل مشكلة سبق ان عرضناها في الزاوية ليسهم القراء في حلها فها نحن ننشر الاقتراح الوارد في اول عدد قادم ان لم يكن مشابهاً لاقتراح تم نشره.

اضافة الى ذلك فان هناك رسائل يتسبب مرسلوها في تاخير الرد عليها لاسباب فيها تتلخص في انني انا لا استطيع قراءة الخط الذي كتبت الرسالة به او لا تكون مستكملة العناصر الكافية للاحاطة بالموضوع وبالمشكلة من جميع جوانبها، فنضطر للرد عليها رداً سريعاً وننتظر رد صاحبها بالتوضيح وهذا يؤخرها اكثر..

لذا فرجاؤنا الحار من الاخوة والاخوات ان يكونوا اكثر صبراً، وليبتعد الجميع عن بعض العبارات الجوفاء من مثل.. الانتحار.. اليأس.. التخلص من الحياة .. الموت في الحياة.. اسيرة العذاب.. وما الى ذلك من هذه الاوصاف التي لا يقرها ديننا باي شكل من الاشكال اذ جعل الله تعالى للصابرين اجراً بغير حساب.. فليست الدنيا الا ممراً للآخرة ولا يصيب المسلم فيها تعب ولا نصب ولا هم الا جعل الله له به اجراً غير محدود ولا ممنون.

اخيراً اليكم فيما يلي بعض الردود القصيرة على رسائلكم.. واهلاً بكم..

■ ردود قصيرة ■

■ الاخت خديجة الدبلة : وصلت رسالتك حول موضوع "الاعجاب" كما تسمينه، وفيها خلط كثير في الفهم، وتناقض عجيب في القياس وتسرع في الحكم، ومحاولة ارتقاء لمرتقى عويص تركك في منتصف السفح.. بلا قدرة على الوصول ولا حفظ لخط العودة.. وللاسف.

فهل تقبلين ان انشر اهم ما ورد في رسالتك والرد عليها ام تريدين ان ارسل لك رسالة خاصة مفصلة شافية تستفيدين منها انت وكل الاوساط التي استهجنت واستاءت، على حد تعبيرك (الصحفي) اكتبي لي عم تريدين.. واهلاً بك يا ابنتي برغم رسالتك وما ورد فيها.

■ الاخت ام مجاهد ت.م

رسالتك وصلت، لكنها تتضمن مواقف غامضة كثيرة، واموراً يجب توضيحها لا تمكن من فهم الموقف.. لم تبيني عمرك الآن ولا المستوى العلمي لك وللشاب مثلاً، ولم افهم عبارة: «تسرع في بعض تصرفاته (الغير) متعمدة..» ما هذه التصرفات وكيف تسرع.. لذا فاني انتظر رسالة مفصلة تماماً وبدقة متناهية ورواية صادقة شافية، عن الامور الغامضة وعما لم يرد في الرسالة الاولى ففيها انقطاعات كثيرة. اما موقفك من قضية ما تسمينه «تمييزاً بين..» فانت تفسرينه على غير وجهه الصحيح.. كذلك موقف الوالدة فيه بعض الوجاهة من حيث المبدأ.. لكن الرد المفصل سيكون بعد الرسالة القادمة واهلاً بك..

■ الابنة نهى عبد الرحمن: وصلت رسالتكم الثانية ومعها النموذج.. اشكر لك مشاعرك تجاه السبيل وتجاهي. اما الظروف المحيطة بالناس في المجتمعات الحالية فليست مقياساً صحيحاً للحكم على المواقف واستخراج النتائج منها.. فالامر بيد الله اولاً واخيراً.. واهلاً بك.

■ الاخ جهاد عبد اللطيف حجه.. وصلني النموذج مشكوراً لحملك هم غيرك..

■ الاخت س.ف.م وصلني النموذج والخيرة فيما يختاره الله.. وشكراً لك ولثقتك فينا.

■ الاخت ج.ج.م وصلت رسالتك ومعها النموذج وشكراً لثقتك ومشاعرك، وبارك الله لك وفيك ونفع الناس بعلمك.. وما ذهبت اليه هو عين الصواب، فشريعتنا هي شريعة الوسطية ونحن هم الامة الوسط، هدانا الله جميعاً سواء السبيل.

■ الاخت ح.ا.م.ر .. اجبتك على رسالتك الاولى برسالة خاصة على عنوانك.. ونشرت اقتراحكم لحل مشكلة الاخ ع.ب في حينه.. بالرغم من انني لم استطع قراءة رسالتك الا بشق الانفس ارجو ارسال المشكلة مرة اخرى بخط واضح واقترح ان تملي الرسالة على الاخت (ر..) او غيرها لتكتب الرسالة بخط واضح او مقروء على الاقل. واهلاً بك.

■ الاخت غ.م.ج (و) .. (تقوى) طمئنوني بعد العملية ارجو ان تكون نجحت..

والى لقاء قادم ان شاء الله ⑤

(عبد الرحمن...)

صورة في المرآة

أوراق "مراهقة"

في محاولة مني للتخلص من الفوضى المنتشرة في ادراج مكتبي، بدأت بتصنيف اوراقي القديمة وفرزها -طبعاً كل ذلك اثناء نوم الأولاد وأكيد غياب زوجي- فكان من بين ما وجدت ملفاً يحوي بين دفتيه مجموعة من الخواطر كنت قد كتبتها من زمن بعيد، وعندما امسكت بالقلم لأعطي اسماً للملف اكتشفت ان عليّ ان اقرأ ما يقرب مائة ورقة لاتمكن من اختيار الاسم المناسب، وبالفعل بدأت بالقراءة وخصصت وقتاً من كل يوم لهذه الغاية، فكان مما قرأت:

«امي دائماً مشغولة عني وعن اخوتي، تخرج في الصباح الباكر الى عملها، وبالطبع علينا ان نستيقظ جميعاً معها حتى نتمكن من الافطار وتجهيز انفسنا للذهاب الى المدرسة، اصل المدرسة وأنا أحلم بالنوم، وتمضي الحصة الاولى وانا بين النائمة والصاحية، اعود الى البيت فأذهب لأخذ المفتاح من الجارة وافتح باب دارنا لبقية اخوتي -فأنا الكبرى- وأبدأ برنامج عملي اليومي، فأرتب غرف النوم وأجلي الصحون وانظف وأعد مائدة الطعام. تصل أمي البيت بعد عملها الساعة الثانية والنصف، تأتي متعبة متجهمة الوجه، تلقي التحية بدون نفس، تسخن الطعام ونجلس جميعاً على المائدة: امي، انا، ياسر (٦سنوات)، سري (٨سنوات) والكرسي الخامس في صدر المائدة فارغ ينتظر والدي المسافر دائماً. لا شيء يكسر الصمت [illegible] سوى قرقعة الصحون وصوت امي الذي يحتج دائماً على اتقاني للعمل الذي توكله اليّ، فهي دائماً تردد «لا ادري متى ستتعلمين أعمال المنزل فأنت كبيرة الآن»، تذهب امي للنوم وتامرني بغسل الصحون ومسح ارض المطبخ فاعمل جاهدة على ذلك ليعجبها وان يعجبها. اطلب اذناً ان ازور احدى الصديقات فترفض ذلك، فاحاول ان أعرف سبب رفضها لكنها لا تعطي سبباً مقنعاً فهي دائماً تقول لي: "اجلسي وادرسي دروسك، فلا داعي لمثل هذه الزيارات فأنت ما زلت صغيرة يا حبيبتي"؟؟!!. ⑤







■ الدكتور احمد نوفل

■ غزوة الاحزاب من جديد ■

بث تلفزيون العدو اليهودي برنامجاً اسماه: الجهاد في امريكا، وكان قد اعلن عنه لمدة عدة ايام قبل اذاعته وبثه.

وقد اختار العدو فترة مشحونة بالذكريات، محملة بالاحداث، ومفعمة بالوقائع الساخنة ليذيع فيها مادته المسمومة.

فالفترة اولاً تشهد مجزرة غزة المروعة الدامية، التي اكتشفت فيها السلطة- بعد ان اتهمت بجرأة نادرة المسلمين بارتكابها- اكتشفت ان وراءها طرفاً ثالثاً .. هكذا!!

ولسنا بصدد الحديث عنهم الان ولا معهم ولا سؤالهم: لماذا اذاً سارعتم باتهام المسلمين ولم تسارعوا باتهام الطرف الثالث؟ وطبعاً لسنا نسألهم: كيف تلطون الحقيقة التي شهدها عدة الوف من ابناء القطاع؟

فهذا اذاً هو الحدث الاول.

ثم ثانياً عرض الفيلم- الذي ركز طويلاً على ظاهرة الدكتور عبدالله عزام، رحمه الله وجعله في اعلى مقام- عرض في ذكرى استشهاد الاخ المجاهد البطل الشهيد ابي محمد.. ونحن نعلم ان اصابع الموساد ما غابت عن سر قتله.

ثم هو ثالثاً في ذكرى مجزرة قبية وعملية شهداء قبية. التي كانت من الشرارات التي فجرت الانتفاضة، وقد اشرنا وقتها الى مثل هذا في حينه منذ ثماني سنوات....

وعرض الفيلم رابعاً في وقت اشتدت فيه الحملة على المسلمين وتكاثفت جهود، وتضافرت حملات على سعة رقعة العالم... لمكافحة الاسلام والمسلمين.

ثم هو خامساً قد تزامن مع جولة رابين في امريكا واوروبا، ومبارك في اوروبا... تنوعت الجولات والغرض واحد.....

وهو سادساً قد جاء في ذكرى استشهاد القائد الفذ البطل عماد عقل.

وصادف سابعاً ذكرى جريمة تقسيم فلسطين من قبل الامم المتحدة. وصادف ثامناً ذكرى استشهاد القسام فهي كما نرى حزمة من الذكريات والمناسبات، يمكن ان يوجه البرنامج الى كل منها بحسب ما يناسب.

هذا عن بعض جوانب توقيت الحدث... واليهود فنانون في التوقيت، انتهاز الفرص واستغلال المناسبات.. ولا نضرب الامثال.

اما المادة فكانت مسمومة مملوءة بالدس والرخيص والافتراء المفضوح المكشوف والتزييف المباشر.. من ذلك انهم كانوا يقتطعون من كلمة كل متكلم سطراً واحداً وكلمة واحدة تتعلق بالجهاد... وكان الاسلام كله ليس فيه الا كلمة واحدة.

ثم انهم قد حسموا قضايا هي في موقف النقاش مثل عملية وول ستريت التي نشك بشدة ان وراءها اليهود، وثالثاً: خلطوا مشاهد من فلسطين بمشاهد من امريكا وكأن تلك المظاهر في امريكا ونحاول في هذه العجالة ان نستحضر بعض الاهداف من عرضه.

اهداف عرض الفيلم

■ الارض المحروقة ■

١ - تخريب الاحزاب، وتجييش العالم، وشن حملة صليبية يهودية جديدة ضد الاسلام والمسلمين على مستوى العالم:

لقد اخترق اليهود المؤسسة السياسية الغربية المسيحية، واخترقوا اختراقات خطيرة المؤسسة الدينية المسيحية، واستطاعوا ان يزجوا في معركتهم كل قوى امريكا واوروبا وان يجعلوها في مواجهتنا.

انهم يتبعون معنا سياسة الارض المحروقة، وعلى مستوى العالم اجمع، وعلى اتساع الرقعة على هذا الكوكب.

وقد يقول قائل: وهل فيلم يفعل كل هذا الفعل؟ولم نقل بهذا ولا قال ولا يقول به احد، انما الفيلم جزء من منظومة ضخمة وعالمية من حزمة من الاجراءات المضادة للاسلام والمسلمين.

فهو جزء- مهم- من هذا التيار الجارف الضخم من

تعليق على فيلم الجهاد في امريكا

دمنا... في أي مكان لا يسيل؟!

الجهد المنظم المبذول صهيونياً ضد الاسلام والمسلمين.

واليهود سادة فن الاعلام، وسادة صناعة السينما، وسادة الاقتدار في مخاطبة الجماهير العالمية، والتلاعب بالعقول.. واللعب بالامم ومقدراتها.. والفيلم قطرة او دفعة في هذا النهر القذر.

■ الحصار ■

٢ - تضييق مجالات العمل امام المسلمين، واقفال نوافذ الحرية وميادين الدعوة في وجوههم.

ولئن كان المسلمون والدعاة تقفل ابواب الدعوة في وجوههم في بلادهم فكيف تظل مشرعة في اوروبا وامريكا؟ وان رسالة اليهود ان يقفلوا هذه المنافذ، وان من يرى نتائج الدعوة في امريكا يذهل. فقد كان ملايين العرب والمسلمين نهباً ومسرحاً للتغريب والاذابة حتى بدأت الدعوة. ولقد كان الداعية التي تضيق به بلاده التي تسع ملايين العمالة الوافدة، ومئات الوف الجنود المجندة من قوات الغرب، وعشرات الوف السواح... كان هذا الداعية الذي تطارده بلاده يجد متنفسه في الحرية المتاحة في الغرب، لا له وانما هي جاءت من طبيعة النظام والحياة....

اما الان فيراد ان تقفل نوافذ الحرية على وجه الخصوص في وجه المسلم... ليحرم من المتنفس المتاح في الخارج.

وما رفض اللجوء السياسي من بريطانيا للدكتور محمد المسعري داعية حقوق الانسان في بلاده، الا مثال على هذا التضييق.. وذلك في الوقت الذي تجد فيه المرتدة البنغالية «سليمة» الترحيب الحار بها كلاجئة سياسية. وبلدها اكبر عشرين مرة من بلد المسعري، ولا يقام لبلدها وزن.. امام قضية يزعمون انها تمس حق الانسان وحريته.

وامريكا هي العالم اليوم، وهي مرتع اليهود يجمعون منها المليارات، سوى المليارات المدفوعة لهم من الدولة، وهم يريدون منع المسلمين من العمل فيها في الدعوة او جمع التبرعات.

علماً بان اليهود يجمعون من اليهود ومن كل فئات المجتمع الامريكي لترسيخ الظلم في بلاد المسلمين وترسيخ الوجود الغاصب للصهاينة...

اما المسلمون فلا يجمعون الا من المسلمين ولحالات انسانية بالفعل ففي مثل قضية البوسنة، كم مئة الف قتيل، وفي فلسطين كم من شهيد وكم من منزل مهدم.. وكم كم؟

وكم جرّع الحصار من اسر وشرد الابعاد وشتت... ان المسلمين فعلاً اذا جمعوا فانما يفعلون لحالات انسانية اما هم فاذا جمعوا فلدعم التمييز والعنصرية والقهر.

■ الدفاع عن طريق الهجوم ■

٣ -لما كانت خير وسيلة للدفاع هي الهجوم، فان اليهود يدافعون عن جرائمهم عن طريق اتهام الآخرين، وتقبيح اوصافهم، وتجريم افعالهم ليصل العالم الى استنتاج واستخلاص مفاده ان مقاومة هؤلاء المتوحشين اي نحن الزم اللازم، وان من يقاومهم يسدي للانسانية جميلاً، ولو ارتكب في حقهم مجازر فانه يكون قد اراح البشرية من سرطان فتاك.

وتأمل الذكاء اليهودي، كيف جندوا رخيصاً مثل عشماوي ليتولى اشنع الهجوم على المسلمين.. ونعرف عشماوي ونعرف مواقفه في مؤتمرات دولية في اوروبا وغيرها، ونعرف كيف يدعي ولماذا، ونعرف ماذا يقول عنه الاوروبيون وكيف ينظرون اليه!

فاذا كان المسلمون يحذّرون من المسلمين ويصفونهم بانهم اعداء الديمقراطية الخطر على المجتمعات والانسانية، فماذا يقول الآخرون؟

وهل يقف العالم، واليهود الذين هم في واجهة الخطر، هل يقفون من هذا الخطر وامامهم مكتوفي الايدي مغلولي القوى؟ ام يدافعون عن انفسهم وعن الانسانية؟

انهم في الحقيقة يضحون حين يتحملون عن الانسانية عبء مقاومة الاسلام والمسلمين!!

فليس موقفهم عنصرية؟ معاذ الله، انما هو قمة التضحية وغاية الانسانية، اذ يقفون في وجه اعداء الانسانية والحرية والديمقراطية!!

انه التسويغ لجرائم اليهود ومجازرهم ضدنا، وانه التبرير والذرائع تقدم للغرب ليحملوا منهم على صك الغفران لجرائمهم، اذا وخزت او تحركت ضمائر الغرب لمنظر قتلانا وجرحانا- ولا اظنه -!! فمثل هذه الافلام تنهي البقية الباقية من تعاطف او وخز ضمير.

■ ادامة الدور الاسرائيلي ■

٤ - دولة العبرانيين دولة كل المواسم والفصول، ودولة كل المهمات القذرة في العالم، وهي الخندق المتقدم للحضارة الغربية ضد كل اعدائها.. كائناً ما كان وصفهم او موقعهم، هكذا يروجون.

ودولة صهيونية تقنع الغرب بمنطق تفهمه، وبخداع تتقنه انها تنوب عنه في المهمات الوسخة، وخوض الاوحال.

فعندما كانت الشيوعية- ربيبة اليهودية- تشن الحرب الباردة ضد النظام الراسمالي الغربي اوهمت دولة يهوذا حلفاءها الغربيين بانها السد الذي يحول دون انتشار الشيوعية في الشرق الاوسط- الذي يقوم - اي نحن- على حراسة الثروات النفطية للغرب، اماناتهم عندنا- بل هي تلك دون تطاير الشرر الشيوعي الى الغرب نفسه.

والان وقد انهارت الشيوعية، فانه لابد من تضخيم عدو بديل ليستمر الدور الاسرائيلي... ويستمر الدعم الغربي، والاستنزاف الصهيوني لثروات الغرب، والابتزاز الشيلوكي للراسمالية الغربية.. من خلال الزعم بأن اسرائيل هي الوكيل في مقاومة الخطر الاصولي عن الغرب، ولتستمر لعبة الخداع، وكثير من الاجهزة في العالم تفتعل اخطاراً لتقديم دورها.

ولا ننسى ان سمير جعجع المسيحي يفجر كنيسة ليستمر دوره وصياً على المسيحيين.

وتركب مذبحة غزة لذات الغرض، ولينبعث الوكيل والاصيل رسالة الى الغرب اننا نقوم بالمهمة فوافونا بالدعم، ولذلك تحركت قوى الجمع وقوى الدفع لمساندة السلطة اياها.

فاذا كان اغبياء العرب يفعلون هذا فكيف بدهاقنة الشر في العالم؟

■ ادامة تعبئة اليهود ■

٥ - في الوقت الذي يطبّل فيه العرب الصمام، ويرتكبون المجازر لعيون السلام، ويمزقون وحدتهم الوطنية ويحضرون للحرب الاهلية، ويدقون طبول الحرب ضد الاسلام، وفي الوقت الذي تسترخي فيه عزائمنا، ويهددنا اليهود باحلى القول ومعسول الكلام، حتى ننام ونستغرق في الاحلام، وهم يعدون العدة في حلكة الظلام.. للانقضاض على قطيع الاغنام...

الاول: في هذا الوقت.. وحتى لا يظن اليهودي والمجتمع العبري ان السلام حقيقة فسيرى الغدر العربي الى اصوله هو، ويمتد سم الافعى منها اليها.

الثاني: حتى لا يقع كل ذلك، يديم اليهود تعبئة افراد مجتمعهم، ويطلعون الناس عندهم ضد فيروس الاسلام الذي اصاب العرب الكرام.. فيبثون مثل هذه الافلام.. لتشكل التعبئة التحريضية ضدالتطبيع مع العرب، وضد الاستغراق في الاوهام التي قد ترافق دعوة السلام، وليظل التأجيج مستمراً والتعبئة النفسية مستمرة.

ان المسكين هو الذي يضحي بمخزون التعبئة، ويبدأ بافراغ الشحنة من نفوس شعبه، ولما يطمئن الى عدوه والى موقفه بعد.

وان الدهاة اليهود يواصلون تعبئة شعبهم بالكراهية، واعلاء الحاجز النفسي، وامة العرب تسارع في اذابة الحاجز النفسي.

■ وضعنا في موقع الدفاع ■

٦ - فن ادارة الصراع يقتضي بان نظل في موقف الدفاع، نتلقى الضربات، وتكال لنا الاتهامات، ونحن نتلقى عن رؤوسنا، مثلنا مثل ملاكم انهالت عليه الضربات فما عاد يستطيع تفاديها.. وان موقف الدفاع هو خير مقدمات الضياع.

ولذلك يجب ان نخطط لنخرج من الزاوية وان نجتاز عنق الزجاجة، وان ننعتق من قفص الاتهام.. الذي هو اولى بخصومنا ..لكنهم في الزمن المقلوب.. صاروا القضاة وصرنا المجرمين الجناة.

ان القرن كله قد انقضى ونحن فكرياً وثقافياً وسياسياً وعسكرياً في الزاوية الحرجة... في مواقع الدفاع.. بل اننا في تراجع عن المواقف موقعاً موقعاً.. وخصمنا على كل الصعد السابقة ينقض كالصاعقة، وواجهوا الحروب السابقة والمبادرات السياسية تجدها من خصمنا هو الذي يطلقها دائماً، ونحن نتلقى الضربات.

هذا الموقف الهزيل المهزوم لابد من استمراره وادامته، وزعم الانتفاع المباشر المهاجم على صعيد العدو لابد كذلك من ادامته.. وذلك بايجاد نقاط متفجرة متجددة لا تجعل الخصم يلتقط انفاسه او يستجمع قواه.

وهذا الفيلم جزء من عملية الهجوم وعلى العربي ان يداوم على الانتظار، ويرتقب المفاجآت، ويرصد الاقلام. واذا احسن الدفاع فباقصى المستطاع.. اما ان يكيل الصاع بالصاع، فهذا حلم بعيد وسراب خداع.

■ التنفير من الجهاد ■

٧ - الجهاد سياج.. يحمي الاسلام والمسلمين، فاذا انهدم السياج استبيح الحمى، وطغى العدو، ووردنا موارد الردى، وهجمت الثعالب على البستان فعاثت فيه وخربته، وانشبت الظلم في الحرث...

الجهاد هو ضمانة البقاء، وشرط الوجود، الجهاد هو الحياة، والاكسير الذي به يدوم شباب الامة... فاذا غابت شمسه انطمست معالم الحق، واندرست ملامح القوة، وهجمت العلل والامراض.. والفتن اطلت من جحورها.

الجهاد الذي قال عنه النبي الامين صلوات الله وسلامه عليه انه ذروة سنام الاسلام، وقال عنه ان الامة ان تركته سلط عليها ذلاً لا ينزع عنها الا بعودتها اليه.

هذا الجهاد هو الذي يمكن ان يوقف العدوان علينا..

والا فقل بربك: من يوقف الصرب عن افنائنا في البوسنة؟ وقل لي: من يمنع الروس عن استعادة كل الجمهوريات الاسلامية الى حظيرتهم في الوقت الذي لا يتعرضون فيه لغيرنا؟

وقل لي:كيف نستعيد حقنا في فلسطين؟ وكيف نطهر جنوب لبنان والجولان؟ وكيف نوقف الهندوس عن مذابحهم ضد المسلمين في كشمير بل في داخل الهند، ومن يمنع اولئك الوحوش عن انتهاك اعراض المسلمات، كما حدثنا الاعلام قبل ايام؟

من يحمي المسلمين في الفلبين وبورما وتايلاند؟ وارني افقاً واحداً لا يعاني فيه المسلمون! واعطني بلداً واحد لا يطارد فيه الدين، ان سيل دماءالمسلمين جار في كل الارض انهاراً.

والعالم كله يرفع عقيرته بلومنا على جهاد نتمنى لو انا كنا كما يزعمون عنا!

وتامل بالله من الذي يقرعونك على الجهاد الذي لم نتشرف به بعد.. تامل: انهم اليهود والامريكان،.... يا للمفارقات!

اكثر من تقطر ايديهم بالدم في العالم، واخر من يحق له ان يعطينا الدروس تحت قبة السماء.

ان من حاول ان يبيد شعب فيتنام لا يحق له ان يدرسنا عن السلام وعن خطر حمل السلاح.

ان الذي امات مليون عراقي جوعاً لا يعلمنا الانسانية، وان دولة المجازر في اسرائيل هي اخر من يحق له رفع الصوت بمثل هذا الكلام.

ولا نقول لهم بعض الحياء.. فانهم لا يملكون هذا البعض.

٨ - الفيلم رسالة الى الانظمة الداخلية- العربية بالعربي- لتشدد القبضة - كما!!- وهو رسائل تهديد واضحة لمن يعنيهم الامر.. ولم يفت الصهاينة ان يشيروا الى ان الاخ الدكتور عبدالله كان قد اغتيل سنة ٨٩.

الرسالة .. بل الرسائل واضحة.

■ لا يضركم كيدهم.. ■

اما تخريب الاحزاب، وتنديد العالم فنستذكر ان اليهود هم الذين حزبوا الاحزاب اول مرة وهم يحزبون الان من جديد، وعسى ان تكون النتائج واحدة، ويكفي ان نستحضر قول الله: «ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله، وصدق الله ورسوله، وما زادهم الا ايماناً وتسليماً».

«الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل، فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم».

اما كيدهم الشديد، ومكرهم العنيد، فنستحضر فيه قوله عز وجل: «انهم يكيدون كيداً واكيد كيداً، فمهل الكافرين امهلهم رويداً..» «وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال، فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله ان الله عزيز ذو انتقام» «وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً ان الله بما يعملون محيط».

اما هيمنتهم على النظام العالمي الجديد، وتقلبهم في البلاد، فنذكر قول الله: «لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد.....» «ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا انهم لا يعجزون».

وبالطبع .. فانه يلزم الكثير من الجهد على صعيد التغيير .. والتحرير.. معاً... حتى يقضي الله امراً، ولسنا نعني ان نقول كاليهود: اذهب... وان عدونا هنا واحداً فهو يستحضر: «قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين» «قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون..».

ونستحضر ما قاله رابين عن المسلمين: انهم كالزرع، كلما قصفته نبت من جديد...

اما هم فيجب ان يستحضروا ان الواحد منا بالف.. ولسنا سواء... فشهداؤنا في الجنة وهم وقتلاهم في السعير ■

نظرات في الديمقراطية الأردنية

■ بقلم : محمد ذنيبات

اولاً : المرتكزات العامة والمعايير المجردة للنظام الديمقراطي :

ا) تعريف الديمقراطية ، ب) اركانها الاساسية .

لا اريد أن ادخل في جدلية التعريف وإنما سأذكر اكثر المفاهيم شيوعاً للديمقراطية وهي حكم الشعب بواسطة الشعب وأما المبادئ الأساسية والمرتكزات العامة لمحاكمة اي نظام ديمقراطي في ضوئها بعيداً عن خصوصية أي دولة فهي ما يلي :

اولاً: الشرعية الدستورية او ما يعرف بدولة القانون .

وهي حسب تعريف الميثاق الوطني ، الدولة التي تلتزم بمبدأ سيادة القانون وتستمد شرعيتها وسلطاتها وفاعليتها من إرادة الشعب كما تلتزم السلطات فيها بتوفير الضمانات القانونية والقضائية لحماية حقوق الإنسان وكرامته وحرياته الأساسية التي أرسى الإسلام قواعدها وأكدها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وجميع المواثيق الدولية ، إذن دولة القانون هي الدولة التي يخضع فيها الحاكم والمحكوم للقانون ويرضى بحكمه ويتحقق فيها ارادة الشعب بالمشاركة في صنع القرارات العامة التي تخص شؤونه وأمور حياته .

ثانيا : احترام الحريات العامة

إن احترام الحريات العامة والحقوق الاساسية هي الجوهر الذي يقوم عليه النظام الديمقراطي ، وإن افضل الانظمة على الإطلاق هو الذي يعترف بقيمة ذاتية الإنسان يكتسب بمقتضاها جملة من الحقوق الفعلية تضمن كرامته وحقه في المشاركة الفعالة في ادارة الشؤون العامة وتقدم ضمانات حقيقية ضد الجور والطغيان والاستبداد ، وتهيئ المناخ الضروري لتتفتح ملكات الانسان ، وترقية مشاركته في صنع مصيره بنفسه وأن المقياس الحقيقي للنظام الديمقراطي هو مدى حجم المشاركة الشعبية واحترام الحريات والحقوق العامة وبقدر ارتفاع النسبة يقرب النظام من مثاله ومعاييره ، والحريات والحقوق العامة بموجب الدستور والميثاق وإعلانات حقوق الإنسان هي :

ا) حرية التعبير والرأي ب) حرية الصحافة والإعلام .
ج) حرية وحق تأليف الأحزاب وممارسة حقوقها بموجب القانون . د) حق التعليم . هـ) الحق في مخاطبة السلطة .
و) حق المشاركة في صنع القرار الوطني . (انظر الى نصوص الميثاق ومواد الدستور ١٥ – ١٧) .

ثالثا : الانتخاب الحر النزيه

يعتبر هذا الركن مهما في البناء الديمقراطي فيجب ان تكون ارادة الناخب حرة في اختيار من يمثلها ويتكلم باسمها ويجب أن يكون الانتخاب نزيها وتحترم فيه ارادة الشعب والمجتمع دون تدخل من السلطة التنفيذية او الاجهزة الامنية وأن يترك امر ادارة الانتخاب – في احسن اقوال الفقه القانوني – الى السلطة القضائية .

رابعاً : تداول السلطة والتعددية السياسية

حق تأليف الأحزاب وتداول السلطة مسألتان متلازمتان وكما ان الأحزاب طرف اساسي في المجتمع الديمقراطي فلها الحق في استلام السلطة إذا حصلت على الأغلبية البرلمانية وحصلت على ثقة الشعب ، وذلك احتكار السلطة في يد الحكومة ، يتنافى مع الديمقراطية كمذهب وفلسفة حكم ، ولذلك اقترن تداول السلطة بالتعددية ، وان يطرح كل من الاحزاب برامجه وله الحق الكامل بتطبيقها وأن تنظم التعددية بموجب القانون والدستور وأن يكون للأحزاب الحق في تولي المسؤولية الوزارية وإنشاء الصحف ووسائل الإعلام المختلفة لإبداء رأيها في الشؤون العامة الداخلية منها والخارجية .

خامساً : مبدأ الفصل بين السلطات .

تقوم الدولة على الفصل بين السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية وأن تقوم كل سلطة بوظيفتها دون اعتداء من سلطة على أخرى او سلب لاختصاص سلطة لأخرى فالسلطة التشريعية تشرع القوانين وتراقب اداء السلطة التنفيذية لها والتنفيذية تطبق وتنفذ القوانين والقضائية تحكم بالقانون عند حصول النزاع ويحترم قواعد إساسية عند تطبيق هذا المبدأ مثل مبدأ دستورية القوانين وتدرج القواعد القانونية .

ثانياً : الديمقراطية الأردنية في ضوء المعايير العامة للنظام الديمقراطي :

– مدخل تاريخي :

لم يكن هناك نظام ديمقراطي حقيقي منذ وجود الدولة الأردنية حتى عام ١٩٨٩ باستثناء الفترة الواقعة بين ٥٢-٥٦ التي سمح فيها بانشاء الأحزاب وما لبثت ان الغيت ومنذ وجود الدولة الاردنية طبق قانون الطوارئ والدفاع والاحكام العرفية حتى عام ١٩٨٩ أي ان الأردن عاش ٦٠ عاماً ويزيد في الاحكام العرفية وقانون الدفاع ، ٦٠ عاماً من غير ديمقراطية حقيقية اي أن ٧٥٪ من عمر الدولة بلا ديمقراطية ولا حرية ولا ضمانات اساسية وقانونية لحقوق الإنسان .

دوافع واسباب وجود الديمقراطية في الأردن

اولاً : انهيار المنظومة الاشتراكية ككيان سياسي وانتصار ارادة الشعوب وانتشار رياح الديمقراطية على معظم الانظمة الاستبدادية ومطالبة الشعوب بحقها في الحكم والحرية وحرصاً على النظام واستقراره تبنى النهج الديمقراطي .(تحولات دولية) .

ثانيا : المديونية وتفاقم الأزمة الاقتصادية وانتشار الفساد الاداري والمالي الى حد لا يطاق وانخفضت العملة النقدية الأردنية (عامل اقتصادي) .

ثالثا : جماعات الضغط واحتجاجات الجنوب والسلط (دوافع اجتماعية) :

لقد ادى الوضع السياسي والانهيار الاقتصادي الى قيام عدة انتفاضات شعبية ترفض استبعاد رأي الشعب وحقه في ادارة الشؤون العامة وانطلاقاً من هذا السبب فالديمقراطية في الأردن جاءت بفعل عدة ظروف ضاغطة واسمحوا لي أن اقتبس الفقرة الخامسة من اللجنة التحضيرية للميثاق الدولي لحقوق الإنسان « إن الشعوب لا تستخلص ارادتها من قبضة الغاصب لكي تضعها في متاحف التاريخ ، وإنما تستخلص الشعوب ارادتها وتدعمها بكل طاقاتها الوطنية لتجعل منها السلطة القادرة على تحقيق مطالبها » وبناء على المرجعية القانونية والمعايير العامة التي ذكرت سأستعرض الى أي مدى احترمت السلطة السياسية الديمقراطية وينقسم تقييمي الى فترتين .

الأولى : منذ عام ١٩٨٩ حتى بدء العملية السلمية ١٩٩٢ .

الثانية : منذ بدء العملية السلمية حتى الآن ١٩٩٢ حتى ١٩٩٤ .

وحتى يكون التقييم موضوعيا فلا بد أن اذكر الإيجابية انه خلال الفترة ما قبل بدأ عملية السلام كانت تشهد تأصيلاً للديمقراطية ومصداقية في تبني النهج الديمقراطي ولم تسجل سوى مخالفات قليلة لا تمس جوهر النظام الديمقراطي فالإعلام الرسمي شبه محايد ، وحق التعبير مكفول ، وشاركت بعض الأحزاب في السلطة ، واحترم مبدأ الفصل بين السلطات ، والغيت الاحكام العرفية ، وقل تدخل الأجهزة الأمنية والغت الأحزاب و كان الوضع في طريقة الى التجذير والتأصيل

أما الفترة في عام ١٩٩٢ فالسمة العامة تراجع في النهج الديمقراطي ، ويمكن أن اسميها بالديمقراطية الموجهة التي تعتبر السلطة الحاكمة فيها كل شيء وحتى يسعفني القول استشهد بتقرير المنظمة العربية لحقوق الإنسان في تقريرها عن الوضع الديمقراطي وحقوق الإنسان في الأردن المنشور في صحيفة الدستور.

يقول التقرير:لقد شهد الأردن تصاعداً نسبياً بين الاعوام ٨٩ وحتى ٩٢ في احترام الحريات الديمقراطية وحقوق المواطن ، وتراجعا وانحساراً وتضمين منذ عام ٩٢ وحتى الآن .

وهذا التراجع والانحسار المرتبطان بشكل واضح بسياسات حكومية بعضها معلن وبعضها الآخر غير معلن ، قد فتح الباب أمام تجاوزات وانتهاكات انتقلت تدريجياً من ممارسات محدودة غير معلنة الى سياسة ترتكز الى استغلال الثغرات العديدة في القوانين الأردنية لغايات انتهاك حقوق المواطن وحرياته الأساسية ، ومعظم ذلك يتم في اغلب الاحيان بادعاء حماية الوطن من تهديدات واخطار خارجية ، ان التراجع المشهود في حقوق الانسان في الأردن قد مر ، وما يزال بمحطات ومنعطفات خطيرة .

واشار التقرير أن هناك تزايداً ملحوظاً في نشاط الأجهزة الأمنية والادارية عكس نفسه في حجم وطبيعة الشكاوى المقدمة الى المنظمة من مواطنين اردنيين وعرب ، واضاف التقرير ان مستقبل الديمقراطية في الأردن مرتبط ارتباطاًكاملا باحترام حقوق الإنسان ، اذ لا ديمقراطية الا في ظل الالتزام الكامل بحقوق الإنسان واحترامها ووضعها فوق اي اعتبار وبما لا يسمح لأي مسؤول او جهاز في الدولة بانتهاكها او المساس بها ، ويمكن الرجوع الى التقرير للنظر الى الحالات الخطيرة التي اوردها .اما أهم مظاهر التراجع الديمقراطي في ضوء ما ذكرنا فهي كما يلي :

اولا : انتهاك مبدأ سيادة الشعب وتجاوز ارادة الأمة وحقها في صنع القرار السياسي بموجب الميثاق .

واولها قرار الدخول في العملية السلمية فقد كانت الديمقراطية الصورية في اوضح ما يمكن حين اجتمع اشخاص معينون من السلطة التنفيذية وتم إعلان الدخول في العملية السلمية دون اخذ رأي الحضور ولا رأي الشعب والأدهى والأمر ان يعتبر هذا القرار اجماعاً وطنياً على السلام مع اليهود وأن الشعب على رضى بذلك القرار .

ثانياً : حل مجلس النواب قبل اوانه .

لقد حل مجلس النواب قبل اوانه لاقرار قانون الانتخاب (ذي الصوت الواحد) بعد أن اتفقت معظم الأحزاب على رفضه ورغم هذا التوجه من المجتمع إلا انه خرج قانون مؤقت للإنتخاب وبشكل غير دستوري ولا ديمقراطي ، فلم تتوفر الشروط القانونية الواردة في الدستور في المادة ٩٤ حتى تقوم الحكومة بإصدار قانون مؤقت فالدستور ينص على ضرورة توافر شرطين : اتخاذ تدابير ضرورية لا تحتمل التأخير أو صرف نفقات لا تحتمل التأجيل هذا بالإضافة ان يكون مجلس النواب غير منعقد، ولكن الذي تم انه حلّ مجلس النواب قبل اوانه إلا إذا اعتبرنا دخول العملية السلمية وتوفير غطاء الشرعية لتصرف الحكومة خوفاً من الوقوع في الإحراج الشعبي ورفض المؤسسة التشريعية (تدابير ضرورية لا تحتمل التأخير) وصرف نفقات ، وبدلات ، وسيارات ، وتذاكر سفر ، للوفد المفاوض من خزينة الدولة وجيوب المواطنين نفقات لا تحتمل التأجيل .

والمخالفة والإنتهاك الآخر ان القانون لم يعرض على مجلس النواب في اول اجتماع له كما نصت المادة ذاتها وهذه مخالفة صارخة للدستور ورغم توجه الميثاق الوطني بإنشاء محكمة دستورية تراقب دستورية القوانين إلا انه حتى الآن ومنذ ٤ سنوات لم يؤخذ برأي الميثاق .

ثالثا : الإعلام بين السلطوية والديمقراطية .

هناك فرق واضح وبون شاسع بين اعلام السلطة وإعلام المجتمع ففي الدول الديمقراطية يجب أن يكون الإعلام الرسمي حيادياً ولكي ندرك المقصود بالحيادية علينا أن نتذكر ان هناك فارقاً بين ان يكون الإعلام في خدمة الدولة وأن يكون الإعلام في خدمة السلطة فالدولة (ارض وشعب وسلطة) والإعلام الديمقراطي يجب أن يوجه لخدمة طرفي المعادلة (الشعب والسلطة) ، فإذا كان الإعلام سلطوياً فمعنى هذا انه في صف احد طرفي المعادلة وبالتالي يكون اعلاماً مستعداً لإخفاء الحقائق كلها أو بعضها وتحريفها وتبريرها ولا يعود مصدراً مأموناً للحقيقة بل اداة لتسويغ قرارات الحكومة والسلطة السياسية التي لا يوافق عليها الشعب في اغلب الاحيان ، لهذا فإن الإعلام الحكومي في فترة عملية السلام كان إعلاماً سلطوياً مستبداً ، وليس إعلام مجتمع وديمقراطية ولقد خلط الإعلام الأردني – نتيجة غياب الرؤية الوطنية في تقرير سياسيات الإعلام – خلط بين الخوف من حرية الإعلام والخوف على حرية الإعلام وبدا ذلك واضحاً عند استقراء الإعلام بصورة تحليلية ورصد السياسات الإعلامية في المسيرة السلمية وكيف تم تبني الرؤية النصفية التي تظهر نصف الحقيقة واحياناً الرأي بل تبني سياسة الإعلام ذي الرأي الواحد وقيامه بتهميش المعارضة .

وكيف صور الإعلام المسيرة السلمية والمعاهدة الأردنية الإسرائيلية انها نصر مؤزر وفتح سياسي مبين رغم الثغرات الواسعة في الاتفاقية كما اشار فقهاء القانون والمحللون السياسيون ورغم نص الميثاق على احترام الحقيقة وعلى حق المواطن في المعرفة والإطلاع على المعلومة الصادقة إلا ان هذا لم يتم فلم يعرف المواطن الأردني – نتيجة التضليل الإعلامي – أن له ارضاً محتلة ليدافع عنها، ولم يعرف أن هناك مستوطنات في بلده ، ومياهاً مسروقة منذ سنين ، وإليكم نصوص الميثاق حتى نعرف مدى انتهاك الإعلام لحرية الإعلام ونصوص الميثاق :

١– أن تقوم رسالة الإعلام الأردني على مبادئ الحرية والمسؤولية الوطنية واحترام الحقيقة وقيم الأمة العربية والإسلامية .

٢– أن تعتبر حرية الفكر والرأي والتعبير والإطلاع حقاً للمواطن كما هي حق للصحافة وغيرها من وسائل الإعلام والإتصال الوطنية وهي حرية ضمنها الدستور ولا يجوز الانتقاص منها أو انتهاكها .

٣– أن يكون للمواطن الحق في التماس الحقيقة والمعرفة والمعلومات من خلال مصادر البث والنشر المشروعة في داخل البلاد وخارجها .

٤– أن يكون للمواطنين الأردنيين والتنظيمات السياسية والإجتماعية الحق في استخدام وسائل الإعلام والاتصال للتعبير عن الرأي (ناهيك عن قرار رئيس الوزراء بمنع الإعلاميين في جهاز الدولة من ابداء رأيهم وصدور بلاغ بمنعهم وتحويل الصحفيين الى المدعي العام) وما دامت الحكومة على ثقة بما قامت به من خطوات ومقتنعة بأنها استردت حقوقنا في المياه والأراضي فلماذا الاستنفار في الشوارع والساحات العامة ولماذا التعتيم الإعلامي على المعارضة ؟ ترى أين مصداقية السلطة في التعامل مع هذه النصوص ؟

رابعاً : الحريات العامة بين الاعتقال والاستدعاء الأمني في عهد الديمقراطية

إن السمة البارزة في هذه الفترة اعتقالات ، تدخل سافر لأجهزة الأمن ، استنفار في الشوارع وباصات شرطة مسلحة في الساحات العامة اغلاق ومنع تجول اكثر من مرة ، وحرية الرأي شبه مقموعة والتجمعات الجماهيرية ممنوعة بدعوى الحفاظ على الأمن ونسي صناع القرار أن الشعب هو (موضوع الأمن) وأنه حق لهم كفله الدستور والذين لا يثقون بوعي الشعب كأنهم بشكل غير مباشر يقولون ان الشعب لا يستحق الديمقراطية وفي ذلك اعتداء على حقوقه وتزوير للوعي وعودة للاستبداد .

إن اخطر مؤشر لمعاهدة السلام – الاردنية الاسرائيلية تراجع الحريات واعتداء على الحقوق واعتقالات مستمرة واستنفار في الشوارع . ولا بد أن نشير هنا الى رفض كلمة التجربة الديمقراطية وأن الحرية والديمقراطية حق للشعب وليس حقل تجارب واختبار تخضع لهوى ومزاجية السلطة .

خامسا : الانتخابات

– كما بينا فقد صدر قانون م[illegible] وبشكل مخالف الدستور بغية تحجيم المعارضة تمهيدا للدخول في العملية السلمية وقانون الصوت الواحد من المفترض كما وعدت السلطة السياسية ان لا يصدر إلا بعد حوار وطني كامل من اصول الديمقراطية ، إلا أن الحوار لم يحصل وصدر القانون بعد حل البرلمان وبالتالي اعتدي على الاختصاص وانتهك مبدا الفصل بين السلطات كذلك اثبتت السلطة عدم مصداقية بهذا الشأن . ونلاحظ كيف تكرر ذلك بإعلان السلطة انه سيتم استفتاء على المعاهدة ولكن صيغت المعاهدة ولم يتم ذلك بالاضافة الى السابقة التي اشرنا اليها وهي قرار الدخول للعملية السلمية والسؤال اين المصداقية في كل هذه التصرفات . وجرت الانتخابات وسجلت مخالفات كثيرة من حيث تسجيل الناخبين وتوزيع البطاقات وتكرار الاسماء وتزوير الاقتراع في كثير من الدوائر مثل معان والبلقاء والدائرة الخامسة . بالاضافة الى تدخل السلطة التنفيذية بشكل واضح في الطفيلة وفي معظم الدوائر والتضييق المستمر على المعارضين والمرشحين الذين يرفضون النهج السياسي للحكومة .

ولقد اشار كثير من المراقبين والمحللين السياسيين والاعلاميين عن الفرق الواضح بين انتخابات ١٩٨٩ وانتخابات ١٩٩٣ وفي ذلك دليل يضاف الى الادلة التي بيّنا على تراجع الديمقراطية وعدم مصداقية في التعامل من السلطة السياسية .

سادسا : تداول السلطة

لا يوجد ما نتكلم عنه في هذا المبدأ والركن المهم إلا ان اقول انه لم يحصل ابدا تداول للسلطة بين القوى السياسية وكانت السلطة محتكرة على السلطة السياسية ، وفي ذلك تنافي وتناقض بين الخطاب الديمقراطي والواقع السياسي المعاش ، ورغم نقدي الواضح لتعريف الاحزاب في القانون الاردني الذي لم يشر الى حق تولي الاحزاب السلطة مخالفاً بذلك ما ذهب اليه الميثاق الوطني والتعريفات العالمية للاحزاب فيبقى اعتبار تداول السلطة ركنا مهما في البناء الديمقراطي ولا يجوز انكاره او تجاهله .

البقية ....ص ٢٩

آفاق العمل الاسلامي

القيادة والقائد

■ حسين الخطيب

اني اميل لتعريف القيادة بانها مزيج مركب من علم وفن التأثير على التابعين ودفعهم والهاب حماسهم للقيام بالمهمة الموكولة اليهم. كما اميل لتعريف القائد بانه: فرد في جماعة له من قوة التأثير عليهم ما ليس لاحد منهم.

اذن نحن امام فرد متميز وليس فرداً عادياً ونحن امام جماعة.. فلا يعقل ان يظهر هذا التميز بدون وجود جماعة.

ونلاحظ ايضاً في التعريف ان هناك «قوة تأثير» من هذا الفرد على بقية افراد الجماعة.. وان هذه القوة التأثيرية متوفرة بشكل واضح ومقنع عنده.... على الاقل على مستوى هذه الجماعة الملتفة حول هذا الفرد (القائد) المتميز.

ولكن ما نوع هذا التمايز عند هذا القائد؟

ما هي وسائل وادوات التأثير التي يستخدمها في تأثيره على التابعين؟ وما هي مصادرها؟

ان اوجه التمايز المتوفرة في هذا الفرد لا شك انها هي التي ساهمت في بروزه واعتلائه هذه المنزلة القيادية وقيامه بهذا الدور القيادي، ولقد بينت الكثيرمن الابحاث والدراسات والقدرات والمهارات التي يجب توافرها في القائد منها:

■ القدرات الذاتية والسمات الشخصية

وهي مجموع اتجاهاته الذهنية والسلوكية، وقدرته على اصدار الاحكام المنطقية الملائمة للموقف... وقوة بصيرته وموضوعيته، وعدله، والمامه المتنوع بجوانب كثيرة بخلاف تخصصه، قوة احتماله وصبره، وسرعة بداهته ومبادرته، حماسة لما يؤديه الى جانب قناعته التامة لما يؤديه، هذا الى جانب ايمانه الحتمي بانتصار قضيته وعظيم تضحيته التي يقدمها لانتصار هذه القضية.

■ القدرات والمهارات الادارية

وهي مجموع ما اكتسبه علمياً بالدراسة والبحث والمتابعة للعلوم الادارية وتطوراتها الى جانب النواحي النفسية التخصصية المكتسبة علماً وخبرة عملية.

* قدرات اخرى تتعلق بادراكه وتفهمه للتقاليد والقيم الاجتماعية والاتجاهات السياسية والاقتصادية السائد في بيئته المحلية.. والخارجية.

■ وسائل التأثير القيادي ومصادره

هناك الكثير من الوسائل والادوات التي من الممكن ان يستخدمها القائد اثناء ممارسته لدوره القيادي.. ومهما بلغت هذه الوسائل الا انه يمكن حصرها في نوعين من الوسائل وهما:-

١ – النفوذ الشخصي: فما يمتلكه القائد هنا من مهارات وقدرات شخصية هي التي تساهم في قوة تأثيره على التابعين، هذا مع الاخذ بعين الاعتبار ظروف الموقف والتي تلعب دوراً هاماً في هذا النوع.

٢ – نفوذ المنصب حيث يستمد القائد تأثيره هنا مما يقيحه له المنصب الذي يشغله وما يتيحه من صلاحيات وسلطات.

ومن مصادر ووسائل التأثير القيادي ما يلي:

١ – قوة الاعجاب بالقائد لما يتصف به من جاذبية في شخصيته

٢ – القوة التخصصية الفنية القائمة على الخبرة

٣ – قوة الثواب ووسائل الترغيب التي يمتلكها

٤ – قوة العقاب الذي يستخدمه او يلوح باستخدامه

٥ – السلطة الشرعية- الرسمية المفوضة له

٦ – قوة المعتقدات والمثل والقيم التي يعتنقها ويتبعها

٧ – قوة امتلاكه للمعلومات وقدرته على تطويعها والسيطرة عليها

٨ – مدى اتاحته الفرصة للتابعين مشاركته في اتخاذ القرار

وكل ما مضى يعتبر مصادر ثرية ووسائل تأثير قوية بامكان القائد ان يعتمد عليها في ممارسته لنفوذه على التابعين.

وهناك نوعان من القادة.. قائد رئيس وقائد زعيم وهناك فرق ما بين الرئيس وما بين الزعيم

فالرئيس: هو من يسند اليه مركز وظيفة رئاسي في منظمة رسمية يفوض اليه صلاحيات وسلطات يستمد منها الحق في اصدار الاوامر لمرؤوسيه، اي يستمد نفوذه من المنصب.

والزعيم: صاحب القيادة الزعامية او البطولية فهي – القيادة الزعامية- وفقاً لتحليل احد الباحثين في هذا المجال والذي قدم نظريته عام ١٩٧٧م فان الحكم على قائد بانه يمارس قيادة زعامية يمكن ان يتم على اساس عدد من المؤشرات التي تتمثل في الآتي:

١ – ثقة التابعين في صحة وسلامة معتقدات القائد

٢ – تشابه هذه المعتقدات مع معتقدات التابعين.

٣ – قبول التابعين للقائد قبولاً غير مشروط لا يخالطه شك

٤ – استحواذ القائد على عواطف ومحبة التابعين

٥ – استعداد التابعين لتقديم الطاعة للقائد طواعية منهم وبدون ارغام.

٦ – حماس وانفعال التابعين للقضية التي يدعو اليها القائد

٧ – طموح عال لاهداف الاداء والانجاز من قبل التابعين

٨ – اعتقاد التابعين في قدرتهم على المساهمة في تحقيق نجاح القضية التي يدعو اليها القائد.

ويرى صاحب هذه النظرية ان القائد الزعيم يتميز عن غيره بمجموعة من السمات منها ثقته العالية بنفسه وايمانه القوي بمعتقداته ومبادئه ومثله، ونزعته القوية للتأثير وبسط النفوذ على الآخرين واتخاذه لقراراته دون تردد، وقدرته على الهاب حماس التابعين، وتحريك مشاعرهم من خلال تعميقه لافكاره عندهم والمصبوغة بالطابع العقائدي.

هذا الى جانب تأكيده لثقتهم في قدرتهم على انجاز الاهداف التي يضعها لهم، وذلك الذي يشجعهم على مساهمتها مع الانتباه لواقعية هذه الاهداف وقابلية تحقيقها وليس استحالة ذلك.

واحد الوسائل الهامة التي يستخدمها الزعيم في التأثير على التابعين هي تحريكه واستثارته للدوافع ذات الصلة بالمهمة الموكولة له، مثل دافع الانجاز، ودافع القوة والسيطرة ودافع الانتماء والولاء للجماعة والعمل بروح الفريق الواحد وانكار الذات.

وسأنهي بحثي المتواضع الان بتبيان اربعة اساليب للقيادة يستخدمها القادة (احدهما او بانتقاله من احدها الى الآخر حسب فارق الموقف) مع دعوتي للتابعين ايا كانوا في اي موقع ادعوهم لاثارة التساؤلات ونثر علامات الاستفهام حول التغيرات الطارئة على القائد.. وخصوصاً عندما ينتقل من نمط قيادي دكتاتوري تسلطي الى نمط ديمقراطي ليكونوا مدركين تمام الادراك مقاصد هذا القائد من هذا التغير الذي قد يكون غريباً مريباً ناتجاً عن عجز هذا القائد القهري عن اتخاذ القرار لوحده.. او عدم تحمله لمسؤولية نتائج القرار الذي يتخذه منفرداً.. او في ظل حسن النوايا ان انتقاله هذا من النمط الدكتاتوري الى الديمقراطي ناتج عن تغيرات ظروف الموقف او رغبته في اشراك التابعين في تحمل المسؤوليات لدفع روحهم المعنوية ولان هؤلاء التابعين اصبحوا في مستوى رفيع من التفكير الواعي يصدر عنهم قرارات حكيمة.

١ – القيادة الدكتاتورية: ويتميز مستخدمه بتركيزالسلطة المطلقة في يديه ويعتمد التابعون عليه وهو دائم التهديد لهم بالعقاب او بالثواب.

٢ – القيادة الاوتوقراطية: وهو مثل الدكتاتورية في امتلاك السلطة المركزية وعدم افساح المجال لتابعيه بالمشاركة، ولكنه نشيط وفعال يحاول اقناع التابعين له ما يريده بدون تسلط ويسعى لنيل طاعتهم له وتنفيذ ما يخططه وينظمه ويقرره لهم.

٣ – القيادة الديمقراطية: والقائد الذي يتبع من هذا الاسلوب يحاول افساح المجال للتابعين لمشاركته في اتخاذ القرار ويشعرهم باهميتهم ومسؤوليتهم ويشاورهم ويستمع لآرائهم في اغلب القرارات، مما يرفع من معنوياتهم واقبالهم على الانجاز.

٤ – قيادة حرية العمل وعدم التقييد: والقائد هنا يتخذ دور مركز الاعلام ويمارس دوراً بسيطاً في الاشراف ويقوم بدوره من خلال نشاط المجموعة المتاح لها الحرية الكاملة في تحديد الاهداف واتخاذ القرارات وكيفية التنفيذ ■

عرض كتاب

فلسفة الحضارة عند مالك بن نبي

دراسة اسلامية في ضوء الواقع المعاصر

■ تأليف: الدكتور سليمان الخطيب

■ عرض: باسم حسن

هذا الكتاب هو الرابع من سلسلة الرسائل الجامعية التي اصدرها المعهد العالمي للفكر الاسلامي حيث توفر الكتاب بوصفه رسالة للحصول على درجة الدكتوراة في الفلسفة بجامعة عين شمس بمصر وقد اجيزت الرسالة بتقدير مرتبة الشرف الاولى، ويتكون الكتاب من سبعة فصول تقع في (٣٠٢) صفحات من القطع الكبير.

تأتي هذه الدراسة في اطار بحثي يعتني بتقصي وجهة الفكر الاسلامي الحديث من خلال نموذج معاصر هو المفكر الجزائري المسلم (مالك بن نبي) الذي يعتبره المؤلف ابرز مفكر اسلامي في العصر الحديث عني بقضية الحضارة بعد ان عني بها ابن خلدون في سالف الزمان، وفي هذا الاطار قام مالك بن نبي بتحليل احداث الحضارة الاسلامية، ملقياً الضوء على مسارها وصولاً الى مشترك الصراع الحضاري المحتدم من عالمنا المعاصر بين الاسلامية والغربية.

ومن دوافع كتابة هذا البحث يقول المؤلف:-

اننا نطرح اجتهادات مالك بن نبي ومفاهيمه حول الحضارة لكي نؤكد على ان الفكر الاسلامي يملك طاقات كبرى لحماية الشخصية المسلمة من الذوبان وكل محاولة لابعاد هذا الفكر عن واقع الحياة تصبح بغير ذي جدوى لان واقع الامة الاسلامية وتاريخها يؤكد عكس ذلك فحقيقة الفكرة الاسلامية واقع صامد وكائن موجود في عمق الشخصية شرط التفاعل مع هذه الفكرة عقيدة واخلاقاً وحضارة.

فكيف نصاغ مالك بن نبي فلسفته حول الحضارة؟

ان الاجابة على هذا السؤال يمكن معرفتها من خلال الفصول السبعة التي تضمنها موضوع الدراسة والتي تبدأ بتمهيد يتضمن الدراسات السابقة عن فكر مالك بن نبي وسيرته ومؤلفاته، اما فصول الرسالة فتحتوي على المعالجات الآتية:-

- الفصل الاول: معرفة العلاقة الكائنة بين الفكر الفلسفي وبين قضية الحضارة وهي محاولة للتعرف على مبحث (فلسفة الحضارة) واهميته في تاريخ الفكر ومن خلاله تبيان الاهمية التي يوليها مالك بن نبي لقضية الحضارة اضافة الى بحث الفرق في مصطلح الحضارة بين مالك بن نبي وسيد قطب.

- الفصل الثاني: عرض لفلاسفة الحضارة الذين تعرض لهم مالك في مؤلفاته وبيان اوجه التأثير والتحليل والنقد التي اولاها مالك لفكر هؤلاء حول قضية الحضارة وابرزهم: ابن خلدون واوزالد سبنجلر وارنولد توينبي.

- الفصل الثالث: تبيان نظرية الدورة الحضارية ووجهها التاريخي وتفصيل محاورها عند مالك باعتبارها اهم نظرياته حول الحضارة، وفي هذا الفصل يتعرض المؤلف لاهمية الانسان وقيمة الوقت في معادلة الحضارة واسباب سقوط الحضارة الاسلامية وعوامل تجدد الحضارة.

- الفصل الرابع: ابراز اهمية الدين والاخلاق في البناء الحضاري وفق اجتهادات مالك الفكرية واسباب تعثر النهوض الاسلامي ورد مالك على المذهب المادي وأهم الفروق بين الاسلام والثورة، والسبل التي تميز التحليل الحضاري وتلك من الانجاز والايجابية اضافة الى [illegible] الانكار في العالم الاسلامي وظهور ازمة الحضارة فيه.

- الفصل الخامس: عرض لرؤية مالك بن نبي حول الحضارة الغربية وتبيان بعض ممارساتها اللاانسانية وانحرافها وخطأ مقولة واحدية الغرب وسيطرة النزعة الآلية والمادية والانفصال بين الدين والعلم اضافة الى بحث المنهج العلمي بين عقلانية الغرب وتجريبية الفكر الاسلامي.

- الفصل السابع: عرض رؤية تطبيقية لاجتهادات بن نبي حول فلسفته في الحضارة على الواقع الحضاري للعالم الاسلامي الحديث من خلال تبيان مسائل: المسلم المعاصر وازمة الحضارة.. تمزق العالم الاسلامي واثاره السلبية.. منهج عملي لاعادة البناء الحضاري.. دور المسلم.. تقويم المشاكل عند المسلم المعاصر.. مفهوم الوحدة الاسلامية وعوائق قيامها.. المسلم المعاصر والعالم الاقتصادي.. مالك والتيارات الحديثة في العالم الاسلامي.

ويختم المؤلف بحثه بابراز اهم النتائج التي توصل اليها من دراسة وتحليل فكر مالك بن نبي حول فلسفة الحضارة والذي يامل ان يكون بحثه حافزاً للمثقف المسلم والنخبة المثقفة من العالم الاسلامي للتعرف على فكر مالك بن نبي واجتهاداته حول المسائل الحضارية في وقت لم يصل العقل المسلم في ظل الصحوة الاسلامية المعاصرة الى المعرفة الكافية على ابن نبي وطروحاته الفلسفية والحضارية، وما يمكن ان تسهم به من مواجهة العديد من القضايا والمحاور المثارة على صعيد الفكر المعاصر في عالمنا العربي والاسلامي. ■

المنابر بين الدين والسياسة

■ م.معن رشيد الخطيب

كثيراً ما رددت الحكومة عزمها على انها لن تسمح باستغلال المساجد لاغراض سياسية وان الاحزاب يمكنها ان تعبر عن رأيها ومهما كان من خلال وسائل الاعلام المتاحة، ولا بد هنا من ان نضع الاف الخطوط وعلامات الاستفهام حول كلمة (المتاحة)، فعندما تضيق الحكومة ان .ناق بل وتمنع في كثير من الاحيان -الا في النوا .ف التي تريد- المعارضين من طرح آرائهم عبر شاشة التلفاز ومن خلال الاذاعة، وعندما تكون رقابتها صارمة على الصحف والمجلات فتسمح بنشر ما تراه مناسباً وتمنع ما تراه غير مناسب وطبعاً وفقاً لمعاييرها ومقاييسها الخاصة، نجد ان المتاح قليل بل يكاد يؤول الى العدم.

وهذا يدفعنا الى اعادة طرح التساؤل حول علاقة الدين بالسياسة -وهنا لا بد من التذكير بانني اتحدث عن الدين الاسلامي- ولقد تمت مناقشة هذا الامر كثيراً سواء من خلال ندوات او محاضرات او صحف ومجلات، وحتى لا اكرر سأجد نفسي مضطراً للمرور سريعاً على بعض طروحات الاسلام لمسائل عدة؛ كالشورى مثلاً والتي اعتبرها الاسلام وسيلة لاتخاذ القرار «وشاورهم في الامر»، وتحدث عن الامن الداخلي للدولة وعن معاملة الذميين من اهل الكتاب في ظل الدولة، وامور كثيرة لو سألنا ارباب السياسة عنها لارشدونا بانها تندرج في عصرنا الحديث تحت مصطلح السياسة الداخلية للدولة، كما طرح الاسلام علاقة الدولة الاسلامية بالدول المجاورة لها على اختلاف معتقداتها وهذا يندرج تحت مصطلح السياسة الخارجية، وخاض الاسلام في العقوبات (القوانين الجنائية) والعلاقات الاجتماعية في المجتمع والقوانين المدنية. كل ذلك لا يدع مجالاً للشك ليدرك اولو الالباب بان الاسلام لم يحصر نفسه في دائرة "الدين الجامد" التي عرفها الغرب في عصوره الوسطى المظلمة، ولا يغيب هذا الا عن ذهن اولئك الذين اخذتهم العزة بالاثم وعموا بصائرهم قبل ابصارهم وصموا آذانهم عن الحق والحقيقة.

ان ما سمعناه بالامس ونسمعه اليوم حول العزم على تجريد مساجد الله من دورها وحصر هذا الدور في زاوية ضيقة تجرد الاسلام وتفرغه من مفهومه الشمولي الذي اتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم بوحي من ربه امر مستهجن وغريب.

لقد انطلق الاسلام من هذا المفهوم الشمولي ليؤدي دوراً هاماً وكبيراً في خلق الاجيال المسلمة المؤمنة بربها الواعية لواقعها السياسي والاجتماعي والاقتصادي، لقد كانت وما زالت وستبقى ويجب ان تبقى بيوت الله ومنابر رسول الله تضطلع بهذا الدور لتظل النبراس الذي يضيء معالم الطريق للاجيال المسلمة -الحاضر منها والقادم- في حلكة الظلام الذي تمر به ■

الجهاد الافغاني حلم تحول الى كابوس

سياف : كان من اخطر الاخطاء ابقاء العناصر الشيوعية في الجيش

التنافس على السلطة، إنعدام الثقة، الإختراق الشيوعي، الجهل، الفقر: هذه هي أسباب الصراع

هنالك حركات شيوعية وحركات مدعومة من الخارج تعمل على إدامة الصراع

■ كتب عماد احمد :

اتخذت الحرب الافغانية الى ما قبيل سقوط نظام كابل الشيوعي شكلاً جهادياً مقدساً عاش على امله المسلمون ليس في افغانستان فحسب بل في كل انحاء الارض، وباتت الحكومة الاسلامية الافغانية حلماً ينتظره كل المسلمين الا ان هذا الحلم سرعان ما تحول بعد سقوط كابل الى كابوس يؤرق مضاجع المسلمين بعد ان تحول الجهاد الى صراع بين اخوة الجهاد الذين كانوا يداً واحدة على عدوهم الشيوعي، اصبح اخوة جهاد الامس هم انفسهم اعداء صراع اليوم.

لا شك ان الازمة الافغانية ازمة معقدة وصعبة تكمن صعوبتها في تشابك فروعها وتعقيدها وكثرة ابعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتعدد اطرافها الداخلية والخارجية.

ان الاسباب الحقيقية التي ادت الى نشوب الصراع ليست جديدة وانما هي كامنة في المجتمع الافغاني ذاته وفي صفوف المجاهدين وابرز هذه الاسباب:

١ -التنافس على السلطة وخاصة بين الفريقين الكبيرين الجمعية الاسلامية (رباني) وقائده احمد مسعود شاه من جهة، والحزب الاسلامي (حكمتيار) من جهة اخرى، وهذا الصراع من جهة ثانية بين الفصائل الدينية سنية وشيعة اضف الى ذلك الشيوعية ومن جهة ثالثة بين الاثنيات العرقية بشتون (معظمهم اتباع حكمتيار) وفرسوان (معظمهم اتباع رباني).

٢ – التنافس على كسب بعض الاطراف المحايدة او ذات الوزن القليل ومن هذا القبيل التنافس على دوستم وقواته الشيوعية.

٣ – انعدام الثقة بين الفصائل المحاربة سابقاً والمتحاربة حالياً وهذا الامر افشل جميع محاولات المصالحة حتى الآن.

٤ – تخلف وفقر المجتمع الافغاني وتوفر السلاح بايديهم بكثرة، ويقول شاهد عيان ان كثيراً من الشعب الافغاني يقتلون فقط من اجل المال وهؤلاء من الفقراء وهم كثر وليس لهم موقف سياسي معين.

■ اسباب متعددة لصراع واحد

ان وجود اثنيات عرقية متعددة تبلغ حوالي احدى وعشرين قومية كان له دور في هذه الازمة فافغانستان تضم بالاضافة الى العرقيات الافغانية الاصلية وهم (البشتون والفرسوان) عرقيات اخرى هاجرت من الولايات التي كانت تابعة للاتحاد السوفييتي مثل الطاجيك والاوزبك اضافة الى طوائف عربية اخرى اقامت في افغانستان منذ فترة طويلة.

من جهة اخرى فان في افغانستان عدد كبير من الاحزاب والمنظمات وهذه الجمعيات هي الجمعية الاسلامية «برهان الدين رباني» والحزب الاسلامي «حكمتيار» والحزب الاسلامي «يونس خالص» وهو منشق عن حكمتيار والاتحاد الاسلامي افغانستان «سياف» والجبهة الوطنية الاسلامية «جيلاني» والجبهة الاسلامية لانقاذ افغانستان «مجددي» وحركة الانقلاب الاسلامي «محمد نبي محمدي».

اما المنظمات الشيعية فابرزها حزب الوحدة الاسلامية ويضم عدة حركات ومنظمات وحزب الشورى والاتفاق والحركة الاسلامية الشيعية.

اما الشيوعيون فلهم مجموعة من الميليشيات بعضها يتبع الى حكمتيار وعلى راسها مليشيات دوستم وبعضها يتبع لرباني اضافة الى مجموعة من القادة العسكريين الذين حافظوا على مكانهم في الجيش.

وقد حاول النظام الشيوعي اختراق صفوف بعض المنظمات وتطميع قياداتها بتسلم الزعامة المقبلة وبجانب هذا سعوا الى اثارة الخلافات بين المنظمات الجهادية واكثر من ذلك انها استطاعت ان تصنع لها حركات موالية تدعي انها حركات جهادية ولكنها في الحقيقة ما كانت الا لضمان استمرارية الحروب بين المجاهدين لذا كانت هذه الحركات تظهر دائماً طرفاً في كل الاشتباكات.

وكما يقول سياف كان من اخطر الاخطاء التي ارتكبت ابقاء العناصر الشيوعية في الجيش

■ السبب المباشر للصراع

السبب الرئيس لحرب الفتنة كانت بسبب الفتح وما تلاه من خلاف حول بقاء المليشيات الشيوعية في كابول حيث كان موقف مسعود عدم التعرض لها بل وابقى على عدد من الضباط الشيوعيين في مناصبهم لانه كما يقول لم تكن الفترة مناسبة لفتح هذا الملف، ويقول بعض المقربين من حكمتيار ان هذا كان بشرط مسبق بين مسعود وحكومة نجيب (اخر حكومة شيوعية) يقضي بتسليم كابول لمسعود بشرط عدم المساس بالمليشيات الشيوعية في كابول.

بينما كان حكمتيار يرى ضرورة اخراج جميع الميليشيات التي كانت تابعة للجيش الشيوعي ويرى بعض المراقبين ان سبب ذلك هو ان هذه المليشيات كانت اقرب لمسعود منها لحكمتيار بمعنى اخر انها يمكن ان تكون مع مسعود ضد حكمتيار وهذا ما كان فعلاً في بداية الفتح لذلك استخدم حكمتيار هذا الامر كورقة ضغط يكسب فيها موقفاً سياسياً وموقفاً شعبياً لان الشعب كان ينقم على هذه المليشيات، وما يؤكد ان موقف حكمتيار مصلحي فقط هو تغير موقفه من هذه المليشيات الى النقيض وقبوله بالتحالف مع قوات دوستم قائد الجيش الشيوعي فيما بعد عندما شعر حكمتيار انه يستطيع ان يكسبه ضد مسعود.

اثر هذا الخلاف نشبت حرب بين قوات مسعود وقوات حكمتيار- كما عارض حكمتيار فيما بعد الحكومة المؤقتة التي شكلها مجددي باتفاق باقي الاحزاب، وما زال يشكل معارضة للسلطة حتى الآن.

■ المليشيات الشيوعية بين طرفي النقيض

تشكل المليشيات الشيوعية التي تبقت في كابول قوة رئيسية في الصراع، وهذه القوة هي التي مكنت مسعود من استلام المناطق الرئيسية في كابول بعد ان اشرفت على الهلاك مقابل ان يوفر لها مسعود الحماية، وحصل هذا فعلاً الا ان دوستم حاول ان يجمع قوته ليعود قوة رئيسة بعد ان انهار او اوشك على الانهيار بعد الفتح مستفيداً من الخلاف والحرب الدائرة بين مسعود وحكمتيار، وعندما شعر حليفه الاول مسعود والذي اصبح يسيطر على كابول بهذا التململ حاول ان يضع له حداً فضغط على المليشيات الشيوعية وبدا باقالة اعداد كبيرة من الضباط الشيوعيين من مناصبهم من الجيش، لذا حاول دوستم ان يسحب القوات الشيوعية التي يسيطر عليها مسعود من كابول الى ولاية مزار شريف الواقعة على الحدود الشمالية لافغانستان مع اوزبكستان والتي تعتبر المعقل الرئيسي لقوات دوستم.

ولم يكن بمقدور دوستم ان ينسحب من كابول بقواته ويفلت من قبضة مسعود الا من خلال التحالف مع حكمتيار والخروج من الجهة التي تسيطر عليها قواته وفعلاً حصل هذا رغم انه تناقض واضح في موقف حكمتيار الذي كان يعارض مجرد وجود هذه المليشيات في كابول، واستمر هذا التحالف المصلحي حتى الآن، وهذا شكل كما يرى بعض المراقبين تراجعاً في شعبية حكمتيار.

■ رباني : موقف سياسي وقوة عسكرية

ان ميزان القوة العسكرية والسياسية يميل لصالح رباني وقائده العسكري مسعود اكثر من حكمتيار، فبالاضافة الى امتلاك رباني لقوة جوية كبيرة ولقواعد جوية فانه ايضاً يحظى بتأييد من الغالبية العظمى من فصائل المجاهدين والقادة العسكريين امثال مسعود واسماعيل خان اللذان يتمتعان بقاعدة شعبية واسعة في شمال افغانستان اضف الى ذلك القوات البرية التي يمتلكها رباني والتي تفوق بكثير ما لدى حكمتيار.

ومما يصب ايضاً في صالح الجمعية الاسلامية (رباني) ان قواته بقيادة مسعود استطاعت ان تدخل الى كابول عند الفتح قبل باقي الفصائل واستطاع السيطرة بمساعدة القوات الشيوعية التي كانت تسيطر على كابول وعلى الاماكن الرئيسية فيها.

ان موقف حكمتيار السياسي شبه منفرد وليس لديه حليفاً قوياً سوى دوستم قائد الجيش الشيوعي سابقاً مع العلم ان هذا الحلف ليس استراتيجياً بل هو حلف مصلحي نشأ بعد فترة من فتح كابول، وبعد ان كان موقف حكمتيار معارضاً تماماً لوجود مليشيات شيوعية في كابول، الا انه سرعان ما انقلب وتحالف معهم، هذا بالاضافة الى ان قوات دوستم قد انشقت على نفسها وذهبت بعض فصائلها الى تأييد رباني.

رغم ذلك فانك لا تستطيع ان تقول ان احد الطرفين يستطيع ان يتغلب على الآخر بسهولة وان يستطيع رباني ارغام حكمتيار على الرضوخ للشرعية بدون معارك دامية يذهب فيها ضحايا من الطرفين.

من هنا نفهم مدى تعقيد هذه الازمة ويتأكد لنا موقف من ذهب الى انه لابد من اسلوب آخر للتفاهم غير الخيار العسكري. ■

بعد ان تباهت كثيراً بدورها في دفع المسيرة

مصر ترقب بقلق تزايد النفوذ الاسرائيلي في الشرق الاوسط

تل ابيب- من ربيع حسين

منذ انطلاق عملية السلام العربية- الاسرائيلية في الشرق الاوسط لم يتوقف المسؤولون المصريون عن التذكير بدورهم الفعال في دفع الامور باتجاه فتح اول حوار مباشر بين العرب واسرائيل من اجل انهاء النزاع الدامي بين الطرفين، غير ان صناع السياسة المصرية باتوا اكثر قلقاً مع تطور مسيرة السلام التي مارسوا دور عرابها طويلاً.

ويقول الساسة الاسرائيليون ان «مصر تحاول عرقلة او على الاقل الحد من سرعة العملية السلمية»، ويبرر الاسرائيليون الموقف المصري الجديد بانه محاولة من مصر لارغام الدولة العبرية على توقيع معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية خاصة في اعقاب تزايد الحديث عن القوة العسكرية غير التقليدية التي تحتفظ بها اسرائيل في منشآت نووية سرية.

غير ان دبلوماسيين غربيين في تل ابيب يعتقدون ان مصر باتت اكثر قلقاً بعد توقيع اتفاق السلام الاردني- الاسرائيلي حيث تمكنت اسرائيل من فتح معبر هام الى دول الخليج النفطية، ويشير هؤلاء الى ان محاولات اسرائيل نقل نشاطها الدبلوماسي والتجاري ترافق مع فوز الجمهوريين في مجلس الكونغرس.

ويقول دبلوماسي غربي يحتفظ بعلاقات صداقة مع عدد من المسؤولين المصريين ان الدوائر السياسية المصرية تراقب بقلق صعود معارضي المساعدات الخارجية الى قمة السلطة في الكونغرس الامريكي مما يهدد ٢,١ مليار دولار من المساعدات الامريكية السنوية الى مصر، ويقول المصريون ان مساعداتهم التي تاتي في المرتبة الثانية من ناحية الحجم بعد المساعدات الامريكية لاسرائيل التي قد تكون الاكثر قابلية للتشذيب « في ظل عدم وجود لوبي مصري يحمي هذه المساعدات على غرار النشاط الذي يقوم به اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة».

في ظل هذه التغييرات يرى المصريون ان اسواق الخليج ربما كانت الملجأ الافضل لهم في الوقت الراهن، غير ان دخول اسرائيل على الخط يضعهم في موضع منافسة «غير عادلة» حسب رأيهم ولكن تأخذ اللعبة بين الطرفين طابعاً هادئاً يصر المسؤولون المصريون على اثارة مسالة احجام اسرائيل التوقيع على معاهدات منع انتشار الاسلحة النووية وشنوا حملة دولية تم تصعيدها مؤخراً.

ويجد السوريون- الذين يبحثون عن سلام مع اسرائيل بافضل الشروط لصالحهم- في الجهود المصرية عوناً غير متوقع من دولة هاجموها طويلاً بعد ان وقعت معاهدة سلام مع اسرائيل في السبعينات ولذا فانهم يباركون جهود مصر في الضغط على دول افريقية للترتيب قبل اقامة علاقات دوبلوماسية مع اسرائيل.

ويصر مسؤولو الصف الاول في الحكومة الاسرائيلية على نفي وجود خلافات بين مصر واسرائيل ويصف وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز احد اكثر المتحمسين لمشروع السلام هذه التقديرات بانها «شائعات لا اساس لها من الصحة».

الا ان مسؤولي الصف الثاني يعترفون «بسوء تفاهم» مع مصر ويشير هؤلاء الى اصرار الرئيس المصري حسني مبارك على عدم زيارة اسرائيل رغم التقدم الذي احرزته عملية السلام وكذلك عدم توجيه دعوة لاسرائيل- كما جرت العادة- من اجل المشاركة في معرض الكتاب الدولي الذي يعقد في القاهرة وهو ما يبرره المصريون بانه محاولة للحيلولة دون تصاعد هجمات الاصوليين المسلحة.

ولا يستطيع المسؤولون الاسرائيليون تجاهل التوجهات الجديدة لاول دولة عربية اعلنت اعترافها باسرائيل ووقعت معاهدة سلام معها، ويقول هؤلاء ان جهوداً تبذل «لاحتواء الازمة» خاصة وان لمصر ثقلاً لا يستهان به في العالم العربي، وحسب مصادر الخارجية الاسرائيلية فان نائب وزير الخارجية الاسرائيلي يوسي بيلين يسعى لعقد اجتماع خاص لوزراء الخارجية من اجل مناقشة العلاقات المصرية-الاسرائيلية ويامل هؤلاء ان تسهم زيارة الرئيس الاسرائيلي عيزرا وايزمان في تحسين العلاقات بين الجانبين ■

شرق وغرب

ادوارد سعيد على يسار المعارضة الفلسطينية !!

■ ياسر الزعاترة

ادوارد سعيد ليس اسلامياً متطرفاً تدعمه ايران، ولا هو قائد فصيل معارض يتلقى الأوامر من دمشق!! حسبما يريد عرفات بل هو من منظري التسوية خلال العقود الماضية على اساس دولة لليهود ودولة للعرب، وهو امريكي الجنسية، ويعيش في امريكا.. ومع ذلك كله فقد اصبح الرجل على يسار المعارضة الفلسطينية بما فيها الاسلامية. فهو يطالب الشعب الفلسطيني بمقاطعة السلطة الفلسطينية وعدم التعامل معها لانها "منفذ الاحتلال".

وتعكس تصريحات سعيد عمق المرارة التي يشعر بها الفلسطينيون حتى من جماعة التسوية، مما الت اليه الامور على يد عرفات بعد كارثة اوسلو.

يقول ادوارد سعيد في الحوار الذي نشرته مجلة الدراسات الفلسطينية، ونقلت "الحياة" اجزاءً منه، وكذلك فعلت "قدس برس".. يقول انه توصل الى قناعة «بناء على الأدلة التي توفرت لديه، ان القيادة الفلسطينية عنيدة وغير قابلة للاصلاح، وهم لا يستمعون لبعضهم بعضاً، فعرفات وابو مازن وابو العلاء لا يكلمون بعضهم.. وينحصر اهتمامهم بادامة مواقعهم وسلطاتهم المضحكة». وطالب سعيد المعارضة بان تعمل على برنامج يجبر قيادة المنظمة على الرحيل. وطالب بمقاطعتها، موضحاً بان ذلك «ليس مجرد اننا لا نزال نقاتل الاحتلال الاسرائيلي، بل اننا في الواقع نقاتل منفذ الاحتلال، اي منظمة التحرير التي وقعت اتفاقات هي الاولى من نوعها في تاريخ حركات التحرر الوطنية في ابقائها على القوة المحتلة في مكانها». وزاد موضحاً ان «على جميع الفلسطينيين عدم التعاون مع سلطة لا تتجاوز ان تكون وكيلة للاحتلال الاسرائيلي، والاسوأ انها تفتقر الى الكفاءة».

وقال سعيد: ان رئيس المنظمة ياسر عرفات «لم يستطع تنظيف شوارع غزة لكنه تمكن من انشاء خمس منظمات للاستخبارات تتجسس على بعضها، وهو أمر مثير للغضب، انه يغلق الصحف، فيما يسكت السكان بالتخويف».

ان المشكلة في قطاع غزة ليست بين عرفات و"حماس"، وانما هي بالفعل كما اوضح د.محمود الزهار هي مشكلة بين عرفات والشعب الفلسطيني، فعرفات الذي يمتلك اكبر فصيل فلسطيني من حيث العدد هو "فتح"، وعرفات الذي طالما تغنى بانه هو الرمز، عرفات هذا عندما عجم عيدانه واراد ان يخرج مسيرة تأييد لسلطته الهزيلة لم يخرج له سوى اقل من عشرة الاف منهم اربعة الاف شرطي باللباس المدني، فيما جمعت "حماس" خمسة اضعاف هذا العدد في احتفال عماد عقل. وهؤلاء الذين جاءوا ليسوا جميعاً "حماس" وانما بينهم جماهير ساخطة على تسوية هزيلة ليس فيها ادنى متطلبات الكرامة.

هذا في داخل قطاع غزة، فما هو وضع عرفات يا ترى بين فلسطينيي الشتات الذين يشكلون اكثر من نصف الشعب الفلسطيني، والذي باعهم في مقابل ان يقال له "رئيس"، حتى لو كان "رئيساً" يتلقى الاوامر من رابين!!! ●

هل اقترب موعد "اعلان موت البوسنة" رسمياً ؟

غارات غربية اعلامية فاشلة

■ كتب محمد عادل عقل

لقد اثبتت الغارات التي شنتها طائرات الحلفاء على مواقع صربية هشاشة موقف المجتمع الدولي من الحصار المفروض على جيب بيهاتش وعدم جديته في وضع حد للوضع المأساوي الذي يعيشه البوسنيون.

غارات فاشلة

وكانت الغارات السابقة اصابت في احداها دبابة معطوبة وفي الاخرى مدفعاً قديماً لا يعمل.

وكانت مجموعة الاتصال (امريكا وبريطانيا وفرنسا والمانيا وروسيا) افادت ان ٣٩ طائرة قامت بشن غارات ضد أهداف صربية ادت الى الحاق اضرار بمدارج المطار في اديبتا وهو مطار في منطقة كرايينا داخل كرواتيا استخدمه الصرب لشن هجمات بقنابل نابالم وعنقودية.

وعلق قائد الناتو الاميرال الامريكي ليتون سميث على الغارة انه «من السهل ردم الحفر، لذا لا اتوقع ان يعطل المطار لمدة طويلة من الزمن».

من جهته ذكر مساعد الامين العام لشؤون حفظ السلام كوفي انان انه لا يعتقد «ان بالامكان استخدام القوة الجوية لردع الصرب.. واذا ما استخدمنا القوة في المكان الذي لا تحدث فيه تأثيراً فانا نكون كمن يصب الزيت على النار».

تحالف منهار

اما زعيم الاغلبية في مجلس الشيوخ الامريكي الجديد (بوب دول) فقد قال معلقاً على مجموعة الاتصال «ان التحالف منهار تماماً فيما يخص البوسنة» وكان مجلس حلف الناتو اجاز بسرعة القيام بالغارة التي وقعت في ٢٠ تشرين الثاني الماضي بعد ساعات من موافقة مجلس الامن على القرار (٩٥٨) الذي يخول اللجوء الى القوة الجوية في كرواتيا.

وكان جنرال امريكي قال امام احدى لجان الكونغرس ان نصف مليون عسكري هو الرقم المطلوب لفرض الحل الجذري في البوسنة بينما يؤكد قائد القوات الدولية هناك ان الحاجة هي الى مليون جندي.

ويذكر ان مواقع المدفعية الصربية حول سراييفو وغيرها من المدن المحاصرة متحركة مما يجعل من الصعوبة بمكان قصفها بشكل مؤثر وفعال، والقيادة الصربية تدرك جيداً ان هذا الحجم من التدخل وبهذه الصورة لا يغير مطالبها القصوى (انشاء صربيا الكبرى)، والصربيون لا يشعرون بوجود ضغط كافٍ يدفعهم الى تقديم تنازلات في اطار المفاوضات السياسية..

وتقضي خطة التقسيم التي طرحتها مجموعة الاتصال ان ٤٩٪ من اراضي البوسنة تعطى للصرب في حين تبقى النسبة المتبقية (٥١٪) للمسلمين البوسنيين والكروات.

موقف الماني باهت

ومن المعلوم ان المانيا من أكثر الدول حماساً ضد صربيا وقد قادت الدعوة الى مقاطعتها واخضاعها للقرارات الدولية الا ان موقفها غير الفعال وغير العملي لم يؤد في احسن حالاته الا الى العمل ضمن مجموعة الاتصال (الخمسة) والتي افشلت روسيا عملها بشكل ملفت للنظر التي استخدمت حق النقض (الفيتو) يوم الجمعة الماضي (١٢/٢) ضد مشروع قرار يقضي باستخدام القوة بهدف حظر تزويد الصرب بالوقود.

فرية حقوق الانسان

في الوقت الذي يعلن فيه زعماء الدول الغربية عن امتعاضهم لما يحدث على أرض البوسنة من انتهاك صارخ لحقوق الانسان فانهم في الحقيقة يكتفون بذلك للاستهلاك الاعلامي لا غير. وفي الوقت الذي ترفع فيه الولايات المتحدة شعار الدفاع عن حقوق الانسان في العالم وتحاول التدخل في بعض الدول تحت هذا الشعار، الا انها لا تحرك ساكناً، بل تتراجع حتى عن مواقفها المعلنة، ازاء ما يحدث في البوسنة والهرسك وبخاصة في جيب بيهاتش المحاصر، والذي يواجه فيه اكثر من (١٧٠) الفاً الموت جوعاً او بالرصاص الصربي، والحجة التي يتذرعون بها انهم لا يرغبون في تكرار التجربة الفيتنامية مرّة ثانية.

المادة ٣٨، الفقرة (١) من قانون محكمة العدل الدولية يجيز استخدام القوة العسكرية من أجل «اهداف مشروعة لحماية مواطنين في اية دولة كانوا من معاملة قسرية واجراءات لا انسانية تهز الضمير العام». كما تمنح المادة (٥١) من ميثاق الامم المتحدة الحق في التدخل عسكرياً في اراضي اية دولة من اجل حماية المواطنين من انتهاكات خطيرة يتعرضون لها من جانب الدول المضيفة. وكانت الولايات المتحدة اعتمدت على هذه المادة لتبرير معظم تدخلاتها العسكرية وبخاصة تدخلها في بنما حيث صرح الرئيس الامريكي انذاك جورج بوش ان من اهداف التدخل «حماية الديمقراطية وارواح المواطنين الامريكيين المقيمين هناك».

محاولات امريكية

ويعتقد بعض المراقبين ان جولة وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر التي قام بها مطلع هذا الاسبوع في أوروبا تهدف الى طرح تعديل على خطة تقسيم البوسنة. وكان مايكل ماكيري، الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية، صرح أن الصرب قد يكونون على استعداد للنظر في مقترحات سلمية جديدة، وقال«لقد كسبوا الارض التي يتوقع المرء انهم يريدون كسبها من ناحية جغرافية، ويجب ان يكون هناك منطقياً بعض الرغبة لدى صرب البوسنة في التفاوض حول تسوية ما للنزاع لانهم لا يكسبون الكثير عسكرياً وسياسياً، من استمرار القتال».

ومن خلال العرض السابق، يبدو ان الامور تتجه في غير صالح مسلمي البوسنة، لا سيما بعد الهزيمة التي مني بها الحزب الحاكم في امريكا وتعقيدات الوضع في الاتحاد الاوروبي، اضافة الى تكرار استخدام "حق النقض" في المستقبل من قبل روسيا.. ويدفع الى تردي الوضع الموقف الهزيل لمنظمة المؤتمر الاسلامي التي لا تمتلك اية ورقة من اوراق الضغط التي يمكن استخدامها لرفع الحصار عن البوسنة.

وقبل "اعلان موت" البوسنة رسمياً، هل تتغير المعادلات في المستقبل القريب؟ ولصالح من سيكون هذا التغيير؟ ●

■ يحوي كاميرات مراقبة و ١٤٠٠ باب الكتروني ■

واشنطن تفتتح اكبر سجن مدني الشهر المقبل

اعلن في العاصمة الامريكية واشنطن عن قرب افتتاح اكبر سجن مدني مزود بكافة التقنيات العالية، وقد صمم السجن خصيصاً لزج الاشخاص الذين يوصفون بانهم الاخطر امنياً، والمحكوم عليهم بالسجن المؤبد او لفترة تقارب الـ ٤٠ عاماً فيه، ويعد هذا السجن الاول من نوعه في الولايات المتحدة.

وقالت مصادر امنية امريكية ان جميع السجناء الذين ثبت تورطهم بقضايا امنية، مثل التجسس لاي دولة اخرى، او الضلوع في عمليات ارهابية، اضافة الى تورطهم في قضايا قتل وشؤون اجرامية اخرى سيوضعون في السجن الجديد.

واشارت الى انه سيتم عزل المعتقلين في غرف انفرادية محصنة بصورة قوية، وتقول المصادر ان كلا من جون جوتي الاب الروحي لعصابة المافيا في الولايات المتحدة، وجيف فورت رئيس اكبر عصابة سرقة وساديون ويلسون احد رجالات وكالة الاستخبارات الامريكية الـ (سي.اي.ايه) السابقين، والذي قام بنقل معلومات استخبارية لحساب ليبيا، بالاضافة الى العميل الدريش ايمز الذي قام بنقل معلومات استخبارية سرية لصالح روسيا سيتم وضعهم في هذا السجن.

واوضحت المصادر انه لن يسمح للسجناء بمغادرة غرفهم الا في حالات الضرورة التي تتطلب ابقاءهم مكبلي الايدي والارجل، وقد تم تصميم ١٤٠٠ باب الكتروني لتأمين حماية كافية للسجن الكبير، بحيث يتم التحكم بها عن طريق ابراج مراقبة وضعت في الخارج، كما تم نصب مئات كاميرات فيديو لكشف اي محاولات هرب قد يقوم بها احد السجناء، وسيقضي كل سجين مدة حكمه على حده بحيث لن يسمح له بلقاء زملائه.

من جهتها انتقدت مؤسسات حقوقية امريكية وضع السجن الذي وصفته بانه «مرعب» ويهدف الى الحاق الاذى بالنزلاء، وقال جيمس جوي رئيس الاتحاد الامريكي لحماية حقوق المدنيين ان السجن صُمم لالحاق الاذى والضرر بالسجناء، وتحطيمهم من الناحية المعنوية والنفسية عن طريق عزلهم، يذكر ان السجن بُني بجدران اسمنتية، اضافة الى اسلاك شائكة وابراج مراقبة تحيط به.

من ناحيته نفى رن فانيو مدير مصلحة السجن الجديد ان يكون الهدف الرئيسي من انشائه هو الحاق الضرر بالسجناء، وقال «صحيح ان هؤلاء سيقضون معظم اوقاتهم وحيدين، الا ان اشياء اخرى قمنا بتوفيرها لهم ستساعدهم على تجاوز عزلتهم» مشيراً الى وجود اخصائيين نفسانيين، اضافة الى توفير برامج تعليمية سيتم تسجيلها وبثها عبر جهاز تلفزيوني منفصل لكل سجين يوضع في غرفته، وذلك تحاشياً لاي تجمع او احتكاك بين السجناء، هذا وسيتمكن الزائرون من التحدث مع المعتقلين عن طريق الهاتف، وعلم أن السجن سيفتتح في اواسط شهر كانون اول (ديسمبر) المقبل. ●

اغلاق الهيئات والجمعيات الخيرية الاسلامية في روسيا

اقدمت الحكومة الروسية في موسكو بتوجيه من وزير العدل الروسي على اغلاق جميع الهيئات والجمعيات الخيرية الاسلامية المحلية والخارجية والبالغ عددها خمس عشرة جمعية وهيئة وذلك بحجة عدم اكتمال الاوراق اللازمة للترخيص الا ان هذه الحجة واهية وعارية عن الصحة كما ذكر مسؤولو تلك الهيئات والذين اكدوا ان هذه الجمعيات حصلت على ترخيصها الرسمي وبقرار وزير العدل الروسي نفسه وقد اختص قرار الاعلان بالجمعيات والهيئات التي حصلت على تراخيصها ما بعد شهر كانون الاول ١٩٩٣م ●

فيلم "الجهاد في امريكا" ... دعوة للتصفية

■ عرض ربى الفرخ

منذ عمليات "حماس" الاخيرة في العمق الاسرائيلي، ومنذ زيارة الرئيس كلنتون للاردن، ازداد التصعيد نحو محاصرة "حماس"، والقضاء على اي مصادر تمويل محتملة لها. واعلن "وارن كريستوفر" وزير الخارجية الامريكي اكثر من مرة انه سيعمل على محاصرة جميع المؤسسات الموجودة في امريكا والتي تشكل مصادر دعم مالي "لحماس".

وجاء فيلم "الجهاد في امريكا" والذي يقدمه المذيع "لاري امرسون" ليؤجج الحملة، وسلط اضاءات على مؤسسات اسلامية موجودة في الولايات المتحدة وحاول ربطها بالمنظمات الجهادية داخل فلسطين سواء أكانت حماس او الجهاد الاسلامي او حتى حزب الله في لبنان. هذا الفيلم بالتعبئة المعادية التي يحدثها ضد المسلمين، استفز الجاليات الاسلامية وخرجت بمظاهرات غاضبة في العاصمة الفيدرالية واشنطن. حتى ان "امرسون" يقول حين سئل عن وضعه الامني: «مما يدعو للسخرية انني زرت مناطق ساخنة جداً في العالم، فقد زرت مصر، الجزائر، لبنان، وغزة ولم يكن وضعي الامني وسلامتي مصدر قلق لي في اي منها، ولكنني الآن في امريكا وفي العاصمة واشنطن أشعر بأن سلامتي وأمني يشكلان لي مشكلة».

خلال الثلاثين دقيقة التي يعرض فيها فيلم "الجهاد في امريكا" قام المذيع بعمل عدة مقابلات مع قيادات اسلامية في امريكا منهم الشيخ "محمد العاصي" امام جامع ميرلاند، اوضح خلالها الشيخ انهم لا يحرضون ضد الولايات المتحدة، بل هم لا يعتبرونها ساحة حرب ليعتبروا ان لهم اهدافاً لا بد ان ينجزوها من خلال العنف، واضاف ان استخدام العنف او هو بتعبير ادق استخدام الأيدي، يكون في بعض الظروف حلاً لا بد منه، حتى ان هذا الامر -وهو استخدام الايدي- جزء من التوجيه القرآني في بعض الاوضاع. لكن المذيع أصر ان العاصي داعية عنف ثم في مقابلة اخرى مع د.سامي العريان وهو رئيس رابطة فلسطين الاسلامية والتي مقرها في تامبا -فلوريدا، حاول المذيع ان يثبت ان هذه الرابطة هي واجهة "للجهاد الاسلامي" وتعمل على الترويج لمبادئه وجمع المال لعملياته، وعلى الرغم من ان د.العريان نفى ان تكون للرابطة اي علاقة بالجماعات السياسية، وان كل نشاطهم هو عبارة عن نشاط تثقيفي تعليمي للجاليات الاسلامية الا ان المذيع مرة أخرى اورد ان نشرة الجهاد الاسلامي الصادرة في فلسطين نشرت مقالاً ل د.العريان حيث تحدث فيه عن الحرب المقدسة ضد الغرب والاسرائيليين كما دعا للجهاد. واضاف ان ذات النشرة وضعت عنوان الرابطة كعنوان للاشتراك والمراسلات واظهر النشرة والعنوان المطبوع فيها. ثم أورد نقطة اخرى عزز فيها ادعاءه حول كون هذه الرابطة مروجة وداعية للارهاب، حين اشار الى المؤتمرات التي تعقدها الرابطة واستعرض الشخصيات المدعوة لحضورها وتلا اجزاء من محاضراتهم ليثبت تطرفهم وعداءهم للغرب ولاسرائيل ومن هؤلاء الشيخ عمر عبد الرحمن (المتهم بتفجير المركز التجاري بنيويورك) الشيخ عبد العزيز عودة، د.احمد نوفل، وقال ان مثل هذه الشخصيات تدخل الى البلاد من خلال ما يسمى بـ I.C.P.I وهو المجلس الاقتصادي الاسلامي، وعلى حد تفسير أحد الموظفين السابقين في المكتب الرئاسي: «ان هذا يوضح مدى تراخي وتهاون دائرة الهجرة لدينا في التدقيق بمن يمنح تأشيرة دخول للولايات المتحدة».

وعلق رسمي آخر هو اوليفر ريفن، حول سبب خطورة وجود الجاليات الاسلامية الاصولية في امريكا بقوله: «ان غاية هؤلاء ليس اسرائيل، او الأردن او مصر فهم يعتبرونها دمى وامريكا هي التي تحركهم، لذلك فان الولايات المتحدة هي غايتهم القصوى. ولذلك فان التحدي الاكبر الذي يواجهنا هو ان التغلب والقضاء عليهم ضمن الحقوق الدستورية الممنوحة لهم. هذه الحقوق الممنوحة لهم من قوانيننا والتي تسمح لهم بالعمل وممارسة النشاط، هي نفس القوانين التي يحتقرونها ويعملون على تغييرها».

ثم ختم المذيع الفيلم بقوله ان اكثر الناس تعرضاً للارهاب من قبل هذه الجماعات هم المسلمون المعتدلون، لان هذه الجماعات لا تقبل باي وجهة نظر مخالفة لرايها. واورد عدة تعليقات لمسلمين معتدلين؛ حيث قال أحدهم ان هؤلاء الاصوليون لا يؤمنون بالديمقراطية وبمجرد تسلمهم للسلطة سيعملون على الغائها. وحذر المذيع من ان الارهاب لم يعد مقصوراً على الشرق الاوسط بل يتعداه ليصبح في امريكا ايضاً. وانتهى الفيلم بهتاف لكتائب حماس فيه تعبئة نحو الشهادة والجهاد ودعوة للقضاء على اسرائيل وامريكا -النشيد كان بالعربية-.

خلاصة القول، ان الرسالة التي اراد الوثائقي ايصالها لاصحاب القرار في امريكا، ان ضعف الغرب عن محاربة الارهاب في عقر ديارهم هو بسبب قوانينهم ولأن المؤسسات الداعمة للارهاب تفتح وتعمل تحت واجهة العمل الخيري، وبسبب قلة الادلة التي تربطهم مباشرة بجماعات اصولية فانها تبقى تعمل وتظل الاجهزة المعنية عاجزة عن اغلاقها. وهي دعوة لهم لزيادة المراقبة والعمل على اغلاق هذه المؤسسات المهددة لأمن الامريكيين والاسرائيليين على حد سواء ●

ثورة الانقاذ السودانية .. أعادت الروح لأوصال السودان

الحلقة الثانية

انجازات ضخمة .. وتفجير للطاقات .. وأحلام مشروعة

■ ابو اياد

سردنا في الحلقة الماضية بعض مظاهر التردي المريع الذي اصاب اجهزة الدولة في العهد الحزبي.. والذي بلغ مداه بتكوين حكومة الجبهات المتحدة التي لا يجمع بينها رباط فكري او منهجي، سوى الاحساس الكثيف بمازق الديمقراطية الزائفة.

وفي صبيح ٣٠ يونيو ١٩٨٩ تفجرت ثورة الانقاذ الوطني بقيادة العميد عمر حسن احمد البشير.. معلنة بداية عهد جديد في السودان. تلقت الجماهير السودانية الخبر بارتياح عميق.. يدل دلالة قاطعة على اليأس من الاحزاب وبرامجها العقيمة وممارساتها الفاسدة.

ومنذ اول يوم عملت الثورة على تحقيق السلام بجنوب البلاد.. حيث يمثل الهاجس الاكبر لكل الحكومات -خاصة بعد تمدد التمرد ابان الحزبية واحتلاله لمعظم المدن الجنوبية- فاعلنت الحكومة العفو العام لحاملي السلاح.. وشرعت في تهيئة المناخ لهذا العمل الوطني الكبير.

المؤتمرات الشورية

سعت دولة الانقاذ لجمع الصف الوطني، واشراكه بفاعلية في مسالة الحكم.. فبدأت بمؤتمر الحوار الوطني للسلام.. وذلك في الاشهر الاولى من عمر الثورة، حيث جمعت كل المهتمين بأمر السلام.. من سياسيين واهل حكمة ودربة وأكاديميين.. وخرج المؤتمر بصيغة الفيدرالية، حلم اهل الجنوب عامة.. وكل الذين خرجوا على السلطة الشرعية.. ووافق المؤتمر بشكل جيد لمسائل شائكة على مستوى توزيع الثروة واقتسام السلطة، ومسالة الدين والدولة.. واصبحت توصيات المؤتمر الذي شارك فيه المئات من ابناء الوطن.. اطروحة الحكومة لبرنامج السلام.. وتلا ذلك مؤتمرات عديدة كانت عبارة عن برلمانات شورية حقيقية ساهمت كثيراً في الاجابة على بعض المسائل الحرجة والصعبة في آن واحد. وتزامن مع تلك المؤتمرات.. مؤتمرات اخرى قطاعية للمرأة والشباب لتنجز مهام التحول الثوري.

عودة الامل

حقيقة فقد اهل السودان المصداقية في حكم الاحزاب.. وينسوا -تماماً- من الاصلاح.. وحين طل وجه ثورة الانقاذ.. دفع الناس حثيثاً للعمل والانتاج وذلك برفع شعارات ثورية -نأكل مما نزرع، ونلبس مما نصنع- فتقدم كل الناس الى الة العمل الكبرى، بعد شلل كامل لازم فترة الحزبية.

اكتفاء كامل

حين بدأت الماكينات في الدوران، والحقول تخضر.. مع تحسينات واسعة في جهاز الخدمة المدنية اكتفينا من انتاج السكر وبدأنا التصدير.. وجرى الامر كذلك في قطاع الزراعة حيث حدثت ثورة بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معاني، زيادة هائلة في الرقعة الزراعية تنويع في المحصولات الزراعية.. حتى حقق الاكتفاء من القمح كسلعة تستلب الكثير من الارادة اليوم.

* ومعنى الامر كله في اطار التنمية والصياغة الجديدة لانسان السودان.

القوات المسلحة والدفاع الشعبي

بدأ منذ أول يوم في الثورة لاعادة تأهيل في مرافق القوات المسلحة، بعد ان عانت اهمالاً كاملاً ابان الفترة الحزبية لان القوات المسلحة المؤسسة القومية الاكثر حساسية حين تهمل او تترك في العراء دون سلاح، او اهتمام، ينعكس ذلك مباشرة على سيادة الدولة ووحدتها الوطنية.

ومن ثم تكونت كتائب الدفاع الشعبي التي انخرط فيها اهل السودان قاطبة دون تمييز للون او قبيلة، او طائفة، او حزب. هذه الكتائب دعمت القوات المسلحة دعماً قوياً في معارك التحرير.. واسترداد المدن المحتلة من قبل التمرد.

كان هذا بانجاز كبير.. عمق الشعور الوطني، واتاح للثورة ان تمضي حثيثاً نحو برامجها الاصلاحية، وبهذه الانتصارات المدوية رغم ظروف المسغبة والحصار غير المعلن ضد السودان، صيغ الانسان السوداني من جديد من ناحية المثابرة الحية لتأدية المهام الوطنية، والاستعداد لمعارك التحرير كافة.

ثورات وثورات

نهض المجتمع كله، مع يقظة ثورة الانقاذ الوطني.. وبدأت ثورة كبرى هي ثورة التعليم العالي حيث فتحت الثورة اكثر من عشرين جامعة لتستوعب طلاب السودان.. الذين كانوا يعانون الغربة والاستلاب وانهاك المورد المالي الشحيح في الدراسة خارج السودان.

* واتسع التعليم الاساسي.. لتنتهي الامية في السودان بحلول العام القادم على قدر المستطاع.

* تم انجاز كبير الا يقل اهمية عن موضوع السيادة ودحر التمرد.. وهو قبول الصيغة السياسية التي تحكم الناس بعد تورط دام طيلة سنوات الحكم الوطني.. يسنده.. سوى الكفاءة والامانة للقيام بمهام عامة.

* اما اضخم انجاز على الاطلاق تطبيق الشريعة الاسلامية لتكون منهاجاً للحياة السودانية كلها.. هذا التطبيع، رسخ اقدام الثورة الوليدة.. لانه حلم الجماهير الذي تتصورته منذ بدايات العهد الوطني.

الانجازات كثيرة لثورة الانقاذ على مستوى السلام، والوحدة الوطنية، وتضميد الجراح، واستقلال القرار السياسي، والاعتماد على الذات بعد التوكل الكامل على الله عز وجل.

* السنوات قليلة بعمر الزمان لثورة الانقاذ الوطني.. ولكنها بسنوات الانجاز مديدة -جداً- حيث انقلب وجه السودان.. من دولة تستجدي المعونات الدولية الى دولة بلغ معدل نموها اكثر من ١١٪، ومن دولة مقطوعة الاطراف، الى دولة متماسكة راسخة في جذور التربة الوطنية.

ولقد خططت الثورة من بعد ذلك كله الى عشر سنوات قادمة باسم الاستراتيجية القومية الشاملة.. كل هذا الفعل الثوري المميز جعل انظار العالم تتجه صوب السودان.. واشتد من بعد ذلك العداء تجاه السودان وثورته.. لانه يمثل انموذجاً لدولة تحتذى على اصعدة شتى.

* بدأ سيناريو العداء منذ بدايات عمر الثورة الاول، واشتد يوماً اثر يوم عقب كل انجاز تنجزه الثورة.. وكل عقبة تتخطاها.

هل يا ترى يصمد السودان على خياره، أم تهزم الامبريالية الطموح السوداني المشروع لبلاد فتية قوية تحترم القانون والعرف والمواثيق ●

شمال وجنوب

برقية استغاثة الى ماليزيا !

■ خالد الحروب- لندن

قبل عدة اشهر تأزمت العلاقات التجارية بين ماليزيا وبريطانيا الى درجة كبيرة، كان سبب الأزمة تطاول الاعلام البريطاني على اسلوب الادارة الاقتصادية في ماليزيا، واتهام كبار المسؤولين بتلقي رشاوى لقاء تمرير عقود تجارية ذات قيمة عالية. يومها لم تسكت ماليزيا على الاهانات واوقفت من فورها مجموعة اتفاقيات سابقة مع شركات بريطانية لتنفيذ مجموعة مشاريع بعشرات الملايين، وطالبت باعتذار بريطاني واضح عن الاهانات والتهم.

يومها لم تفلح محاولات الساسة البريطانيين في اقناع ماليزيا بان الاعلام في هذا البلد يتمتع بحرية مطلقة ويتهم من شاء حتى ان كانت ملكة بريطانيا ذاتها. وظلت ماليزيا في المستقبل على قناعة بان الحملة الاعلانية موجهة رسمياً بهدف ابتزاز ماليزيا لتوقيع عقود جديدة في معركة اقتصادية حامية واشارت الى ان الحملة كانت بقيادة "التايمز" الصحيفة اليومية الناطقة بحال قلب المؤسسة السياسية البريطانية ببعدها الانجلو سكسوني المميز.

كان رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد مثالاً رائعاً على صلابة الساسة في دول بعيدة عن المركز الاوروبي. واستطاعت تلك الصلابة ان تلوي ذراع الامبراطورية السابقة واعتذرت لها ضمنياً.

ماليزيا تشكل اليوم صوتاً عالم ثالثياً متماسكاً، مدعوماً باقتصاد قوي ومتطور وبشبكة علاقات اقليمية في جنوب شرق آسيا تهدد عالم الغرب -بنشوء كتلة منافسة.

كل هذه المقدمة تساق لمقارنتها بالفشل الذريع للسياسة العربية على المجالين الدبلوماسي والاقتصادي. وهو الفشل الذي يتجسد في ابتلاع تلك السياسة للاهانات الغربية واحدة تلو الاخرى.

مسلسل فرنسا القذر في محاربة الحجاب الاسلامي هو ابشع مثال على اهانة العرب اولاً ثم المسلمين في كل مكان. تزداد الاهانة بخاصة عندما يزور شارل باسكوا وزير داخلية فرنسا صاحب السياسة العنصرية الفاشية ضد المسلمين ورموزهم الثقافية بلداً كالسعودية قبل ثلاثة اسابيع يستقبله الأمير نايف وزير الداخلية السعودي -بحسب الصحف الخليجية نفسها- حول الاسلام والتطرف!!، مؤكداً قبل الزيارة وبعدها تصميم فرنسا على سياستها ازاء الحجاب الاسلامي، ولتخرج التصريحات المتتالية من السعودية بعد انتهاء الزيارة لتشيد بالحكمة الفرنسية ولتطالب المسلمين في فرنسا "بالانضباط" بقوانين البلد الذي يستضيفهم.

بعض الدول العربية تخوض صراعاً صامتاً لكنه مرير مع بعض الدول الاسلامية لفرض زعامتها على العالم الاسلامي وللتحدث باسم المسلمين ومصالحهم في العالم. وعند مطالعة سياسة تلك الدول ازاء قضايا الاسلام والمسلمين في العالم لا نجد سوى محاولة الاحتواء ومحاولات تمييع تلك القضايا وتحويرها كي تتمشى مع سياسة الغرب والولايات المتحدة تحديداً. ويكفي ان نتذكر مأساة افغانستان وان نستدعي مذبحة البوسنة التي تنفذ على مرأى ومشهد تلك الدول العربية "الكبرى" التي تزعم تلك الزعم حيث لا تزال تنتظر اية اشارة من الغرب او الولايات المتحدة لتعيد صياغتها من جديد كموقف "اصيل".

وعلى كل الاحوال فان منهجية التبعية ونظريتها بسيطة مسطحة ولا تحتاج الى شرح لان نظرة واحدة الى واقع العرب تكفي المرء عن مجلدات. ولكن ما يمكن اعتباره دعوة جديدة وجدية هنا هو مطالبة ماليزيا بتدخل واضح في شؤون المسلمين في العالم للدفاع عن قضاياهم. على ماليزيا ان تتحرك في موضوع الحجاب في فرنسا، وعليها ان تعيد صياغة سياستها الخارجية، اقليمياً ودولياً اخذة بعين الاعتبار ان حمزة لم يعد بواكي له، وانه يبحث في شتى القارات عن أم رؤوم ●

لاعلاناتكم في السبيل / عمان - ت : ٦٩٢٨٥٣/٢ فاكس ٦٩٢٨٥٤

تسجيلات خصاونة الاسلامية
الزرقاء - شارع شامل/ ت: محل ٩٠٥٧٩٧
منزل: ٩٨٢٤١٩

عسل التقوى
عسل ، عطارة ، مواد تموينية
بادارة المهندس غازي الجمل
الزرقاء - عوجان مثلث الشرطة ت: المنزل ٩٩٦٠٩٨
عمان - سوق بهجت شارع وصفي التل

ملبوسات مزيون
اسم عريق في عالم الملبوسات
عمان - شارع سينما الحسين ت ٦٣٢٢٨٧

محلات مرفه بلزينها
الزرقاء - جميع لوازم الكلف والازرار والاصواف
ت : ٩٠٥٩٩٢ - ٩٨٢٢٥٢ (الزرقاء)

معرض الشلبي
واحدث الموديلات للاحذية الاوروبية
الزرقاء - شارع شاكر ت: ٩٨٣٥٦٧

الاقصى للزي الاسلامي
جلباب - اشاربات - خمارات
الزرقاء - شارع فيصل - مقابل سوق البلدية

تسجيلات التقوى الاسلامية
حلة جديدة — خدمات متجددة — اسعار متميزة
اربد ش.ايدون - قبل دوار الجامعة
ت : ٢٧٧٤٠٥

معرض ومشغل هدي للزي الاسلامي
كل ما يلزم الفتاة المسلمة
الزرقاء - شارع عبدالله ت : ٩٠٠١٨٣

مؤسسة المهندس علي ابو سكر للمقاولات
الزرقاء - مقابل البلدية - ت : ٩٠٢٢٣٤

مؤسسة المهندس احمد ابو خرمة للمقاولات
الزرقاء - ت : ٩٠٠٣٤٥

معرض أم القرى
الأجود — الأعرق — للجلباب
بجانب المستشفى الاسلامي

متعة التسوق في جمعية ابناء الزرقاء التعاونية
الزرقاء - مدخل المخيم

نهاد للزي الاسلامي
كل ما يلزم الفتاة المسلمة
فرع خاص لخياطة وتركيب البرادي
الزرقاء - شارع فيصل - سوق ارسلان

أزياء ميرهان
■ احدث الملبوسات والسبورات
عمان - جبل الحسين - مركز اشنانة - ط٢
ت : ٦٦٠٧٧٨

شركة قواديس
■ الزرقاء الجديدة - مجمع البلدية الصناعي
ت : ٩٨٠٠٦٨

منجرة عجوة
بادارة :نايف عجوة (ابو طارق)
■ الزرقاء الجديدة - مجمع البلدية الصناعي- مخزن ٢٨
احدث موديلات النجارة العربية والاجنبية

محلات حازر للالبسة الشرعية
عمان - جبل الحسين - مركز اشنانة
ط٢ ت : ٦٩١٦١٣٦

مكتبة صلاح الدين
كتب دينية - قرطاسية - مجلات
الزرقاء - شارع الملك حسين
ت : ٩٩٥٨٥٢

مؤسسة جلال الشهوان التجارية العقارية
شراء وبيع الاراضي والعقارات السكنية والزراعية والتجارية
ش وصفي التل "الجاردنز سابقاً" مجمع المحتسب - الطابق ٤ مكتب ٤٠٣ هاتف ٦٩٤٣٠٨

مركز نسيبة الثقافي
دورات خياطة - تريكو
تلاوة وتجويد
طباعة باللغتين عربي وانجليزي
للفتيات فقط — المواصلات مؤمنة
العنوان : الزرقاء الجديدة - شارع ١٦ - تلفون : ٩٩٣٢٠٦

الكروان للزي الاسلامي
الاسم الاول في عالم الالبسة الشرعية
عمان - سوق الحميدية - ت : ٦٣٦٠٦٩

النورس للزي الشرعي
احدث الالبسة الستاتية / جهازات عرايس
الزرقاء - شارع الملك فيصل - سوق ارسلان

الصبايا الحور
البسة شرعية
تصميم ممتاز - اسعار مناسبة
■ جبل الحسين
مقابل مدينة الملاهي ت : ٦٩٣٨٠٣

الرحمة للزي الشرعي والالبسة الجاهزة
هنا الجودة والسعر المميز
صويلح ش الاميرة هيا ت : ٨٣٤٠٣١

بوتيك احمد
للالبسة الرجالية - بدلة سبور
نتميز بما هو افضل
● الزرقاء - سوق ارسلان شارع فيصل

معرض المنارة — مشغل الشراع — معرض المنارة
جلباب - عباية — اشارب - ثريات
جملة — مفرق
للالبسة الشرعية والجاهزة
عمان - مجمع زريقات التجاري - سقف السيل ٦١٧٨٠٥
اربد/ شارع الامير نايف هاتف : ٢٧١٥٣٩
اربد - شارع الهاشمي - بجانب صيدلية الرازي

مملكة السجاد
سجاد — موكيت
الزرقاء - مقابل كازية الاوتوستراد
اسعار خاصة للمساجد والجمعيات الخيرية

دار الفرقان
طريقك الى عالم المعرفة
عمان - عمارة جوهرة القدس - ت : ٦٤٠٩٣٧
فاكس : ٦٢٨٣٦٢

محمود الطرايرة للأدوات المنزلية
عمان - شارع سقف السيل ت:٦٢٧٥٨٧
اسعار خاصة لمن يحمل هذا الإعلان

مطعم طيبة — ازياء
شركة علاء الدين محمود وشركاه
العبدلي - عمارة الصدقة الجارية - قرب المستشفى الاسلامي ت : ٦٩٢٨٣٠

البان السنابل
الزرقاء - ت : ٩٠٢٨٧٦
غذاؤكم ترعاه أيد أمينة من حليب البقر الطازج

التوبة للزي الاسلامي
كل ما يلزم الفتاة المسلمة من لباس شرعي
فرع أول - الزرقاء شارع السعادة - عمارة الضمان الاجتماعي
فرع ثاني - الزرقاء - سوق ارسلان - ت ٩٠٤٨٨٤

كتب - اشرطة - قرطاسية - تصوير
الزرقاء - وادي الحجر - مقابل كلية المجتمع الاسلامي ت: ٩٠٥٢٤٩

الشيماء للزي الاسلامي
الاولى في مدينة السلط — البسة شرعية — جهازات عرايس
السلط - شارع الميدان - سوق ابو حسان

تسجيلات شادي الاسلامية
قسم خاص لبيع الاشرطة الفارغة بالجملة مع توفر امكانية الطباعة الخاصة عليها بالكميات
متخصصون في مجال الشريط الاسلامي
عمان - وسط البلد - مقابل مطعم السلام
ت : ٦٣٩٥٨٤ فاكس:٦٤٧٣٧١ ص.ب ٢٠٤٤٠ - رمز بريدي ١١١١٨

صدر حديثاً — كتاب
القطرة الندية في معالجة الأمراض البدنية بالأعشاب والأغذية
بقلم محمد أحمد الشناوي
■ يطلب من مشغل عباد الرحمن للتجليد ■
الرصيفة الجبل الجنوبي مقابل مدارس الوكالة
ص.ب : ١٨٤٠ - الرصيفة

البشائر
للانتاج والتوزيع الفني العالمي

مكتبة دار الوراقين
قرطاسية — تصوير — ترجمة — الشرطة — كتب — تجليد
الجامعة الاردنية - مقابل الباب الرئيسي ت ٨٣٦٤٤١

ستوديو ومكتبة المؤمنات للسيدات
سحاب شارع الامير حسن

فرقة الاصيل الاسلامية
اعتمدوا لاحياء حفلاتكم وافراحكم
تلفون: ٨٩٦٨٠٠ (زياد)

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلان صادر عن شركة الزرقاء للتعليم والاستثمار

جامعة الزرقاء الاهلية

تعلن شركة الزرقاء للتعليم والاستثمار (م.ع.م) - جامعة الزرقاء الاهلية - عن طرح جميع اسهم المساهمين المتخلفين عن تسديد الاقساط الثاني والثالث والرابع المطلوبة من مساهماتهم بالمزاد العلني في قاعة السوق الموازي وذلك بعد انقضاء الفترة القانونية على الانذار الاخير الموجه للسادة المساهمين المتخلفين عن تسديد الاقساط المطلوبة منهم استنادا الى نص المادة (١٢٣) من قانون الشركات.

هذا وسوف يتم البيع في قاعة سوق عمان المالي/ السوق الموازي صباح يوم الاحد الموافق ١٨/١٢/١٩٩٤م

ويرجى من مالكي هذه الاسهم المبادرة الى تسديد الاقساط المطلوبة منهم قبل اليوم المحدد للبيع بالمزاد العلني علما ان البيع سيكون لكامل ما لدى المتخلفين من اسهم في هذه الشركة وليس البيع للجزء الذي لم يسدد منها فقط.

ملاحظة: تقبل التسديدات خلال المدة المحددة اعلاه ولغاية نهاية دوام يوم السبت الموافق ١٧/١٢/١٩٩٤م لدى مكتب ارتباط جامعة الزرقاء الاهلية الكائن على اوتستراد الزرقاء - عمان او لدى البنوك التالية وفروعها داخل الاردن وهي:

١ - البنك الاسلامي - الزرقاء حساب رقم (١٩٦١٩) وفروعه داخل الاردن.
٢ - البنك العربي - الزرقاء حساب رقم (٥٠٠/٢/٦٧٩٤٠) وفروعه داخل الاردن
٣ - البنك الاهلي / الزرقاء حساب رقم (١٦٤٦٤) وفروعه داخل الاردن.
٤ - البنك العقاري - الزرقاء حساب رقم (١٠٠٧٨٣٠) وفروعه داخل الاردن.
٥ - بنك الاسكان - فرع شبيب - الزرقاء حساب رقم (٣٠٠/٢٨٤) وفروعه داخل الاردن.

والله ولي التوفيق

رئيس مجلس الادارة
د. عبدالله العكايلة

بشرى سارة — حضانة شقائق النعمان النموذجية
تعلن حضانة شقائق النعمان عن افتتاح باب التسجيل في الحضانة علماً بان الحضانة مزودة بالتدفئة وبمعلمات ومربيات مؤهلات ذوات خبرة.
المواصلات مؤمنة لمعظم مناطق عمان للاتصالات : ٨٩٨٠٩٣

بسم الله الرحمن الرحيم

إعلان صادر عن جامعة الزرقاء الأهلية

تعلن جامعة الزرقاء الأهلية عن إلغاء العطاء رقم ٣١/٩٤ المتعلق بتوريد مقاعد لمدرج جامعة الزرقاء الأهلية وذلك لارتفاع أسعار العروض المقدمة لذلك.

والله ولي التوفيق

رئيس مجلس الإدارة
الدكتور عبدالله العكايلة

بسم الله الرحمن الرحيم

«ربنا هب لنا من ازواجنا وذرايتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين اماما»

الوالد والوالدة وهم يحمدون الله على أن بارك لهم في غرسهم والاشقاء والشقيقات وهم يرون نتيجة كفاح شقيقهم المستمر والزوجة والاولاد وهم يرون قرة اعينهم فيمن يحبون يحمدون الله الذي وفق وأعان ولدهم

محمد صبحي اسعد ابو حسين

في دراسته التي تكللت بحصوله على درجة الماجستير في اللغة العربية وادابها من الجامعة الاردنية داعين الله له بمزيد من التوفيق لخدمة لغة القران شاكرين ومقدرين جهود الاساتذة الافاضل في قسم اللغة العربية، نخص بالذكر
حضرة الاستاذ الدكتور عبدالجليل عبدالمهدي - المشرف
وحضرة الاستاذ الدكتور محمود ابراهيم ، وحضرة الدكتورة الفاضلة عصمت غوشة - اعضاء لجنة المناقشة.

مبروك يا ابا حمزة وعقبال الدكتوراة

المستشفى الاسلامي

إعلان طلب طبيب

تعلن إدارة المستشفى الإسلامي / العقبة عن حاجتها الى تعيين طبيب اختصاصي جراحة الكلى والمسالك البولية بمؤهلات عليا وخبرة

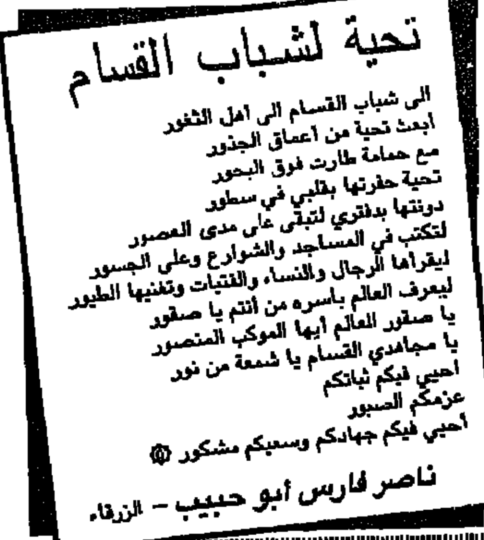
على الراغبين مراجعة سكرتاريا المدير الفني في المستشفى الإسلامي ... خلال اسبوع من تاريخه

المدير العام
د. عبد الرزاق الشامي

برنامج المحاضرات والدروس في مسجد عبدالرحمن بن عوف صويلح - الحي الشرقي خلال شهر كانون الاول الجاري ايام الثلاثاء وبعد صلاة المغرب ان شاء الله

اسم المدرس	التاريخ	الموضوع
د. همام سعيد	١٩٩٤/١٢/٦	الانتفاضة الفلسطينية في عامها الثامن
د. محمد ابو فارس	١٩٩٤/١٢/١٣	دروس من قصة ابراهيم عليه السلام - ج الثالث
د. فهمي محمود	١٩٩٤/١٢/٢٠	سنريهم آياتنا في الآفاق ج الرابع
١ - د. همام سعيد ٢ - د. محمد ابو فارس ٣ - د. علي الصوا	١٩٩٤/١٢/٢٧	احتفال بذكرى الاسراء والمعراج

في الاسواق بإيقاع
شريط عودوا للاوطان
الاصدار الاول لـ فرقة البيادر الفنية
الفرقة على استعداد تام لاحياء الاعراس الاسلامية
تلفون الحجز ٨٤٨٣١٢ (عامر)



تحية لشباب القسام

الى شباب القسام الى اهل الثغور
ابعث تحية من اعماق الجذور
مع حمامة طارت فوق البحور
تحية حفرتها بقلبي في سطور
دونتها بدفتري لتبقى على مدى العصور
لتكتب في المساجد والشوارع وعلى الجسور
ليقراها الرجال والنساء والفتيات وتغنيها الطيور
ليعرف العالم باسره من انتم يا صقور
يا صقور العالم ايها الموكب المنصور
يا مجاهدي القسام يا شمعة من نور
احيي فيكم ثباتكم
عزمكم الصبور
احيي فيكم جهادكم وسعيكم مشكور ۞

ناصر فارس ابو حبيب – الزرقاء

رثاء للأخ حذيفة المشوخي "أبو دجانة"

هلا علمت بان قلبي بعد فقدك قد غدا
مجر الاحبة مؤرق قد بات بعدك مسهدا
صعق الشباب بموته باحزانهم طول المدى
خُيّرت فاخترت المبيت على الضوى تحت الثرى
لم تبغ جاهاً او ثراء واخترت منزلة الرضى ۞

فادي المعايطة – الزرقاء

افعلوها وبارك الله فيكم

لا احد يستطيع ان ينكر اهمية دور التلفزيون في التاثير على اتجاهات وميول الناس، فالتلفزيون آلة جبارة وسلاح ذو حدين، وتأثير هذا السلاح يعتمد على ما يتم عرضه على شاشة التلفزيون.

ما أود الحديث عنه هو البرامج الدينية التي تعرض على الشاشة فهي تلبي جوانب من جوانب الحياة وتهمل جانباً مهماً الا وهو تذكير الناس بآخرتهم وتذكيرهم بالتحضير والاعداد لملاقاة ربهم، فمثلاً لو قاموا باعداد برنامج من حلقات يتحدثون في حلقاته عن عذاب القبر وأهوال يوم القيامة ونعيم أهل الجنة وعذاب اهل النار، وغيرها من الامور الاخروية فبرنامج كهذا اتوقع ان ينبه فئة الناس الذين غفلوا عن الاعداد والتحضير لآخرتهم، فالتذكير والوعظ والارشاد جانب مهم من جوانب تذكير الناس للعودة الى ربهم وهو ذو تاثير كبير خصوصاً اذا كان يعرض عن طريق التلفزيون.

افعلوها ايها المسؤولون وبارك الله فيكم ۞

فادي ابراهيم الحوري
كلية الاتصالات السلكية واللاسلكية

في ذكرى استشهاد عماد عقل

يا من احببتم هذا البطل

يا اخوتي في غزة في مخيم جباليا وفي الخليل وفي كل فلسطين، لا تحزنوا على قائد الشهداء عماد عقل فانه حيٌ لم يمت، بل هو عند ربه بُعث خلقاً جديداً، واشلاؤه التي ترامت على يد الاوغاد تلملمت ونُفخ فيها من روح الله مرة أخرى، وهذه الروح الطاهرة ستحشر مع الانبياء والصديقين يوم الحشر باذن الله.

لا تحزنوا فعماد يقول لكم:

لا تحزنوا يا اخوتي — اني شهيد المحنة
اجالنا محدودة — ولقاؤنا في الجنة

ويقول لكم : في جنة الله احيا..... بالف دنيا ودنيا
وما تمنيت شيئاً..... الا اتاني سعيا
فلا تقولوا خسرنا..... من غاب بالامس عنا
ان كان في الخلد خُسرٌ... فالخير ان تخسروني
وانا اقول لك يا عماد يا بطل الثوار والشهداء:
يا راحلاً عنا ووهج الشوق في عينيه فله
لمحمد للصحب للشهداء حوله
يا ناشراً ما بين وجه الارض والآفاق ظلّه
ومفارقاً ما ودّع الاحباب لكن اودع الزيتون قبله
ومصلياً لله مثنى قبل ان يسرج خيله
شد الرحال عماد عقل... طاب الاستشهاد رحله
...قسماً سنوقد من دمائك الف عقل الف شعله ۞

دلال حسن حافظ

عماد علّمنا...

عماد علّمنا...
كيف الرصاص يحيل ليل امتنا لنور !!..
كيف الجراح .. ترسم الفجر...
ربيعاً تكلّل بالزهور !! ..
كيف الدماء تكلمت ألجمت كلَّ البغاة !!..
عماد علمنا ...
الق الدروس .. هي ثورتك
امواجها هدمت السدود ...
بلهيبها اشعلت روح الوجود...
قدماك تسعيان الى الخلود ... عماد
علمنا
أعلى ....
من ذلنا ...
من جبننا ....
من اسرنا ... خلف قضبان الحياة ...
عماد .. مزّق سياج الخوف .. ايقظ
رقوداً ...
خذنا الى ذاك النعيمْ ..
ورضى رب رحيمْ ....
يؤويك في أعلى الجنان ...
حراً .....
من سلاسل او قيود !! ۞

سناء جميل

قائدٌ مغوار

ها هي الايام تمضي تباعاً وها انت يا عماد قد فارقتنا رغماً عنا ورحلت مبكراً دون وداع وفارقت احبة الكفاح، حملت سلاحك على كتفيك ومضيت تشق الليالي بلا انحناء وقد اشهرت سلاحك بلا جبن ولا تخاذل نحو هؤلاء القردة والخنازير واشعلتها ناراً لاهبة وموجاً غاضباً وسحباً سوداء حالكة الظلمة، ما كنت يوماً تترك السلاح وقد عاهدت ربك ان تكمل المسير حتى النصر او الاستشهاد، وكان لك هذا ياعماد لقد احببت الله فاحبك واختارك لتكون في صحبة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وحوله الصحابة والشهداء.

ان اليراع ليعجز عن كلمات تفيك حقك، ولا ادري ماذا اكتب لانسان عملاق مثلك يا عماد انت القوي في زمن يحكمه الضعفاء انت نور في عالم يسوده الظلام، انت الشمعة التي احرقت نفسها من اجل انارة دروب التائهين، كدنا نغرق في بحر الحيرة والتيه، حتى اطللت علينا من قارب شراعه (لا اله الا الله)، فاخذت بايدينا وسرنا معاً في هذا البحر العميق، وها انت صنعت من بطولاتك عقداً وأهديته الى الأم الحنون والارض الطاهرة -فلسطين- ومع كوكبة الخالدين سرت يا عماد، وكنت نعم القائد قد تهب عواصف الباطل لتعلن انتصارها، وتخبو الشمس لتعلن غيابها، ولكن كل هذا وذاك ما كان ليزعزع نوراً قد اشتعل في فؤادك، لقد علمتنا ان تكون كالجبال الشامخة التي تتلقى العواصف بكل شموخ وعزة وكبرياء، او دون أن تنظر الى مستنقع يلتف حوله الضعفاء والمتخاذلون، علمتنا ان تنظر الى الاعلى ولا تبالي بما يفعل السفهاء منا.

عماد.. ما كان موتك خسارة لنا بل كان والله الفوز العظيم فهنيئاً لك جنة الفردوس ايها القائد المغوار ۞

تغريد يوسف ابو الرب
الزرقاء

صورة من واقع الملتزمين

قال(ص): «بدأ الاسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء» في هذا الحديث الشريف اشارة من رسولنا الكريم الى واقع حياة الامة المحمدية في ايامنا الحاضرة، فنحن لا نكاد نرى بيتاً الا وقد دخل الايمان الحق من أحد ابوابه واستقر في قلب احد سكانه.

هنا تبدأ المشكلة ويبدأ الصراع بين الفرد الملتزم وبين البقية الذين هم في الغالب لا يعرفون شيئاً عن الاسلام اكثر من اسمه. ويوماً بعد يوم تزداد المشاحنات وتتنوع أسباب المشكلات بالطبع يبدأ ذلك الفرد حياته الجديدة بنية صادقة وقلب صافٍ فهو يخلص النية لله تعالى في اعماله واقواله وهو صابر على الاذى يرد على من آذاه رداً حسناً ويسامحه ظاهراً وباطناً ولكن ومع مرور الايام وتوالي المشاحنات وخصوصاً تلك التي تمس شخصية الفرد وحقوقه بشكل خاص فانه ينسى مبداه ولا يذكر ان هذه الاذية ما اصابته الا لانه ملتزم دينياً، ينسى ان اي رد او جواب يمكن ان يجاوبه يجب ان ينبع من عقيدته وتعاليمها والاهم من هذا وذاك ان من يحيط به من الناس غير الملتزمين دينياً سوف يقيسون الدين الاسلامي عليه وعلى تصرفاته واقواله وبهذا فانه يصبح مسيئاً لنفسه وشخصه من جهة ومسيئاً الى حقيقة هذا الدين من جهة اخرى.

من هذا المنطلق يجب على كل من ارتضى هذا الدين مبدأ له الا يبدأ بايذاء الناس ثأراً لحقه موهماً نفسه ان ما يقوم به لوجه الله تعالى فهو بذلك قد ابتعد عن الطريق الصحيح.

ولذلك وجب علينا استرجاع عهد الله وتجديد النية بشكل دائم في كل زمان ومكان وخاصة عندما يصيبنا شيء من الاذى فنحن ما التزمنا بتعاليمه جل وعلا الا ابتغاء مرضاته ووجهه الكريم فلا يجدر بنا الآن ان نسيء الى اسلامنا العظيم والى عقيدتنا السمحة في لحظة غضب من احدنا يتفوه اثرها بكلمات نابية او يحرك يده مستخدماً العنف في أحد المواقف الساخنة بطريقة لا تليق بشخص الانسان الملتزم، فلنحافظ اذاً على المبادئ الصحيحة لالتزامنا ولنجدد العهد في كل مرة ۞

ام الريحان

حتى متى يا أمتي ؟!!

حتى متى تبقين
لاهية بصغائر الامور... راضية
مسرورة بها؟! وقد بعثك الله امة وسطا..
لتكوني شاهدة على الناس ويكون الرسول شهيداً عليك.

.. أما تقرع سمعك عبارة .. «ان الله بعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد الى عبادة الله وحده... ومن ضيق الدنيا الى سعة الآخرة».

... هبي يا أمتي.. فالليل طال.. عودي من جديد لقيادة الركب.. فالكون بانتظارك. انيري سود الليالي بـ «لا اله الا الله». لهذا قدرك.. وليس لهذه المهمة سواك انتِ.. فقد آن لنا ان نصطلح مع الله ونعاهده على طاعته وترك عصيانه.

... الى متى سنظل نحيا حياة الانعام؟! ليس لنا الا النوم والطعام والشراب... اين الهدف الذي نعيش من اجله «وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون». وآخر المشوار الى القبر.. فاما جنة واما نار... فالى القرآن والسنة يا امتي ۞

ام البراء

مختارات

(١) "من قال ان طريقنا مسدود؟ ها هي الشمس ليس بيننا وبينها حجاب.كل الطرق الى الخلاص سالكة على الرغم من وعورة بعضها، لكن الوصول اليها مرهون بارادتنا".

(٢) «بيني وبينك جدار هائل يمنعنا من بناء السعادة التي يحلم بها كل منا؛ بيني وبينك سورٌ منيع يخلف وراءه كل آمالنا بالحب والحياة. بيني وبينك "فكرة" وكل حروب العالم سعّرتها فكرة».

(٣) «ما زلنا نراوح في اماكننا كأوتاد خيمة اجدادنا، ولم يفعل الاسلام فينا فعله بعد ليحركنا من جوار الخيمة لنطوف مع عباد الله حول الكعبة في حركة دائبة لا تهدأ.. نحو الامام.. لانلتفت قط الى الوراء الا.. للاعتبار» ۞

اختارتها ميرفت ابو الروس / عمان
من كتاب خواطر في زمن المحنة
للكاتبة يمان السباعي

وصايا

* كن في الفتنة كابن اللبون، لا ظهر فيركب، ولا ضرع فيحلب.
* خالطوا الناس مخالطة ان متم معها بكوا عليكم وان عشتم حنوا اليكم.
* من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه.
* من كفارات الذنوب العظام اغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب.
* طوبى لمن تكثر المعاد، وعمل للحساب، وقنع بالكفاف ورضي عن الله.
* أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة.
* لا تستح من أعطاء القليل فان الحرمان اقل منه.
* أعقلوا الخبر اذا سمعتموه عقل رعاية، لا عقل رواية، فان رواة العلم كثير ورعاته قليل.
* استنزلوا الرزق بالصدقة.
* زينوا ايمانكم بالصدقة، وحصنوا اموالكم بالزكاة، وادفعوا امواج البلاء بالدعاء.
* من حاسب نفسه ربح، ومن غفل عنها خسر، ومن خاف أمن، ومن اعتبر أبصر، ومن أبصر فهم، ومن فهم علم.
* في تقلب الأحوال علم جواهر الرجال».
* الوفاء لاهل الغدر غدر عند الله، والغدر باهل الغدر وفاء عند الله.
* العفاف زينة الفقر، والشكر زينة الغنى

اختارها محمد كحيل

كيف السبيل / تتمة

جنوب لبنان والجولان؟ وكيف نوقف الهندوس عن مذابحهم ضد المسلمين في كشمير بل في داخل الهند، ومن يمنع اولئك الوحوش عن انتهاك اعراض المسلمات، كما حدثنا الاعلام قبل ايام؟

من يحمي المسلمين في الفلبين وبورما وتايلاند؟ وارني افقاً واحداً لا يعاني فيه المسلمون! وأعطني بلداً واحداً لا يطارد فيه الدين، ان سيل دماء المسلمين جار في كل الارض انهاراً.

والعالم كله يرفع عقيرته بلومنا على جهاد نتمنى لو انا كنا كما يزعمون عنا!

وتأمل بالله من الذي يقرعونك على الجهاد الذي لم نتشرف به بعد.. تأمل: انهم اليهود والامريكان.... يا للمفارقات!

اكثر من تقطر ايديهم بالدم في العالم، وآخر من يحق له ان يعطينا الدروس تحت قبة السماء.

ان من حاول ان يبيد شعب فيتنام لا يحق له ان يدرسنا عن السلام وعن خطر حمل السلاح.

ان الذي امات مليون عراقي جوعاً لا يعلمنا الانسانية، وان دولة المجازر في اسرائيل هي آخر من يحق له رفع الصوت بمثل هذا الكلام.

ولا نقول لهم بعض الحياء.. فانهم لا يملكون هذا البعض.

٨ – الفيلم رسالة الى الانظمة الداخلية– العربية بالعربي– لتشدد القبضة – كمان!!– وهو رسائل تهديد واضحة لمن يعنيهم الامر.. ولم يفت الصهاينة ان يشيروا الى ان الاخ الدكتور عبدالله كان قد اغتيل سنة ٨٩.

الرسالة .. بل الرسائل واضحة.

■ لا يضركم كيدهم..

اما تخريب الاحزاب، وتنديد العالم فنستذكر ان اليهود هم الذين خربوا الاحزاب اول مرة وهم يحزبون الآن من جديد، وعسى ان تكون النتائج واحدة، ويكفي أن نستحضر قول الله: «ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله، وصدق الله ورسوله، وما زادهم الا ايماناً وتسليما».

«الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل، فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم».

اما كيدهم الشديد، ومكرهم العنيد، فنستحضر فيه قوله عز وجل: «انهم يكيدون كيداً واكيد كيداً، فمهل الكافرين امهلهم رويداً..» «وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال، فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله ان الله عزيز ذو انتقام» «وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً ان الله بما يعملون محيط».

اما هيمنتهم على النظام العالمي الجديد، وتقلبهم في البلاد، فنذكر قول الله: «لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد.....» «ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا انهم لا يعجزون».

وبالطبع .. فانه يلزم الكثير من الجهد على صعيد التغيير .. والتحرير.. معاً... حتى يقضي الله امراً... ولسنا نعني ان نقول كاليهود: اذهب... وان هددوا منا واحداً فهو يستحضر: «قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين» «قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون..»

ونستحضر ما قاله رابين عن المسلمين: انهم كالزرع، كلما قصصته نبت من جديد...

اما هم فيجب ان يستحضروا ان الواحد منا بالف.. ولسنا سواء... فشهداؤنا في الجنة وهم وقتلاهم في السعير ۞

الخبير الاقتصادي / تتمة

الى ١٩٩٤، حتى وصلت الى السوق الاوروبية المشتركة، تقريباً خمسين سنة حتى وصلت بعلاقاتها من الصفر عام ١٩٤٥ الى الوحدة الاقتصادية عام ١٩٩٤، وحتى اليوم هنالك حرباً اقتصادية يومية تشن بين امريكا واليابان، عن طريق فوائد الاموال، والاستيراد والتصدير، والكوتا ورسوم الجمارك، وهما ليستا في حالة حرب، بل بالعكس هما حليفتين في القضايا الاساسية، فلماذا يطلب من العالم العربي أن ينتقل من تحت الصفر الى القمة، وذروة العلاقات المميزة، بمجرد توقيع نظام على اتفاق مع العدو الصهيوني، وهذا الامر غير طبيعي وهو منافر لطبيعة الاشياء ولطبيعة الامور، ان العلاقة التي ستنشأ بين اسرائيل والدول العربية في ظل هكذا ترتيب انصار التسوية؟

– هنا عملية الرشوة الكبرى على مستوى المنطقة بأكملها، انا من القائلين ان الوضع الصعب الذي يعيشه المواطن العربي على كل المستويات وخاصة على المستوى المعيشي، هذا الوضع الاقتصادي الصعب الذي عاشه ويعيشه المواطن العربي، هو مقصود تمهيداً لتحسين وضعه المعيشي بعد التسوية، حتى يقال له ان السلام قد جاءك بهذا التحسين في الوضع المعيشي، انا أجزم بان الوضع المعيشي الصعب الذي عاشه المواطن العربي في السنوات الاخيرة ويعيشه اليوم، غير مبرر بالنسبة للمعطيات الاقتصادية العربية، ولا لزوم له، ان المواطن العربي يعيش اليوم وضعاً اقتصادياً معيشياً صعباً مفروض عليه بقرار سياسي خارجي ويتنفيذ داخلي عبر انظمته، وان التحسن النسبي بوضعه المعيشي بعد السلام سيكون هو ايضاً مفتعلاً من اجل ان تتم رشوة المواطن العربي للحصول على تأييده، واقول تأييده المؤقت لهذا السلام المفروض والمزعوم.

برأيي لا يمكن لهذه الرشوة أن تكون مستمرة، فهي ككل رشوة اخرى لن تلبث حتى تزول غمامتها عن الاعين، وتظهر على حقيقتها بانها رشوة، وهنا تكمن مسؤولية المثقف العربي، ليبين للناس طبيعة هذه الرشوة، تماماً كما حدث في تاريخ العرب الحديث عن طريق الرشوة النفطية، حيث قدمت رشوة من اموال النفط للمثقف العربي في حين ان بعض المثقفين العرب، منهم من استدرج بالمال، ومنهم من استدرج بالمنصب ومنهم من استدرج بالمؤسسة، وتمت رشوتهم، فتخلفوا عن مسؤوليتهم الاولى في تطوير النظام العربي ۞

الخليل :مجزرة معلنة/ تتمة

تزيد اعمارهم على الـ ١٤ عاماً، جاؤوا للصلاة برفقة والدهم، بالنسبة للجيش الاسرائيلي بالمقابل هناك ٢٩ قتيلاً في المسجد وخمسة في المدينة سقطوا خلال الصدامات، الجرحى في المسجد ١٢٥ بالاضافة الى ٣٠ في المدينة.

الامر المؤكد انه في ذاك اليوم، في الخليل اختار الجيش الاسرائيلي تكتيكاً كان تبين في السابق انه مشؤوم، ومرتفع الكلفة بالارواح البشرية هذا التكتيك يقي بالعمل اثناء الازمات فعلى نشر اعداد كبيرة من القوات وسط السكان الفلسطينيين، وتخويلها حق استخدام الاسلحة واساليب العقاب الجماعية (وهكذا فان حظراً للتجول فرض في الخليل بعد المجزرة مدة خمسة اسابيع على السكان الفلسطينيين، وليس على المستوطنين اليهود».

في الاسابيع التي اتبعت المجزرة قتل ٢١ فلسطينياً خلال تظاهرات الغضب التي عمت الضفة الغربية وغزة، وحسب التحقيقات بشأن ١٢ من هؤلاء القتلى تبين ان لا الجنود ولا رجال الشرطة الذين اطلقوا النار كانوا في خطر فعلي، كل هؤلاء الضحايا قتلوا بنيران الاسلحة الذي لم تستخدم لا الغازات المسيلة للدموع ولا حتى القنابل الهجومية المستخدمة لتفريق التجمعات او الطلقات المطاطية ۞

نظرات في الديمقراطية / تتمة

الديمقراطي ولا يجوز انكاره او تجاهله .

نتائج البحث

اولا : إن مضمون النظام الديمقراطي هو الاعتراف بقيمة ذاتية للانسان يكتسب بمقتضاها جملة من الحقوق الفعلية تضمن كرامته وحقه في المشاركة الفعالة في ادارة الشؤون العامة والقدرة على الضغط والتاثير في صنع المصير وحماية والامة من التعسف والاستبداد والتاكيد على حرية المحكومين في اختيار حكومتهم وتبعيتها لهم .

ثانيا : نؤكد علي ان افضل الانظمة على الاطلاق هو النظام الذي يعترف بكرامة الانسان وحريته ويوفر جملة من التقنيات التنظيمية والتربوية تكفل وتضمن تلك الحرية والكرامة ، وتقدم ضمانات حقيقية ضد الجور والطغيان ، وتتضاءل حتى تختفي الهوة بين الحاكم والمحكوم علي الصعيد السياسي والاقتصادي والثقافي ، ويغدو الحاكم فردا في عائلة الشعب الكبرى.

ثالثا : إن المثل الأعلى للديمقراطية ان يصبح المحكومون حاكمين ليحققوا لانفسهم بانفسهم ما يقولون اليه من غايات واهداف ، وأن المقياس الحقيقي للنظام الديمقراطي هو مدى حجم المشاركة الشعبية في ادارة الشؤون العامة ويعتبر ذلك معيارا رئيسيا في الحكم على مدى ديمقراطية النظام ، فبقدر ارتفاع النسبة يقرب النظام من مثاله .

رابعا : هناك تدهور وانتهاك خطير للحريات والحقوق العامة للشعب والمجتمع ، وتلازم ذلك مع معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية مؤشر خطير يجب الانتباه اليه .

خامسا : الصفة العامة للديمقراطية انها موجهة من السلطة ولم تصبح بعد منهجا تاصيلا فيه المصداقية . والانتقال من الخطاب الى الممارسة .

سادسا : كإسلاميين وجزء من المجتمع المدني نتعامل مع الديمقراطية بالتزام وصدق وندعو السلطة السياسية الى انتهاج نفس الطريقة .

سابعا : لا بد من ايجاد الضمانات الديمقراطية الحقيقية بعيدا عن اهواء مزاجية السلطة التنفيذية او سيطرة الاجهزة الامنية .

ثامناً : تعديل فقرات المادة ٩٤ من الدستور بطريق ديمقراطي واعطاء السلطة التشريعية حق الاجتماع عند اصدار اي قانون احتراما لمبدأ الفصل بين السلطات أو أن تصبح القوانين المؤقتة قرارات ادارية قابلة للطعن امام محكمة العدل العليا .

تاسعاً : انشاء محكمة دستورية تراقب دستورية القوانين كما نص الميثاق .

عاشراً : تعديل قانون الانتخابات غير الدستوري ذو الصوت الواحد وعرضه على البرلمان بموجب الدستور.

احد عشر : اعطاء المواطن فرصة ممارسة حق التعبير في اجهزة الاعلام المختلفة وعدم احتكاره على السلطة واغفال راي الشعب واستبعاده منها.. ۞

داعياً الى خطة لانقاذ قطاع غزة ومنظمة التحرير الفلسطينية

الدجاني: اصلاح منظمة التحرير يبدأ من فصل رئاسة السلطة عن رئاسة المنظمة

القاهرة – قدس برس

دعا مفكر وسياسي فلسطيني بارز الى الفصل بين رئاسة مجلس السلطة الفلسطينية في منطقة الحكم الذاتي ورئاسة اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وطالب الدكتور احمد صدقي الدجاني وهو عضو في المجلسين الوطني والمركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية ومفكر فلسطيني بارز بوضع «خطة انقاذ» لقطاع غزة.

وفي تصريحات لوكالة «قدس برس» قال الدجاني ان «المذبحة التي وقعت بعد صلاة الجمعة في ١٨ تشرين ثاني (نوفمبر) ١٩٩٤ امام المسجد كشفت امرين: حالة السلطة الفلسطينية، وحقيقة «اتفاق غزة– اريحا و اوسلو واشنطن» مشيراً الى ان «هذه المذبحة نبهت الى مدى تدهور الوضع في القطاع الغالي المناضل وانذرت بكارثة اذا لم يتدارك هذا الوضع» حسب تعبيره.

واشار الدكتور الدجاني الى ان «الانهيار يكاد ان يكون كاملاً على صعيد مادي تجسده البنية الاساسية في القطاع»، فيما «بلغت نسبة البطالة فوق الاربعين بالمائة، والعدو الاسرائيلي يتفنن في وسائل ممارسة ضغوطه الاقتصادية من التحكم في فرص العمل الى التحكم في أسواق المنتجات الزراعية الغزية» مؤكداً ان «شبح المجاعة ماثل امام عائلات مستورة كثيرة» في قطاع غزة، واعرب الدجاني عن اعتقاده ان وجود المستوطنات التي «تمثل ثلث اراضي القطاع تسرق نسبة عالية من مياهه، ويتخذها العدو الاسرائيلي مبرراً لبقاء قوات اسرائيلية في القطاع يتخفى في وسطها «المستعربون» من حرس الحدود و «المتعاونون» ليشعلوا شرارة الفتنة».

وحذر المتحدث الفلسطيني من نجاح اسرائيل في «جر السلطة عنوة وقسراً الى وهم معالجة الوضع المتدهور بحل يعتمد «القمع» باسم «الأمن» مشيراً الى ان «الفكر الصهيوني بحكم كونه فكر مستعمر مستوطن عنصري يسيطر عليه هاجس الامن المطلق» وقال الدكتور الدجاني الذي يحظى باحترام واسع في صفوف المثقفين العرب «يكفي لتصور حجم الكارثة التي تهدد القطاع من خلال فرض حل القمع الامني ان نتمعن في تصريحات جنرال نرويجي باعتباره مستشار رئيس السلطة الفلسطينية لشؤون السلطة، وكان مستشار رئيس السلطة ارنستاين افريكل قال في تصريحات لصحيفة /الاهرام/ المصرية يوم الخميس ٢٤ تشرين ثاني (نوفمبر) الماضي «ان هناك حاجة لنشر خمسة آلاف شرطي حول غزة، وهو ما يتطلب توفير سبل اعاشة واسلحة ومسدسات وعمليات تدريب»، مؤكداً في سياق تعقيبه على احداث يوم الجمعة في غزة ان «على الشرطة الفلسطينية ان تتعامل مع الاجرام ايا كان مرتكبوه، وان تحاول السيطرة على الجريمة والارهاب مشدداً على ضرورة تعاون السلطة الفلسطينية والسلطات الاسرائيلية» واضاف ان «الشرطة هي حجر الزاوية لارساء الديمقراطية مستقبلاً، وانه ينبغي على السلطات والشعوب ان تتقبل وقوع حوادث وان تتخذ احياناً قرارات خاطئة» حسب تعبيره، ووصف الدجاني هذه التصريحات بانها «تكشف ما يبيته هذا المستشار ومن جاء به من النرويج (....) وما يبيتوه لاهلنا في القطاع».

واعرب الدجاني عن اعتقاده ان محاولات «لفرض تغيير في بيئة الشرطة» قد تتم في حال رفض الشرطة «الانجرار الى هذه المؤامرة» خاصة وان الشرطة «تضم في غالبيتها مناضلين من جيش التحرير الفلسطيني ومن شباب الانتفاضة» مشيراً الى ان اللجنة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» الفصيل الرئيسي في منظمة التحرير والسلطة الفلسطينية «شددت» في بيان صدر عقب اجتماعها في تونس مساء ٢٢ تشرين ثاني (نوفمبر) الماضي على ان «السلاح الذي يحمله ابناؤنا المناضلون في اجهزة السلطة الفلسطينية لن يصوب الى صدور الاهل والاحبة، فهذا السلاح هو للدفاع عن الانسان والارض وتحقيق الهدف الوطني في الاستقلال والحرية».

ودعا الدكتور الدجاني الى «خطة انقاذ قطاع غزة للحيلولة دون وقوع هذه الكارثة» مشيراً الى ان لا احد يستطيع وضع هذه الخطة سوى «الامة العربية والشعب العربي الفلسطيني جزء منها (....) ولا جدوى من تلمس الحلول في الخارج لدى قوى خارجية» وحول اهداف هذه الخطة قال الدجاني «هناك اهداف في الخطة تتطلب انجازاً سريعاً في مقدمتها هدف منع الاقتتال في القطاع بين الاخوة، وهدف تقديم العون السريع لاهلنا في القطاع وهناك هدف تحقيق الوحدة الوطنية ومتابعة النضال لتحرير القطاع من المستوطنات، واخراج قوات الاحتلال منه وصولاً الى سلطة فلسطينية قادرة على مواجهة الضغوط بمنجاة من الطرقة الاسرائيلية تستطيع ان تكتب كلمة الوطنية التي يمنعها العدو من كتابتها حتى الان في تعريفها لنفسها».

وشدد الدجاني على ان «خطة الانقاذ هذه تعني عناية كبيرة بالبعد الاقتصادي، رفعا لشبح المجاعة واصلاحاً للبنية الاساسية ولكنها لا تقتصر عليه، فتعتني ايضاً بالابعاد الاخرى السياسية والاجتماعية والثقافية والروحية».

وتساءل المفكر الفلسطيني «هل لنا في ضوء ما سبق ان نكثف المطالبة باجراء انتخابات حرة في القطاع باشراف دولي؟» مشيراً الى ان اقتراحه يقضي باقامة «مجلس شعبي يضم اهل حل وعقد من قيادات التنظيمات الشعبية والكفاءات ترحب به السلطة الفلسطينية وتتعامل معه الحكومات العربية يتحمل مسؤولية المرجعية الى حين اجراء الانتخابات الحرة».

وقال الدكتور الدجاني ان «اخطر ما تعرضت له السلطة الفلسطينية في الشهور الاربعة الماضية منذ دخول رئاستها القطاع واريحا هو عدم وجود هذه المرجعية المعتمدة»، واضاف «كما ان من اخطر ما تعرضت له السلطة الفلسطينية ان المرجعية في المستوى الاخر الخاص بالكيان الفلسطيني وهي منظمة التحرير الفلسطينية ، تعاني حالة ضعف مستحكم وازمة حادة منذ ابرام الاتفاق بفعل تعطيل جل مؤسساتها عن العلم، نتيجة الجمع بين رئاسة السلطة الفلسطينية الذاتية، ورئاسة اللجنة التنفيذية واختزال المنظمة في منصب واحد تتعامل معه الاطراف الدولية، وهكذا بقيت السلطة الفلسطينية بدون مرجعية على المستويين محشورة وحدها بين المطرقة والسندان». ۞

قوس قزح

اليمن والخليج وافق طازج جديد

■ حافظ الشيخ/ البحرين

قبل ان تكتمل الآن مجرد اربعة اشهر منذ سيطرة قوات الشرعية على مدينة عدن وانحسار الحركة الانفصالية وثبات الوحدة الترابية للجمهورية اليمنية يستطيع عرب الخليج على نحو شبه تلقائي اليوم تقدير القيمة العظيمة لبقاء الجمهورية اليمنية موحدة، وبالتالي تقدير المعروف التاريخي الضخم الذي صنعته القيادة السياسية اليمنية وقدمته هدية نفيسة الى هذا الاقليم كله باصرارها على حفظ الوحدة، ونضالها الكبير يومئذ من اجل هذه الغاية، واعراضها العنيد، والرفيع جداً في الوقت نفسه، عن لغو اللاغين من مثبطين ومبطلين، ومنذرين اهل هذا الاقليم بنيران الجحيم تزحف عليهم من صوب اليمن اذا لم تنتصر حركة الانفصال ويتجدد التاريخ البائد للحمايات، تحت عنوان اخر في هذه المرة، في محافظات المناطق الشرقية والجنوبية.

طبعاً الذي ظهر ببساطة اليوم هو ان انتصار الوحدة اليمنية ليس هو الجحيم الذي سيحرق اليمن او سوف يحرق الاقليم على نحو ما كان يزعم اقوام انذاك كانوا جد مفوهين وذوي السن سيالة بالمسبات -من اسف- بما يفيض على مقبولات الذوق السليم.

الا ان الذي كان من المدهش ان يغيب انذاك عن ادراك بعض عرب الخليج هو ان يمناً موحداً وقوياً ومتماسكاً ومنسجماً من الداخل ومستقراً وذا اداء سياسي داخلي متسم بالاتساب والسلاسة هو من غير شك اسلم لعرب الخليج، واقرب الى شروط السلامة العامة للاقليم، من كيانين يمنيين في حرب لا تهدأ ضد بعضهما البعض، وفي حالة دائمة من الانفجارات، التي تدمي الاقليم مثلما تدمي اليمن، وتهيء لاستدراجات محتملة وتداعيات الله وحده العالم اين يكون منتهاها.

كانت سوف تتضاعف اعباء هذا الامتحان لو انتصرت حركة الانفصال، في ضوء الاعباء المالية الضخمة المتراكمة على نحو متصاعد على كاهل اهل الخليج، بخاصة في اعقاب حرب الخليج الثانية، بحيث ان اي تورط في حرب استنزاف اخوية في جنوب شبه الجزيرة العربية سوف لن يلبث حتى يصبح سبباً اضافياً، في عموم الاقليم، لمفاقمة ازمات الموازنات والخصم على انحاء اكثر واسرع من بقايا فترة الوفرة الغابرة.

لكن اذا كانت هذه الاسترجاعات السريعة مما ينتمي الى ماض اكيد، يُذكر ولا يعاد ان شاء الله، فان الذي هو الآن من المتاحات الواعدة المؤكدة الطازجة ان ترد التحيات اليمنية بتحيات من جهة عرب الخليج مثلها او احسن منها، فلقد اظهرت القيادات السياسية في الجمهورية اليمنية، بما فيها الرئيس علي عبد الله صالح، والشيخ عبد الله بن حسين الاحمر واخرون غيرهما، استعداداً منقطع النظير، باحسن التعبيرات واجمل الكلام، للتعاون على طيّ الصفحات غير الناصعة واهمالها ونسيانها والصمت عنها والعفو عما سلف، ولقد بقي في المقابل ان يدرك من لم يدرك حتى الآن ان اهل اليمن هم اقرب الناس على الاطلاق لعرب الخليج، اصلاً وفصلاً ومصيراً، وانه لا يريد الخير لليمن الا مَنْ يريد الخير للخليج، وانه مَنْ لا يحب لليمن الخير فمن المشكوك فيه انه يحب للخليج خيراً.

من هذا المنظار ايضاً سوف يبدو اكثر من طبيعي ان انتصار السابع من يوليو ١٩٩٤ هو انتصار استراتيجي لعرب الخليج، شأنه في ذلك شأن كل الانتصارات اليمنية المنوعة في التاريخ المعاصر من قبل، او منذ سبتمبر ١٩٦٢ على وجه اليقين ■

ايدز بنص القانون

■ مصطفى عبد ربه

نشطت أجهزة الاعلام العالمية خاصة (التلفاز) في كل دول العالم سواءً اكانت حكومية ام خاصة ومنها أجهزة الاعلام العربية المملوكة للدولة بالطبع بتغطية يوم الأيدز العالمي للتحذير من اضراره ومخاطره، وكل على طريقته، ابتداءً من الرسوم الفاضحة والتمثيل المرئي على قارعة الطريق على الطريقة الامريكية او الفلبينية. الا انها تشابهت جميعاً في الارشاد الى طريقة تلاشي الاصابة بهذا المرض الفتاك بعدم الممارسات الخاطئة وعدم تعاطي المخدرات بالحقن واستخدام الواقيات اثناءالممارسات الجنسية، الا ان عمليات نقل الدم لم تحظ بالذكر تقريباً مما يدل على انها نادرة الحدوث، وان السبب المباشر لهذا الوباء هما الجنس وحقن المخدرات.

وبهذا فقد اقرت جميع هذه الوسائل الاعلامية بعدم حرمة او منع الزنا بكافة اشكاله، ما دام الزنا يمارس برضا الطرفين. نستوي نحن اصحاب نظرية العمق التاريخي المثالي والاصول الضاربة فخاراً وتيهاً وشموخاً متسامياً مشرئباً على المقاعد امام الكاميرات مع عبّاد بوذا واصنام الاشخاص وصنم دعوى الحرية الشخصية الراسمالي الذي يعتقد ويسلك خلقاً يومياً بان الله خلقنا فقط ولا علاقة له بضبط او تسيير شؤون حياتنا اليومية.

وهذه دعوة للمستثمرين المسلمين الذين يعتقدون بالاسلام وبتطبيقه كنظام حياة الى الضغط على الحكومة للاستثمار في انشاء محطة تلفاز محلية في الاردن وغيرها كما في الدول الغربية تبث بضع ساعات يومياً لخدمة الوطن والمواطن والمساهمة في البناء، وكذلك انشاء محطة تلفاز اسلامية عالمية تلتقط بالاطباق اللاقطة ضمن نظام تقني مبرمج لذلك، والا فستعمق الاوجاع التي لم تعرف في السلف، وعندما لن تنفعنا الاصول الطيبة ولا شرف المنابت ■

حادث بريء في المطار!

■ عبد الرحمن الباز

قالت: لم يكن عددنا كبيراً نحن الذين وصلنا على متن الطائرة، هبطنا في مطار الملكة علياء الدولي -والحمد لله- بسلام، لاحظ أحد الكهول ثقل حقيبتي وتجاوزها لقدرتي عليها، عرض خدماته ونقلها عني الى منطقة موظفي الجمارك، مشكوراً وماجوراً.
جاء احدهم وكلنا مصطفون ننتظر اوامره، مر الجميع بحقائبهم وكثير منها ثقيلة ايضاً كحقيبتي، لم يشر لاي منهم بفتح حقيبته، كان ينظر نظرة غير فاحصة لجوازات سفرهم (اردنية وغير اردنية) ويومئ اليهم بالاستمرار في السير، جاء دوري فتجاوزني الى من بعدي، احترت في السبب، لكنني صمت احتفاظاً بوقاري كمسلمة واحتراماً للزي الاسلامي الذي ارتديه. مر الجميع، اتجه نحوي بعد ان قطب جبينه وجهم وجهه وقال بنبرة متعالية ارفعي الحقيبة فوق الحاجز وافتحيها.. نظرت حولي، فالحقيبة ثقيلة وليس لي قدرة على رفعها.. لم اجد احداً.. قلت له: لا استطيع رفعها.. استدعى احد الموظفين من جواره فرفعها ثم فتحتها لكنه تركني ومضى!! سالت نفسي: ما القصة، ناديته، لماذا طلبت مني فتح الحقيبة، اجاب بنفس اللهجة، وكانه نسي الموضوع اه.. أريد تفتيشها. قلت: فهيا اذن. فجاء.. لم يفتش بالمعنى المفهوم.. وانما بعثر الملابس فقط وبعض الاغراض.. لم يجد ما يلفت انتباهه.. تركها ومضى.. سالته.. وبعد؟! قال: خلص. علق احدهم: يبدو انه استاء من اللباس الشرعي.. ساله آخر اتعرفها: قال الأول: لا.. لكن لباسها يجب ان يفرض احترامها.. الا ترى انه لم يكن في الطائرة غيرها بهذا الزي.. اقفلت الحقيبة ومضيت بحيرتي... ■

حماس .. دفعة ايمانية وجيل جديد

■ حسام اللحام

في بضع سنين ، اعادت حماس الى الذاكرة المُحبطة صوراً من الحياة، تبعث الامل وتفتح افاقاً كانت تستغلق في ظل التسابق العجيب للانبطاح امام الزمن الصهيوني الذي لا يلبث ان يزول ما دام جيل الاستشهاديين في تصاعد.

لقد حاول بعض الدارسين الوقوف على الاسباب الحقيقية التي ادت الى انحراف الامة عن مسارها الصحيح، والاسباب التي مهدت الطريق الى محاصرتها، وافتراسها، ومن ثم استغلال ثرواتها، واستعبادها، وهي الامة التي كانت من قبل رائدة الامم وزمن الحضارات وما زالت- حتى هذه اللحظة- قادرة على الاستمرار، وما زال في امكانها استعادة الدور الذي فقدته، على الرغم من وعورة الطريق، وكثرة العوائق.

وقد يحلو للبعض ان يسمّي هذا حلماً، او وهماً، ولكن ذلك لن يحول دون الاستمرار في هذه القناعات، والعمل لترسيخها في هذا الاتجاه.

وليس في الامكان- في هذه السطور- الخوض في تفاصيل ما انتهى اليه الدارسون، ولكن مما يلفت الانتباه وقوف الكثيرين منهم على ظاهرة الجيل الفريد الذي تشكل على يديه تاريخ الاسلام العظيم.. هذا الجيل الذي انتجته العقيدة، وحركته الدفعة الايمانية «الهائلة» كما يسميها مالك بن نبي في كتابه «وجهة العالم الاسلامي».. تلك الدفعة التي ابتدات بمبعث النبي محمد صلى الله عليه وسلم وتجسدت في شخصه الكريم، وفي شخص اصحابه الكرام.. حتى كانت واقعاً بشرياً راقياً، وامتدت اثارها الى قرون

«معالم في الطريق»، ومحمد قطب في «واقعنا المعاصر».
وقد كان لهذا الالحاح في الوقوف على هذه الظاهرة، اسباب هي في حد ذاتها نتائج بدهية، ولكنها مهمة، ومؤثرة في توجيه الحياة، ومنها: ان لقراءة التاريخ قراءة متبصرة فوائد لا غنى عنها لمن يريد الانطلاق بخطى واضحة وثابتة ومنها ان الوقوف على الاسباب الحقيقية للانتصار والهزيمة، وقاية وعلاجاً لما كان، ولما هو كائن، ومنها ان ظاهرة الجيل الفريد يمكن ان تتشكل في عصرنا ايضاً - ولو بدرجات اقل- ما دامت الاسباب التي صنعت هذا الجيل موجودة.. وهي لا شك موجودة، وستبقى هي هي: القرآن والسنة،... فهما الاصل الذي انتج تلك العقيدة الحارة النابضة التي حركت ذلك الركام، وجعلت منه جيلاً فذاً.. انها ذات العقيدة التي يتربى عليها -الان- هذا الجيل الصاعد من ابناء حماس، وغيرهم من جيل الشهداء الذين يتقدمون ليبداوا برسم ملامح الزمن القادم.. الزمن الذي يُرعب اليهود، الذين يدركون اكثر من غيرهم، حقيقته، خطورته... وهو ما صرّح به «نيريه»، المستشار السابق لرئيس الوزراء اليهودي قائلاً: «ان لتنظيم حماس اولوية كبرى، لانها تنظيم يتخرّج من رحمه الاستشهاديون الجدد».
الاستشهاديون القدامى والاستشهاديون الجدد هم من صنع هذه العقيدة.. العقيدة التي فعلت فعلها في

جاهدهم به

الاسلاميون عدو اليهود الوحيد

■ د. صلاح عبدالفتاح الخالدي

نطق قادة اليهود في الايام الماضية من امثال رابين وبيريز، بحقيقة قاطعة، نعلمها من دعاة الاسلام، منذ اول معرفتنا بالاسلام، وطبيعة القرآن، وحقيقة اليهود وطبيعة العداوة معهم.
هذه الحقيقة التي صرح بها رابين وبيريز هي: بعد ان تمكن اليهود من تحقيق الكثير من تطلعاتهم واهدافهم في العالم العربي، وبعد تحييد الكثير من الاحزاب والمؤسسات عند العرب، وبعد اقدام قادة العرب وحكامهم على الصلح مع اليهود، سواء من نفذوا هذا فعلاً، او من ينتظرون دورهم في التنفيذ، حسب الدور المرسوم للجميع بدقة، لم يبق اعداء لليهود الا الاسلاميون!
الاسلاميون في التصنيف اليهودي هم: الاصوليون، المتطرفون ،المتشددون، الارهابيون، المخربون...
اننا نتساءل لماذا الغى القادة والزعماء حالة العداء العلنية الرسمية مع اليهود ولماذا الغى كثير من الاحزاب والاعلاميين والصحفيين والكتاب العداوة مع اليهود؟ واستبدلوها بالمودة والمحبة ولماذا رضي بعض «المشايخ» ان يكونوا شهود زور، وان يشاركوا في "الزفة الباطلة"، وان يتكلموا او يصرحوا بجواز الغاء العداء مع اليهود، وجواز الصلح معهم، وان يصدروا «التهاني والتبريكات» لمن انهوا العداء مع اليهود وصالحوهم؟
والجواب معروف عند القراء الفطنين الواعين المتمتعين بالبصيرة النافذة، لا سيما انه بدأت تصدر بعض الاعترافات وتنشر بعض الوثائق والاسرار التي تشير الى قدم «العلاقة السرية» بين الرسميين العرب وبين اليهود، منذ مطلع هذا القرن العشرين!
اما الاسلاميون على اختلاف تنظيماتهم واحزابهم وتوجهاتهم- فانهم ما زالوا على عداوتهم لليهود، ما زالت نظرتهم هي هي لم تتغير، وكلما ازداد الرسميون العرب تطبيعاً وولاء لليهود، ازداد الاسلاميون عداوة لليهود، وحقداً عليهم وتصميماً على مواجهتهم، وحرصاً على جهادهم واملاً في تحرير كل فلسطين منهم!!
وينطبق على هؤلاء المجاهدين الثابتين الابرار في موقفهم من اليهود قوله تعالى: «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً».
اما السر في ثباتهم على موقفهم وبقائهم على نظرتهم لليهود، وعدم تبديل مواقفهم كما فعل الاخرون من «المتلونين» حسب الظروف الجوية السائدة، السر هو في القرآن العظيم الذي عرفهم على اليهود، واوجب عليهم جهاده، السر هو في الرسول صلى الله عليه وسلم قدوتهم وامامهم في مواجهة اليهود، السر هو في الاسلام الصادق الذي يشحنهم بزاد الثبات والمواجهة، السر هو في النظرة للجنة ونعيمها، والخوف من النار وعذابها!!
اننا نقول للذين يراودوننا من اصحاب النفوذ في المنطقة ويحاولون ان نغير مواقفنا بمختلف وسائل الترغيب والترهيب: لا تطمعوا منا تغييراً او تبديلاً، فنحن ان شاء الله لا نؤثر الا ما عند الله، ولا نريد الا رضاه وجنته، فاريحوا انفسكم من عناء الترغيب او الترهيب، وكونوا على يقين: انه طالما بقي القرآن والاسلام والحق معنا، فسنبقى معادين كارهين لليهود، ولقد اتخذنا رسولنا زعيماً وقدوة وقائداً لنا، فنحن في خندق المواجهة والثبات ، وانتم ضعوا انفسكم حيث شئتم، ومن وضعه الله لا يرفعه احد، ومن يهن الله فما له من مكرم.
اما اليهود وقادتهم، فانهم يعلمون ان الخطر عليهم الان هو من الاسلاميين وحدهم ولذلك يعدون العدد والاساليب والوسائل لمحاربة هؤلاء المجاهدين، والقضاء عليهم ونحن على يقين كامل انهم فشلوا في تحقيق ذلك في الماضي، وسيفشلون في المستقبل ايضاً وستبقى العداوة لهم وتبقى المواجهة لهم وتبقى التعبئة ضدهم، وتبقى العمليات

آفاق السبيل

حول النظام الشرق اوسطي

■ منير شفيق

جرى حتى الآن جدال كثير حول النظام الشرق اوسطي الذي دعا اليه الرئيس الامريكي السابق بوش، وذلك في ظل دعوته لاقامة نظام دولي في اثر تفكك الاتحاد السوفياتي وانتهاء حرب الخليج الثانية.

الذين تلقفوا هذه الفكرة، او المشروع راحوا يتحدثون عن نظام شرق اوسطي يتسم بالاستقرار والنمو الاقتصادي والازدهار في ظل سلام وعدت به المنطقة عبر مفاوضات التسوية، وكانت صورة ما يجري فيما بين الدول الاوروبية من سوق مشتركة وسماع للتعاون والتكافل وحتى الاتحاد هي الصورة التي اصبحت ترسم للنظام الشرق اوسطي القادم.

اما الذين انبروا، ومنذ اللحظة الاولى، لرفض هذا المشروع فقد ركزوا على انه يستهدف الهوية العربية والاسلامية ويؤدي الى تغلغل النفوذ الصهيوني بل سيطرته على الاقتصاد في المنطقة، وما يمكن ان يتبع ذلك من صهينة تمس القيم والثقافة والمفاهيم.

لعل كل ما قيل في نقد هذا المشروع يحمل نصيباً من الصحة، لكن بداية يجب ان نلحظ انه مشروع قديم وضع اسسه اعلان وعد بلفور واتفاقيات سايكس-بيكو، من جانب اجهزة الاعلام الاستعمارية والتصريحات السياسية الرسمية الغربية، كان ثم اصرار دائم على استخدام اسم الشرق الاوسط للدلالة على المنطقة الممتدة من مصر الى الخليج، واتت مسيرة تجزئة سايكس-بيكو الى ابراز الهوية الاقليمية القطرية لكل دولة عربية على حساب الهوية العربية المشتركة مع الاقرار بها، وعدم تجاهلها وكانت الجامعة العربية التعبير العربي الرسمي على بقاء الهوية المشتركة وكان فرض اقامة الكيان الصهيوني قد عبر عن اتجاه الغاء الهوية العربية الاسلامية لكنه وبحكم الصراع ضده جاء حافزاً لتعزيز الجامعة العربية والبحث عما هو متشرك فيما بين الدول العربية، ولهذا فان مشروع النظام الشرق اوسطي السابق من جهة، وهو انتقال به من جهة اخرى الى التشديد على طمس الهوية العربية والاسلامية للمنطقة، وقف الاقرار ،ولو نظرياً، بالانتساب الى امة واحدة، او الحديث عن مصالح عربية او اسلامية مشتركة، ذلك ان ادخال الكيان الصهيوني الى المشروع الجديد كعضو فاعل في ظل المصالحات والتطبيع يرتفع بالمشروع الاول الى مستوى جديد، ويتطلب التركيز على الرابطة الجغرافية-الشرق اوسطية بدلاً من الروابط الكثيرة التي اتسمت بها شعوب المنطقة ودولها.

على ان النقطة التي تريد هذه المقالة التركيز عليها هي تقديم تصور لما يمكن ان يكون عليه النظام الشرق اوسطي القادم عملياً وبغض النظر عن الموقف الاساسي منه من حيث المبدأ.

السؤال: هل صحيح انه يمكن لمشروع النظام الشرق اوسطي بصياغته الصهيونية-الامريكية ان يتضمن نظاماً شبيهاً بالنظام الاوروبي او شبيهاً باية من الاسواق المشتركة التي اعلن عن قيامها في الشرق الاقصى او امريكا اللاتينية او الوسطى او الشمالية، اي نظام يعمد الى فتح الحدود اما التجارة ورؤوس الاموال ورفع الحمايات والجمارك، وتشجيع التنقل بلا تاشيرات.

ويقوم ببناء بنية تحتية توحيدية معززة بشبكة طرق حديدية سريعة وشبكة مواصلات برية وجوية (وبحرية ونهرية) واصلة شمالاً وجنوباً وغرباً وشرقاً؟

ان الذين يتصورون ذلك يحتاجون الى ان يعيدوا النظر في الامر، فالنظام الشرق اوسطي لن يسمح بمثل ذلك ابداً، كما لم يسمح بمثل ذلك النظام الشرق اوسطي الاسبق الذي نشا بعد الحرب العالمية الاولى، او السابق الذي نشا بعد الحرب العالمية الثانية من قبل.

فالمطلوب من النظام الشرق اوسطي المقترح ان يرسي ما قام من تجزئة عربية واسوار عالية فيما بين الحدود العربية، بل يزيدها تجزئة وتفاقماً.. . فهو لا يتضمن سوقاً مشتركة، ولا حدوداً مفتوحة او حتى سهلة العبورامام البضائع او رؤوس الاموال او الناس، ولا يتضمن اقامة ابنية تحتية واصلة ورابطة فيما بين اطرافه فهذه كلها ستظل مطالب القوى المعارضة للتسوية التي تقاوم ما يسمى بالنظام الشرق اوسطي، فالتسوية تتجه الى بناء النظام الشرق اوسطي القادم على سياسة تعميق التجزئة العربية والخلافات العربية- العربية.

فالمقصود بالنظام الشرق اوسطي هو ذلك بالضبط اما العنصر الجديد هنا فهو ان يقوم التطبيع وفتح الحدود فيما بين كل دولة عربية على حدة مع الكيان الصهيوني، فضلاً عن تعميق صورة النظام الشرق اوسطي السابق الذي ذهب الى ربط كل بلد عربي بالمراكز الدولية العالمية وتفكيك عرى علاقاته باشقائه ورفع اسوار العالمية فيما بين الحدود العربية-العربية.

ان هذه الصورة لا تسمح باي حديث عن استقرار وامن اوازدهار لان هذه ان كان يراد لها ان تتحقق فلا يمكن ان تكون مثمرة الا اذا كانت فيما بين البلدان العربية اولاً، او فيما بين البلدان الاسلامية فاذا فقد هذا الشرط وحلت محله الصراعات والعداوة وتقطيع الاوصال فالحجة التي يروجها المدافعون عن النظام الشرق اوسطي المقترح لا يبقى لها من اساس لا من ناحية النمو الاقتصادي ولا الازدهار الاقتصادي ولا الاستقرار ناهيك عن اشكالات الهوية العربية والاسلامية والمصالح العليا العربية والاسلامية والمصالح العليا العربية والاسلامية المشتركة.

الذين يريدون ان يتاكدوا من هذه الحقيقة عليهم ان ينظروا بتمعن الى ما جدث حتى الآن على ارض التسوية اي الى اللبنات الاولى التي اخذت توضع لاقامة النظام الشرق اوسطي المقترح، ففي حين تعلن مبادىء سلام، او توقع اتفاقات سلام وتفتح الحدود بين الطرف المعني والكيان الصهيوني نجد مزيداً من الانقسامات والصراعات العربية-العربية لا سيما فيما بين الذين ينخرطون في مشاريع التسوية انفسهم، فلا يعني هذا الان الضغط باتجاه التطبيع مع الكيان الصهيوني، ويغض النظر عمن تلقى عليه المسؤولية يتزامن مع بذر بذور الشقاق وربما بذور حروب عربية-عربية او حروب داخلية، ام المشاريع الاقتصادية ومختلف اشكال التعاون فنواتها المرئية هي مشاريع اسرائيلية مع هذا البلد العربي او ذاك، وليس هنالك ضغط باتجاه مشروع واحد عربي-عربي، وهكذا سيكون الحال في المشاريع الاخرى بما في ذلك الابنية التحتية.

ان ما يعبر عن صورة النظام الشرق اوسطي المقترح القادم هو هذه البدايات، وهي لابد من ان تكون كذلك، انها وضع احجار الاساس، انها تحديد انفراجات الزوايا ومن ثم اتجاهات المسارات.

ولعل من غير الصعب ان نستنتج ان هذا بالضبط ما يسعى اليه المشروع الصهيوني-الامريكي بالنسبة الى اقامة نظام الشرق اوسطي في طبعته الجديدة، وهو ينسجم مع هدف تحقيق السيطرة السياسية والثقافية والاعلامية للكيان الصهيوني في المنطقة، وهي سيطرة لا يمكن تحقيقها الا من خلال التمزيق العربي-العربي، والاستفراد بكل دولة عربية على حدة وتخريب وحدتها الوطنية الداخلية ما امكن.

اولم ترسم ملامح هذه الصورة من خلال اتفاقية اوسلو وما تلاها من تداعيات ونتائج على العلاقات الفلسطينية -العربية لا سيما الاردنية والسورية واللبنانية كما على العلاقات الفلسطينية-الفلسطينية.

ثم الم تتفاقم هذه الملامح مع عقد معاهدة الصلح الاردنية- الاسرائيلية من خلال ملاحظة تفاقم العلاقة بين الاردن والحكم الذاتي الفلسطيني، او بينه وبين سوريا وبلدان عربية اخرى.

اما الخطر الاقوى فهو ما قد يتهدد الوحدة الوطنية في البلدان المنخرطة في التسوية، ولا نحسب ذلك بعيداً عن مخططات قادة الكيان الصهيوني، وان لهذا الاستنتاج ما يسوغه منذ الان حين يرصد التعامل الاسرائيلي مع كل طرف عربي او ما يدفع اليه داخلياً فهو على سبيل المثال يضغط على قيادة الحكم الذاتي لخوض الحرب الاهلية وذلك من خلال دفعه دفعاً الى محاربة «حماس» ويمكن ان يدخل ضمن هذا الاطار تصريح كريستوفر الذي قال ان على عرفات ان يختار بين اسرائيل وحماس.

بكلمة لنقرأ صورة المستقبل التي تريد عملية التسوية رسمها من خلال ما رسمته حتى الان، وكما يقول المثل:بتشوف الديب وتقص على الاثر؟ اي ليس ثمة حاجة لنبحث عن اثر الديب من اجل اكتشاف وجوده وهو امامنا ■

لمصلحة من؟!

■ د. احمد الترعاني

يصرح العراقيون او يلمحون بان الكويت جزء من العراق فيركض الكويتيون والخليجيون الى حاميتهم ومثبتة عروشهم امريكا. فتبتز امريكا اموالهم وتقيم قواعد في بلادهم بحجة حماية عروشهم وهي في الحقيقة للاستيلاء على النفط ثم على جميع ارصدة تلك البلاد.
ربما تنبهت العراق ، لذلك باشرت بالاعتراف ان الكويت دولة ذات سيادة تامة ولكن الشكوك ما زالت تساور اهل الخليج ولا زالت القواعد العسكرية الامريكية موجودة ولا يزال النفط يتدفق ويصب ثمنه في جيب امريكا.
وتنبهت امريكا فاوجدت من الحزازات والتفسخ والشقاق بين العرب بحيث لا يمكن ان يتصالحوا او يتحدوا فالصلح مع اليهود واجب اما صلح العرب مع العرب محرم. الى متى سيبقى هذا الحال افلا نتفق افلا نتحد ولو على الحدود الدنيا كما اتحدت اوروبا وكما تنوي بلاد جنوب شرق آسيا. لعل الله يستجيب لدعائنا ■

اما بعد

الشيشان انغوش

■ كمال رشيد

فتنة جديدة، حرب، وعداوة، تلحق بطرف اخر في العالم الاسلامي، ليس في اسيا وليس في البوسنة، ولكنها في واحدة من البلاد الاسلامية التي استقلت عن الاتحاد السوفييتي بعد سقوطه وتفكك ولاياته.

ويبدو ان يلتسين الذي باع مذهبه الشيوعي الذي تربى عليه سنيّ عمره، ونام في احضان امريكا، قد تخفف من بعض مشاكله وقد امن القمح الامريكي لشعبه، وقد ثبت حكمه فتوجه الى دولة الشيشان يخلق لها معارضة يعززها بالسلاح الثقيل، ثم يهدد الحكومة ثم يرسل طائراته لتحرق مطار العاصمة، ولتقصف بيت رئيس الحكومة.

ولا ندري كيف يهب العالم في كل مرة دفاعاً عن واحد -غير مسلم- من الناس يقولون انه ظلم، او جاع، او حوكم حكماً غير عادل، ثم يباد شعب مسلم، ثم يقتل المئات والآلاف ويهجرون ويجوعون ويقتلون عنوة واعتداء، ثم يهز العالم كتفيه وكان الامر لا يعنيه.

لم يصدر تصريح واحد من العالم كله يدين روسيا التي تعتدي على دولة مستقلة، ليس على حدود وحقوق، ولكن اكراهاً لها بالانضمام والاتحاد، اتكاء على تاريخ سقط، والشيشان ليست بدعة، وليست الدولة السوفييتية الوحيدة التي استقلت عن روسيا.

لم نسمع الا تصريحا امريكيا واحداً يقول فيه كريستوفر ان ما يجري في الشيشان امر داخلي روسي. لا بارك الله فيكم ولا في اريحيتكم وعدالتكم وديمقراطيتكم التي تصدرونها للعالم وبها تبيعون وتشترون وتحللون وتحرمون وتقربون وتبعدون.

الشيشان المسلمون ذاقوا الويلات ايام الحكم الحديدي الشيوعي وكانت فرصتهم ان يستقلوا في ارضهم، وان يفعلوا ما فعل غيرهم وان يجدوا حريتهم الدينية والحياتية التي حرموا منها عقوداً، فلم ينكر عليهم هذا، ولم ينكر على دول تشيكوسلوفاكيا ودول يوغسلافيا ذلك. ثم ان هيئة الامم المتحدة تلجا عادة الى استفتاء الشعوب وتؤمن بحق تقرير المصير، فلم يحرم المسلمون فقط من هذا الحق، وليست احداث الشيشان هي الموقع الوحيد الذي سجل فيه الروس الامريكان عداوتهم للمسلمين، ففي حرب اذربيجان مع ارمينيا وقفت روسيا مع ارمينيا كما وقف معها الغرب الاوروبي المسيحي كله دون استثناء، كما وقفت معها امريكا.

وفي هذا الاسبوع حيث تحركت الدبابات الروسية على الحدود مع الشيشان، طرح مشروع لمعالجة الوضع في البوسنة، لوقف القتال الدائر حول مدينة بيهاتش المسلمة، فكانت روسيا هي الدولة الوحيدة المعارضة، التي اتخذت حق الفيتو (الرفض). وهي بادرة غير معهودة في جلسات مجلس الامن حديثاً، اذ من العادة ان يتفق على القرار وتجري حوله المشاورات قبل التصويت. روسيا تتشفى بقتل المسلمين المدنيين في بيهاتش والانكى من هذا، ان هناك جنوداً من الروس متطوعين يحاربون مع الصربيين ضد المسلمين.

وحين يكون هذا العداء وهذه الكراهية من الروس الاوروبيين والامريكان واليهود والبوذيين للمسلمين في كل انحاء الدنيا، وحين تضم الى قضية فلسطين قضية البوسنة والصومال وكشمير واذربيجان قضية الشيشان، فان الصورة تبدو واضحة وتستوجب الفهم والادراك.

وبدل ان ينتصر المسلمون في العالم لقضاياهم ويلتقوا على الحد الادنى من التعاون والتداعي فيما بينهم فانهم يولون الادبار ويهزون الاكتاف وكانهم خارج اللعبة، وخارج دائرة الاهتمام.

والاتعس من هذا ان يحارب الاسلام في ديار المسلمين، وان يلتقي العداء اليهودي والنصراني والبوذي والشيوعي للاسلام مع العداء الاسلامي الاسلامي. وان تعقد مؤتمرات اقليمية وعالمية لمحاربة الاسلام والمسلمين وهكذا يحارب المسلمون افراداً وجماعات ودولاً وحكومات؛ ولكن الصوت الاتي من البعيد يقول: انها ارهاصات اليقظة الاسلامية، وانها شدة العتمة التي تسبق انبلاج الفجر انها جميعاً تندرج تحت عنوان

اشتدي ازمة تنفرجي ... قد اذن ليلك بالبلج

ان قوة الاسلام فيه، ولولا انه عظيم لما ثبت لهذا الاجماع العالمي على الكراهية والعداوة والبغضاء التي بدت من افواههم وفوهات رشاشاتهم ومدافعهم ولكن الحق أكبر ■